المملكة العربية السعودية
جمعية الشاطبي التعليمية
ترخيص رقم (٥١٢٦)
تحت إشراف وزارة التعليم

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه تصدر مرتين سنويًا

موضوعات العدد

شرح كتاب بُلغة المُستفيد في علم التجويد لمحمد بن جوهر التلعفري (ت٦٩٦هـ)
د. سعد بن محمد الزهراني

استدراكات الأبياريّ في كتابه «النصوص الظاهرة» على منظومة الشاطبيّة: جمعًا ودراسة وترجيحًا
د. بدور بنت محمد القرشي

أقوال عطاء بن يزيد الخراسانيّ في الرسم العثمانيّ: جمعًا ودراسة
د. صالح بن أحمد العمّاري

الشواهد الشعريّة على غريب القرآن من معلّقة لبيد بن ربيعة
د. ماجد بن عبد الرحمن الصّمعان

منظومة (تشنيف الأسماع ممّا في الحرز بالإجماع) وشرحها، لعبد الوهّاب بن وهبان الحارثي (ت٧٦٨هـ): دراسة وتحقيقًا
أ.د. فيصل بن جميل غزّاوي

كشف السّرّ المكنوف في مخارج الحروف، (نظمٌ) للإمام أحمد بن محمّد بن أبي المكارم الواسطيّ المقرئ، المعروف بابن دلة (ت٦٥٣هـ): دراسة وتحقيقًا
د. مريم بنت حمدي نوفل

علمُ التفسير من (روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم)، لأحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي (ت٩٩٥هـ): دراسة وتحقيق
د. عادل بن عمر بصفر

تصدر عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي
ردمد: ١٦٥٨-٢٥١٩

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه

تصدر مرتين سنويا

عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بجمعية الشاطبي التعليمية

العدد السابع والثلاثون (السنة التاسعة عشرة)

جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ / يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٤ م

المشرف العام

أ.د. نوح بن يحيى الشهري

رئيس مجلس إدارة جمعية الشاطبي التعليمية

رئيس التحرير

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

الأستاذ بجامعة أم القرى

ورئيس المجلس العلمي بالمعهد

هيئة التحرير

أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني

الأستاذ بقسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي

الأستاذ بقسم التفسير في كلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

الأستاذ بقسم الدراسات القرآنية في كلية التربية

بجامعة الملك سعود بالرياض

أ.د. ياسر بن محمد بابطين

الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب

والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

مدير التحرير

د. خالد بن يوسف الواصل

رئيس وحدة الدراسات

بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية

سكرتير التحرير

أ. محمد بن إبراهيم الحمودي

منسق مركز الدراسات القرآنية

الهيئة الاستشارية

تتألف الهيئة الاستشارية بالمجلة من نخبة من أهل العلم ، ممن لهم اعتناء بالدراسات القرآنية وأهداف المجلة، وهم :

أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسريّ

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة (السعودية)

أ.د. إبراهيم بن سليمان الهويمل

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة سابقا (السعودية)

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية سابقًا (مصر)

أ.د. أحمد خالد شكري

الجامعة الأردنية (الأردن)

أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين

الجامعة الإسلامية (السعودية)

أ.د. الشاهد بن محمّد البوشيخي

الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) (المغرب)

أ.د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي (المغرب)

أ.د. علي بن إبراهيم الزهراني

الجامعة الإسلامية (السعودية)

أ.د. علي بن سليمان العبيد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة سابقا (السعودية)

أ.د. علي بن عبد الله الصياح

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. عمر يوسف حمدان

جامعة توبنگن (ألمانيا)

أ.د. غانم قدوري الحمد

جامعة تكريت (العراق)

أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. محمّد بن سيدي بن محمّد الأمين

الجامعة الإسلامية (السعودية)

أ.د. محمد محمد أبو موسى

جامعة الأزهر (مصر)

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

دورية علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه، تصدر مرتين سنويا عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

الرؤية:

أن تكون المجلة رائدة في نشر الأبحاث والدراسات القرآنية المحكمة، ومصنفة ضمن قواعد البيانات العالمية في نشر البحوث العلمية المحكمة (ISI).

الرسالة:

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في الدراسات القرآنية والأعمال العلمية المتصلة بذلك وفق معايير النشر العالمية.

أهداف المجلة:

١- إثراء البحث العلمي المتصل بالقرآن وعلومه بنشر البحوث والدراسات المتميزة التي يتحقق فيها شروط البحث العلمي.

٢- إحياء النصوص التراثية القيمة المتصلة بعلوم القرآن.

٣- إيجاد وعاء علمي متخصص يكون مرجعا للباحثين في الدراسات القرآنية والأعمال المتصلة بذلك.

مجالات النشر في المجلة:

١- البحوث والدراسات العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه، التي تنطبق عليها ضوابط النشر بالمجلة.

٢- دراسة وتحقيق المخطوطات التراثية المتصلة بالدراسات القرآنية ذات القيمة العلمية.

٣- الفهارس والكشافات المتخصصة في مجال الدراسات القرآنية.

٤- مراجعات وعروض الكتب الجديدة المتصلة بالدراسات القرآنية.

٥- تقارير المؤتمرات والندوات العلمية المتصلة بالدراسات القرآنية.

ضوابط النشر في المجلة:

ترحب المجلة بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه التي تتحقق فيها الضوابط الآتية:

١- ألا يكون البحث جزءاً من عمل علمي أو رسالة (ماجستير) أو(دكتوراه) نال بها الباحث درجة علمية.

٢- ألا يكون البحث منشوراً، أو مقبولاً للنشر في وعاء آخر، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى خلال فترة تقديمه للنشر في المجلة، ويعد إرساله للنشر عبر موقع المجلة تعهداً بذلك.

٣- أن يمتاز البحث بالجدة والإضافة العلمية، والأصالة وسلامة المنهج.

٤- أن يكون البحث سالماً من الأخطاء اللغوية والنحوية والطباعية مع الاهتمام بعلامات الترقيم.

٥- ألا تزيد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة بمقاس(A4) متضمنةً الملخص العربي، والمراجع.

٦- أن يتضمن البحث العناصر التالية: الملخص العربي، المقدمة، صلب البحث، الخاتمة، فهرس المراجع، فهرس الموضوعات.

٧- أن تتضمن مقدمة البحث العناصر الآتية: موضوع البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة (إن وجدت)، منهج البحث، خطة البحث ، إجراءات البحث.

٨- أن يرفق الباحث ملخصاً للبحث ، يتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات) تحرر بعبارات قصيرة في فقرات مدمجة بما لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.

٩- أن يرفق الباحث ترجمة باللغة الإنجليزية لملخص البحث، وذلك بعد إجازة البحث للنشر.

١٠- أن يتبع الباحث المستخلص بالكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

١١- أن يرفق الباحث سيرة ذاتية مختصرة له تتضمن : (اسمه ، ودرجته العلمية ، والجهة التي يعمل فيها ، وأبرز أعماله العلمية ، وبريده الالكتروني).

١٢- أن يتم إرسال البحث عبر البريد الإلكتروني للمجلة مطبوعاً وفق برنامج وورد XP أو ما يماثله، بخط Traditional Arabic حجم (١٧) المتن و(١٣) للحواشي.

١٣- توضع حواشي كل صفحة في أسفلها بترقيم مستقل عن غيرها.

١٤- التوثيق في الحاشية السفلية يكون على النحو الآتي: (عنوان الكتاب، والجزء/ورقم الصفحة) مثال: الإتقان في علوم القرآن، (١٨٤/٣).

أما الآية القرآنية: فيشار إليها في المتن فقط بين معقوفين باسم السورة يتبعه نقطتان: ثم رقم الآية، مثال: [يونس:٨٧].

١٥- توضع قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث مع ترتيبها هجائياً بحسب العنوان وتمييز العناوين بخط غامق مع استيفاء بيانات النشر على النحو الآتي:

إذا كان المرجع كتاباً : عنوان الكتاب، ثم اسم المؤلف، ثم اسم المحقق (إن وجد)، ثم دار النشر، ثم مكان النشر، ثم رقم الطبعة، ثم سنة النشر.

وإذا كان المرجع رسالة جامعية لم تطبع: عنوان الرسالة، ثم اسم الباحث، ثم الدرجة العلمية التي تقدم لها الباحث بالرسالة (ماجستير/ دكتوراه)، ثم اسم الكلية، ثم اسم الجامعة، ثم السنة.

وإذا كان المرجع مقالاً أو بحثاً في دورية: عنوان المقال ، ثم اسم الكاتب أو الباحث، ثم اسم الدورية، ثم جهة صدورها، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم سنة النشر، ثم رقم صفحات المقال أو البحث .

* وإذا لم توجد بعض بيانات المرجع فيمكن استعمال الاختصارات الآتية:

(د.م) = بدون مكان النشر.

(د.ن) = بدون ذكر اسم الناشر.

(د.ط)= بدون رقم الطبعة.

(د.ت) = بدون تاريخ النشر.

١٦- أن يذيل البحث بخاتمة موجزة تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات) التي تُوصل إليها الباحث.

١٧- يحق لهيئة التحرير القيام بالفحص الأولي للبحث لتحديد مدى أهليته للتحكيم أو رفضه، وإشعار الهيئة الباحث بذلك.

١٨- في حال قبول البحث مبدئياً، يتم عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها.

١٩- لا يحق للباحث إذا قدم عمله للنشر في المجلة وأرسل البحث للمحكمين أن يعدل عن نشره في المجلة إلا بدفع ما لا يقل عن (١٠٠٠) ريال من مصاريف التحكيم.

٢٠- يُخطَر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال أربعة أسابيع على الأكثر من تاريخ إرسال البحث للتحكيم.

٢١- في حال قررت لجنة التحكيم عدم قبول العمل للنشر فإن المجلة تبلغ الباحث بذلك ولا يلزمها ذكر الأسباب ولا إرسال تقارير المحكمين إلى الباحث.

٢٢- في حال ورود ملاحظات من المحكّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها أسبوعين.

٢٣- في حال (قبول البحث للنشر) يتحمل الباحث مبلغ (٢٠٠٠) ريال مقابل نفقات التحكيم والصف وطباعة (٥) نسخ مستلة من البحث. وفي حال (عدم قبول البحث للنشر) يتحمل الباحث مبلغ (١٠٠٠) ريال مقابل تحكيم البحث.

٢٤- في حال (قبول البحث للنشر) تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز للباحث نشره في أي وعاء آخر إلا بعد مضي ستة أشهر من نشره في المجلة على أن يشير إلى ذلك، مع إذنٍ كتابيّ من رئيس هيئة تحرير المجلة.

٢٥- في حال (نشر البحث) فإنه يمنح الباحث (٥) نسخ مستلة من عمله إضافةً إلى نسخة إلكترونية من العدد الذي نشر فيه بحثه.

٢٦- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث إلى أصحابها؛ نشرت أو لم تنشر.

٢٧- لا يصرف للباحث مكافأة نقدية مقابل نشر عمله إلا في حال استكتابه.

٢٨- يحق للمجلة أن تنشر البحث على موقعها الإلكتروني أو على غيره من الوسائل الأخرى التابعة لها بعد إجازته للنشر.

٢٩- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ترسل جميع المراسلات باسم رئيس التحرير، على العنوان التالي:

المملكة العربية السعودية – جدة

صندوق البريد: ٥٢٠٦ غ م – الرحاب

جدة: ٢٣٣٤٣ – ٦٩٩٠

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ تحويلة ١٠٥– ١١٠ [فاكس] ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥

البريد الإلكتروني: majlah@shatiby.edu.sa

الموادُّ العلميَّة المنشورة في المجلّة تعبِّر عن آراء أصحابها

رقم الإيداع : ١٤٢٦/٣٨٧٤

ردمد : ١٦٥٨-٢٥١٩

المحتوى

أولاً: البحوث والدراسات

• شرح كتاب بُلغة المُستفيد في علم التّجويد لمحمد بن جوهر التلّفَري (ت:٦٩٦هـ)
د. سعد بن محمد الزهراني ..... ١١ - ٥٢

• استدراكات الأبياريّ في كتابه «النّصوص الظّاهرة» على منظومة الشّاطبيّة: جمعًا ودراسةً وترجيحًا
د. بدور بنت محمد القرشي ..... ٥٥ - ١١٦

• أقوالُ عَطاءِ بْنِ يَزيدَ الخُراسَانيّ في الرّسْمِ العثمانيّ: جمعًا ودراسةً
د. صالح بن أحمد العمّاري ..... ١١٩ - ١٧٨

• الشّواهد الشّعريّة على غريب القرآن من معلّقة لبيد بن ربيعة
د. ماجد بن عبد الرّحمن الصّمعان ..... ١٨١ - ٢٢٨

ثانيا: النصوص المحققة

• منْظومةُ (تَشْنيف الأسْماع ممّا في الحِرْز بالإجْماع) وشَرْحها، لعبد الوهّاب بن وهْبان الحارثي (ت:٧٦٨هـ): دراسة وتحقيقا
أ.د. فيصل بن جميل غزّاوي ..... ٢٣٣ - ٢٧٢

• كشفُ السّرّ المكنوف في مخارج الحروف، (نَظْمٌ) للإمام أحمد بن محمّد بن أبي المكارم الواسطيّ المقرئ، المعروف بابن دلّة (ت:٦٥٣هـ): دراسة وتحقيقا
د. مريم بنت حمدي نوفل ..... ٢٧٥ - ٣١٠

• علْمُ التّفسير من (رَوْضة الفُهوم في نَظْم نُقاية العُلوم)، لأحْمَدُ بن أحْمَد بن عَبْد الحقّ السُّنْباطي (ت:٩٩٥هـ): دراسة وتحقيق
د. عادل بن عمر بصفر ..... ٣١٣ - ٣٧٨

ثالثا: الملخصات باللغة الإنجليزية

..... ٣٨٥ - ٣٩٠

أولاً:

البحوث والدراسات

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

شَرْح
كتاب بُلغَة المُستَفيدِ
في عِلْم التَّجويدِ
لمحمَّد بن جَوْهَر التلَّعْفَريّ (ت:٦٩٦هـ)

إعداد

د. سعد بن محمد بن سعد الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم القراءات كلية القرآن الكريم - الجامعة الإسلامية

• من مواليد عام ١٤٠٨هـ، بالمدينة المنورة.

• تخرج في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣١هـ.

• نال شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٤هـ بأطروحة: "خط المصاحف للكرماني: دراسة وتحقيقاً. كما نال شهادة الدكتوراة منه عام ١٤٣٧هـ. بأطروحة: "المعين على الشاطبية: دراسةً وتحقيقاً".

• من أعماله المنشورة: "تعقبات الداني على الدينوري (ت:٢٨٩هـ) في كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا): جمعاً ودراسة".

• البريد الشبكي: dr.saad.050@gmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٥/٢/١٨هـ ؛ وقُبِل للنشر في ١٤٤٥/٣/٨هـ)

الملخص

هذا البحث عبارة عن شرح "**كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد**" لمحمد بن جوهر بن محمد بن مالك التلّعْفَريُّ؛ أحد تلاميذ ابن وثيق الأندلسي، وأحد شيوخ الإمام الذهبي، وهي منظومة فائية من بحر الكامل، في (٢٧) بيتًا، مع بيان موضوعاتها، وترجمة موجزة لناظمها وغير ذلك من موضوعات الدراسة.

وجاء البحث في فصلين: الفصل الأول في ترجمة المؤلف ودراسة المنظومة، والفصل الثاني شرح لها.

ومن نتائج البحث: أن المنظومة تضمّنت بعض المسائل الدقيقة في علم التجويد والأصوات كمسائل قياس أزمنة المد والحروف الصحيحة، وأزمنة أحكام الإدغام والإخفاء والإظهار، ولعلها هي المقدمة التي قرأها الإمام الذهبي على التلَّعْفَريُّ وكتبها عنه.

الكلمات المفتاحية: التلعفري، بغية المستفيد، علم التجويد، منظومات علم التجويد.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد العالمين؛ نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل صلاة وأتمُّ تسليم، أما بعد:

فقد شرَّف الله هذه الأمّة بخير الكتب، وجعل فيه عزَّها ونورها وصلاحها، وهدى إلى الاشتغال بتعلُّمه وتعليمه خواصَّها وأشرافها؛ فكان التأليف في علومه وفنونه مظهرًا من مظاهر تلك الهداية، وعلامة من علامات ذلكم التشريف والتكريم.

وقد زخرت المكتبة الإسلامية بآلاف المؤلفات في القرآن الكريم وعلومه، منها "**كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد**" للمقرئ محمد بن جوهر التلَّعْفَريُّ المتوفى سنة ٦٩٦هـ، وهي منظومة فائية من بحر الكامل في ٢٧ بيتًا، تناولت جملة من مسائل علم التجويد، حققتها في عمل مستقل، وهذا البحث في شرح أبياتها، وبيان معانيها، وفكِّ مقفلها -مع الاعتراف بالعجز والتقصير-، واللهَ أسأل أن يوفقني إلى الصواب وأن يجنبني الخطأ والزلل؛ فهو أكرم مسؤول وأعظم مأمول.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تناوله علمًا شريفًا من علوم الكتاب العزيز، وهو إقامة حروفه وألفاظه على المنهج القويم.

٢- ذكره لمسائل دقيقة وآراء جديدة لم أقف عليها في مؤلَّف آخر.

٣- نسبته لشيخ من شيوخ الإمام الذهبي الذين نقل منهم وروى عنهم.

٤- قراءة الذهبي عليه مقدمته في التجويد وكتابتها عنه.

٥- إبراز مآثر علماء الأمة في العناية بعلم التجويد وتعريف المهتمّين بتراثهم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على شرح لهذه المنظومة أو أيَّ عمل متصل بها، أو بمؤلفها.

خطة البحث:

المقدمة وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف ودراسة الكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ووفاته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: دراسة المنظومة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: ملخص الموضوعات التي تناولها الكتاب.

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية ونماذجها.

الفصل الثاني: شرح المنظومة.

الخاتمة

ملحق المنظومة.

الفهارس وتشتمل على:

فهرس المصادر

فهرس الموضوعات

منهج البحث:

١- تمييز كلام الناظم بلون داكن وجعله بين قوسين أثناء الشرح.

٢- تصحيح بعض كلمات النظم المصحّفة، وجعلها بين قوسين معكوفين.

٣- مراعاة الوحدة الموضوعية للأبيات المشروحة؛ فأوردها معًا ثم أشرحها بعد ذلك.

٤- شرح الأبيات بالقدر الكاشف لمراد الناظم، والملائم لحجم المنظومة وطبيعتها، دون تقصير مخلّ أو توسّع مملّ.

٥- البداية في الشرح بالتعريف بموضوع الأبيات المشروحة، وبيان المعنى الإجمالي، ثم الكشف عن ما خفي من كلام الناظم، وتوجيه ما يحتاج إلى توجيه من كلامه.

٦- إعراب ما أراه مساعدًا في فهم المعنى وتقريبه.

٧- التعريف بالمصطلحات وغريب الكلمات مع بيان الأصل اللغوي للمصطلحات الواردة؛ لربطها بالاستعمال القرائي.

٨- توثيق النقولات من مصادرها الأصيلة، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٩- الكتابة وفق قواعد الإملاء الحديث.

١٠- نسخ الآيات القرآنية من تطبيق مصحف المدينة النبوية للنشر المكتبي الصادر عن مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

الفصل الأول

ترجمة المؤلف ودراسة الكتاب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته

هو محمد بن جوهر بن محمد بن مالك، أبو عبد الله، التلّعْفَريُّ مولدًا، الصُّوفيُّ مسلكًا(١).

وأضاف المقريزي: «وقيل: محمد بن جوهر بن محمد بن إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم الزُّهَيْريُّ»(٢).

وتلَّعْفَر: موضع بين الموصل وسنجار، وأصله التلّ الأعفر، غُيِّر لكثرة الاستعمال وطلبًا للخفة (٣).

المطلب الثاني: مولده ووفاته

ولد سنة ٦١٥ هـ بتلَّعْفَر من جمادى الأولى(٤) وأضاف المقريزي أن ولادته في اليوم الثالث عشر من الشهر المذكور(٥).

وتوفي سنة ٦٩٦هـ بدمشق بمكان يعرف بالسميساطية -مكان ملاصق للجامع الأموي- من شهر صفر(٦)، وأضاف المقريزي بأن وفاته كانت يوم الاثنين

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥٢/ ٣٠٩)، معجم الشيوخ الكبير (٢/ ١٨١)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٣٣).
(٢) المقفى الكبير (٥/ ٢٧٥).
(٣) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ٣٩)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٢١٩).
(٤) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥٢/ ٣٠٩)، معجم الشيوخ الكبير (٢/ ١٨١)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٣٣).
(٥) انظر: المقفى الكبير (٥/ ٢٧٥).
(٦) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥٢/ ٣٠٩)، معجم الشيوخ الكبير (٢/ ١٨١)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٣٣).

التاسع عشر من الشهر المذكور[١].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أشار التلّعْفَريُّ في منظومته إلى أخذه عن شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن وثيق الأمويِّ مولاهم، المقرئ، المتوفى سنة ٦٥٤هـ، وإلى روايته عنه فرائد وفوائد في علم التجويد، وقد كشفت المصادر هذه العلاقة العلمية بينهما، حيث ذكر الإمام الذهبي أن التلّعْفَريُّ أخذ عن ابن وثيق القراءة وعلم التجويد والحروف، وقرأ عليه التيسير لأبي عمرو ورواه عنه، وقد كشفت المصادر أن ابن وثيق أكثر الترحال، وأقرأ بالموصل ومصر والشام، وغيرها من البلدان[٢].

كما ذكرت المصادر ثلاثة من شيوخه الذين روى عنهم بحلب وهم:

١- موسى بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي، صلاح الدين، أبو الفتوح، وصف بالصلاح والزهد والدين والعقل والدين والأدب والشعر، توفي سنة ٦٤٣هـ[٣].

٢- يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، أبو الحجاج، محدث حلب، توفي سنة ٦٤٨هـ[٤].

٣- عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة، أبو القاسم الأنصاري الحموي، توفي بين حماة وحلب سنة ٦٤٦هـ[٥].

---

(١) انظر: المقفى الكبير (٥/ ٢٧٥).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٣)، معجم الشيوخ الكبير (٢/ ١٨١). في بعض المصادر أنه قرأ على ابن وثيق لأبي عمرو ولعل في الكلام سقطًا، والتصحيح كما في بعض المصادر الأخرى بأنه قرأ عليه التيسير لأبي عمرو. وللاستزادة من ترجمة ابن وثيق يمكن مراجعة دراسة كتابه (كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف) دراسة وتحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد ص ٤٤-٥٤.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٤٧/ ٢٢٧)، المقصد الأرشد (٣/ ١٠).

(٤) انظر: طبقات علماء الحديث (٤/ ١٩٣)، معجم الشيوخ الكبير (٢/ ١٨١).

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٦١)، معجم الشيوخ الكبير (٢/ ١٨١).

أما تلاميذه فهم كثير كما قال المقريزي: «وختم عليه جماعة كبيرة »[١]، وهذا أمر متصور إذا وجدنا في ترجمته الإشارة إلى جلوسه للإقراء والتلقين مدة طويلة، كما أن المصادر اتفقت على وصفه بـ (المقرئ)، غير أن تلك المصادر لم تشر إلى أحد منهم، وقد صرح الإمام الذهبي بأخذه عنه مقدمته في التجويد -ولعلها هذه المنظومة المباركة- وكتابتها عنه سنة ٦٩١هـ، كما روى عنه طرفًا من الأحاديث، وذلك عند زيارته لدمشق في السنة المذكورة[٢].

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

تكاد المصادر تكون متفقة على وصفه بالمقرئ والمجود والصوفي، وهي صفات تدلُّ على عنايته بكتاب الله تعالى وإقباله عليه، كما تدلُّ على تعبُّده وزهده وانشغاله بأمر الآخرة، وقد وردت عبارات عن العلماء في الثناء عليه:

قال عنه الذهبي: «وكان شيخاً ظريفاً، فيه دعابة وحسن محاضرة»[٣].

وقال المقريزي: «كان من الصالحين التالين لكتاب الله تعالى»[٤].

(١) المقفى الكبير (٥/ ٢٧٥).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥٢/ ٣٠٩)، معجم الشيوخ الكبير (٢/ ١٨١)، أعيان العصر (٤/ ٣٩٥).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٥٢/ ٣٠٩).

(٤) المقفى الكبير (٥/ ٢٧٥).

المبحث الثاني
دراسة المنظومة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف:

جاء في أول مخطوطة المنظومة: "**كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد**"، كما في خزانة التراث[(١)].

وجاء في ترجمة الذهبي لشيخه التَّلَّعْفَرِيُّ أنه كتب عنه مقدمته في التجويد سنة ٦٩١هـ، أي قبل وفاته بخمس سنوات، وهو وصف يحتمل هذه المنظومة؛ لأن هذه الحادثة في أواخر حياته، والناظم لو كان له مؤلَّف غيرها لنقل ذلك عنه تلميذه – الذي ترجم له في عامّة كتبه– وهو أقرب الناس منه، فلما لم يكن ذلك كان الغالب على الظن أن هذه المنظومة هي التي عناها الذهبي.

وكانت تسميتها بـ: "**كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد**" أقرب؛ لأن التصريح بالتسمية أقوى من التوصيف.

أما توثيق نسبته إلى المؤلف فهي نسبة صريحة حيث قال الناظم في البيت الثالث والعشرين من منظومته:

وَبِهِ رَوَى التَّلَّعْفَرِيُّ مُحَمَّدٌ عَنْهُمْ -بِعَوْنِ الله- غَيْرَ مُحَرَّفِ

وأكد هذه النسبة الصريحة بالإشارة إلى شيخه ابن وثيق الأندلسي -كما في مبحث شيوخه وتلاميذه-، وقد عدته المصادر أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم علم القراءة والتجويد، بل لم تذكر غيره من شيوخ هذا الفنّ.

كما نُسبت المنظومة إلى التَّلَّعْفَرِيُّ في بداية المخطوط: "تأليف محمد ابن الجوهري محمد التَّلَّعْفَرِيُّ".

(١) خزانة التراث – فهرس المخطوطات (١٠١/ ٣٣٦).

المطلب الثاني: ملخص الموضوعات التي تناولها الكتاب.

يمكن إجمال موضوعات المنظومة في إحدى عشرة نقطة، على النحو التالي:

١- الكلام عن حقيقة التجويد، والمحاذير الأدائية، وهذا في أول المنظومة وقبيل ختامها البيت (١-٣) ومن (١٩-٢٢).

٢- الكلام عن القياس الزمني للنطق بالأحرف الصحيحة والمعتلَّة البيت(٤).

٣- الكلام عن حروف المدِّ وشرطها البيت (٥).

٤- الكلام عن حكم الإدغام وحدِّه وحقيقته البيت (٦-٩).

٥- الكلام عن أحكام النون الساكنة والتنوين البيت (١٠-١١).

٦- الكلام عن قياس زمان النطق بالإدغام والإخفاء والإظهار البيت (١٢).

٧- الكلام عن أحكام الميم الساكنة البيت (١٣-١٤).

٨- الكلام عن حروف الإمالة وما يترتب عليها من ترقيق البيت (١٥).

٩- الكلام عن الحركات من حيث الإتمام والاختلاس ونحو ذلك البيت (١٦-١٨).

١٠- الكلام عن رواية الناظم للتجويد عن أسلافه، وروايته عن شيخه ابن وثيق (٢٣-٢٦).

١١- الحثّ على طلب التجويد والاقتداء بالعلماء في حرصهم عليه البيت (٢٧).

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية ونماذجها:

هي نسخة فريدة محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم: [٢٧٤] ٢٢٢٨١، كما في خزانة التراث[(١)].

كُتبت بمداد أسود، وبخطٍّ واضح ومقروء في الغالب، وجاءت في ٢٧بيتًا، ضمن مجموع في القراءات وعلومها، نصفًا من اللوح (٦٣/ ٦٤) تقريبًا، كما كُتب

(١) خزانة التراث – فهرس المخطوطات (١٠١/ ٣٣٦).

على هامشها بخط أزرق (عدد ٤).

وقد خلت النسخة من التصحيحات والتعقيبات والهوامش والتعليقات، ولم يرد بها معلومات عن الناسخ أو تاريخ النسخ.

جاء في أولها: "كتاب بلغة المستفيد في علم التجويد تأليف: محمد ابن الجوهري محمد التلَّعْفَريُّ رحمه الله تعالى" وخُتمت بـ: "تمّت".

الفصل الثاني

شـــرح المـنـظـومـة

قال الناظم محمد بن جوهر التَلَّعْفَرِيُّ –رحمه الله تعالى–[(١)]:

١. يَـا طَالِـبَ التَّجْوِيدِ خُذْهُ مُلَخَّصًا عَـنِّي عَـلَى التَّقْرِيبِ نَظْمًا وَاكتَفِي

(خُذْهُ): الضمير فيه يعود لـ **(التَّجْوِيدِ)**، و**(مُلَخَّصًا)** و**(نَظْمًا):** حالان من الضمير الظاهر في (خذه)، الذي يعود إلى ما شرع الناظم فيه من التأليف، وهو في محل نصب مفعول به لفعل الأمر (خذه).

وقد استفتح الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بالحثِّ على العناية بهذا النظم والإقبال عليه؛ لما اشتمل عليه من المسائل المهمة والتنبيهات القيِّمة التي لا يستغني عنها دارس علم التجويد، بالإضافة إلى كونه مختصرًا وفي قالب موزون؛ ليسهل حفظه والاستفادة منه على الوجه المطلوب.

وقد أمر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بالاكتفاء به –مع اقتصاره على بعض المسائل– على وجه المدح والثناء على عادة المؤلفين.

و**(التجويد)** لغة: مصدر جوَّدَ يجوِّدُ تجويدًا؛ بمعنى: الجودة والإتقان والتحسين، وهو نقيض الرداءة[(٢)]، وقد اختلفت عبارات علماء التجويد في تعريفه وتحديده كلٌّ بحسب اجتهاده، فقد عرّفه الداني بقوله: «هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ»[(٣)].

---

(١) وهي منظومة فائية من بحر الكامل. وللاطلاع على المنظومات المؤلفة في علم التجويد قبل عصر المؤلف يمكن مراجعة شرح عقود الجمان (٢٥-٣٨).

(٢) انظر: (جود) الصحاح (٣/ ٢٣)، لسان العرب (٣/ ١٣٥).

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد ٦٨.

وقد أحسن ابن الجزري في تعريفه فجمع وأوجز حيث قال في مقدمته:

وهو إعطاءُ الحروفِ حقَّها من صفةٍ لها ومستَحَقَّها[١]

وحقيقة التجويد تتناول كل ذلك، فكل ما من شأنه أن يُحسِّن التلاوة ويصل بها إلى درجة الكمال والإتقان فهو داخل في حدّ التجويد.

٢. فَصِنَاعَةُ التَّجْوِيدِ قُطْبُ مَدَارِهَا: عِلْمُ الـمَـخَارِجِ، بَلْ صِفَاتُ الْأَحْرُفِ

٣. بَلْ عِلْمُ أَوْزَانِ الْـحُـرُوفِ وَحَدِّهَا وَزَمَـانِـهَا فِي نَـظْـمِـهَـا الْـمُـتَـأَلِّـفِ

(فَصِنَاعَةُ التَّجْوِيدِ...) جملة اسمية، وخبرها **(عِلْمُ الـمَخَارِجِ)** و**(صِفَاتُ الْأَحْرُفِ)** و**(عِلْمُ أَوْزَانِ الْـحُرُوفِ...)**. و**(بَلْ)**: حرف يفيد الإضراب، وهو قبل الجملة -كما هنا- إما للإبطال كما في قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾ [الأنبياء : ٢٦] ، أو لمجرد الانتقال كما في قوله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ٢﴾ [ص : ١ - ٢] ، واختلف فيه هل هو حرف ابتداء أم حرف عطف، وذهب إلى الأول المالقي وذهب إلى الثاني ابن مالك -على ما استظهره ابن أم قاسم في شرح الكافية له- وولده في شرح الألفية، وحكاهما ابن هشام ورجح كونها للابتداء[٢].

وقد تناول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذين البيتين أركان علم التجويد وقواعده التي يقوم عليها، وهي مرتَّبة حسب الأهمية؛ **فأولها**: معرفة مخارج الحروف، فلكل حرف مخرج يختص به ويتميز به عن غيره من الحروف المقاربة له في المخرج، **وثانيها**: معرفة الصفات التي تتميز بها الحروف عن بعضها البعض؛ لاسيَّما المتقاربة منها في المخرج، **وثالثها**: ميزان الحرف الناتج عن مخرجه الدقيق وصفته الكاملة، ومراعاة القدر الزماني في إخراجه بحسب مرتبة القراءة من حيث الترتيل أو التدوير أو

(١) المقدمة الجزرية البيت رقم (٣٠).

(٢) انظر: رصف المباني ٢٣٠، الجنى الداني في حروف المعاني ٢٣٥، مغني اللبيب ١٥١.

الحدر، فلكل حرف ميزان يوزن به؛ فلا بدَّ أن يُوفّى حقه من الصفات والحركات والتبيين بسلاسة ويسر، من غير إفراط ولا تفريط، ومن غير زيادة ولا نقصان.

والمخارج: جمع (مَخْرَج)، ويكون لموضع الخروج كما هنا[١]. ولام التعريف للعهد الذهني. وقد عرَّفه الداني بـ «أنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف »[٢]، وعرّفه أبو شامة بـأنه «موضع خروج الحرف من الفم»[٣]؛ وهما بمعنى واحد.

والصفات: جمع (صفة)، يقال: وَصَفَ وَصْفًا وَصِفَةً إذا حلَّاه، وقيل المصدر: الوصْف، والحلية: الصِّفة[٤]. وصِفة الحرف كما عرَّفه طاش كبري زاده: «كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض»[٥].

والأوزان: جمع (وزن): وبناؤه أصل في الدلالة على التعديل والاستقامة[٦]. ووزْن الحرف: إخراجه من مخرجه، وإعطاؤه صفته باعتدال، من غير إفراط ولا تفريط[٧].

والحروف: جمع (حرف)، وحرف كل شيء: حدُّه وطرفه وشفيره؛ كالسيف وغيره[٨]، وسميت الحروف بذلك؛ لأنها حدُّ انقطاع الصوت، وقيل: لأنها جهات للكلام ونواحي[٩].

---

(١) انظر: الصحاح (١/ ٣٠٩) (خرج).
(٢) التحديد في الإتقان والتجويد ١٠٢.
(٣) إبراز المعاني ٧٤٣.
(٤) انظر: لسان العرب (٩/ ٣٥٦) (وصف).
(٥) شرح المقدمة الجزرية ٨٧.
(٦) انظر: معجم مقاييس اللغة (٦/ ١٠٧) (وزن).
(٧) انظر: (حرف) معجم مقاييس اللغة (٢/ ٤٣)، القاموس المحيط ٧٨٨.
(٨) انظر: شرح قصيدة الخاقاني للداني (٢/ ٢٤٦).
(٩) انظر: سر الفصاحة ٢٣.

والصناعة: عمل الشيء، ويقال للرجل: (صَنَعٌ) إذا كان حاذقًا بما يصنع[١].

والقطب: قطب الشيء: ما يقوم عليه أمره، ومنه قطب القوم أي: سيِّدهم[٢].

المدار: موضع الدوران، ومنه: مدار الأرض أي: الفلك الذي تدور فيه حول الشمس[٣].

والحدّ: تمييز الشيء عن الشيء[٤].

والمتألِّف: اسم فاعل من (تَأَلَّفَ)، ويدلّ على انضمام الشيء إلى الشيء، ومنه تأليف الكتاب ونحوه[٥].

والنظم: مصدر (نَظَمَ) وهو أصل في الدلالة على ضمّ الشيء وتأليفه، ومنه نَظَمْتُ الخرز نَظْمًا[٦].

٤. فَزَمَانُ مُعْتَلِّ الْحُرُوفِ-عُرُوضُهُ- زَمَنُ الصَّحِيح، فَلَا تَزِدْه و تُسْرِفِ

(فَزَمَانُ مُعْتَلِّ الْحُرُوفِ) جملة اسمية، خبرها: **(زَمَنُ الصَّحِيحِ)**. و**(عُرُوضُهُ)** بدل اشتمال من: (فَزَمَانُ مُعْتَلِّ الْحُرُوفِ). وعَرَضَ الشيءُ يَعْرِضُ عَرْضًا وعُرُوضًا؛ إذا ظهر وأشرف[٧]. **والزمن والزمان**: اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمنة وأزمان وأزْمُن[٨].

و(مُعْتَلِّ الْحُرُوفِ): يراد به حروف العلة الثلاثة: الألف؛ ولا تكون إلا ساكنة

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة (٣/ ٣١٣) (صنع).
(٢) انظر: (قطب) الصحاح (١/ ٢٠٤)، معجم مقاييس اللغة (٥/ ١٠٥).
(٣) انظر: المعجم الوسيط (١/ ٣٠٢) (دار).
(٤) انظر: تاج العروس (٨/ ٨) (حدد).
(٥) انظر: (ألف) معجم مقاييس اللغة (١/ ١٣١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ١١٠).
(٦) انظر: معجم مقاييس اللغة (٥/ ٤٤٣) (نظم).
(٧) انظر: المعجم الوسيط (٢/ ٥٩٣) (عرض).
(٨) انظر: لسان العرب (١٣/ ١٩٩) (زمن).

مسبوقة بفتح، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وسميت بذلك لاعتلالها بكثرة التغيير فيها[١].

وأضاف مكي (الهمزة) إلى حروف العلة لكثرة إعلالها وتصرف العرب فيها[٢]، والناظم يقصد بحروف العلة حروف المد الثلاثة؛ لأنه أوردها لبيان زمان النطق بها بجامع عدم وجود مخرج محقق لها، بل هي أحرف هوائية؛ تنتهي بانتهاء الهواء، فمخرجها مقدَّر.

والمعنى: لما تكلم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ عن ضرورة وزن الحرف وإعطائه حقَّه، وأن ذلك ركن من أركان القراءة المجودة؛ ناسب أن ينبِّه على مسألة دقيقة متعلقة بزمن النطق بالحرف؛ فبيَّن أن لا فرق بين الحرف الصحيح وحرف المد من حيث زمان النطق بهما، والمراد بحرف المد الحرف الباقي على صيغته الطبيعية دون ما زيد فيه لسبب الهمز أو السكون، ويؤيد ذلك ما جاء في عقود الجمان حيث قال الجعبري: «والمدُّ حرفٌ في الزمانِ... »[٣].

وقد اختلف علماء التجويد والأصوات في طريقة قياس زمان حروف المدِّ باعتبار قابليتها للمدِّ بقدر طول نفس القارئ[٤]، فمنهم من قدَّر زمن المد بالحركات، ومنهم من قدَّره بالحروف، ومنهم من قدَّره بالحساب الزمني، وكلُّ ذلك اجتهاد على سبيل التقريب، وإلا فإن المشافهة والتلقِّي هي الحدُّ الفاصل في ضبط ذلك وإتقانه؛ لاسيَّما وأنَّ أزمنة الأحرف والحركات تتأثر بمرتبة القراءة

(١) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٨٠).

(٢) انظر: الرعاية ١٢٨.

(٣) عقود الجمان (٢/ ١٥١). ويرى بعض العلماء أن زمن النطق بحرف المد الطبيعي أكثر زمنًا من النطق بالحرف الصحيح، ولابد أن يُفرَّق كذلك في الحروف الصحيحة بين الحروف الانفجارية والحروف الرخوة.

(٤) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٢٦. وللاطلاع على اختلاف علماء التجويد في مقادير المدود في عرض تاريخي موجز مراجعة المصدر نفسه ص ٤٥١.

ونوعها؛ فالألف في قراءة التحقيق تزيد زمنًا عن الألف في قراءة الحدر[(١)].

٥. وَالْـمَـدُّ مَـنْـقُـولٌ، وَقُـيِّـدَ حَرْفُـهُ شَـرْطٌ؛ فَأَضْحَى عَنْهُ غَيْرَ مُـحَرَّفِ

بعد أن ذكر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ زمن النطق بالحرف الصحيح وبالحرف المعتلِّ عرَّج على مسألة تعيين حروف المد، وأشار إلى أنها حروف منقولة ومشروطة؛ فحروف المدِّ ثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿قَالَ﴾ [البَقَرَة : ٣٠] ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: ﴿نُودِىَ﴾ [طه : ١١] ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: ﴿بِرِسَلَٰتِى﴾ [الأَعْرَاف : ١٤٤].

فالألف لا تكون إلا حرف مدٍّ؛ لأنَّها تلزم حالة واحدة فلا تكون إلا ساكنة مسبوقة بفتح، وأما الواو والياء فقد يتخلَّف أحد الشرطين فلا توصف بالمد؛ كأن تكون متحركة نحو الواو في: ﴿وَأَخَذْنَا﴾ [النِّسَاء : ١٥٤] والياء في: ﴿فَبِأَيِّ﴾ [الأَعْرَاف : ١٨٥] فليستا بحرفي مدٍّ، أو أن تكونا ساكنتين مسبوقتين بفتحة نحو: ﴿سَوْءَةَ﴾ [المَائِدَة : ٣١] و﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عِمْرَان : ٤٩].

وتسمَّى بحروف المد واللين؛ لامتداد الصوت عند النطق بها، ولأنَّها تخرج في لين ويسر من غير كُلفة.

٦. وَحَقِيقَةُ الْإِدْغَامِ: حَرْفٌ سَاكِنٌ وَمُحَرَّكٌ جُمِعَا مَعًا فِي مَوْقِفِ
٧. أَعْطِ اللِّسَانَ سُكُونَ الَاوَّلِ حَدَّهُ وَأَجْرِي مَعَ الثَّانِي بِغَيْرِ تَكَلُّفِ
٨. وَالْحَلْقُ وَالشَّفَتَانِ كُلٌّ مِثْلُهُ فِي نُطْقِهِ؛ فَمُثَقَّلٍ وَمُخَفَّفِ
٩. وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْفَ لَيْسَ بِكَائِنٍ [ظَرْفًا][(٢)] لِحَرْفٍ شِبْهَ غِمْدِ الْمُرْهَفِ

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٤٥٤. حتى قياسها في علم الأصوات الحديث بالثانية والجزء من الثانية ونحو ذلك ليس بدقيق ولا بمسلم له؛ لاختلاف مراتب القراءة، فلا يمكن تحديد قياس معين لزمن النطق بالحروف والحركات دون اعتبار لسرعة القراءة وبطئها.

(٢) في المخطوط بالضاد، والصواب ما أثبتّ.

انتقل الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ من الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها وأزمنتها وأقسامها إلى الحديث عن الإدغام وحقيقته الذي هو أحد أحكام التجويد التي يكثر دورها في القرآن الكريم؛ فبيَّن أنَّه عبارة عن التقاء حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك؛ فيتداخلان ويصيران حرفًا واحدًا يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة من غير تكلُّف ولا مبالغة في التشديد، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله: **(وَأَجْرِي مَعَ الثَّانِي بِغَيْرِ تَكَلُّفِ)**.

وقريب من تصوير الناظم لحقيقة الإدغام عبارة ابن الحاجب حيث قال: «أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل»[(١)]، والجعبري كذلك لكنه لم يصرح بأنهما من مخرج واحد حيث قال: «اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل»[(٢)].

وقد أضاف القراء إلى الصفة المذكورة تشديد الحرف، حيث ذكر الداني تعريف الإدغام بقوله: «وهو وصلك حرفًا ساكنًا بحرف آخر متحرك من غير أن يُفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد؛ يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، ويلزم موضعًا واحدًا، ويشتدُّ الحرف»[(٣)]، وعرّفه ابن الجزري بقوله: «اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا»[(٤)].

وقد جرت عادة العلماء على التحذير من المبالغة في تشديد المشدد والإفراط فيه.

وعبارة الناظم فيها إطلاق تقيِّده الشهرة؛ فليس كل حرف ساكن بعده متحرك حكمه الإدغام، وإنما إذا وُجد سبب الإدغام وتخلَّف المانع منه.

وقول الناظم: **(وَالْحَلْقُ وَالشَّفَتَانِ...)** الضمير في **(مِثْلُهُ)** يعود للسان، والضمير في **(نُطْقِهِ)** يعود للإدغام. فمخرج الحلق والشفتين على الصفة المذكورة في

(١) الشافية ١٢٠.
(٢) كنز المعاني (١/ ٤١٤).
(٣) الإدغام الكبير للداني ٩٢.
(٤) النشر (٢/ ٨٧٦).

نطق اللسان للإدغام، ولذلك كانت عبارة ابن الحاجب وابن الجزري المتقدمة تتناول جميع المخارج دون الإشارة إلى مخرج اللسان، وربطُ الدانيِّ التعريفَ باللسان خرج مخرج الغالب؛ لأنه أكثر المخارج حروفًا.

وقول الناظم: **(فَمُثَقَّلٍ وَمُخَفَّفِ)** لعل الناظم يشير إلى أن حروف الهجاء بحسب المخارج الثلاثة المتقدمة: اللسان والحلق والشفتين[١] منها ما هو موصوف بالتثقيل المترتب على الإدغام وذلك إذا توفرت الأسباب وانتفت الموانع، ومنها ما هو موصوف بالتخفيف في غير ذلك. وبذكر الناظم للتثقيل هنا يكون مقاربًا للداني في تعبيره عن حقيقة الإدغام.

وقوله: **(وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْفَ لَيْسَ بِكَائِنٍ...)** يعني أن الحرف لا يمكن أن يكون ظرفًا ووعاء لحرف آخر[٢]؛ كغمد المرهف، وهو السيف الذي يوصف بذلك لرقَّته وحدَّته[٣]، وهذا تأكيد من الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ على حقيقة الإدغام على حد تعبيره السابق، خلافًا لتعبير ابن الجزري المتقدم، ولصريح وصف الجعبري للحرف المدغم فيه بأنه (ساتر) قال: «والساترَ اشدد »[٤]، وهذا الاختلاف في التعبير لا يترتب عليه خلاف في الأداء.

و**الإدغام:** لغة: الإدخال، كما تقول العرب: أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه[٥]. وهو يتناول إدغام الحرفين المتماثلين والمتقاربين. كما ينقسم إلى قسمين: كبير وصغير، أما الكبير فهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركًا، وأما

(١) تابع الناظم شيخه ابن وثيق في جعل مخارج الحروف ثلاثة. انظر: كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف لابن وثيق ٦٥.

(٢) انظر: القاموس المحيط ٨٣٤.

(٣) انظر: المجموع المغيث (١/ ٨٢٩).

(٤) عقود الجمان البيت ١٩٣، (٢/ ٦٧).

(٥) انظر: معجم مقاييس اللغة (٢/ ٢٨٤) (دغم).

الصغير فهو أن يكون الحرف الأول منهما ساكنًا، وسمي الكبير بذلك «لتأثيره في إسكان الحرف الأول، ولشموله نوعي المتماثلين والمتقاربين »[١].

و**(مَوْقِفِ)**: محل الوقوف[٢]، **(وَأَجْرِي)**: فعل أمر من (أجرى)، يقال: أجرى الماء إذا أساله، وأجرى الأمر إذا قام به[٣]، مبنيٌّ على حذف حرف العلة نيابة عن السكون، والياء ثبتت للوزن.

١٠. وَالنُّونُ تُدْغَمُ سَاكِنًا فِي أَحْرُفٍ سِتٍّ، وَتُظْهَرُ عِنْدَ سِتَّةِ أَحْرُفِ

١١. وَتَحُوْلُ عِندَ الْبَاءِ مِيمًا مِثْلَ مَا لِلْقَاءِ خَمْسَةَ عَشْرَ حَرْفًا تَخْتَفِي

١٢. وَتَكُونُ فِي الْإِدْغَام [قَدْرَ][٤] زَمَانِهِ -كَظُهُورِهِ-، وَدُوَيْنَهُ زَمَنٌ خَفِي

هذا بيان من الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لأحكام النون الساكنة والتنوين، وهي أربعة أحكام مرتبة بحسب إيراد الناظم لها:

أولًا: الإدغام في ستة أحرف: (الراء، اللام، الواو، الياء، الميم، النون) مجموعة في قولهم: (يرملون)، وقد جعلها الداني خمسة باعتبار أن إدغام النون في النون معلوم من باب إدغام الحرفين المتماثلين[٥].

وهي على قسمين من حيث **الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة**: فتدغم بغنة في أربعة أحرف: (الواو، الياء، الميم، النون)، وبغير غنة عند: (الراء واللام)[٦].

وعلى قسمين من حيث **الإدغام الكامل والناقص**: فتدغم إدغامًا كاملًا في أربعة أحرف: (الراء، اللام، الميم، النون)[٧]، وإدغامًا ناقصًا عند: (الواو والياء)؛

(١) إبراز المعاني ٧٧.

(٢) انظر: القاموس المحيط ٨٦٠.

(٣) انظر: (جرى) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٦٧).

(٤) سقطت الراء من المخطوط.

(٥) انظر: التحديد ١١٢.

(٦) انظر: التمهيد في علم التجويد ١٦٦.

(٧) على القول بأن الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في (الميم والنون) هي غنة الحرف الثاني.

لبقاء غنتهما[١].

وعلة الإدغام التقارب والمشابهة؛ **فاللام والراء** من طرف اللسان وكذلك النون، وقد قيل: إنهنَّ من مخرج واحد.

وأما **الميم** فتشارك النون في الغنة، واختلف عند إدغام النون في الميم هل الغنة للنون أم للميم، واختار الداني الثاني لذهاب النون بالإدغام[٢]، واختار مكي الأول[٣].

والواو كالميم في المخرج، والمد الذي فيها يقابل الغنة التي في النون.

والياء كالواو في كونها حرف مد ولين، وكالراء لقربها من مخرجها[٤].

وهذا الحكم إذا كانت النون في كلمة وأحرف الإدغام في كلمة أخرى، ويمتنع الإدغام إذا كانا في كلمة واحدة نحو: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [البَقَرَة : ٨٥] و﴿صِنۡوَانٌ﴾ [الرَّعْد : ٤] وما أشبهه[٥].

ثانيًا: الإظهار عند ستة أحرف، وهي حروف الحلق: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) لبعد المخرج، وقد قسمها الداني مستدلًا بكلام ابن مجاهد إلى قسمين: قسم يُتَعَمَّل في إظهاره؛ وحروفه: (الهمزة والغين والخاء)، وقسم لا يحتاج إلى تَعَمُّل في إظهاره؛ وحروفه: (الهاء والعين والحاء)[٦].

ثالثًا: القلب عند حرف الباء حيث تقلب النون أو التنوين ميمًا قبل الباء ثم تخفى عندها[٧]، وهذا القلب لمؤاخاة النون للميم في الغنة، ولمشاركتها حرف الباء في المخرج.

---

(١) انظر: الرعاية ٢٦٣، التحديد ١١٣.

(٢) انظر: التحديد ١١٤.

(٣) انظر: الرعاية باب الغنة ٢٤٠/ ٢٤٦/ ٢٦٣، وأشار مكي كذلك عند إدغام الميم في الميم إلى أن الغنة للميم الأولى. انظر: الرعاية باب الميم ٢٣٣.

(٤) انظر علل الإدغام عند مكي والداني: الرعاية ٢٦٣، التحديد ١١٢.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد ١٦٧.

(٦) انظر: التحديد ١١١.

(٧) انظر: التمهيد في علم التجويد ١٦٨.

رابعًا: الإخفاء عند باقي الأحرف وهي خمسة عشر حرفًا، وسبب الإخفاء أن هذه الأحرف لم تكن بمنزلة أحرف الحلق في البعد فتظهر، ولم تكن بمنزلة أحرف الإدغام في القرب فتدغم[١].

وخرجت الألف من أحكام هذا الباب؛ لأنه لا يكون ما قبلها إلا متحركًا [٢].

والإظهار: الظاء والهاء والراء أصل في الدلالة على القوة والبروز[٣]. وسمى الداني الحرف المظهر بالمبيَّن[٤]، فيُخلص سكونُه وتُشبع حركتُه؛ لاسيَّما إذا التقا بمماثله أو مقاربه، وهو الأصل في الحروف.

والإخفاء: مصدر (أخفى)، تقول: خفي عليه الأمر إذا استتر، وخفي له إذا ظهر، وهو من الأضداد[٥]، وهو عند القراء: حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد[٦].

والإخفاء عند مكي أشبه بالإظهار؛ لأنه فارق الإدغام في عدم قلب الحرف المُدغم من جنس الحرف الثاني، وفي عدم التشديد[٧]. وهو عند الداني وابن شريح: حالة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد[٨].

وقول الناظم: (**وَتَحُوْلُ**): من حَالَ يَحِيلُ حُيُولاً إذا تغيَّر، ومثله حَالَ يَحُولُ حُؤُولاً[٩].

---

(١) انظر: التحديد ١١٥.

(٢) انظر: التحديد ١١١.

(٣) انظر: (ظهر) الصحاح (٢/ ٧٣٢)، معجم مقاييس اللغة (٣/ ٤٧١).

(٤) انظر: التحديد ٩٩.

(٥) انظر: (خفي) مجمل اللغة (١/ ٢٩٧)، المغرب ١٤٩.

(٦) انظر: الدر النثير والعذب النمير (٣/ ١٤٧)، سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي ١٠٢.

(٧) انظر: التبصرة في القراءات السبع ٣٧٠.

(٨) انظر: التيسير ٣٨، الكافي ٢٦١.

(٩) انظر: تاج العروس (٢٨/ ٣٨٥) (حيل).

وقوله: (وَتَكُونُ فِي الْإِدْغَامِ قَدْرَ زَمَانِهِ) (تكون) أي: النون الساكنة، والضمير في (زمانه) يعود إلى حكم الإخفاء المتقدم؛ لأنه أقرب مذكور.

وفي هذا البيت يقارن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بين أزمنة أداء أحكام النون الساكنة والتنوين، وهي مسألة دقيقة، ولعلماء التجويد حديث عن زمان النطق بحكم الإدغام على جهة العموم مع إشارة بعضهم إلى زمن الإدغام بغنة، وتجدر الإشارة إلى أن علماء التجويد مختلفون في تقدير زمن الحرف المشدد أهو بمقدار حرفين صحيحين أم أقلّ؟ -على أنهم مجمعون أنه يزيد عن زمان النطق بالحرف الواحد-؛ فقال بالأول مكي والقرطبي والمرادي[(١)]، وذهب إلى الثاني الداني والجاربردي[(٢)].

وأما بالنسبة للمشدد المصاحب للغنة كالإدغام في نحو: ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عِمۡرَان : ٢٢] فيقول عنه القرطبي: «ومع الغنة أقل من إظهار حرفين»[(٣)]، وهو منه غريب؛ لأنه نفسه يرى أن المشدد بزنة حرفين، وما فيه غنة أولى بإطالة الصوت به من غيره[(٤)]؛ لأن الغنة شبيهة بالمدِّ، ولذلك نجد الإمام ابن وثيق جعل المشددات على ثلاث مراتب:

الأولى: ما يُقرأ بخطرفة يعني بسرعة وهو المشدد بلا غنة.

الثانية: ما يُقرأ بتراخٍ، وهو ما أدغم إدغامًا كاملًا بغنة كإدغام النون في النون.

الثالثة: ما يُقرأ بتراخي التراخي وهو ما أدغم إدغامًا ناقصًا بغنة كإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو[(٥)].

---

(١) انظر: الرعاية ٢٤٥، الموضح في التجويد ١٤١، المفيد في شرح عمدة المجيد ٨٩.

(٢) انظر: التحديد ٩٩، شرح الشافية للجاربردي (ضمن مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط لابن الحاجب وشروحها) (٢/ ٤١٨).

(٣) الموضح في التجويد ١٤٥.

(٤) وقد نص المرعشي على أن الإدغام بغنة أطول زمنًا من الإدغام بلا غنة. انظر: جهد المقلّ ١٨١.

(٥) انظر: التمهيد في علم التجويد ٢١٥.

ويفهم من البيت أن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لا يفرق بين هذه الأحكام الثلاثة الإظهار والإدغام والإخفاء من حيث زمن أدائها؛ باعتبار أن جميعها ناشئة عن حرفين، والله أعلم.

وأما قوله: (**وَدُوَيْنَهُ زَمَنٌ خَفِي**) فقد يكون استدراكًا منه لبيان أن الإخفاء دون زمن الإدغام.

وقد نبَّه علماء التجويد على عدم إطالة زمن غنة الإخفاء قال المرعشي: «وليحذر من تطويل غنة الإخفاء »[(١)]، وقد جعل المرعشي الإخفاء على ثلاث مراتب بحسب موقع الحرف من مخرج النون، فكلما قرب المخرج كان الإخفاء أكبر وصفة الغنة أقلُّ، وكلما بعد المخرج كان الإخفاء أصغر وبقي أثرها بشكل أكبر، والمراتب كالتالي:

الأولى: إخفاؤها أزيد عند الطاء والدال والتاء، وغنتها الباقية قليلة.

الثانية: إخفاؤها متوسط عند الجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والظاء والذال والثاء والفاء، وغنتها الباقية متوسطة.

الثالثة: إخفاؤها أقلُّ عند القاف والكاف، وغنتها الباقية كثيرة[(٢)].

ويحسن التنبيه إلى أن علماء التجويد قدروا الغنة بقريب من زمن حرف المدِّ[(٣)]، وهذا الأمر يدل على أن الإدغام والإخفاء في هذا الباب أطول من زمن الإظهار، وهو ما يشهد له الواقع.

وقياس أزمنة الأحرف والأحكام التجويدية من أدقِّ المسائل وأعقدها، وتحتاج

(١) جهد المقلّ ٢٨٧. والعلماء متفقون على أن غنة الإخفاء أقل مرتبة من غنة الإدغام. انظر: شرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم الحمد ٤٥٦.

(٢) انظر: جهد المقلّ ٢٠٤.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد ٦٤، تحفة الراغبين ٨٢ (ضمن الأعمال الكاملة للعلامة المقرئ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد).

إلى أجهزة صوتية متطورة لذلك القياس، قال د. غانم قدوري: «وقياس طول الصوت من دقائق علم الأصوات التي لا تزال تفتقر إليها دراسة الأصوات العربية في الوقت الحاضر»[١].

وتخفيف الياء في (**خَفِي**) للوزن.

١٣. وَالْـمِـيمُ عِـنـدَ الْبَاءِ تُـخْفَى سَاكِنًا عَـنْ بَـعْضِـهِـمْ مُتَأَصِّلاً أَوْ مُكْتَفِي

١٤. وِكِـلَاهُـمـا -لَامًـا تَـلِي- عَنْ غُنَّـةٍ عَـنْ كُـلِّـهِـمْ فَاسْمُ الْعُلَا بِـمُثَقَّفِ

تحدث الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في البيت الأول عن حكم الميم الساكنة عند الباء؛ فذكر أن حكمها الإخفاء، وأشار بقوله: (**عَنْ بَعْضِهِمْ**) إلى الخلاف فيها، حيث إن جماعة من القراء يرون الإظهار فيها -كمكي-، بل نقل بعضهم الإجماع على ذلك؛ مما يدل على شهرة القول بإظهارها في أزمنة مضت، واختار الداني الإخفاء، وهو الذي عليه العمل، وعليه عامة أهل الأداء[٢].

وقول الناظم: (**مُتَأَصِّلاً أَوْ مُكْتَفِي**) أي أنه اكتفى بذكر الإخفاء فيها لأصالته؛ وهو القياس عند القلب في باب أحكام النون الساكنة والتنوين، أو مكتفٍ به عن القول الآخر؛ لأن عليه كبار المحققين من القراء كالداني وغيره.

وقول الناظم: (**وِكِلَاهُما -لَامًا تَلِي- عَنْ غُنَّةٍ...**) يتحدث الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ عن إخفاء النون الساكنة -ومثلها التنوين- عند حروفها، وعن إخفاء الميم الساكنة عند الباء، وأن الغنة لازمة لهما لجميع القراء[٣]، وقد تقدم أن الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام من دون تشديد.

وقول الناظم: (**لَامًا تَلِي**) جملة معترضة؛ لبيان أن مخرجي النون والميم يلي مخرج اللام إلى جهة الفم، والله أعلم.

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٨١.

(٢) انظر: الرعاية ٢٣٢، التحديد ١٠٠، ١٦٦.

(٣) انظر: الرعاية ٢٦٧، التحديد ١١٥، ١٦٦.

وقوله: (**فَاسْمُ الْعُلَا بِمُثَقَّفِ**) أي أن نيل الشرف والمقامات العالية في العلم لا تُنال إلا بالثقافة التي هي بمعنى الحِذق، من قولهم ثقُف الرجل ثقْفًا وثقافة[(١)].

١٥. وَالْكُلُّ رَقَّقَ كُلَّ حَرْفِ إِمَالَةٍ إِلَّا لِـمُسْتَعْلٍ كـ: خَابَ مُعَنَّفِ

أطلق الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ حكم الترقيق على كل حرف ممال[(٢)]. وحروف الإمالة هي: الألف والراء وهاء التأنيث، ولا يمكن إمالة الألف وهاء التأنيث إلا بإمالة الحرف الذي قبلهما[(٣)]، والإمالة موجبة للترقيق؛ فكل ممال مرقق، وليس كل مرقق ممال.

وقول الناظم: (**إِلَّا لِـمُسْتَعْلٍ**) استثناء من حكم الترقيق؛ لأن حروف الاستعلاء -عدا حروف الإطباق- (الخاء والغين والقاف) إذا سبقت الحرف الممال نحو (خاب) فإن تفخيمها يكون نسبيًا، وفي أقل درجاته، ولا يسلبها تفخيمَها إمالتُها؛ لأنها حروف مفخمة في ذاتها[(٤)]، ولا يصح أن يكون الاستثناء من الإمالة؛ لأن الرواية والعربية تمنعانه[(٥)].

ومعلوم أن حروف العربية من حيث الترقيق والتفخيم تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم مفخم وهي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) -على رأي الجمهور-، وقسم مرقق وهي حروف الاستفال غير الألف والراء واللام، وقسم يرقق تارة وتارة يفخم، وحروفه: الألف والراء واللام[(٦)].

والترقيق: مصدر (رقّق)، من (الرِّقة) وهي الدِّقَّة؛ ضد الغلظ[(٧)]، وهو عند القراء: إنحاف ذات الحرف فلا يملأ صداه الفم[(٨)].

---

(١) انظر: الصحاح (٤/ ١٣٣٤) (ثقف).

(٢) انظر: النشر (٣/ ١٧٦٧).

(٣) انظر: الرعاية ١٢٩.

(٤) انظر: هداية القاري (١/ ١٠٧).

(٥) انظر: موانع الإمالة ٦٥.

(٦) انظر: هداية القاري (١/ ١٠٤ – ١٣٥).

(٧) انظر: (رقق) جمهرة اللغة (٢/ ١٠٠٧)، لسان العرب (١٠/ ١٢١).

(٨) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (٢/ ١٠)، الإضاءة في بيان أصول القراءة ٣٠.

والإمالة: مصدر (أمال)، وهي بمعنى: التحريف، والميم والياء واللام أصل في انحراف الشيء إلى جانب منه[١]، وعند القراء: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء[٢].

والاستعلاء: مصدر (استعلى)، ويأتي على معانٍ منها: الارتفاع تقول: استعلى النهار إذا ارتفع[٣]، والحروف المستعلية هي الحروف التي يعلو بها اللسان إلى جهة الحنك، هذا تعبير الداني[٤]، أما مكي فقد نسب ذلك إلى الصوت الذي يعلو بالريح[٥]، وهما متقاربان فمن لازم علو اللسان علو الصوت بالريح؛ لذلك تمتنع معها الإمالة؛ لأن الإمالة فيها تسفّل للصوت نحو الكسر والياء.

واللام في (**لِمُسْتَعْلٍ**) بمعنى في.

والتعنيف: هو التشديد في اللوم[٦].

١٦. وَتَفَاوُتُ الحَرَكَاتِ فِي أَوْطَانِهَا وَصُنُوفُ أَضْرُبِهَا الَّتِي لَمْ تُعْرَفِ

١٧. إِلَّا بِتَوْفِيقِ الشُّيُوخ فَإِنَّهُ [يُرْوَى][٧]مُشَافَهَةً فَشَمِّرْ وَاقْتَفِ

١٨. مِنْ خَالِصٍ أَوْ كَامِلٍ أَوْ مُشْبَعِ أَوْ بَرْزَخ وَبِالِاخْتِلَاسِ فَأَسْعِفِ

هنا يؤكد الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ على أن الأصل في التجويد الأخذ عن الشيوخ؛ إذ هي الطريقة الوحيدة لمن أراد تجويد القراءة وتحسين التلاوة، وضرب لذلك مثالًا وهو: تفاوت الحركات الثلاث من حيث الإتمام وعدمه؛ كالاختلاس -الذي هو إسراع في نطق الحركة حتى يظن السامع أنها ذهبت لشدة الإسراع، وهي تامّة في الوزن-،

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة (٥/ ٢٩٠) (ميل)، التوقيف على مهمات التعاريف ٩٢.

(٢) انظر: الرعاية ١٢٩.

(٣) انظر: (علو) معجم مقاييس اللغة (٤/ ١١٢)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٤٦).

(٤) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد ١٠٦.

(٥) انظر: الرعاية ١٢٣.

(٦) انظر: معجم مقاييس اللغة (٤/ ١٥٨) (عنف).

(٧) رسمت في المخطوط (يرى)، ولعل الواو سقطت سهوًا.

والإخفاء -الذي هو نقصان تمطيط الحركة- والرَّوم -الذي هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها-، فهذه الأحكام وإن وُصِفت وبُيِّنت في كتب التجويد إلا أنه يصعب أداؤها وتحديد مقاديرها دون الأخذ عن أفواه الشيوخ. وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر[١].

وقول الناظم: (**مِنْ خَالِصٍ أَوْ كَامِلٍ**...) يؤيده قول الداني عن الحركات الثلاث: «فحقه أن يلفظ به مشبعًا، ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل، من غير اختلاس ولا توهين يؤولان إلى تضعيف الصوت بهن، ولا إشباع زائد ولا تمطيط بالغ... »[٢].

وقول الناظم: (**إِلَّا بِتَوْفِيْقِ الشُّيُوخِ**...) «التوفيق: الهداية إلى وفق الشيء وقدره وما يوافقه»[٣] والمعنى: أنه لا سبيل إلى ضبط الحركات من حيث الإتمام وعدمه إلا بإرشاد الشيوخ والأخذ عنهم بالأداء الصحيح بالسند المتصل.

والحركة الخالصة والكاملة بمعنى واحد، وهو الإتيان بها على وجهها دون زيادة أو نقص[٤]، وأما إشباعها فهو أن يتولّد منها حرف مد، وقد يراد به الإتمام[٥].

وقوله (**أَوْ بَرْزَخٍ**): البرزخ ما بين كل شيئين[٦]، ولعل الناظم يقصد به الرَّوم؛ لأنه إنقاص من مقدار الحركة على اختلاف بين القراء في توصيفه، وهو بين الإتمام وإذهاب الحركة كما تقدم.

---

(١) انظر: التحديد ٩٥. وعند المتأخرين الاختلاس: النطق بثلثي الحركة، وهو مرادف للإخفاء. انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة ٣١.

(٢) التحديد ٩٥.

(٣) التوقيف على مهمّات التعاريف ٢١٥.

(٤) انظر: التجريد لمعجم مصطلحات التجويد ١٢.

(٥) انظر: إبراز المعاني ٥٥٢، التجريد لمعجم مصطلحات التجويد ١٨.

(٦) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣٣٧).

١٩. فَاعْطِ[١] الحُرُوفَ حُدُودَهَا وَحُقُوقَهَا مِنْ قِصْطِهَا[٢] بِصِفَاتِهَا تُدْعَى وَفِ
٢٠. مَا النُّطْقُ بِالتَّجْوِيدِ مَدٌّ مُفْرَطٌ وَتَمَطُّطٌ وَتَكَلُّفٌ وَتَعَسُّفِ
٢١. لَكِنَّهُ تَحْبِيرُ لَفْظٍ مُعْرَبٍ بِسَمَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَتَلَطُّفِ
٢٢. أَثَرٌ رَوَاهُ وكَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ مَا سَطَّرَتْهُ أَكُفُّهُمْ فِي مُصْحَفِ

هذا عود على بدء حيث أعاد الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ الكلام عن حقيقة التجويد للاهتمام به والتأكيد عليه، مردفًا إياه بالمحاذير الناشئة عن المبالغة فيه كالإفراط في المدود وتمطيط الحركات والحروف، والقراءة بتكلف وتعسف، وكأن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ نظم عن الداني مقالته في تحقيق التجويد والتحذير من مجاوزة الحد حيث قال: «من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف...فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات، وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة؛ فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك»[٣].

وقول الناظم: (**مَا النُّطْقُ بِالتَّجْوِيدِ مَدٌّ مُفْرَطٌ**) قريب من صياغة السخاوي وفكرته عندما قال في منظومته النونيّة في علم التجويد: (لا تحسب التجويد مدًّا مفرطًا)[٤].

وهمزة (**فَاعْطِ**) وُصلت لإقامة الوزن، وأصلها القطع.

و(**وَفِ**) أصلها (وفيٌّ) وحذفت الياء للوزن، والوفيّ والوافي بمعنى واحد،

(١) رُسمت في المخطوط (فاعطي).

(٢) بالصاد، وهي لغة في (القسط). انظر: شرح المُفصَّل (٥/ ٤١٣).

(٣) التحديد ٨٧.

(٤) صدر البيت (٢) من عمدة المجيد في النظم والتجويد للسخاوي. انظر: الملحق بالمفيد للمرادي في شرحه عليها ص ١٠٦.

ويوصف به من كثر وفاؤه[١].

وكسرت الفاء في: (**وَتَعَسُّفِ**) لموافقة قافية المنظومة.

٢٣. وَبِـهِ رَوَى التَّـلَّـعْـفَـرِيُّ مُـحَـمَّـدٌ عَـنْـهُـمْ -بِـعَـوْنِ اللهِ- غَيْرَ مُـحَرَّفِ
٢٤. وَرَوَى عَـنِ ابْـنِ وَثِـيْـقٍ مِنْهُ غَوَامِضًا أَبْـصَـارُهَـا مِـنْ بَـعْـدِهِ لَـمْ تَـطْـرُفِ
٢٥. فَـلَكَمْ [نَفَى][٢] مِنْ لَكْنَةٍ عَنْ قَارِئٍ غَـمْـرٍ فَـأَصْبَحَ بِـالْـمَعَارِفِ مُـحْتَفِي
٢٦. فَـجَـزَاهُ عَـنَّـا اللهُ خَيْـرًا إِنَّـهُ أَهْلٌ لِذَاكَ وَدًّا [دَعَاه][٣] قَدْ كُفِي
٢٧. فَاطْلُبْ [تَجِدْ لِتَجْنِينّ][٤] مِنْهُ كَمَا اجْـ ـتَنَى مَا يُـجْـتَـنَى بِـأَنَـاةٍ وَتَـحَـلُّفِ

أي وبالتجويد روى الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ القراءة عن أكابر العلماء من غير تحريف ولا زيادة أو نقص، وخصّ بالذكر منهم شيخه ابن وثيق الأندلسي؛ لما امتاز به من علم وفضل، ولرواياته عنه مسائل دقيقة وغامضة.

ثم قال مشيدًا بشيخه: (**فَلَكَمْ [نَفَى] مِنْ لُكْنَةٍ**...) أي: ما أكثر ما صحح قراءة قارئ مبتدئ وترقّى به سلّم المجد والضبط حتى صار مسرورًا بما آل إليه أمره من العلم والمعرفة. واللُّكنة: عجمة في اللسان وعيّ[٥]، والغَمر هنا: الذي لم يجرّب الأمور[٦].

ثم دعا الله له بخير الجزاء عن علمه وتعليمه، وهذا الدعاء صادر من محب له وصاحب، وهذا معنى قوله: (**وَدًّا دَعَاهُ قَدْ كُفِي**)، وهنا اعترف الناظم على سبيل

(١) انظر: تاج العروس (٤٠/ ٢١٩) (وفى).
(٢) رسمت في المخطوط [تقا]، وتحتمل النون بدل التاء، ولعل الصواب ما أثبتّ.
(٣) رسمت بلا هاء، ولعل الصواب إثباتها.
(٤) لها أكثر من قراءة، ولعل ما أثبته أقربها في نظري، ويمكن مراجعتها في النسخة المدرجة في مطلب: وصف النسخة الخطية ونماذجها.
(٥) انظر: لسان العرب (١٣/ ٣٩٠) (لَكِن).
(٦) انظر: الصحاح (٣/ ٣٣٦) (غمر).

الشكر والطمع في الزيادة بكفاية الله له. والودّ هنا بمعنى المحبّ والصديق، وهو مثلث الواو[١].

ثم ختم منظومته بما بدأها من الحث على طلب علم التجويد من أهله والأخذ عن شيوخه؛ ليجني الطالب بذلك ما جناه شيخه ابن وثيق من فرائد هذا العلم ونفائسه حال كونه ملازمًا للتأنّي والثبات. وقوله: (**بِأَنَاةٍ**) من الأناة: وهي الحِلم[٢]، (**وَتَحَلُّفِ**) الحاء واللازم والفاء أصل يدلّ على الثبات[٣].

(١) انظر: القاموس المحيط ٣٢٥.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة (١/ ١٤١) (أني).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة (٢/ ٩٧) (حلف).

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

١- العناية بالتراث الإسلامي وإخراج كنوزه للإفادة منه ووفاءً للعلماء المتقدمين.

٢- تضمّنت المنظومة -مع قلة أبياتها- بعض المسائل الدقيقة في علم التجويد والأصوات كمسائل قياس أزمنة المد والحروف الصحيحة، وأزمنة أحكام الإدغام والإخفاء والإظهار.

٣- معرفة آراء العلماء على امتداد القرون يؤثر في معرفة تاريخ علم التجويد والأصوات وتطورهما.

٤- لعل هذه المنظومة القيّمة هي المقدمة التي قرأها الإمام الذهبي على التلَّعْفَريُّ وكتبها عنه.

٥- تأثرّ التلَّعْفَريُّ بشيخه ابن وثيق واستفادته منه كما صرح بذلك، ومن أمثلة ذلك إشارته إلى أن مخارج الحروف الثلاثة وهي: اللسان والحلق والشفتان.

كِتَابُ (بُلْغَةِ الـمُسْتَفِيدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ)

تأليف محمد ابن الجوهري، محمد التَّلْعَفْرِيّ رحمه الله تعالى

١. يَـا طَالِـبَ التَّـجْوِيـدِ خُـذْهُ مُلَـخَّصـًا عَنّـي عَـلَى التَّـقْـرِيـبِ نَظْـمًا وَاكتَفِي
٢. فَصِنَاعَـةُ التَّـجْـوِيـدِ قُـطْـبُ مَـدَارِهَـا: عِلْمُ الـمَـخَـارِجِ، بَلْ صِفَـاتُ الْأَحْرُفِ
٣. بَـلْ عِـلْـمُ أَوْزَانِ الْـحُـرُوفِ وَحَـدِّهَـا وَزَمَـانِـهَـا فِـي نَـظْـمِـهَـا الْمُتَـأَلِّـفِ
٤. فَـزَمَـانُ مُعْتَـلِّ الْـحُرُوفِ –عُرُوضُـهُ– زَمَـنُ الصَّحِيحِ، فَلَا تَـزِدْه وتُسْرِفِ
٥. وَالْـمَـدُّ مَـنْـقُـولٌ، وَقُـيِّـدَ حَـرْفُـهُ شَـرْطٌ؛ فَـأَضْحَى عَـنْـهُ غَيْـرَ مُحَرَّفِ
٦. وَحَقِيقَـةُ الْإِدْغَـامِ: حَـرْفٌ سَـاكِـنٌ وَمُـحَـرَّكٌ جُـمِـعَـا مَعًـا فِي مَوْقِفِ
٧. أَعْـطِ اللِّسَـانَ سُكُـونَ الْأَوَّلِ حَـدَّهُ وَأَجْـرِي مَـعَ الثَّـانِي بِغَيْرِ تَكَلُّـفِ
٨. وَالْـحَـلْـقُ وَالشَّـفَـتَـانِ كُـلٌّ مِـثْـلُـهُ فِي نُـطْـقِـهِ؛ فَـمُثَـقَّـلٍ وَمُـخَـفَّـفِ
٩. وَاعْـلَـمْ بِـأَنَّ الْحَرْفَ لَيْسَ بِكَـائِـنٍ [ظَرْفًا] [١] لِحَرْفٍ شِبْهَ غِمْدِ الْمُرْهَفِ
١٠. وَالنُّـونُ تُـدْغَـمُ سَـاكِنـًا فِي أَحْـرُفٍ سِـتٍّ، وَتُـظْـهَـرُ عِـنْـدَ سِتَّةِ أَحْـرُفِ
١١. وَتَحُـوْلُ عِـنـدَ الْبَـاءِ مِيـمًا مِثْلَ مَـا لِلْقَـاءِ خَمْسَـةَ عَـشْرَ حَرْفًا تَخْتَفِي
١٢. وَتَكُونُ فِي الْإِدْغَامِ [قَدْرَ] [٢] زَمَانِهِ –كَظُهُـورِهِ–، وَذُوَيْـنَـهُ زَمَـنٌ خَـفِـي
١٣. وَالْـمِيـمُ عِـنـدَ الْبَـاءِ تُخْفَى سَاكِنـًا عَـنْ بَـعْـضِـهِـمْ مُتَـأَصِّـلاً أَوْ مُكْتَفِـي
١٤. وِكِـلَاهُـمـا –لَامًـا تَـلِـي– عَـنْ غُـنَّـةٍ عَـنْ كُـلِّـهِـمْ فَـاسْـمُ الْـعُـلَا بِمُثَقَّـفِ
١٥. وَالْـكُـلُّ رَقَّـقَ كُـلَّ حَـرْفِ إِمَـالَـةٍ إِلَّا لِـمُـسْـتَـعْـلٍ كـ: خَـابَ مُعَنَّـفِ
١٦. وَتَـفَـاوُتُ الـحَـرَكَـاتِ فِي أَوْطَـانِـهَـا وَصُـنُـوفُ أَضْـرُبِـهَـا الَّتِي لَمْ تُعْرَفِ
١٧. إِلَّا بِـتَـوْفِـيْـقِ الـشُّـيُـوخِ فَـإِنَّـهُ [يُـرْوَى] [٣] مُشَافَهَـةً فَـشَـمِّرْ وَاقْتَفِ

---

(١) في المخطوط رسمت بالضاد، والصواب ما أثبتّ.
(٢) سقطت الراء من المخطوط.
(٣) رسمت في المخطوط (يرى)، ولعل الواو سقطت سهوًا.

١٨. مِنْ خَالِصٍ أَوْ كَامِلٍ أَوْ مُشْبَعِ أَوْ بَرْزَخٍ وَبِالاِخْتِلَاسِ فَأَسْعِفِ
١٩. فَاعْطِ[١] الحُرُوفَ حُدُودَهَا وَحُقُوقَهَا مِنْ قِصْطِهَا[٢] بِصِفَاتِهَا تُدْعَى وَفِ
٢٠. مَا النُّطْقُ بِالتَّجْوِيدِ مَدٌّ مُفْرَطٌ وَتَمَطُّطٌ وَتَكَلُّفٌ وَتَعَسُّفِ
٢١. لَكِنَّهُ تَحْبِيرُ لَفْظٍ مُعْرَبٍ بِسَمَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَتَلَطُّفِ
٢٢. أَثَرٌ رَوَاهُ وَكَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ مَا سَطَّرَتْهُ أَكُفُّهُمْ فِي مُصْحَفِ
٢٣. وَبِهِ رَوَى التَّلَّعْفَرِيُّ مُحَمَّدٌ عَنْهُمْ -بِعَوْنِ اللهِ- غَيْرَ مُحَرَّفِ
٢٤. وَرَوَى عَنِ ابْنِ وَثِيْقٍ مِنْهُ غَوَامِضًا أَبْصَارُهَا مِنْ بَعْدِهِ لَمْ تَطْرُفِ
٢٥. فَلَكَمْ [نَفَى][٣] مِنْ لَكْنَةٍ عَنْ قَارِئٍ غَمْرٍ فَأَصْبَحَ بِالْمَعَارِفِ مُحْتَفِي
٢٦. فَجَزَاهُ عَنَّا اللهُ خَيْرًا إِنَّهُ أَهْلٌ لِذَاكَ وَدًّا[دَعَاه]و[٤] قَدْ كُفِي
٢٧. فَاطْلُبْ [تَجِدْ لِتَجْنِينّ][٥] مِنْهُ كَمَا اجْـ ـتَنَى مَا يُجْتَنَى بِأَنَاةٍ وَتَحَلُّفِ

تمّت

(١) رُسمت في المخطوط (فاعطي).
(٢) بالصاد، وهي لغة في (القسط). انظر: شرح المُفصَّل (٥/ ٤١٣).
(٣) رسمت في المخطوط [تقا]، وتحتمل النون بدل التاء، ولعل الصواب ما أثبتّ.
(٤) رسمت بلا هاء، ولعل الصواب إثباتها.
(٥) لها أكثر من قراءة، ولعل ما أثبته أقربها في نظري، ويمكن مراجعتها في النسخة المدرجة في مطلب: وصف النسخة الخطية ونماذجها.

فهرس المصادر والمراجع

١- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبي شامة المقدسي (٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.

٢- **الإدغام الكبير**، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٣- **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، تأليف: علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤- **أعيان العصر وأعوان النصر**، تأليف : صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عمشة، د. محمد موعد، د. محمود سالم محمد، دار النشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥- **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، دار الهداية.

٦- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧- **التبصرة في القراءات السبع**، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (٤٣٧هـ)، الدار السلفية، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٨- **التجريد لمعجم مصطلحات التجويد**، تأليف: أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٩- **التحديد في الإتقان والتجويد**، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤)، تحقيق: د. غانم قدوري، دار عمار - عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٠- **تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين** (ضمن الأعمال الكاملة للعلامة المقرئ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد) (١٣٥٧هـ)، تحقيق: حمد الله حافظ الصفّتي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

١١- **التمهيد في علم التجويد**، تأليف: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٢- **التوقيف على مهمات التعاريف**، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٣- **التيسير فى القراءات السبع**، تأليف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبي عمرو الداني (٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٤- **جمهرة اللغة**، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٥- **الجنى الداني في حروف المعاني**، تأليف: أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٦- **جهد المقلّ**، تأليف: محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب: بساجقلي زاده (١١٥٠هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان – الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.

١٧- **خزانة التراث–فهرس مخطوطات**، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٨- **الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير للداني**، تأليف: عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (٧٠٥ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٩- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، تأليف: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان – الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٢٠- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تأليف: أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ.

٢١- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٢٢- **سر الفصاحة**، تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٣- **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، تأليف: أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري (٨٠١هـ)، راجعه: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٢٤- **سير أعلام النبلاء**، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ.

٢٥- **الشافية في علم التصريف**، تأليف: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني، المعروف بابن الحاجب (٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٢٦- **شرح الشافية للجاربردي** (٧٤٦هـ)، (ضمن مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط لابن الحاجب)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

٢٧- **شرح المقدمة الجزرية**، تأليف: أ.د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٨- **شرح المقدمة الجزرية**، تأليف: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زاده (٩٦٨هـ)، تحقيق: أ.د. محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

٢٩- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، تأليف: محمد بن محمد بن محمد، أبي القاسم، محب الدين النُّوَيْري (٨٥٧هـ)، تحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٠- **شرح عقود الجمان في تجويد القرآن للجعبري**، تأليف: د. محمد ايت عمران، عالم الثقافة، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

٣١- **شرح قصيدة الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء**، تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: غازي بن بنيدر العمري.

٣٢- **شرح المُفصَّل**، تأليف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (٦٤٣هـ)، بعناية: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٣- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٤- **طبقات علماء الحديث**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٥- **القاموس المحيط**، تأليف: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٦- **الكافي في القراءات السبع**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (٤٧٦هـ)، رسالة دكتوره بجامعة أم القرى، مقدمة من الباحث: سالم بن غرم الله الزهراني، نوقشت عام: ١٤١٩هـ.

٣٧- **كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف** لابن وثيق الأندلسي، (ضمن ٣ رسائل)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمّار، عمّان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٣٨- **كنز المعاني في شرح جرز الأماني ووجه التهاني**، تأليف: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

٣٩- **اللباب في تهذيب الأنساب**، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٠- **اللباب في علل البناء والإعراب**، تأليف: أبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٤١- **لسان العرب**، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٤٢- **مجمل اللغة**، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٣- **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، تأليف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبي موسى (٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ج ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٤٤- **المحكم والمحيط الأعظم**، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤٥- **معجم البلدان**، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٤٦- **معجم الشيوخ الكبير للذهبي**، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٧- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، تأليف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٨- **المعجم الوسيط**، تأليف: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٤٩- **معجم مقاييس اللغة**، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٠- **المغرب**، تأليف: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.

٥١- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تأليف: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٥٢- **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**، تأليف: الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، المعروف بابن أم قاسم (٧٤٩هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا – مصر، ١٤٢٦هـ.

٥٣- **المقدمة الجزرية**، تأليف: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٥٤- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبي إسحاق، برهان الدين (٨٨٤هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٥٥- **المقفى الكبير**، تأليف: تقي الدين المقريزي (٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٦- **موانع الإمالة**، بحث منشور بمجلة (الأستاذ)، العدد (٢٠٣)، ١٤٣٣هـ، د. عمر علي محمد الديلمي، د. ظافر عكيدي فتحي العاني، جامعة الأنبار بالعراق.

٥٧- **الموضح في التجويد**، تأليف: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٥٨- **نشر القراءات العشر**، تأليف: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٥٩- **نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد**، تأليف: محمد مكي نصر الجريسي (١٣٢٢هـ تقريبًا)، تدقيق: أحمد علي حسن، مراجعة وتصحيح: علي محمد الضباع، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٠- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٦١- **الوافي بالوفيات**، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١١
المقدمة	١٢
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	١٢
الدراسات السابقة	١٢
خطة البحث	١٣
منهج البحث	١٣
الفصل الأول: ترجمة المؤلف ودراسة المنظومة	
المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه أربعة مطالب:	١٥
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته	١٥
المطلب الثاني: مولده ووفاته	١٥
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	١٦
المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه	١٧
المبحث الثاني: دراسة المنظومة، وفيه ثلاثة مطالب:	١٨
المطلب الأول: عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف	١٨
المطلب الثاني: ملخص الموضوعات التي تناولها الكتاب	١٩
المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية ونماذجها	١٩
الفصل الثاني: شرح المنظومة	
الخاتمة	٤٢
نظم الكتاب	٤٣
فهرس المصادر والمراجع	٤٥
فهرس الموضوعات	٥٢

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

استِدْراكات الأبْياريّ في كِتابه «النُّصُوص الظَّاهِرَة» على مَنظُومَة الشَّاطبِيَّة

جَمْعًا ودِراسةً وتَرجِيحًا

إعداد

د. بدور بنت محمد القرشي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات في جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٤٠٧هـ، بمكة المكرمة.
- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة عام ١٤٢٩هـ.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٤هـ بأطروحة: "تحقيق ودراسة جزء من كتاب عمدة العرفان في مرسوم القرآن، للنابلي". كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٤٠هـ بأطروحة: "تحقيق ودراسة جزء من كتاب (الوُجُوه النَّيِّرَة في قِراءَة العَشَرَة) للنَّشَّار".
- البريد الشبكي: b.m.g.200@hotmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٤/١١/٢٥هـ ؛ وقُبل للنشر في ١٤٤٥/١/٥هـ)

الملخص

يتناول هذا البحث، جمع تعديلات العلَّامة الأبياري على أبيات الشاطبية، ودراستها تحت عنوان: "**تعديلات العلَّامة الأبياري على أبيات الشاطبية جمعًا ودراسة**"، وتكمن أهمية هذا البحث في المكانة العلميَّة التي يتمتع بها الإمام الشاطبي، والعلَّامة الأبياري، عند علماء القراءات.

وقد صدَّرت هذا البحث: **بمقدمة**، أوضحت فيها طبيعة البحث، وأهميته، والأسباب الداعية إلى إخراجه.

ثم **التمهيد**: وحوى على ترجمة للعلَّامة الأبياري.

ثم أتبعته **بالفصل الأول**: وفيه تعديلات الأبياري على أبيات الشاطبية المتعلقة بأبواب الأصول.

والفصل الثاني: تعديلات الأبياري على أبيات الشاطبية المتعلقة بفرش الحروف.

وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم ذيلت البحث بالفهارس اللازمة.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الشاطبية، الأبياري، الاستدراكات، النصوص الظاهرة، الفوائد المحررة.

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلم وبارك على أشرف المرسلين، وإمام القرَّاء والمقرئين، سيِّدنا محمدٍ النَّبيِّ الأميِّ الأمين، وعلى آله وأصحابه الغُرِّ الميامين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد..

فإنَّ الله ﷻ قد هيَّأ لكتابه أسباب حفظه إلى يوم الدِّين: حفظَ صدورٍ، وحفظَ سُطورٍ.

ومن هذه الأسباب أن هيَّأ اللهُ للقرآن رجالًا وهبوا أنفسَهم لخدمة علومه، ونَشْر قراءاته، وتيسيرِ فوائده، فحرَّروا أوجُهَه، وعَزَوا طُرُقَه، فكشفوا عنها اللِّثام، ونقلوها إلينا بتحرير تام.

وإنَّ من أشهر ما صُنِّف في علم القراءات منظومة «**حرز الأماني ووجه التَّهاني**» للإمام أبي القاسم ابن فيرُّه بن خلف الرُّعينيِّ الشَّاطبيِّ (ت:٥٩٠هـ)[(١)]، والتي نَظَمَ فيها كتاب «**التَّيسير في القراءات السَّبع**» للإمام أبي عمرو الدَّانيِّ (ت: ٤٤٤هـ).

وقد اهتمَّ العلماءُ والمقرئون بمتن الشَّاطبيَّة اهتمامًا بالغًا، شرحًا ودراسةً واستدراكًا وتعديلًا لبعض الأبيات، ووجْهَتُهم في اقتراح تعديل بعض الأبيات ما قاله الإمام الشَّاطبيُّ نفسه:

وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا[(٢)]

وكان من هؤلاء الأئمَّة الذين عُنوا بمتن الشَّاطبيَّة والاستدراك عليها واقتراح بعض التَّعديلات لبعض أبياتها، العلَّامة المحرِّرُ، البصيرُ بقلبه: محمد هلال الأبياريُّ (ت:١٣٤٣هـ)، وذلك في كتابه: «**النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة بما أتى عن**

(١) لم أترجم للإمام الشَّاطبيُّ ومنظومته، لشهرتها عند أهل التخصص.

(٢) ينظر: البيت رقم ٨٧ من متن الشاطبية.

الشّيوخ العشرة»، فقد استدرك على الإمام الشَّاطبيِّ فيما يقارب الخمسين موضعًا، ذكر في نصفها -تقريبًا- تعديلات مقترحة لبعض أبيات الشَّاطبيَّة.

وقد استخرتُ اللهَ تعالى وعزمتُ على جمع تلك التَّعديلات التي أوردها العلَّامة الأبياريُّ على الشَّاطبيَّة ودراستها، وأُفرِدُ ذلك في بحث؛ ليَسهُلَ الاستفادة منه.

أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره:

وكان من بين الأسباب التي جعلتني أُقْدِمُ على هذه الخُطوة:

١- المنزلة العالية التي يتمتَّعُ بها الإمام الشَّاطبيُّ عند أهل القراءات، والقيمة العلميَّة الكبيرة لمنظومته «**حرز الأماني**» عند العلماء والمقرئين.

٢- أنَّ العلَّامة محمدًا الأبياريَّ من العلامات البارزة في تاريخ علماء القراءات، ويُعَدُّ من علمائها المجدِّدين.

٣- أنَّ الإمام الشَّاطبيَّ والعلَّامةَ الأبياريَّ ممَّن تُروَى مؤلَّفاتُها بالسَّند المتَّصل، ما يُضيفُ إلى هذا البحث مَزيَّة مهمَّة، حيث أنَّ السندَ موصولٌ إلى المستدرِك والمستدرَك عليه معًا.

٤- أنَّ العلَّامة الأبياريَّ من المحرِّرين المهتمِّين بتحرير الأوجه والطُّرق، ومؤلَّفاتُه- على صِغَرِ حجمها- حوت نفائسَ وفرائدَ لم توجد في غيرها من الكُتُب الكبيرة.

٥- أن من شأن الاستدراكات أن تُعينَ على فهمِ بعض الأبيات المشكِلة.

أهداف البحث:

١- إبرازُ عنايةِ العلامة الإبياريِّ بمنظومة الشاطبيَّة ودراسةُ تعديلاته عليها في ضوء كلام الأئمة الذين كانت لهم تعقُّباتٌ على منظومة الشاطبية بتعديل بعض أبياتها.

٢- إثراءُ ثقافة الباحث والقارئ من خلال تربيةِ ملكةِ التعامل مع نصوصِ العلماء السابقين، إذ إن مثل هذه الدراسات تعدُّ من أكثر الأساليب التعليميَّة نفعًا في مجال فهم واستيعاب كلام الأئمة المتقدمين.

٣- تسليطُ الضوء على أهميَّة الاستدراكات العلمية والتعقُّبات والتعديلات النقدية على منظومة الشاطبية، وبيان وجه الصواب فيها.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاستقراء والرجوع إلى المراكز، وقواعد المعلومات البحثية، وسؤال أهل التخصص، لم أقف على من تناول استدراكات العلامة الأبياري على أبيات الشاطبيَّة بالدراسة والبحث، وإن كانت هناك دراساتٌ تناولت الاستدراكات عند غير العلامة الأبياري، ومن ذلك:

١- «**تعديلاتُ بعض شراح الشاطبية وتقييداتهم في أبياتها**»، للدكتور: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، جمع فيه مؤلِّفُه بعضَ ما ذكرَهُ شُرَّاحُ الشاطبيَّة من تعديلاتٍ وتعقُّباتٍ عليها.

٢- «**استدراكات العلماء على الشاطبية جمع ودراسة**»، للباحثة رغداء بنت عدنان الصائغ، وهي رسالة ماجستير بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ.

٣- «**استدراكاتُ شرَّاحُ الشاطبية عليها دراسة نقدية**»، للباحث حامد رضوان عبد الله فرج، رسالة دكتوراه بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها – جامعة الأزهر، عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

إلا أن هذه الدراسات والأبحاث لم تعرض لتعديلات العلامة الأبياريِّ على منظومة الشاطبية، وهو الجديدُ الذي تناولته في هذا البحث ودفعني للكتابة فيه، والله تعالى أعلم.

خطوات البحث:

اتبعتُ في البحث الخطوات التالية:

١- جمعتُ استدراكات الأبياري على الإمام الشاطبي من خلال كتابه «النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة».

٢- صدَّرتُ كلَّ استدراكٍ بذكرِ نصِّ الشاطبيَّة واعتنيتُ بذكرِ رقم البيت الذي ورد عليه الاستدراك في منظومة الشاطبية حتى يسهُل الوصول إليه، ثم ذكرتُ تعديل الأبياريِّ عليه.

٣- اعتنيتُ بشرحِ كلامِ الإمام الشاطبي في ضوء الشروح المعتمدة مثل: «فتح الوصيد للسخاوي»، و«اللآلئ الفريدة للفاسي»، و«كنز المعاني لشعلة»، و«إبراز المعاني لأبي شامة»، و«سراج القارئ لابن القاصح»، ثم ناقشتُ استدراكات الأبياري على النظم بتوضيح قول الأبياري وبيان أسباب استدراكه.

٤- وثقتُ القراءات والنقول من مصادرها الأصلية.

٥- اعتنيتُ ببيان من سبقَ الأبياري إلى الاستدراك من الأئمة الذين كانت لهم عناية بالاستدراك.

٦- كتبتُ الآيات بالرسم العثماني وعزوتها إلى سورها، مكتفيًا بالعزو مرة واحدة في الاستدراك عند تكرر الآية.

٧- ناقشتُ الاستدراكات في ضوء كلام العلماء، وختمتُ الكلام على الاستدراك ببيان ما هو متوجِّهٌ منها وما لا وجهَ له، مستنيرًا في ذلك بكلام الأئمة شُرَّاح الشاطبية.

خطَّة البحث:

جعلتُ البحث في مقدِّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة على النَّحو الآتي:

أمَّا المقدِّمة فقد أوضحتُ فيها طبيعة البحث وأهميَّته والأسباب الدَّاعية إلى إخراجه.

وأمَّا التَّمهيد: فحوى على ترجمة العلَّامة المحرِّر محمد هلال الأبياريُّ، وكتابه المسمَّى «**النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة**».

الفصل الأول: استدراكات الأبياريِّ على أبيات الشَّاطبيَّة المتعلِّقة بأبواب الأصول، جمعًا ودراسة.

الفصل الثَّاني: استدراكات الأبياريِّ على أبيات الشَّاطبيِّة المتعلِّقة بفرش الحروف، جمعًا ودراسة.

وأمَّا الخاتمة ففيها أهم النَّتائج والتَّوصيات التي توصَّل إليها البحث، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

هذا...وما كان من توفيق فمن الله وحده، وله الفضل والمنَّة، وما كان من سهوٍ، أو قصورٍ، أو تقصيرٍ، أو نسيانٍ، فمن نفسي ومن الشَّيطان، والله منه براء.

والحمد لله ربِّ العالمين.

التمهيد

العلاّمة المحقِّق الأبياريُّ

وكتابه المسمَّى «النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة»

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه

اسمه ونسبه: هو الشَّيخ المُقرئُ الكبير: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن محمَّد هلالي الأبياريُّ مولدًا الشافعيُّ مذهبًا، الشَّاذليُّ طريقةً(١).

الأبياريُّ: نسبةً إلى قرية «أبيار» من أعمال مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية بمصر، وهي بلدتُه التي وُلِدَ وماتَ بها(٢).

الشافعيُّ: نسبةً إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشَّافعي(٣) كما ذكر ذلك الشَّيخ الأبياريُّ في غير موضعٍ من مؤلَّفاته(٤). **لقبه:** الهلاليُّ الأبياريُّ(٥).

الشَّاذليُّ: نِسبةً إلىٰ الطريقة الشاذليَّة، وهي إحدىٰ الطرق الصوفيَّة المنتشرة في مصر(٦).

---

(١) ينظر: مقدمة التحقيق لكتاب «الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة»، محمد هلالي الأبياري (ص٢٤).

(٢) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح عجمي المرصفي (٢/ ٧٢٠).

(٣) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة، له تصانيف بديعة منها (الرسالة)، و(السنن)، توفي سنة ٢٠٤هـ. ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي (ص٤٨-٥٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٥٦-٧٣).

(٤) صرَّح الأبياريُّ رحمه الله بانتسابه للمذهب الشافعي في غير موضعٍ من مؤلفاته، ومنها قوله في كتاب: «نظم السلوك والدراري»: «فيقول أفقرُ الورى وأحقرُ ما يُرى، مستمطرًا سحابات فيض الباري، مُحَمَّد محمَّد هلالي الشافعيّ الأبياري». وذكر ذلك أيضًا في النصوص الظَّاهرة (ص٦٦).

(٥) ينظر: شرح منحة مولي البر، عبد الفتاح القاضي (٢/ ٧٢٠).

(٦) وجاءت نسبته إلىٰ الطريقة الشاذلية علىٰ لسان ابنه وتلميذه الشيخ إبراهيم في إجازته لتلميذه محمد جلبان، حيث قال:«... والدي المرحوم الشيخ محمد محمد هلالي الأبياري بلدا الشافعي مذهبا الشاذلي طريقة...».

المطلب الثَّاني: مولده ونشأته

أولًا: مولده:

ولِدَ الشَّيخ محمَّد هلالي الأبياريِّ بقرية أبيار سنة (١٢٤٥هـ)[(١)].

ثانيًا: نشأته:

نشأ الشَّيخ الأبياريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في قرية أبيار، وتلقى العلوم الشرعية والعربية، ونبغ في علم القراءات بعد أن حفظ متون القراءات من الشَّاطبيَّة والدرة والطيبة وما يتعلَّق بها من تحريرات حتى صار من المبرزين في هذا العلم[(٢)].

المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته

أولًا: شيوخه:

أخذ الشَّيخُ الأبياريُّ العلم عن كثيرٍ من العلماء الموجودين في عصره، ومن بين هؤلاء الذين تتلمذ لهم العلَّامة الأبياريُّ وأخذ عنهم:

١- الشيخ يوسف عجُّور[(٣)]، تلقَّىٰ عنه القراءاتِ العشْرَ الصُّغرىٰ[(٤)].

ينظر: إجازة الشيخ إبراهيم هلالي لمحمد جلبان، مخطوط، ل: ٢/ ب.

(١) ينظر: متن منحة مولي البر (ص١٨).

(٢) ينظر: النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٤٢).

(٣) هو يوسف بن محمد المحروقي الشافعي الشهير بـ (يوسف عجور) ولد في حدود سنة ١٢٢١ هـ، شيخ الإقراء في طنطا في زمانه، وإليه ترجع معظم أسانيد القراءات في طنطا، وكثير من أسانيد محافظات الغربية والبحيرة والمنوفية وغيرها، قرأ القراءات العشر الصغرىٰ والكبرىٰ وأقرأ بهما. من شيوخه: عبد المنعم البنداري، وعلي صقر الجوهري. ومن تلاميذه: أحمد يوسف عجور، ومحمد حسن سعدة الفرسيسي، ومحمد هلالي الأبياري، وغيرهم، توفي ١٣٢١هـ. ينظر: هداية القاري (٢/ ٧٨٩).

(٤) ذكر تلميذُه الشيخُ العلَّامةُ: مُحَمَّد حسين عبد الرسول العامريُّ في إجازته للشيخ يونس متولي بيومي ﷺ، قال: «...وتلقَّيْتُ القراءاتِ العَشْرَ -أيْضًا- مِن طَرِيقِ الشاطبيَّةِ والدُّرَّةِ والطيِّبَةِ علىٰ شَيْخِي وأُسْتَاذِي عَالِمِ زَمَانِه الشيْخِ: مُحَمَّد مُحَمَّد هِلالي الأَبْيَارِيِّ، بِأَبْيَار غَرْبِيَّة-قدَّس اللهُ سِرَّه- وأجازَنِي بِهَا، .. ، وأما الشيخ محمد هلالي الأبياري فقد قرأ علىٰ الشيخ يوسف عجور...». ينظر: متن منحة مولي البر (ص٢٠)، إجازة العامري محمد عبد الرسول لتلميذه يونس متولي بيومي، مخطوط، ل: ٥/ ب.

٢- الشيخ: أحمد شرف الأبياري[١]، تلقَّىٰ عنه القراءات العشر الصغرىٰ والكبرىٰ[٢].

ثانيًا: تلاميذه:

استفاضت شهرةُ العلَّامة الأبياريِّ في علم القراءات حتى صار مقصِدًا لطلَّاب هذا العِلم، ومن أشهر تلاميذه الذين أخذوا عنه القراءات:

١- نجله الشَّيخ: إبراهيم محمد هلالي، أخذ عنه القراءات العشر الصغرىٰ والكبرى[٣].

٢- الشيخُ العلَّامةُ: محمَّدُ حسين عبد الرسول العامريُّ، أخذ عنه القراءات العشر الصغرىٰ والكبرىٰ[٤].

---

(١) أحمد بن شرف الأبياري، عالم مصري مقدم في التجويد والقراءات، من مؤلفاته: غيث الرحمن علىٰ هبة المنان شرَح فيه تحريرات الطباخ، ومنة الرحمن فيما خفي من أوجه القرآن، نظمٌ في تحريرات العشر الكبرى، وله عليه شرحٌ أسماه: منهاج السعادة في تحرير أوجه القراءات، كان حيًّا سنة ١٣٢٣ هـ. ينظر: غيث الرحمن شرح هبة المنان، أحمد شرف الأبياري، ت: جمال شرف، ص: ٥، متن منحة مولي البر (ص٢١).

(٢) ذكر ذلك تلميذه ونجله الشيخ إبراهيم هلالي الأبياري في إجازته لتلميذه محمد جلبان، حيث قال: «...وأخبرني والدي المرحوم الشيخ محمد محمد هلالي أنه أخذ طريق القراءة العشرة [كذا] من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة عن سيده وأستاذه الشيخ: أحمد شرف...». ينظر: إجازة الشيخ إبراهيم الأبياري لتلميذه محمد جلبان، مخطوط، ل: ٣/ ب.

(٣) وتبين ذلك من بعض الإجازات التي أجاز بها الشيخ إبراهيم الأبياري فقد أسند القراءة لأبيه، والشيخ إبراهيم الأبياري هو إِبْراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ محمَّد بنِ محمَّد هِلالِي، الأَبْيَارِيُّ بَلدًا، الشافِعِيُّ مذْهبًا، الشَّاذُلِيُّ طريقَةً، عالِمٌ جَلِيلٌ، مُقرِئٌ بالعشْر الكبرىٰ، مُحَرِّرٌ، له نظْمٌ سَلِسٌ جميل. ذكر الشيخ حسام مصطفىٰ في تحقيقه للنصوص الظاهرة شرح الفوائد المحررة لمحمد هلالي عند ذكره لتلامذته، أنَّ الشيخ إبراهيم تُوفِّي نحو ١٩٣٨م، وذكر تلميذُه الشيخُ إبراهيمُ محمد غنيم في إجازةٍ منه لأحد تلامذته ما يفيد أنه توفي قبل أول يناير سنة ١٩٦٢ م. من شيوخه: والده الشيخ محمد هلالي الأبياري [١٠ك]، والشيخ عثمان راضي السنطاوي. ومن تلامذته: الشيخ محمد السيد صقر، و: الشيخ إبراهيم غنيم. من مؤلفاته: الوجوه الصحيحة المهذبة بها لحمزة من الطيبة وشرحه، متن في صفات الحروف وشرحه. ينظر: مجموع لطيف من تراثيات الأبياري (ص٣٣).

(٤) هو الشيخ المقرئ: محمد بن حسين بن عبد رب الرسول، العامريُّ، الحنفي، الأحمديُّ، ولد سنة١٩٠١م في=

٣- الشيخ المقرئ: أحمد علي عويس، قرأ عليه القراءات العشر الصغرىٰ[١].

٤- الشيخ: محمد بدر عبد الجوّاد[٢]. وغيرهم الكثير.

المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

أولًا: مكانته العلمية:

تبوَّأَ الإمام الأبياريُّ مكانة عظيمة، وكان محلَّ ثقةِ واحترامِ العلماء الذين عاصروه، واعترف له بالإمامة والإتقان في علم القراءات من جاء بعده من العلماء معاصريه، وأفادوا من أبحاثه الرَّصينة، ومؤلفاته المتينة، وتحقيقاته الدقيقة، حتى

= قرية بني عامر مركز الزقازيق محافظة الشرقية، وتوفي سنة ١٩٦٤م. مِن علماء القراءات المشهود لهم بالإتقان والتدقيق، كان كفيف البصر، شديد الذكاء، آية في الحفظ والعلم. له عدة مصنفات في التجويد والقراءات، منها: الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية، وله كذلك: مجموع في قواعد وتحريرات قراءة الإمام نافع. أخذ القراءة عن جلة من مشاهير قراء زمانه، منهم: الشيخ أحمد بن إسماعيل الزرباوي، والشيخ: إبراهيم بن مرسي بكر البناسي، والعلامة الكبير الشيخ: محمد بن محمد بن محمد هلالي الأبياري، وغيرهم، ومن تلامذته: الشيخ المقرئ العلامة: علي أحمد البرعي رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ المقرئ العلامة: محمد خليفة رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخ المقرئ: محمد محمد رمضان القطاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وغيرهم كثير. ينظر: نظر الدرر البهية في تجويد الآيات القرآنية، محمد حسين عبد الرسول، تحقيق محمد آل داود (ص٢٩)، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٠١٦ م.

(١) هو الشيخ المقرئ: أحمد علي السيد عويس، وُلد في ٥ / ١١ / ١٩٠٥ م (الموافق: ٨ رمضان ١٣٢٣ هـ)، في قرية الدلجمون مركز كفر الزيات محافظة الغربية، حفظ القرآن على يد والده الشيخ علي السيد عويس، وتعلَّم القراءات العشْر، من شيوخه: والِدُه الشيخ: علي السيد عويس، والشيخ محمد محمد زقزوق، والشيخ محمد مصطفى الحمامي، والشيخ محمد محمد هلالي الأبياري، أخذ عنه القراءات العشر الصغرى. من تلامذته: الشيخ فهمي رمضان كساب، والشيخ محمد عبد العزيز حصان، و: ابنه الشيخ: محمد أحمد عويس، انتقل إلى جوار ربه في أكتوبر عام ١٩٧٥م (الموافق: شوال ١٣٩٥ هـ)، عن عُمْرٍ ناهز السبعين عامًا. ينظر: متن منحة مولي البر (ص٢٧).

(٢) اسمه: محمد بن بدر (أو: البدر، أو البدري) بن عبد الجوَّاد، من بندر كفر الزيات بمحافظة الغربية، من آثاره: التوضيحات الفكرية في شرح متن الطوالع البدرية، وتقريب المنافع في قراءة الإمام نافع، والرسالة المفيدة في مخارج الحروف وصفاتها وألقابها، كان حيًّا سنة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦م. ينظر: مجموع لطيف من تراثيات الأبياري (ص٣٣).

بلغ من مكانته الكبيرة ومنزلته الرَّفيعة أن أقرَّت إدارة مشيخة معهد القراءات بدمنهور تدريس متن (**الفوائد المحرَّرة**) بالقسم الإعدادي[١].

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

يدلُّ على عظيم مكانة العلَّامة الأبياريِّ اتفاقُ أئمَّةِ علم القراءات على جلالته وتقدمه في هذا الفن، ومِمَّن أثنى على العلَّامة الأبياريِّ من علماء القراءات:

الشَّيخ حسن محمد بدير الجريسي الكبير: حيث مدح الأبياري ووصفه بأنه «العمدة المحقِّق والقدوة المدقِّق»[٢].

وقال الشَّيخ عبد الفتاح القاضي[٣]: «كان عالمًا فاضلًا صالحًا ورعًا، مبرَّزًا في علوم التجويد والقراءات، وله في هذه العلوم مؤلَّفات قيِّمة- ما بين منظوم ومنثور- تدلُّ على قوَّة عارضته، وتوقُّد قريحته، ورسوخ قدمه في هذه العلوم»[٤].

وقال الشَّيخ عبد الفتاح المرصفي[٥]: «عالم مصري كبير، برع في التَّجويد والقراءات وعلومها، وتوسَّع في التَّأليف في هذا الشَّأن، وخلَّف تراثًا ضخمًا، ما بين

---

(١) هو يوسف بن محمود الخروقي الشافعي الشهير بـ(يوسف عجور) ولد سنة ١١٧٥هـ ، شيخ الإقراء في طنطا في زمانه، وإليه ترجع معظم أسانيد القراءات فيها، من شيوخه عبد المنعم البنداري، وعلي صقر الجوهري، ومن تلاميذه أحمد يوسف عجور، ومحمود شاهين العنوسي. ينظر: هداية القاري (٢/ ٧٨٩).

(٢) أعلام من أرض النبوة لأنس يعقوب كتبي (١/ ٧٩).

(٣) هو العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغنى بن محمد القاضي، ولد بمدينة (دمنهور) بمحافظة البحيرة بمصر سنة ١٣٢٠هـ، حفظ القرآن الكريم في مقتبل عمره ثم أتقنه وجوده ثم أخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات، من مؤلفاته: «الوافى شرح الشاطبية في القراءات السبع»، «الإيضاح لمتن الدرة»، توفي في القاهرة عام١٤٠٣هـ. ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ٢٠١).

(٤) شرح منحة مولي البر (ص٤).

(٥) هو الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد، المرصفي ولادةً ونشأةً، المصري موطنًا، ثم المدني إقامةً، من شيوخه: الشيخ: عبد الله البطران، والشيخ أحمد عبد العزيز الزَّيَّات، توفي سنة ١٤٠٩هـ. ينظر مجلة الفرقان، العدد (٢٩).

منظوم ومنثور، ولا تخلو مصنَّفاته من فرائد وفوائد؛ لو رحل أحد لتحصيلها إلى أقصى الأرض ما ضاعت رحلته»[(١)].

المطلب الخامس: مؤلفاته

كان العلَّامة الأبياريُّ من المكثرين في التَّأليف، نظمًا ونثرًا، وقد اعتنى عناية كبيرة بمنظوماته فشرحها وبيَّنَ مُرادَه منها، ويمكن تقسيم مؤلَّفاته إلى قسمين:

القسم الأول: المنظومات: ومنها[(٢)]:

١- خلاصة الفوائد في قراءة الأئمَّة السَّبعة الأماجد[(٣)].

٢- تنقيح نظم الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة[(٤)].

٣- الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة[(٥)].

٤- الطوالع البدرية في ضبط كل آية عسيرة[(٦)].

٥- ربح المريد في تحرير الشَّاطبيَّة[(٧)].

---

(١) هداية القاري (٢/ ٧٢٠).

(٢) ينظر: متن منحة مولي البر (ص٣٣)، وما بعدها، وينظر أيضًا: العلَّامة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد هِلَالِي الأَبْيَارِيّ وجهوده في علم القراءات (ص٢١)، وما بعدها، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، قسم مخطوطات القراءات (١/ ٢١٠).

(٣) وهي منظومة اختصرها وهذَّبها من «طيبة النشر»، وتقع في (٧٩٩) بيتًا، طبع ضمن المتون العشر للأبياري، وأعادت دار الصحابة طباعته ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري.

(٤) وهي منظومةٌ نقَّح فيها متنَ الدرة المضية لابن الجزري وحرَّرها، تقع في (٢٤٥) بيتًا، طبع ضمن المتون العشر للأبياري، وأعادت دار الصحابة طباعته ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري.

(٥) وهي منظومةٌ في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، اختصرها من طيبة النشر وهذَّب ألفاظها بما يتوافق مع طريقي الشاطبية والدرة، تقع في (٩٠٠) بيتا، طبعت ضمن المتون العشرة للأبياري، وأعادت دار الصحابة طباعتها ضمن مجموعة المتون العشر للأبياري، وحققها الدكتور وليد رجب وطبعت بمكتبة أولاد الشيخ.

(٦) وهو نظم من (١٢٨) بيتًا، ذكر فيها تحرير القراءات العشر الصغرىٰ من الشاطبية والدرة، طبع في حياة الناظم ونفذ، وأعادت دار الصحابة طباعته، ثم حققه الدكتور وليد رجب، وطبع بأولاد الشيخ.

(٧) وهو نظم من (٧٨) بيتا اختصر فيه متن كنز المعاني في تحرير حرز الأماني للعلامة سليمان الجمزوري،=

٦- تحفة القراء[١].

٧- منحة مولي البر بما زاده كتاب النشر للقراء العشرة على الشَّاطبيِّة والدرة[٢].

٨- النخبة المهذبة فيما لحفص من طرق الطيبة[٣].

٩- التحفة الوفية بأحكام وقف حمزة وهشام على الهمزة العلية[٤].

القسم الثَّاني: الشروح.

١٠- البهجة السنية بشرح الدرة المضية لابن الجزريِّ[٥].

١١- الطوالع النفيسة الظَّاهرة في ضبط الوجوه المتعسرة من طريق الشَّاطبيَّة والـدرة[٦].

١٢- النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة[٧].

=طبع في حياة الناظم ونفذ، وأعادت دار الصحابة طباعته، ثم حققه الدكتور وليد رجب مع التعليق عليه وطبع بمكتبة أولاد الشيخ.

(١) وهي منظومة تقع في (١٣٤) بيتًا، ذكر فيها معظم أحكام التجويد، وقد طبع هذا الكتاب في حياة الناظم ضمن «المتون العشرة»، وأعادت طباعته كذلك دار الصحابة بطنطا، وحققه وشرحه الدكتور إبراهيم البسيوني الصعيدي.

(٢) وهو مَتْنٌ عِدَّةُ أبياتِه (١٤٤) بيتًا، جمَع فيه ما زَادَتْه «طيبة النشر» علىٰ «الشاطبية» و«الدرة»، وقد طبعته مؤسسة علم لإحياء التراث، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود.

(٣) وهي منظومة من (٤١) بيتا، ذكر فيها تحرير أوجه حفص عن عاصم من طريق الطيبة، وقد طُبعت ضمن كتاب «الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهذبة» بتحقيق الشيخ أبي نسيبة محمد داود، وكذلك طبعت ضمن كتاب: «هدي الساري إلى منظومات الأبياري»، إعداد د. توفيق إبراهيم ضمرة، الشيخ محمد داود.

(٤) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق موسىٰ، بدار الضياء بمصر ٢٠٠٤ م.

(٥) وهو شرحٌ نفيس جدًّا لمتن الدرة، حوىٰ لطائف وفوائد جمَّة، حقق هذا الشرحَ الأستاذتان الفاضلتان: نوره بنت علي الهلال، ورجاء بنت محمد يعقوب كرسالة ماجيستر بجامعة أم القرى، وأشرف عليهما الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ثم طبعا الكتاب بعد ذلك بالمملكة العربية السعودية ٢٠١١ م.

(٦) وهو شرحٌ على نظمه «الطوالع البدرية بشرح كل آية عسيرة من طريق الشاطبية»، مخطوطٌ.

(٧) وهو شرحٌ على نظمه «الفوائد المحررة بما أتى عن الشيوخ العشرة»، ويعد من أكبر وأهم تآليفه، وقد طبع في حياة الناظم، وطبعه محققا كرسالة ماجيستير بكلية القرآن الكريم وعلومه بجامعة الأزهر، الأستاذ الفاضل حسام الدين مصطفى عبد الرسول.

١٣- سلوك اللآلي والدراري في تحريرات الشَّيخ محمد هلالي الأبياري[١].

المطلب السادس: وفاته

كانت وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ صباح يوم التاسع عشر من شهر الله المحرم سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة وألف من الهجرة، وقد دفن الشَّيخ بمقابر قرية أبيار، وقبره معروف للكثيرين من أهل بلده[٢].

المطلب السابع: التعريف بكتاب «النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة»

أهميته: يُعدُّ هذا الكتاب من أكبر وأهم تآليف العلامة الأبياري، ولهذا الكتاب مكانةٌ كبيرةٌ بين علماء القراءات حيث يحتوي على القراءات العشر ويجمع بين مضموني متن الشاطبية والدرة في نظمٍ واحدٍ سهل العبارة يجد كلُّ طالب علم فيه ضالته، بالإضافة إلى المكانة العلمية للعلامة الأبياري فإنها تضيف للكتاب أيضًا[٣].

منهج المؤلف فيه: افتتح العلامة الأبياريُّ نظمه بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم بيَّن الأسباب الدافعة إلى النظم، وبين مصادره التي استقى منها مادة الكتاب وهي متن الشاطبية وأصله وهو كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ومتن الدرة وأصله وهو كتاب تحبير التيسير للإمام محمد ابن الجزري رحم الله الجميع.

وبيَّنَ أنه رتب النظمَ وفق نظام طيبة النشر، وذكر أنه سمَّاه «الفوائد المحررة»، ثم ترجم للقراء العشرة ورواتهم، ثم تكلم عن الرموز التي استعملها للقراء، وذكرَ قاعدته في الأضداد حتى يبيِّنَ مصطلحه في الكتاب، وبعد انتهاء المقدمة شرع في بيان أبواب الأصول في اثنين وعشرين بابًا، ذاكرًا فيها مذاهب القراء العشرة في كل باب، ثم تناول فرش الحروف في سائر سور القرآن[٤].

---

(١) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق موسىٰ، بدار الضياء بمصر ٢٠٠٤ م.

(٢) ينظر: كتاب الشيخ محمد هلالي الأبياري مع تحقيق وشرح منظومته في علم التجويد تحفة القراء (ص٤٤).

(٣) ينظر: النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة، بتحقيق: حسام الدين مصطفى، ص: (٤٩-٥٠).

(٤) ينظر: النُّصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحرَّرة، بتحقيق: حسام الدين مصطفى (ص٤٩-٥٠).

الفصل الأول
استدراكات الأبياريِّ على الشَّاطبيِّة المتعلِّقة بأبيات أبواب الأصول

الاستدراك الأول:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٩-وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعُاتُنَا .....

قال الأبياريُّ: «يريدُ أن فاءَ «فصل» رمز حمزة، وهمزة «أباه» رمز لنافع وهو كذلك، لكن ظاهر تعبيره بـ«أباه» المنع، فلو قال بدلَه:

وأَخْفَاهُ فُزْ إِذْ وَالوُعَاةُ بِمَنْعِهِ .....

لكانَ أفضل»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يُشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت إلى حُكمِ إخفاء الاستعاذة عند القراءة، وقد ذهبَ كثيرٌ من شُرَّاحِ القصيدة إلى أنَّ الفاء والألف الواردان في قوله «فَصْلٌ أَبَاهُ» رمزان، الفاءُ رمز حمزة والألفُ لنافع، وبهذا يكونُ إخفاءُ التعوُّذ واردًا عن حمزة ونافع[(٢)].

قال ابن القاصح: «وأشار إلى حمزة بالفاء من «فصل» لأنَّها رمزه، وأشار إلى نافع بالألف من «أباه» لأنَّها رمزه، **وهذا أولُ رمزٍ وقعَ في نظمه**»[(٣)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٤٣).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٠٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ١٤٨)، كنز المعاني (٣٣٥)، إبراز المعاني (٦٤)، سراج القاري (٢٧).

(٣) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (٢٧).

بينما يرى بعضُ الشراح أنه لا رمزَ في البيت، وعليه فمقصودُ النَّاظم منه أن يبيِّن الغاية من إخفاء التعوُّذ وهي الفصل بين القرآن وغيره، أو أنه فصلٌ من فصول القراءة، ثم ذكرَ أن هذا الوجه مردودٌ من قِبَل العلماء الأثبات، فلم يأخذوا بهذا القول.

ولأنَّ الأبياريَّ رَحِمَهُ اللَّهُ كان ممَّن يقول بأنَّ الفاء والهمزة رمزان، فإنَّه استدركَ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ ظاهرَ كلامه يوهمُ منعَ إخفاء التعوُّذ، فاستدرك عليه ورأى أنَّه لو قال: «**وأَخْفَاهُ فُز إِذْ وَالوُعَاةُ بمَنْعِهِ**» لكان أفضل؛ لما فيه من التَّصريح بالمقصود من غير إبهامٍ.

ثالثًا: التَّرجيح:

يتبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ نظمَ الإمامِ الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُفهمُ منه أنَّ إخفاء التَّعوُّذ واردٌ عن نافع وحمزة، ويُفهمُ منه أيضًا أن إخفاءَ التَّعوُّذ فصلٌ من فصول القراءة أباهُ الوعاة والعلماء والحفَّاظ، فقد جمعَ إلى الرمزِ معنًى آخر، وعليه يُرجِّحُ الباحث ما نصَّ عليه الإمامُ الشاطبي دون تعديل. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثَّاني:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٠١- ..... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ

١٠٢- وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهاَ خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلاَ

قال الأبياريُّ: «فيه تطويلٌ يرجِعُ ملخصه إلى ما هنا، فهذا لو قال:

..... وصِلْ واسْكُتًا أَوْ بَسْمِلًا كَمْ جَنَا حَلا

لكانَ كافيًا في المرام واختصارًا في الكلام»[(١)].

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٤٦).

ثانيًا: الدِّراسة:

يُبيِّنُ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذين البيتين مذاهب القرَّاء في البسملة، حيث ذكر أنَّ ابنَ عامر وورشًا وأبا عمرو البصريَّ قُرِئَ لهم بالوصل بين السُّورتين بلا بسملة، وكذا بالسَّكت بلا بسملة، ثم بيَّنَ أن هذين الوجهين مبنيين على اختيار أهل الأداء واستحبابهم، ولم يرِد بذلك نصٌّ عن الأئمَّة القرَّاء، وفي البسملة خلافٌ مشهورٌ معروفٌ عند العلماء، وهذا المفهوم من كلام الشَّاطبيِّ على اعتبار أنَّ البيت الثَّاني لا رمزَ فيه، وهو اختيار بعض شُراح الشاطبية[(١)]، وكذا جزم الإمامُ ابنُ الجزري في «النشر» باعتبار الرمزية[(٢)].

قال أبو شامة عن وجهي السكت والوصل لورش وأبي عمرو وابن عامر: «لم يرد بذلك نصٌّ عن هؤلاء بوصل ولا سكوت وإنَّما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ واستحباب منهم، وهذا معنى قوله: (حب وجه ذكرته)»[(٣)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الشَّاطبيِّ تطويله الكلام في سرد مذاهب هؤلاء القرَّاء في البسملة بين السُّورتين، فحاصلُ ما في هذين البيتين أنَّ الخلافَ في البسملة مرويٌّ عن ابن عامر وورش وأبي عمرو.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ كلام الأبياريِّ وإن كان أوجز وأخصر من كلام الإمام الشَّاطبيِّ، إلَّا أنَّ تطويل الإمام الشَّاطبيِّ أفادَ معنًى مهمًّا، وهو أنَّ هذه الأوجه الثَّلاثة المرويَّة عن هؤلاء الأئمَّة القرَّاء ليست سواءً، فمنها ما هو ثابتٌ بالنص والرِّواية، ومنها ما هو استحبابٌ واختيارٌ، أمَّا كلام الأبياريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلا يُفيد هذا المعنى؛ بل يُسوِّي بينها، وعليه فالاستدراكُ غير وجيه. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (٦٦)، سراج القاري (٢٨)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢٦٦).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٠).

(٣) إبراز المعاني (٦٦).

الاستدراك الثالث:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٠٣- وسَكْتُهُمُ المُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبِعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

١٠٤- لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُحَذَّلَا

قال الأبياريُّ: «فيهِ تَطويلٌ يَرجِع ما فيه إلى ما هنا، فلَو قال بدلَ البيتين:

وَلِلْوَاصِلِ اخْتَارُوا سُكوتًا بِزُهْرِهَا وَبَسْمَلَةً فِيهِنَّ لِلسَّاكِتِ اعْقِلَا

لكانَ أخصَرَ مع الإفادة»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يُخبِرُ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذين البيتين أنَّ السَّكت الواردَ عن القُرَّاء يكون دونَ تنفُّسٍ بأن يقفَ القارئ على آخر السورةِ وقفةً يسيرَةً دونَ تنفسٍ، ويشيرُ إلى أنَّ أهل الأداء اختاروا الفصل بالبسملة في الأربع الزُّهر، وهي ما بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، لمن ورد عنه السَّكت في غيرهن، وهم: ورش وأبو عمرو وابن عامر، وهذا الاختيار من غيرِ نصٍّ عنهم، وإنَّما هو استحبابٌ من الشيوخِ لهم، وهذا في الأربع الزهر دون سائر السُّور، قالوا: لأنَّهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية[(٢)]، وذلك لما يترتَّبُ على الوصل من ملاقاة لفظ ﴿ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ في آخر سورة المدثر للفظ ﴿لَآ﴾ في أول سورة القيامة، وكذا حتى لا يلتقي لفظُ ﴿جَنَّتِي﴾ في آخر الفجر للفظ ﴿لَآ﴾ في أول سورة البلد، وحتى لا يلتقي لفظ الجلالة ﴿لِلَّهِ﴾ في آخر الانفطار بلفظ ﴿وَيْلٌ﴾ في أول

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٤٧).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ١٥٧)، إبراز المعاني (٦٧).

المطفِّفين، وكذا حتى لا يلتقي لفظ ﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾ في آخر سورة العصر بلفظ ﴿وَيۡلٞ﴾ سورة الهمزة.

ويرى الأبياريُّ أنَّ في كلام الإمام الشَّاطبيِّ تطويلًا، وأنَّه كان يمكن الاستغناء عن هذا التَّطويل بذِكرِ المعنى موجزًا في بيتٍ واحدٍ هو:

وَلِلْوَاصِلِ اخْتَارُوا سُكوتًا بِزُهْرِهَا وَبَسْمَلَةً فِيهِنَّ لِلسَّاكِتِ اعْقِلَا

ثالثًا: التَّرجيح:

ممَّا سَبَقَ يتبيَّن أنَّ ما نظمَه الأبياريُّ أوجزُ وأخصر، كما أنَّه لم يخل بالمعنى حيث ذكر الاختلاف الوارد في البسملة بين السُّورتين، إلا أن نظمَ الإمام الشاطبي أفادَ أنه لم يُرو عنهم نصٌّ صريحٌ وأثرٌ يُروَى، وإنما هو محضُ استحبابٍ من الشيوخ، وهو ما لم يشتمل عليه تعديل الأبياري، وعليه فالاستدراك غير متوجِّهٍ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الرابع:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٧- ..... وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

قال الأبياريُّ: «قولُه: «وَفِي عَيْنٍ» لم يشمل ﴿هَٰتَيۡنِ﴾ و﴿ٱلَّذَيۡنِ﴾، وقوله: «الوَجْهان» لم يستفد منهما سوى المد؛ لأنَّ الكلام فيه، والوجهُ الثَّاني وإن كان مراده به التَّوسُّط ولكن المراد لا يدفعُ الإيراد، ولو قال بدله:

..... وَفِي نَحْوِ عَيْنِ امْدُدْ وَوَسِّطْ تَفَضُّلَا

لأجاد وصرَّحَ بالمراد»[(١)].

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٠١).

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى جواز الوجهين في لفظِ (عين) من فاتحة سورة مريم وذلك في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، وفاتحة سورة الشورى وذلك في قوله تعالى: ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢].

ويستدركُ الأبياريُّ عليه في موضعين:

أولهما: عدم اشتمالِ هذا البيت لحُكم ﴿هَٰتَيۡنِ﴾ و﴿ٱلَّذَيۡنِ﴾.

والثَّاني: أنَّ الوجهين اللَّذَين ذكرهما لا يُفهمُ منهُما إلَّا المدّ، وذلك من قوله (والطُّول فضِّلا)؛ أمَّا وجه التَّوسُّط فلا يُجزمُ به؛ لأنَّ النَّظم يحتمله ويحتملُ غيره.

والاستدراكُ الثَّاني للأبياريِّ هو المتعلِّقُ بالنَّظم، وهو الذي تعقَّبَه بالتَّعديل، وقد أشار إليه غيرُ واحدٍ من الشُّرَّاح، فقد **قال الإمام السَّخاويُّ**: «والألفُ واللامُ للعهد، أي: ومُدَّ لأجل السَّاكن في الحروف المقطعات في أوائل السور مدًّا مشبعًا عن كلهم، وللفرق بين سكون الوقف واللازم، والوجهان المذكوران قبلُ: المدُّ التَّام والمتوسِّط، أو المدُّ والقصر منقولان عنهم في لفظ عين في سورة مريم والشورى»[(١)].

ومِمَّن سبقَ الأبياريَّ في الاستدراك في هذا الموضع الملا علي القاري، حيث قال في سياق شرحه لهذا البيت: «**(والطول فضِّلا)**، أي: على التَّوسُّط أو على غيره، وهو الأظهر؛ لأنَّ الوجهين مُبهمان عند الأكثر، فيفيد ثلاثة أوجه في عين مريم والشورى فتدبَّر، ولهذا غيَّرتُ المصراع الثَّاني بقولي:

..... وفي عينِها الأنواعُ والطولُ فُضِّلا»[(٢)].

غير أنَّ هذا الاستدراكَ مدفوعٌ باعتبارِ (أل) في البيت للعهد، والمعهود الوجهان السَّابقان في البيت قلبه وهما المدُّ المشبع المقدَّر بستِّ حركات، والتَّوسُّط المقدَّر بأربع حركات، كما ذكر ذلك الفاسيُّ وأبو شامة[(٣)].

---

(١) فتح الوصيد (٢/ ٤٣١).

(٢) ينظر: شرح الملا علي القاري (١/ ٤٣٣)، وذكره أيضًا في: الضابطية للشاطبية اللامية (٤٦).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٣٤)، إبراز المعاني (١٢٢).

ثالثًا: التَّرجيح:

يتبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ حمل (أل) على كونها للعهد يدفعُ الإيهامَ الوارد في الكلام، وبه يترجَّح كلام الإمام الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في كون الوجهين المقصودين هما الإشباع والتَّوسُّط، ويُستأنسُ لهذا الكلام بأن طريق الشَّاطبيَّة ليس فيه إلا الإشباع والتَّوسُّط، وليس القصر من طريق النَّظم، وعليه فالاستدراكُ ليس في محلِّه. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الخامس:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا

١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا

١٨١- وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلَا

قال الأبياريُّ: «وذكرَ الإمامُ الشَّاطبيُّ هذا النوع في ثلاثة أبيات بقوله في هذا الباب: «وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا الخ» الأبيات الثَّلاث فيه تطويل، والعذر له أنَّه لَمَّا عبَّر في البيت الثَّاني عن التَّوسُّط بالقصر احتاجَ إلى أن يُنبِّهَ في البيت الثَّالث على سقوط المدِّ فيه وهو القصر لغير ورش، ولا حاجة لقوله:

«وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا» .....

وقوله:

«.....وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لا هَمْزَ مُدْخَلَا»

لأنَّ قوله: «وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا» يشمل حرف المدِّ واللِّين، وحرف اللِّين للجميع؛ إلَّا ما وقع منه قبل الهمز لورش، فلو قال بدل الأبيات الثَّلاث:

وَفِي اللِّينِ قبلَ الهَمْزِ في كِلمَةٍ لِوَر شِهِم وَسِّطًا وَامْدُدْهُ وقفًا ومَوْصِلا

لكانَ كافيًا في المقام وغايةً في حصول المرام»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكر الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذه الأبيات حُكم حرفي اللِّين إذا اجتمعا مع الهمز أو السُّكون في كلمة واحدة، فبيَّن أنَّ حرفي اللِّين- وهما الياء والواو السَّاكنتان المفتوح ما قبلهما- إذا وقع أحدهما بين فتح وهمزة في كلمة واحدة ففي كلٍّ منهما وجهان لورش وهما: الطُّول والقصر في حالي وصله ووقفه، ويقصِدُ بالقصر هنا التَّوسُّط، وعبَّرَ عنه بالقصر؛ لأنَّه عبَّرَ عن الإشباع بالطول.

فإذا وقعت الواو والياء السَّاكنتان المفتوح ما قبلهما قبل حرف ساكن للوقف، سواء كان هذا الحرف همزة أو غيرها؛ فالوجهان المذكوران وهما: الإشباع والتَّوسُّط؛ أُعمِلا لجميع القرَّاء، نحو: ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿سَوْءَةَ﴾، ﴿بَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾.

ثم ذكر الإمامُ الشَّاطبيُّ وجهًا ثالثًا وهو عدم المدِّ في حرفي اللِّين قبل السَّاكن للوقف، همزًا كانَ أو غير همزٍ، وعليه تكون الأوجه الجائزة للقرَّاء عند الوقف ثلاثة: الإشباع والتَّوسُّط والقصر[(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ عليه تطويله الكلام حتى سردَ المذاهب في ثلاثة أبيات وكان يمكن اختصاره في أقل من ذلك كما اختصره هو في بيتٍ واحد، فقال:

وَفِي اللِّينِ قبلَ الهَمْزِ في كِلمَةٍ لِوَر شِهِم وَسِّطًا وَامْدُدْهُ وقفًا ومَوْصِلا

غير أنَّ هذا البيت للأبياريِّ اكتفى ببيان حكم اللين المهموز عند ورشٍ ولم يعرِض لغير ورش فيه، ولم يذكر الحكم في اللِّين غير المهموز لا لورش ولا لغيره من القرَّاء، فلئن كان كلام الأبياريِّ في هذه المسألة أخصر من حيث النَّظم إلَّا أنَّ كلام الإمام الشَّاطبيِّ أوعب في بيان المذاهب لكلِّ القرَّاء في نوعي اللِّين.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٠٢).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٣٥)، كنز المعاني (٤٣٣)، شرح الملا علي القاري (٤٣٦).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ تطويل الإمام الشَّاطبيِّ كان لهدف التَّفصيل، ولبيان الفرق بين اللِّين المهموز وغير المهموز لورش، ولبيان مذاهب باقي القرَّاء في نوعي اللِّين، فالتَّطويلُ تضمَّنَ فائدةً، وعليه فالاستدراكُ غير وجيهٍ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السادس:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

قال الأبياريُّ: «عم هاتين الكلمتين [أي: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾]، وكان عليه أن يُنبِّهَ على منع إبدالهما كما نبَّهَ على منع مدهما بقوله في هذا الباب:

.....وَلاَ بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

ولو قال:

وَقُلْ أَلِفًا عَنْ وَرشِهِم أُبدِلَت سِوَى آلِهَةٌ آمنتمُ حيثُ نُزِّلا

لأجاد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكر الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت حكم همزتي القطع المتحرِّكتين المجتمعتين في كلمةٍ واحدةٍ، والهمزة الأولى منهما لا بدَّ أن تكون مفتوحة، وأمَّا الهمزة الثَّانية فتعتريها الحركات الثَّلاث، إمَّا أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، والكلام في البيت عن الهمزة المفتوحة[(٢)].

واستدركَ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ كلامه في البيت عامٌّ يدخل فيه قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ﴾، و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾، ومعلوم أن الكلمتين مستثنتان، ولا تدخلان تحت قاعدة الإبدال حتى لا تتوالى ثلاث ألفات.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٠٥).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢٩١)، اللآلئ الفريدة (٢٣٩)، كنز المعاني (٤٣٩)، إبراز المعاني (١٢٩).

واستدراكُ الأبياريِّ مدفوعٌ بنصِّ الإمام الشَّاطبيِّ على هذه المسألة في بيتٍ آخر، حيث قال:

وَلاَ مَـدَّ بَـيْنَ الْهَمْـزَتَيْنِ هُنَـا وَلا بِحَيْـثُ ثَـلاَثٌ يَـتَّفِقْنَ تَنَـزُّلا

وهذا ممَّا سلَّمَ به شُرَّاحُ الشَّاطبيَّة ولم ينتقدوا الإمام الشَّاطبيَّ فيه، **قال الإمام شعلة:** «والأصول المذكورة من التَّحقيق والتَّسهيل والإبدال مطَّردة في سائر المواضع إلَّا مواضعَ يذكرها بعد»(١).

وقال أبو شامة: «لا مدَّ بين الهمزتين في كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك لفظان: ﴿ءَأَمَنتُم﴾ في الأعراف وطه والشعراء، و﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ في الزُّخرف. فالهمزة الثالثة مبدلة ألفًا بإجماع»(٢).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الإمامَ الشَّاطبيَّ نصَّ على هذا الاستثناء الذي ذكره الأبياريُّ، وهو ممَّا لا يخفى على الإمام الأبياريِّ، وإنَّما محلُّ استدراكه أن يذكر المستثنى مع المستثنى منه في بيتٍ واحدٍ فيكون الكلامُ جامعًا مانعًا، وعليه يترجَّح نظمُ الأبياري لشموله للقاعدة والاستثناء في بيتٍ واحد، ويُعتذرُ عن الإمام الشَّاطبيِّ بأنَّه أورده بعد هذا الموضع. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السابع:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٠٨- وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَمْـزٍ مُغَـيَّرٍ يَجُـزْ قَصْـرُهُ وَالْمَـدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلَا

قال الأبياريُّ: «قاصِرٌ على ما تغيَّرَ سببه وبقيَ أثرُه فكأنَّه لم يُفَصِّل، فلو قالَ بدله:

(١) كنز المعاني (٤٣٩).

(٢) إبراز المعاني (١٣٥).

وَمـدُّكَ أولَى حَيـثُمَا غُـيِّرَ السَّـبَب وَأَثـرٌ لَـهُ بَـاقٍ أَوِ اقْصُـرْهُ أَعْـدَلا

لحصَلَ التَّفصيل، ويُمكنُ أن يجاب عنه بأنه فصَّلَ لأنه لما قال: «وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إلخ» عُلِمَ أنَّ المدَّ عند من يسقط الهمزة الأولى يصيرُ مدًّا منفصلًا، والقاعدةُ أنَّ قصرَ المنفصل يُقدَّم على مدِّه، ولَمَّا قال: «وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ» أعقَبَهُ بقوله: «وَيَقْصُرُ»، فَجَزَاهُ الله عنا كُلَّ خير»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

نصَّ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت على قاعدةٍ كُلِّيَّةٍ لجميع القرَّاء وهي: أنَّ حرفَ المدِّ إذا وقع قبل الهمز المغير بالتَّسهيل أو الحذف، فإنَّ فيه المد والقصر.

ووجه القصر زوال الهمز أو تغيره، والمد إنما كان لأجله، ووجه المد النظرُ إلى الأصل، وهذا الخلاف يأتي على مذهب أبي عمرو وقالون والبزي؛ لأنَّهم يغيرون الأولى إسقاطًا أو تسهيلا، كما نبَّه الإمام الشَّاطبيُّ على ترجيح وجه المدِّ بقوله: والمدُّ ما زال أعدلا[(٢)].

قال أبو شامة: «وهذان الوجهان على قراءة الإسقاط إنَّما هما في مذهب من يقصر في المنفصل كالبزِّيِّ والسُّوسيِّ وقالون والدُّوريِّ في إحدى الرِّوايتين عنهما»[(٣)].

واستدركَ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ كلامَهُ قاصِرٌ على ما تغيَّرَ سببه وبقيَ أثرُه فكأنه لم يُفَصِّل، ثم عاد الأبياريُّ ليعتذر عن الإمام الشَّاطبيِّ بأنَّه فصَّلَ في بيتٍ آخر حين قال: «وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إلخ»، فنصَّ في هذا الكلام على أنَّ المدَّ عند من يسقط الهمزة الأولى يصيرُ مدًّا منفصلًا، والقاعدةُ أنَّ قصرَ المنفصل يُقدَّم على مدِّه، ولَمَّا قال: «وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ» أعقَبَهُ بقوله: «وَيَقْصُرُ»، فيكون قد فصَّل وبيَّن وأوضح، غير أنَّ نظم الأبياريِّ يتميَّزُ بالاختصار وبيان ذلك في بيتٍ واحد.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٠٤).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣١٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ٢٦٢)، كنز المعاني (٤٦٠).

(٣) إبراز المعاني (١٤٣).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ ما نظمه الإمامُ الأبياريُّ في تعديله على هذا البيت في محلِّه حيث أفاد التَّعميم وشمِل ما تغيَّرَ سببه وبقيَ أثرُه كالهمز المسهَّل وغير ذلك ممَّا يجوز فيه المدُّ والقصر ممَّا يسقط فيه الهمز، كلُّ ذلك في موضعٍ واحد. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثامن:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢٦- وَحَـرِّكْ لِـوَرْشٍ كُـلَّ سَـاكِنِ اخِـرٍ صَـحِيحٍ بِشَـكْلِ الْهَمْـزِ واحْذِفْـهُ مُسْـهِلَا

قال الأبياريُّ: «فيه أنَّه لما وصف السَّاكن بالصَّحيح أخرج حرفَي اللِّين؛ لأنَّهما من السَّاكن المعتل، وهما ممَّا ينقل له ورش، فلو قال بدل: (صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ):

..... (سِوَى مَدِّهِم بالشَّكْل وَاحْذِفْهُ مُسْهِلا)

لكانَ أوضح»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

أمر الإمامُ الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت لمن يقرأ برواية ورش أن يُحَرِّكَ كلَّ حرف ساكن وقع آخر الكلمة ولم يكُن حرفَ مدٍّ بشكلِ الهمز، أي: بحركة الهمزة التي بعده، فتحةً كانت أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى السَّاكن قبله، وعليه فإنَّ ورشًا لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلَّا باجتماعِ ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكنًا.

والثَّاني: أن يكون السَّاكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

والثالث: أن يكون هذا الحرف السَّاكن صحيحا بأن يكون حرف مد[(٢)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٥٣).

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٨٢)، كنز المعاني (١/ ٤٧٩)، شرح الملا علي القاري على الشاطبية (١/ ٥٠٣).

ويرى الأبياريُّ أنَّ عبارة الشَّاطبيِّ لا تشملُ حرفي اللِّين، ولذا عدَّل البيت بقوله:

..... سِوَى مَدِّهِم بالشَّكْل وَاحْذِفْهُ مُسْهِلا

حتى يتَّضح الحُكم.

قلت: وقد سبقه إلى هذا الاستدراك الإمام الجعبريُّ حيث قال: «وفي عبارة النَّاظم نوعُ قصور لخروج حرفي اللِّين وهما منه؛ لأنَّ الصَّحيح يقابله المعتل، ولو قال:

وحرِّكْ لورشٍ غيرَ ذي المدِّ ساكنًا أخيرًا.....

لوفَّى»[(١)].

وكذا قال ملا علي القاري في شرحه على الشَّاطبيَّة، واعتذرَ له بأنه أراد الصَّحيح والجاري مجراه؛ لمشابهتهما الصَّحيح في قبول الحركة، وصحَّ نقلُ الحركة إليهما وإن كان فيهما اعتلالٌ ومدٌّ يسير[(٢)].

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ استدراك الأبياريَّ في محلِّه؛ لأنَّه أدقُّ وأوضحُ من عبارة الإمام الشَّاطبيِّ التي قد يُفهَم منها عدم النَّقل إلى حرفي اللِّين. والله تعالى أعلم.

الاستدراك التاسع:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

٢٤٩- كَمَا هَا وَيَا وَالَّلام وَالْبَا وَنَحْوِهَا وَلاَمَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

قال الأبياريُّ: «مع التَّطويل لم يجمع من الزَّوائد إلَّا الهاء والياء واللام، وعبر عن الخمسة الباقية بـ«ونحوها»، وتمَّمَ البيت بلام التَّعريف، ولو استغنى عن ذكرها لدخولها في عموم قوله في باب النَّقل:

---

(١) ينظر: كنز المعاني (٢/ ٤٧٢).

(٢) شرح الملا علي القاري على الشاطبية (١/ ٥٠٥-٥٠٦).

«**وَعَن حَمزةٍ في الوقف خُلفٌ**»، وقال بدل: «**ونحوها...** » إلخ:

..... وَهَمْـزَةٍ وَسِـينٍ وَفَـا والكَـافِ والـوَاوِ أكمَـلا

لكانَ أكمل»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يعرِضُ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذين البيتين لحكم وقف الإمام حمزة على الهمزة المتوسِّطة بزائد، ثم بيَّنَ الحروف الزَّوائد التي تدخل على الهمز، فذكر منها الهاء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ويا من مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]، واللام نحو قوله تعالى: ﴿لِأَبِيهِ ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وغيرها، وهذه الهمزات يجوز فيها لحمزة وجهان، فمنهم من ذهب إلى تخفيفِها بالتَّسهيل أو الإبدال حسب القواعد، وذلك باعتبار أنَّ الهمزات وقعت في وسط الكلمة بحسب الصُّورة، ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمزات باعتبار أنَّ الهمزة واقعة في أول الكلمة، وفي هذا الوجه لا يُعتَدُّ بالحروف الزَّوائد حتى وإن اتَّصلت بالهمز لفظا[(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيّ في هذين البيتين أمرين:

أولهما: تطويل البيت وعدم حصره للحروف التي تأتي زوائدًا، وإنَّما ذكر منها خمسة حروف فقط.

وثانيهما: أنَّه ذكر لامَ التَّعريف ضمن الزَّوائد وقد سبَقَ له بيانها في باب نقل حركة الهمزة إلى السَّاكن قلبها.

أمَّا الاستدراك الأول فإنَّه يستدركُ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّه رغم التَّطويل لم يحصُر كلِّ الحروف الزَّوائد، وكان بإمكانه حصرها لو جاء بالبيت على النَّحو الذي ذكره الأبياريُّ، وهذا التَّعديل أشملُ وفيه مزيدُ تفصيلٍ عما ذكره الإمام الشَّاطبيُّ،

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص ١٦٨).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٣٦١)، اللآلئ الفريدة (١/ ٣١٢-٣١٣)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٥٠٤)، إبراز المعاني (١٧٧)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٥٧٩).

ويُعتذَرُ عن الإمام الشَّاطبيِّ بأنَّه لم يُرِد الاستقصاء وسرد الزَّوائد كلها، وإنَّما أراد التَّمثيل فقط، وهذا ممَّا فهِمَهُ شُرَّاحُ القصيدة كالسَّخاويِّ والفاسيِّ وغيرهما[١].

وأمَّا الاستدراك الثَّاني الذي أورده الأبياريُّ، وحاصلُهُ أنَّ الإمام الشَّاطبيَّ كان قد بيَّنَ حكمَ لام التَّعريف حيثُ ذكرَها في باب نقل حركة الهمزة إلى السَّاكن قبلها عند قوله:

٢٢٧- وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلَا

٢٢٨- وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

فلم تكن هناك حاجةٌ لإعادتها، غير أنَّ النَّاظر لبيانِ الإمام الشَّاطبيِّ لِلام التَّعريف في البابين ينكشفُ له سر التكرار، فكأنَّ الشَّاطبيَّ أراد أن يُنبِّهَ على أنَّ لام التَّعريف إذا أُخِذَ فيها بقاعدة النَّقل فإنَّ الأولى أن يُؤخذ له بها في الوقف؛ لأنَّ الهمزة هنا متوسطة رسمًا.

وقد سبقَ إلى ذِكرِ هذا الاستدراكِ الإمام أبو شامة، حيث قال: «ولم تكن له حاجة إلى ذكر لام التَّعريف؛ لأنَّه قد فُهِم له الخلاف فيه ممَّا سبق في مذهب ورش»[٢]، ثم بادَر ببيان سبب إعادة ذكرها فقال: «ولكنَّه أراد إعلام أنَّه من هذا النَّوع والنَّقل فيه أولى من غيره، والله أعلم»[٣]. ومثل هذا الاعتذار ذكره الجعبريُّ[٤]، وابن القاصح[٥]، وغيرهما.

ثالثًا: التَّرجيح:

يتبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ نظمَ الأبياريِّ لهذا البيت أشمل وأوعب للحروف الزَّوائد، حيث ذكرها كاملةً بينما ذكر الإمام الشَّاطبيُّ ثلاثة أمثلة لها.

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٢١)، اللآلئ الفريدة (١/ ٣١٣)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٥٠٤).

(٢) إبراز المعاني (١٧٩).

(٣) المرجع السابق (١٧٩).

(٤) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٢/ ٥٣١).

(٥) ينظر: سراج القاري (١٠٢).

كما تتبين أرجحية ما ذكره الإمام الشَّاطبيُّ بشأنِ إعادة الكلام عن لام التَّعريف للتَّنبيه على اندراجها تحت قاعدة الهمز المتوسط. والله تعالى أعلم.

الاستدراك العاشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٤٦- وَتَفْخِيمُـهُ ذِكْـرًا وَسِـتْرًا وَبَابَـهُ لَـدى جِلَّـةِ الأَصْـحَابِ أَعْمَـرُ أَرْحُـلَا

قال الأبياريُّ: «فيه أن باب ﴿ذِكْرًا﴾ و﴿سِتْرًا﴾ تصعبُ معرفته على المبتدئين، وربَّما صعبت على بعض المُوقَّفِين[(١)]، ولو قال:

وَذِكْـرًا وَصِـهرًا ثُـمَّ إمْـرًا بِخُلفِـهِ كَسِـترًا وَوِزرًا ثُـمَّ حِجْـرًا تَعَـدَّلا

لكانَ أولى»[(٢)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكَرَ الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت ما اختُلِفَ فيه من الكلمات التي فُصِلَ فيها بين الكسرِ والراء بساكن غير حصين لا يمنع ترقيقها، فذكر مثالين على وزن واحد وهما: ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿سِتْرًا ﴿٩٠﴾﴾ [الكهف: ٩٠]، ثم قال: (وبابَه)، أي: وما أشبه ذلك من الكلمات من كل راء مفتوحة لحقها التنوين، وفصل بينها وبين الكسر ساكنٌ مظهر، وجملتها ست كلمات، هي إضافة إلى المثالين الذينِ ذكَرَهما: ﴿إِمْرًا ﴿٧١﴾﴾ [الكهف:٧١]، و﴿وِزْرًا ﴿١٠٠﴾﴾ [طه:١٠٠]، و﴿حِجْرًا﴾ [الفرقان:٢٢]، و﴿وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤][(٣)].

---

(١) الموقفون أي: الأذكياءُ الضالعون في هذا الفن. قال الليث: المُوَقَّفُ مِنّا: هُوَ المُجَرّبُ المُحَنَّكُ الَّذِي أَصابَتْه البَلايَا. ينظر: تاج العروس (٢٤/ ٤٧٣)، مادة (و ق ف).

(٢) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٤٥).

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٨٧)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٦٠)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦٠٤)، إبراز المعاني (٢٥٠)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٠٣).

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ معرفة باقي الكلمات ممَّا يصعُبُ على المبتدئين، وعدَّلَ البيت بما يسمحُ بذكر الكلمات السِّتِّ من غير إطالة.

ويُجابُ عن هذا الاستدراك بأنَّ الإمام الشَّاطبيَّ قصدَ التَّمثيل، وهو حاصلٌ بهاتين الكلمتين، وإن كان في كلام الأبياريِّ زيادةُ بيان وفائدة.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الإمام الشَّاطبيَّ ذكرَ كلمتين فقط من الكلمات التي ورد عن ورش الخلف فيها بين التَّفخيم والتَّرقيق، بينما أوردَ الأبياريُّ الكلمات السِّت في بيتٍ واحد، وهو أجمع وأشمل وأليقُ بالمبتدئين، وحصرُ الكلمات أفضل لا سيَّما إذا كانت قليلةً محصورة كما هُنا، ويزدادُ الاستدراكُ حُسنًا باختصاره في بيت واحد وعدم طوله. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الحادي عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريِّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٥٠- وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءُ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفخيم فِيهاَ تَذَلَّلَا

قال الأبياريُّ: «فلو قيلَ بدل قول الشاطبي:

وإِنْ جَاءَ حَرفُ الْعُلوِ بعدُ فَفَخِّمَن لِكُلٍّ إذا كانا بلفظٍ تنزَّلا

لاندفع الإيهامُ وحصل التَّقييد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت إلى حُكمٍ من أحكام الراء من حيث التَّفخيم والتَّرقيق، وهو أنَّ القرَّاء اتَّفقوا على تفخيم الراء إذا جاءت ساكنةً بعد كسرٍ وأتى بعدها حرف استعلاء؛ كما في ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة:١٠٧]، ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة:١٢٢]،

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٤٧).

﴿قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام: ٧]. ﴿مِرۡصَادٗا ٢١﴾ [النبأ: ٢١]، ﴿لِّبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾ [الفجر: ١٤]، ولا يوجد في القرآن غير هذه الكلمات الخمس. وكذا لو جاءت الراء مفتوحة بعد كسر فإنَّها تُفخَّمُ للكُلِّ كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ﴾ [الكهف: ٧٨][(١)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّه موهِمٌ دخول ما جاء فيه حرف الاستعلاء في كلمة أخرى، والحاصلُ أنَّه إذا انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بحيث تكون الراء آخر الكلمة الأولى وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثَّانية، فهذا ممَّا اتُّفِقَ فيه على ترقيق الراء إذا كانت ساكنة بعد كسر.

وعليه فتقييدُ الأبياريِّ كون حرف الاستعلاء مع الراء السَّاكنة بعد كسر في لفظٍ واحد يُخرِجُ ما فَقَدَ شرطَ الاتِّصال؛ نحو: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا﴾ [المعارج:٥]، ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]؛ لأنَّ الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في أخرى فلا تمنع التَّرقيق، وهو تقييدٌ وضَّحَ الحُكم وبيَّنَ المُراد.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ تقييد الأبياريِّ في محلِّه إذ يرفعُ الإيهام عن كلام الإمام الشَّاطبيِّ ويُخرِجُ ما ليس مندرجًا في الحكم ممَّا انفصل فيه حرفُ الاستعلاء عن الراء السَّاكنة بعد كسرٍ بحيثُ كانت الراء آخر الكلمة الأولى وحرفُ الاستعلاء في أول الكلمة التالية. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثَّاني عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٥٥- وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

٣٥٦- وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٤٩٥)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٦٧)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦١١)، إبراز المعاني (٢٥٤)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨١٥).

٣٥٧- أَوِ الْيَـاء تَـأْتِي بِالسُّـكون وَرَوْمُهُـمْ كَـمَا وَصْـلِهِمْ فَابْـلُ الـذَّكَاءَ مُصَـقَّلَا

قال الأبياريُّ: «وما هنا أخصرُ وأفيدُ من قول الشَّاطبيِّ؛ لأنَّ قوله: «وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ» لم يشمَل الممالة كـ ﴿نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة:١١١]، ولا حاجة لقوله: «عِنْدَ وَصْلِهِمْ»، فلو قال بدله:

وَإِنْ كُسِـرَتْ أَو مُيِّلَـت رَقِّقَنَّهَـا .....

لكان أشمل.

وقوله: «وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِها» إلى آخر البيت الذي بعده لم يشمل الراء التي بعد الراء المرققة كـ ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات:٣٢]، فلو قال بدلهما:

سِوَى مَا تَلَتْ مَيْلًا وَرِقًّا وَكَسْرَةً وَيَا سَاكِنًا والرَّومُ كالوَصلِ وُصِّلا

لكان أشمل»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكَر الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذه الأبيات أنَّ الراء إذا كانت مكسورةً فإنَّها تُرقَّقُ لكلِّ القرَّاء، يستوي في ذلك إذا وقعت مبتدأةً؛ نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ [الأعراف:٤٦]، أو وسطًا؛ نحو: ﴿قَدِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القلم:٢٥]، أو متطرِّفةً؛ نحو: ﴿نُّكُرٍ ﴿٦﴾﴾ [القمر:٦]، وفي الحالة الأخيرة تُرقَّقُ وصلًا، وفي الحالتين الأوليين تُرقَّقُ وصلًا ووقفًا.

وأمَّا في حالة الوقف فينظر إلى ما قبلها، فإن كان مفتوحًا؛ كقوله تعالى: ﴿كَلَمْحِ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر:٥٠]، أو مضمومًا؛ نحو: ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل:٧٠]، أو ألفًا؛ نحو: ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة:٢٠١]. أو واوًا؛ نحو: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ [الملك:٣]، أو ساكنًا صحيحًا؛ نحو: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾ [القدر:٤]، فإنَّها تُفخَّمُ في هذه الأحوال.

وإن كان ما قبل الراء المكسورة مكسورًا، فإنَّه يجب ترقيقها، وذلك نحو: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر:٥٥]، وكذلك ترقَّق الراء المكسورة وقفًا إذا كان قبلها ألف

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٥٠).

ممالة؛ نحو: ﴿مِنۡ أَنصَارٍ ۝٢٧٠﴾ [البقرة:٢٧٠]، وترقَّقُ أيضًا إذا كان قبلها ياء ساكنة؛ نحو: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ﴾ [الحج:٧٧](١).

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيّ في موضعين من هذه المسألة:

أولهما: أنَّ قول الإمام الشَّاطبيِّ: «وَتَرْقِيقُهاَ مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ» لم يشمَل الممالة كـ ﴿نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة:١١١] عند من يميل.

وهذا الاعتراضُ مردودٌ بأمرين: أحدهما: أنَّ الإمالة تُفهَمُ من المكسورة، والثَّاني: أنَّه نصَّ على المُمالة في البيت الذي يليه، **قال ملا علي القاري**: «ولم يتعرَّض للإمالة لفهمها من المكسورة بطريق الدلالة، أو من قوله الآتي: (أو ما تميَّلا)؛ لأن الإمالة إذا أثَّرت متقدمةً فبالأولى تأثيرها مُقارِنة»(٢).

والاستدراكُ الثَّاني: أن قوله: «وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِها» إلى آخر البيت الذي بعده لم يشمل الراء التي بعد الراء المرققة كـ ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات:٣٢]، حيث لم ينص الإمامُ الشَّاطبيُّ على حكم الراء الثَّانية حالة الوقف هل ترقق أو تُفخَّم.

قال الفاسي: «واختلف في قوله: ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات:٣٢] في رواية ورش فألحقه الحافظ أبو عمرو وغَيْره بالممال، ونصَّ على الوقف له فيه بترقيق الرَّاء المتطرِّفة لوقوعها ساكنة بعد الرَّاء المرقَّقة، والتَّرقيق ضربٌ من الإمالة كما تقدَّم»(٣).

وقال مَكِّيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن وقفت عليه لورش بالإسكان وقفت بالتَّغليظ». قال: لأنَّ الرَّاء تصير ساكنة قبلها فتحة»(٤).

---

(١) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥٠٥)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٨)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦١٧)، إبراز المعاني (٢٥٨-٢٥٩)، حِدثُ الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٣٠-٨٣١).

(٢) حِدثُ الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٣٠).

(٣) اللآلئ الفريدة (١/ ٤٧٨).

(٤) الكشف (١/ ٢١٦).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الاستدراك الأول لا وجه له؛ إذ إنَّ العلماء فهموا من صنيع الإمام الشَّاطبيِّ اندراجَ الإمالة في الكسرة من حيث الحكم بترقيق الراء، وهو منصوصُ الإمام ملا علي القاري؛ كما سبق في نقلِ كلامه.

وأمَّا الاستدراكُ الثَّاني فإنَّ الأبياريَّ قد جمعَ فيه ما تُرقَّقُ فيه الراء وذلك إذا تلت الممال أو المرقَّق أو الكسرة، فهو في محلِّه. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثالث عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٦١- وَفي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَ ما يُسَكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا

قال الأبياريُّ: «قاصرٌ على ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء:٤٤] و﴿فِصَالًا﴾ [البقرة:٢٣٣] ولم يدخل فيه ﴿يَصَّلَحَا﴾ [النساء: ١٢]، ولو قال:

وَبِالخُلفِ إن فيهَا تَحُلْ أَلِفٌ وَمَا يُسَكَّنُ.....

إلخ، لأجاد ووفَّى بالمراد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يُشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت إلى اختلاف الرُّواة عن ورش في التَّرقيق والتَّغليظ فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦]، و﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، و﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦].

وكذا فيما حالت فيه الألف بين الصاد واللام في ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فروى بعض الرُّواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم ترقيقها[(٢)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٥٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١٠)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٦)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦٢٣)، إبراز المعاني=

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ نظمه قاصرٌ على كلمة واحدة وهي ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ولم يدخل فيه قوله: ﴿يَصَّلَحَا﴾ [النساء:١٢٨]، وربَّما أوهم ذلك أنَّ المراد من كلام الإمام الشَّاطبيِّ حصر الخلاف في الكلمتين فقط، وليس هذا هو المراد قطعًا، فرأى الأبياريُّ أنَّ تعديل البيت إلى ما ذهب إليه يوفي بالمراد ويشملُ القاعدة بجميع أمثلتها.

وقد ذكر هذا الاستدراكَ غيرُ واحدٍ من العلماء، ومنهم الإمام أبو شامة حيث قال: «وظاهر النَّظم يوهم اقتصار الخلاف على: ﴿طَالَ﴾ و﴿فِصَالًا﴾، ولو قال:

وفي طالَ خلفٌ مع فِصَالًا ونحوه وساكن وقف والمُفَخَّمُ فُضِّلا

لزال الإيهام»[(١)]. وكذا استدركه ملا علي القاري[(٢)].

واعتذر عنهُ الفاسيُّ بعُذرينِ أولهما: ضيقُ النَّظم، والثَّاني: الاعتماد على الشهرة[(٣)]. بينما اعتذر عنه الجعبريُّ بأن كاف التَّشبيه مُقدَّرة[(٤)]. قلت: وما اعتذر به الفاسيُّ أقرب.

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ هذا الاستدراك يزيلُ الوهم ويرفعُ اللبس، وعليه فهو استدراكٌ وجيهٌ؛ لأنَّ الخلاف غير منحصرٍ فيما مثَّلَ به الإمام الشَّاطبيُّ؛ بل هو سارٍ في كلِّ ما فصلَ فيه حرفُ الألف بين اللام وحرف الاستعلاء، ولذا نبَّهَ عليه أكثرُ الأئمَّة كالفاسي وأبي شامة والجعبري والقاري، ومع وجود ما يُعتذَرُ به عن الإمام الشَّاطبيِّ- كما سبق بيانه- إلَّا أنَّ بيان الحُكم في النَّظم وتعميمه أحسن. والله تعالى أعلم.

=(٢٦٣)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٣٧).

(١) إبراز المعاني (٢٦٣).

(٢) ينظر: الضابطية للشاطبية اللامية (٥٩).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٦).

(٤) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٢/ ٩٢٥).

الاستدراك الرابع عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٦٣- وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلَا

٣٦٤- كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلَا

قال الأبياريُّ: «وما هنا مع الاختصار أفيدُ من قول الشَّاطبيِّ؛ لأنَّه لم يشمل اللام التي بعد الممال كـ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥]، في قراءة السُّوسيِّ على أنَّه مختلفٌ فيها كما علمت، ولا حاجة لقوله: «كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ»؛ لأنَّه يعلم من الضِّدِّ، فلو قال بدلهما:

وَلِلْكُلِّ في اسمِ الله عن كسْرةٍ فَرِق وَبِالخُلفِ بَعدَ المَيلِ لا الرِّقِّ فاعقلا

لوفَّى بالمراد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكرَ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذين البيتين اجتماع كلِّ القرَّاء على ترقيق اللام من لفظ الجلالة إذا كان قبلها حرف مكسور، وذلك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩]؛ كما اتَّفقوا على تفخيم اللام من لفظ الجلالة إذا وقع قبلها فتحة نحو: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، أو بعد ضمَّة؛ نحو: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢] [(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ تطويله للبيت وعدم ذكرِه للام من لفظ الجلالة إذا وليت المُمال كما في قوله تعالى: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥]، في وجه الإمالة

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٢٥٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٥١٣)، اللآلئ الفريدة (١/ ٤٨٩)، كنز المعاني لشعلة (١/ ٦٢٨)، سراج القاري (١٢٤)، إبراز المعاني (٢٦٥)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٤٦).

للسُّوسيِّ عن أبي عمرو، فمعلومٌ أنه إذا قرأ السُّوسيُّ ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ﴾ بالفتح تعيَّن له تفخيم لفظ الجلالة، وإذا قرأ بالإمالة؛ فله في لفظ الجلالة التَّفخيم والتَّرقيق[(١)].

قال ملا علي القاري: «اللامُ إذا وقعت بعد إمالة كبرى؛ نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥]، فوجهان للسُّوسيِّ: وهما التَّفخيم وهو أولى؛ كما نقله السخاوي عن شيخه النَّاظم، والتَّرقيق»[(٢)].

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّنَ ممَّا سبقَ وجاهة ما استدركهُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ؛ إذ إنَّه لم يعرض لذكر حكم اللام إذا وَليت المُمَال؛ إذ يتفرَّع عن الإمالة تغليظ اللام وترقيقها في اسم الجلالة لعدم وجود الكسر الخالص والفتح الخالص[(٣)]. فالاستدراكُ وجيهٌ. والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: إبراز المعاني (٢٣٩)، الكنز في القراءات العشر (١/ ٣٣٠).

(٢) حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (١/ ٨٤٦).

(٣) ينظر: غيث النفع (٧٦).

الفصل الثاني
استدراكات الأبياريِّ على الشَّاطبيِّة المتعلِّقة بأبيات فرش الحروف

الاستدراك الخامس عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٥٣ ..... وَعَـدْنَا جَمِيعًـا دُونَ مَـا أَلِـفٍ حَـلَا

قال الأبياريُّ: يوهمُ التَّعميم، فلو قال بدله:

..... وَعَدنَا كَـأَعرافٍ وَطَـهَ اقصُـرًا حـلا

لحصل التَّقييد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يذكر الإمام الشَّاطبيُّ في هذا البيت قراءة أبي عمرو البصريِّ ﴿وَعَدْنَا﴾ بغير ألف بين الواو والعين، وقوله (جميعًا)؛ أي: في جميع القرآن في قصَّة موسى فقط وهو ثلاث مواضع ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ [طه: ٨٠][(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ قوله: «جميعًا»، فإنَّه يوهمُ التَّعميم، ويستلزمُ دخول موضع سورة القصص: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [القصص:٦١]، وموضع سورة الزُّخرف: ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ [الزُّخرف:٤٢]، وليس هذين الموضعين ممَّا اختلف فيهما.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٣٣٨).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٦٣١)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٢٢)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ١٣)، إبراز المعاني (٣٢٣)، سراج القاري (١٥٠)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ١٦٦).

وقد نبَّهَ على هذا الاستدراك غير واحدٍ من العلماء، **قال الإمام الفاسيُّ**: «وفي قوله: «وَعَدْنَا جميعًا»: إشكالٌ؛ لأنَّ إطلاق ذلك يقتضي الخلاف في جميع ما جاء منه، ولم يرد الخلاف إلَّا في هذه «السُّورة» [٥١] و«الأعراف» [١٤٢]، و«طه» [٨٠].

فأمَّا قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾، و﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾، فلا خلاف فيه، ولو قال:

..... وَعَـدْنا وَعَـدناكُم بقَصـرٍ حُـلًا حَـلا

لانصرف «وَعَدْنا» إلى الموضعين، و«وعدناكم» إلى الثَّالث، أو لو قال:

..... وَعَـدْنا مَـعَ الأَعْـراف طَـهَ حُـلًا حَـلَا

على إرادة ومع «الأعراف» «طه»، أو مع «الأعراف» و«طه» لحَصَلَ البيان، واندفع الإشكال»[(١)].

واعتُذِرَ عن الإمام الشَّاطبيِّ بأنَّ أول موضعٍ لهذه الكلمة كان في قصَّة موسى عليه السلام، وأنَّ المواعدة ممَّا يقبل المفاعلة، بخلاف موضعي القصص والزُّخرف فإنَّهما لا يقبلانها.

قال ابن القاصح: «فإن قيل ظاهر كلامه العموم فيها وفي غيرها. قيل لا نسلم ذلك؛ لأنَّه لَمَّا ذكرها في قصَّة موسى قضى بالتَّقييد واقعًا في القصَّة، فلا يؤخذ في غيرها ولا يرد عليه أفمن وعدناه وعدًا ونحوه»[(٢)]. وحكمَ ملا علي القاري على كلام ابن القاصح بالغرابة، وعلَّلَ الغرابة بأنَّ تحقيق المبنى لا يؤخذ من تدقيق المعنى[(٣)].

(١) اللآلئ الفريدة (٢/ ٢٢).

(٢) سراج القاري (١٥٠).

(٣) ينظر: حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ١٦٨).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الاستدراك في هذا الموضع له وجاهته بدليل إطباقِ الشُّرَّاح على التَّعقيب على الإمام الشَّاطبيِّ في هذا الموضع، ولعلَّ الإمام الشَّاطبيّ اعتمد على الشُّهرة عند القرَّاء، إذ إنَّ موضعي القصص والزُّخرف ممَّا لم يرد فيهما خلاف، بينما مواضع سور البقرة والأعراف وطه ممَّا استفاض خلاف القراءات فيها.

كما يُعتذرُ عنه بما ذكره ابن القاصح من أنَّ المواضع الثَّلاثة جاءت في سياق قصَّة موسى عليه السلام، وهي ممَّا يقبل المفاعلة، بخلاف المواضع الأخرى التي لا خلاف فيها. وعلى كُلٍّ فتقييد الكلام وتخصيصه بمواضعه أفضل من التَّعميم، وذلك خروجًا من الإشكال. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السادس عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رحمه الله:

٤٥٩- وَقَالُونُ فِي الأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ بُيُوتَ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلَا

قال الأبياريُّ: «يوهم الإطلاق في الوقف والوصل، فلو قال بدل «**مُبدِلا**» «**واصلا**» لكان أوضح؛ لأنَّ الإبدال معلوم»(١).

ثانيًا: الدِّراسة:

يذكر الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت أنَّ قالون خالف أصلَه في همزِ كلمة «النبي» حيث يقرؤها بترك الهمز في هذين الموضعين موافقًا للجماعة، والموضعان هما قوله تعالى: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٠]، وقوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٣]، ومذهبُه فيما سوى هذين الموضعين القراءة بالهمز حيثُ تصرَّفت، سواء كانت مفردة أم مجموعة جمعَ مذكر سالم أو جمع تكسير(٢).

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١٥٢).

(٢) ينظر: إبراز المعاني (٣٢٩).

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ إطلاق كلامه وعدم تقييده للإبدال بحالة الوصل فقط، قال الشَّيخ عبد الفتاح القاضي: «وإطلاق كلام النَّاظم يفيد أنَّ قالون يقرأ بترك الهمز في الحالين: الوصل والوقف، ولكن المحقِّقين على أنَّه يقرأ بترك الهمز وبالياء المشدَّدة وصلًا فقط، فإذا وقف رجع لأصله فقرأ بالهمز في الموضعين»(١).

وهذا الذي استدركه الأبياريُّ له وجهه، وقد سبق إلى التَّنبيه على هذا الإطلاق غيرُ واحدٍ من العلماء، **قال أبو شامة:** «وهذا يفعله قالون في الوصل دون الوقف؛ لأنَّ الوقف لا يجتمع فيه الهمزتان فإذا وقف وقف على همزة لا على ياء»(٢).

وكذا نصَّ الإمام شعلة على أنَّ الإبدال في حالة الوصل فقط، فإذا وقف فهو على حاله من حيث الهمز(٣).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ استدراك الأبياريِّ يُقيِّدُ الإبدال بحالة الوصل فقط، وهو ما لم يذكره الإمام الشَّاطبيُّ؛ بل تركه على إطلاقه، وبهذا يترجَّح استدراكُ الأبياريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأنَّ قراءة قالون بهمز هذين الموضعين في حالة الوقف لا تُفهمُ من البيت الذي ذكره الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك السابع عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريِّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٩٨-..... وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي عُلَا

(١) الوافي في شرح الشاطبية (٢٠٤).

(٢) إبراز المعاني (٣٢٩).

(٣) ينظر: كنز المعاني (٢/ ١٨).

قال الأبياريُّ: «يوهم الإطلاق؛ لأنَّه ارتكنَ على تقييد الأولى بحذف واو (ليس)، وهي كذلك، ولكن قد تحذف الواو للنَّظم، فلو قال:

وَفِي الـبِرِّ أَنْ بِالنَّصـب فِي الرَّفـع فِي عُـلا ..... لاندفعَ الإيهامُ»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

نصَّ الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت على أنَّ حمزة وحفصًا قرآ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة: ١٧٧]، بنصب الراء، وقرأ الباقون برفعها[(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ كلامه يوهمُ الإطلاق؛ لأنَّه ارتكنَ على تقييد الموضع الأول بحذف واو (ليس)، وهو قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾، ويرى الأبياريُّ أن هذه الواو وإن كانت محذوفة في الآية إلَّا أنَّها قد تُحذفُ لضرورة النَّظم.

قلتُ: وهذا الذي استدركه الأبياريُّ غيرُ مَرضِيٍّ؛ لاحتياجه إلى تقدير، والكلام على ظاهره لا إشكال فيه، وعليه فلا داعي لوضع الاحتمالات البعيدة، قال الفاسيُّ: «ولا خلاف في قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٢]؛ بأنَّه بالرَّفع»[(٣)].

ولهذا نصَّ الأئمَّة على أنَّ نظمَ الإمام الشَّاطبيِّ لا لبس فيه، يقول السَّخاويُّ: «وهذا لا يُلبِسُ بقوله ﷺ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ﴾؛ لأنه بالواو، وقد قال: (وَرَفعُكَ ليسَ البر)»[(٤)]، وقد زادَ ملا علي القاري بيان الأسباب المانعة للإطلاق في كلام الإمام الشَّاطبيِّ ولم يحصرها في موضوع التَّرتيب كما ذكر غيره من العلماء؛ بل زاد امتناع الإطلاق لعدم وقوع ذلك في اللُّغة العربيَّة بخصوص قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٣٨١).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٦٩٥)، اللآلئ الفريدة (٢/ ١٠٨)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٥١)، إبراز المعاني (٣٥٤)، سراج القاري (١٥٩)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ٣٠١).

(٣) اللآلئ الفريدة (٢/ ١٠٨).

(٤) فتح الوصيد (٣/ ٦٩٥).

تَـأْتُواْ ٱلْبُـيُوتَ ﴾، حيث قال: «والخلاف في ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِـأَن تَـأْتُواْ ٱلْبُـيُوتَ ﴾ عُلِمَ ذلك من التَّرتيب؛ لأنَّه قبل: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وخرجَ ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِـأَن تَـأْتُواْ ٱلْبُـيُوتَ ﴾؛ لأنَّه بعدهما، وللاعتماد على عدم إمكان النَّصب فيه من القاعدة العربيَّة الموجبة للقراءة الإجماعية، وأيضًا لا واو في الأول كما لفظَ به، بخلاف الثَّاني، وفي مثل هذا يُحافظُ على الصِّيغة»[(١)].

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ استدراكَ الأبياريِّ غير وارد على كلام الإمام الشَّاطبيِّ، لوضوح مقصود الإمام الشَّاطبيِّ، ولأنَّ استدراك الأبياريِّ يحتاج إلى تقديرٍ وتأويل، والأصلُ إجراءُ الكلام على ظاهره بلا تقدير ما دام يحتملُ المعنى، وعليه فالاستدراك غير وجيهٍ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثامن عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريِّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٥٠-..... .....وَالمَيْتَـــةُ الْخِـــفُّ خُـــوِّلَا

قال الأبياريُّ: «فيهِ إطلاقٌ يعمُّ ما في المائدة والأنعام، وكان عليه أن يُقَيِّدَهُ ليخرج ما في السُّورتين المذكورتين، فلو قال: **(مَيْتَة بِيس خُوِّلا)** لحصل التَّقييد»[(٢)].

ثانيًا: الدِّراسة:

أخبر الإمامُ الشَّاطبيُّ أن المُشار إليهم بالخاء من (خولا)، وهم القرَّاء السَّبعة إلَّا نافعًا، قرءوا في سورة يس: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ [يس: ٣٣] بالتَّخفيف، فتعيَّن لنافع القراءة بتشديد الياء[(٣)].

---

(١) حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ٣٠١).

(٢) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٣٣٧).

(٣) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٧٧١)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٢٠٨)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ١٠١)، إبراز المعاني (٣٨٤)،=

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ تركَ تقييدِ موضع الخلاف، ويرى أنَّ في كلامه إطلاقًا يعمُّ قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾، [المائدة: ٣]، ويعُمُّ كذلك موضع الأنعام: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وقد اتُّفِقَ على تخفيفها للقرَّاء السَّبعة بإجماع، فيرى الأبياري إمكانية تقييد البيت بموضع (سورة يس) فقط حتى لا يتوهَّم أحدٌ اندراج غير موضع (سورة يس) في مقصود البيت.

ووافقه على هذا الاستدراك جماعةٌ من العلماء السابقين كأبي شامة، حيث قال: «ولا شكَّ أنَّ إطلاق النَّاظم الميتة يُلْبِسُ على المبتدئ بقوله: ﴿ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ﴾[المائدة:٣، النحل:١١٥]، في سورتي المائدة والنحل»[(١)].

وذكر ابن القاصح نحو هذا الكلام، وعقَّبَ بقوله: «أمَّا الذي بالبقرة فلا يلتبس به؛ لأنَّه تعدَّاه ولم يذكره، فدلَّ على أنَّه غير مختلف فيه»[(٢)]. وكذا اعتذر شعلة عن الإمام الشَّاطبيِّ بما اعتذر به ابن القاصح[(٣)]. ووافقهم على هذا القول الشَّيخ محمد عبد الدَّايم[(٤)].

وعدَّلَ ملا علي القاري هذا البيت؛ لأنَّه رأى أنَّه يُتَوَهَّمُ منه عموم الميتة، فقال: «صفا نفرًا الميتة بياسين خولا»[(٥)].

بينما دافع الإمامُ السخاوي عن النَّظم فرأى أنَّ الإطلاقَ في كلام الإمام الشَّاطبيِّ لا يترتَّبُ عليه لبسٌ أو دخول غيره فيه، لأنه قد سبق لفظه في البقرة، فلا يقع مع ذلك هاهنا فيه إشكال، وإنَّما أراد ما ذكرته في يس[(٦)].

=سراج القاري (١٧٧)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٢/ ٤٨٣).

(١) إبراز المعاني (٣٨٥).

(٢) سراج القاري (١٧٧).

(٣) ينظر: كنز المعاني لشعلة (٢/ ١٠١).

(٤) ينظر: النفحات الإلهية (٣٢٣).

(٥) الضابطية للشاطبية اللامية (٦٧).

(٦) ينظر: فتح الوصيد (٢/ ٧٧١).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّه كان من الأفضل للنَّاظم رَحِمَهُ اللَّهُ أن يُقَيِّد هذا الموضع بسورته حتى لا يلتبس بغيره، كما تبيَّن أنَّ اعتذارات الأئمَّة لا تنهضُ لدفع هذا الاعتراض، ولا ترفعُ اللَّبس الحاصلُ، فالتَّقييد أولى، والاستدراكُ وجيهٌ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك التاسع عشر:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٩٦-..... وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلَا

قال الأبياريُّ: «وهذا أوضح من قول الشَّاطبيِّ؛ لأنَّه لم يعلم موضعه، واللَّفظ بقراءة الباقين، وقد ظهر أنَّها ﴿أَنجَيْنَا﴾، فلو قال بدل «وأنجا...» إلخ:

..... وَدَعْ يـاءَ أنجَيْنَـا مـع النُّـونِ كُفِّـلا

لكان أوضح»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمامُ الشَّاطبيُّ إلى قراءة ابن عامر: ﴿وَإِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١]، بحذف الياء والنون، وقرأ الباقون﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾، بإثبات الياء والنون[(٢)].

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ نظمَهُ لا يُبيِّنُ موضع حذف النون والياء، من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف:١٤١]؛ لأنه ذكر (أنجى) فلا يُعلمُ موضعُ الحرفين المحذوفين إذ لم يُصرِّح بالكلمة كاملةً، فأين الياء والنون اللذان يقصدهما؟

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٥٣٤).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٩٣٤)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٥٢)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٢٥٦)، إبراز المعاني (٤٨١)، سراج القاري (٢٢٦)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٣/ ١٩٣).

ولذا ذكرها الأبياريُّ في قوله: (وَدَعْ ياءَ أنجَيْنَا مع النُّونِ كُفِّلا)، فقد صرَّحَ في نظمه بالكلمة القرآنية ليدلُّ على موضع ما يُحذفُ من الحروف في قراءةِ ابن عامر.

قلتُ: وبين العلماء أخذٌ وردٌّ في المحذوف من الكلمة على قراءة ابن عامر، حيث يرى ملا علي القاري أن المحذوف هو النون والألف، أما الياء فقد قُلِبَت ألفًا، قال: «وقوله: (بحذف الياء) فيه تسامحٌ؛ لأنَّ الشَّاميَّ لم يحذف الياء؛ بل قلبها ألفًا، وإنَّما حذف النون والألف التي بعدها»[(١)]. ولذلك عدَّل ملا علي القاري هذا البيت إلى:

..... وأنجـى بأنجينـاكم الشـام كفـلا[(٢)]

دون أن ينص على أن الحرفين المحذوفين هما النون والياء.

ومأخذُ الأبياريِّ على الإمام الشاطبي مردودٌ باعتماد الإمام الشاطبي على شُهرة الخلاف واستفاضته فيها، وبأن الإجماعَ منعقدٌ على أن الخلاف - في القراءات المتواترة في هذه الكلمة - محصورٌ بين (أنجاكم)، و(أنجيناكم)، ولهذا قال ملا علي القاري: «وعُلِمَ أن موضعَ الحرفين بين الجيم والألف من الإجماعِ»[(٣)].

كما يُستشهدُ للإمام الشاطبي بأن هذا الكلمة قد رُسمت في المصحف الشامي ﴿أَنجَىٰكُم﴾ بألف من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف ﴿أَنجَيْنَٰكُمْ﴾ بالياء والنون من غير ألف كما نصَّ على ذلك الإمام أبو عمرو الداني[(٤)].

ثالثًا: التَّرجيح:

بعد هذا العرض لاستدراك الأبياريِّ يتبيَّنُ أنَّه استدراكٌ غير متوجهٍ لإجماع العلماء والقراء على انحصار الخلاف في هذا الموضع بين (أنجاكم)، و(أنجيناكم)، وعليه فما ذكره الإمام الشَّاطبيُّ أرجح. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٣/ ١٩٣).

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٩٣).

(٣) المرجع السابق (٣/ ١٩٣).

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (١٠٨).

الاستدراك العشرون:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٩٩- وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ ....

قال الأبياريُّ: «فيه إطلاقٌ يعمُّ جميع ما فيها وكان له أن يقيد بالآخر لما علمت، ولو قال بدل: «وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ...» إلخ: «وَفِي الْكَهْفِ الاخرَى حُز...» إلخ، لحصل التَّقييد»(١).

ثانيًا: الدِّراسة:

أخبر الإمامُ الشَّاطبيُّ في صدر هذا البيت أنَّ المرموز له بالحاء في: (حسناه) وهو أبو عمرو البصري قرأ قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف: ٦٦] بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح، وعليه فتكون قراءة الباقين بضم الراء وإسكان الشين(٢).

ويستدركُ الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ إطلاقه للكلام على موضع سورة الكهف، ومعلومٌ أن سورة الكهف ورد فيها هذا اللَّفظ ثلاث مرات، فلمَّا لم يُقيِّد الإمام الشَّاطبيُّ الموضع المراد بكونه الثالث أو الأخير حصَلَ اللبس.

قال أبو شامة: «وليس قوله: (ذو حلا) برمز؛ فإن رمْز قراءة الكسر في قوله: (شفا)، والاتباع هي بكسر الحاء وهو يوهم أنَّه رمز لقراءة أخرى في بادئ الرَّأي فلو كان حَذَفَهُ وقيَّد موضع الخلاف في الكهف كان أولى فيقول:

وفي ثالث في الكهف حُز وحليهم بكسر لضم الحاء الاتباع شمللا»(٣)

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٥٣٧).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ٩٣٦)، اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٥٤)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٢٥٧)، إبراز المعاني (٤٨٢)، سراج القاري (٢٢٧)، حِدث الأماني بشرح حرز الأماني (٣/ ١٩٦).

(٣) إبراز المعاني (٤٨٢).

وقال الجعبريُّ: «فلو قال: (وَعُلِّمت رُشدًا حُز ...) لأحسن»[١].

وكذا استدرك القاري على الإمام الشَّاطبيِّ في هذا البيت، وعدَّله بقوله: «وعُلِّمْتَ رُشدًا حُز»[٢]. وهو بهذا قيَّد موضع الخلاف بالذي جاء قبله (وَعُلِّمْتَ)، ليرفع اللَّبس.

وهذا الاستدراك نصَّ عليه الإمام الفاسيُّ واعتذر له بضيقِ النَّظم واشتهار محل الخلاف[٣].

بينما اعتذَرَ شعلة وأبو شامة بأن الجامع بين موضعي الأعراف والكهف هو ورودهما في قصَّة موسى عليه السلام، ولذا ترك النَّاظم تقييد موضع الكهف معتمدًا على شهرة الخلاف في هذا الموضع الخاص بقصَّة موسى عليه السلام[٤].

ثالثًا: التَّرجيح:

بعد هذا العرض لأقوال الأئمَّة في شرح البيت يتبيَّن أنَّهم اتَّفقوا على وقوع الإشكال فيه، ومنهم من اعتذر له ومنهم من اكتفى بالتَّعديل والاستدراك، وعليه فلو قيَّدَ النَّاظم موضع الخلاف لزال الإشكال، فالاستدراك في محلِّه بدليل إطباق العلماء على ذكره. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الحادي والعشرون:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رحمه الله:

٧٩٠- ..... وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا

(١) كنز المعاني للجعبري (٣/ ١٦١٤).

(٢) الضابطية للشاطبية اللامية (٧٣).

(٣) ينظر: اللآلئ الفريدة (٢/ ٤٥٤).

(٤) ينظر: إبراز المعاني (٤٨٢)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٢٥٧).

قال الأبياريُّ: يوهم إخبار موضع النمل للشامي لأنه لم يستثنه له مع النازعات والواقعة مرتكنًا على إخباره ثانيها، إذ لا يجوز إخباران في موضع واحد، ولو قال:

.....وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى نمْلِهَا والنَّزعِ مَعْ وَقَعَتْ وِلَا

لكان أوضح واندفع الإيهام[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

ذكر الإمامُ الشَّاطبيُّ في هذا البيت قراءة ابن عامر لمواضع الاستفهام المكرر فذكرَ أنه يقرأ بالإخبار في جميع المواضع ما عدا الواقعة والنازعات، ومعلومٌ أن موضع النمل مقروءٌ لابن عامر بالاستفهام أيضًا[(٢)]. قال شعلة: «لكن هذا المعنى- يقصدُ أن موضع النمل مقروءٌ لابن عامر بالاستفهام- لم يُفهم من قوله، اللَّهم إلَّا أن يُقال: إنَّ التَّقدير والشَّام مخبر في كلِّ المواضع سوى النمل وسوى النازعات»[(٣)].

واستدرك الأبياريُّ على الإمام الشَّاطبيِّ أنَّ في كلامه إيهامًا بأنَّ موضع النمل يقرؤه الشامي بالإخبار؛ لأنَّه لم يذكر فيما استثناه للشَّاميِّ موضع النمل وكان عليه أن يذكره؛ لأنَّ الشَّاميَّ يقرؤه بالاستفهام كما يقرأ موضعي النازعات والواقعة.

وقد نصَّ الإمامُ السخاويُّ على إشكال هذا البيت فقال: «وكان أصحاب أبي القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ ذكروا أنَّ هذا البيت مُشكِلُ فغيَّرَه فقال:

سِوَى الشَّامِ غيرَ النَّازِعاتِ وواقِعهْ لَهُ نافِعٌ في النملِ أخبرَ فاعتلا

ومعناهما يعودُ إلى شيءٍ واحد، والأول أحسن، وعليه أُعَوِّلُ»[(٤)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص١١٧).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٣/ ١٠٣٣)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٦١)، إبراز المعاني (٥٤٥).

(٣) كنز المعاني (٢/ ٣٤٦).

(٤) فتح الوصيد (٣/ ١٠٣٣).

وكذا سبقَ الأبياريَّ إلى الاستدراك على هذا الموضع الإمام أبو شامة، حيث قال: «في البيت الثَّاني تنكير لفظ «واقعة»، وإسكانها وذلك وإن كان جائز للضَّرورة فاجتنابه مهما أمكن أولى، وقوله: «له» زيادة لا حاجة إليها، قال: ولو قال النَّاظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

.... فالاستفهام في النمل أولا

(خ)صوص وبالإخبار شام بغيرها سوى النازعات مع إذا وقعت ولا»[(١)]

وكذا بيَّنَه ووضَّحه من المتأخرين الشَّيخ محمد خلف الحسيني حيث قال:

وللشامِ فأخبِر ما تكررَ أول سوى النازعات النملِ مع وقعت فلا[(٢)]

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ استدراكَ الأبياريِّ في محلِّه، وأنَّه يدفعُ إيهامًا واقعًا في كلام الإمام الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وإن كان هذا الإيهامُ قد أُجيبَ عنه؛ إلَّا أنَّ في نظم الأبياريِّ ما يبيِّنُ المراد في موضعٍ واحد بطريقة أيسر من الطَّريقة التي عرضها الإمام الشَّاطبيُّ. والله تعالى أعلم.

الاستدراك الثاني والعشرون:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٤٨-..... وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ دُخْلُلَا

قال الأبياريُّ: «وقيَّدَ الشَّاطبيُّ والمحقِّق بـ(موسى) فيرد ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ﴾ [غافر:٢٧] بغافر، ولو قال الشَّاطبيُّ بدل: «وَقُلْ قَالَ مُوسَى...» إلخ:

..... وَقُلْ قَالَ الأولى .....

(١) إبراز المعاني (٥٤٥).

(٢) مختصر بلوغ الأمنية (٢٦١).

لاندفعَ الإيراد»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يشيرُ الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن الإمام ابن كثير المكي قرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بحذف واو العطف، فتعيَّن أن يقرأ للباقين ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ بإثبات الواو، وقراءة ابن كثير بحذف واو العطف موافقة لما في مصحف المكيين[(٢)].

ويرى الأبياريُّ أنَّ تقييدَ الإمام الشَّاطبيِّ لموضع الخلاف بقوله: «وَقُلْ قَالَ مُوسَى» يلتبسُ بموضع سورة غافر: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي﴾ [غافر: ٢٧]، ويرى أنَّ التَّنصيص على أنَّ الخلاف في موضع سورة القصص يرفعُ الإشكال.

وهذا الاستدراكُ بعيدٌ حيث أنَّ المشتهر أنَّ الخلاف في موضع القصص في القراءة وفي الرَّسم كذلك، أمَّا موضع سورة غافر فهو مقروءٌ بالواو لكلِّ القرَّاء من غير خلاف.

قال الإمام أبو عمرو الداني: «وفي القصص في مصاحف أهل مكة ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بغير واو قبل «قال»، وفي سائر المصاحف «وقال» بالواو»[(٣)].

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الاستدراك هنا غير وجيهٍ، إذ إنَّ موضع سورة غافر لا خلاف فيه لأيٍّ من القرَّاء، إضافة إلى كونه في سورة أخرى فمن أين يأتي الوهم، وعليه فالاستدراكُ غير وجيهٍ. والله تعالى أعلم.

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٧٣٢).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٦٦)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٦١)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٥١٤)، إبراز المعاني (٦٣٤)، سراج القاري (٣١٥).

(٣) المقنع في رسم المصحف (١١٠).

الاستدراك الثالث والعشرون:

أولًا: نص الشاطبيَّة وتعديل الأبياريّ عليه:

قال الإمام الشَّاطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٥٨- وَعَاقِبَةُ الثَّاني سَمَا وَبِنُونِهِ نُــذِيقُ زَكَــا .....

قال الأبياريُّ: «وقول الشَّاطبيِّ لا يخرجها؛ لأنَّه نطق بـ(نُذيق) مجرَّدًا من الهاء فأوهَمَ الشُّمول، ولو قال:

وَعَاقِبَــةُ الثَّــاني سَــمَا لِيُــذِيقَهُم بِنــون زكَــا .....

لبيَّن الواقع»[(١)].

ثانيًا: الدِّراسة:

يُخبرُ الإمامُ الشَّاطبيُّ إلى قراءةِ قنبل لقوله تعالى: ﴿لِنُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ﴾ [الروم: ٤١]، حيث قرأها بالنون مكان الياء، وقرأ غيره بالياء»[(٢)].

ويرى الأبياريُّ أنَّ كلام الإمام الشَّاطبيِّ في هذا الموضع يوهمُ شمول الحكم لغير موضع الخلاف، ويرى ضرورة التَّقييد لهذا الموضع في النَّظم حتى لا يختلط بغيره؛ كقوله تعالى: ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الروم:٤٦]، فإنَّه ممَّا لا خلاف على قراءته بالياء.

وقد اختلفت أقوال شرَّاح الشَّاطبيَّة حول هذا البيت، فمنهم من يرى أنَّ فيه لبسًا، ومنهم من يرى وضوحه وبيانه للمقصود من غير لبس، فقد نصَّ أبو شامة على أنَّ كلام الإمام الشَّاطبيِّ مُلبِسٌ بقوله تعالى: ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الروم:٤٦][(٣)].

---

(١) النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة (ص٧٣٩).

(٢) ينظر: فتح الوصيد (٤/ ١١٧٥)، اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٧٣)، كنز المعاني لشعلة (٢/ ٥٢٤)، إبراز المعاني (٦٤٠)، سراج القاري (٣١٩).

(٣) ينظر: إبراز المعاني (٦٤٠).

بينما ينصُّ الفاسي على أنَّه لا خلاف في (يذيق) الثَّاني أنَّه بالياء؛ لأنَّه لا يجوز فيه غَيْر ذلك، بخلاف الأوَّل المذكور، فإنَّه يجوز فيه الياء والنُّون، ولأجل ذلك لَمْ يقع إخلالٌ بترك تعيينه(١).

وقال الجعبري: «وقدَّمَهُ- أي: ﴿لِّنُذِيقَهُمْ﴾- على ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ و﴿لِّيَرْبُوَا۟﴾ كما اتفق له، وأطلقَ كسر ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ومقتضاه حمله على اللام الأولى، والخلاف في الثَّانية، فلو قال:

وعاقبةُ الثَّاني سما للعالمين كسْـ ... ـرُ لام على ليربوا الضم أُصِّلا

خطابًا وسكن واوه لنذيقهم ... بنونٍ زكا آثار كم شرفًا علا

لرتَّبَ وهذَّب»(٢). فمن هذا النَّصِّ نجد أنَّ الإمام الجعبريَّ استدرك على الإمام الشَّاطبيِّ جملةً من الأمور، منها: عدمُ مراعاته التَّرتيب، وعدم تقييد اللام في للعالمين، وعدم تقييد لفظ (نُذِيقُ).

ثالثًا: التَّرجيح:

تبيَّن ممَّا سبقَ أنَّ الإمام الشَّاطبيَّ اعتمدَ على الشُّهرة في تحديد الكلمة الخلافيَّة في هذا الموضع، وعليه فكلامُه لا غبار عليه من ناحية اللَّفظ، ولا من ناحية المعنى، فالاستدراك غير وجيه. والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: اللآلئ الفريدة (٣/ ٢٧٣-٢٧٤).

(٢) كنز المعاني للجعبري (٤/ ٢١٢١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فقد انتهيت- بعون الله تعالى وتوفيقه- من إتمام هذا البحث وإكماله، وقد بذلت فيه جهدي وطاقتي.

هذا ويمكن أن أجمل أهم النتائج والتوصيات التي توصَّلت إليها في الأمور التالية:

أولًا: النَّتائج:

- بلغت الاستدراكاتُ التي أوردها العلَّامة الأبياريُّ ثلاثةً وعشرين استدراكًا ابتداءً بباب الاستعاذة ومرورًا بأبواب الأصول وانتهاءً بفرشِ الحروف.
- تنحصرُ الاستدراكات التي أوردها العلَّامة الأبياريُّ في بيانِ الأظهر والأولى والأحسن ومحاولة البعد عن الإطلاقات والعمومات التي قد تلتَبِسُ على بعض الشُّدَاةِ المبتدئين في هذا الفنِّ.
- خَلَت الاستدراكاتُ من الإشارةِ إلى أيِّ خللٍ يتعلَّقُ بالوزنِ الشِّعريِّ، وهذا يدلُّ على تمكُّنِ الإمامِ الشَّاطبيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب.
- موافقة العلَّامة الأبياريِّ في أغلبِ الاستدراكات للعلماء الذين عُنوا بالاستدراكات كالفاسيِّ وأبي شامة وملا علي القاري وغيرهم.
- الاستدراكاتُ التي أوردها العلَّامة الأبياريُّ على متن الشَّاطبيَّة لا تغُضُّ بريقَها ولا تنقُصُ قدرها، فَكُلٌّ يؤخذ من قوله ويُردُّ إلَّا المعصوم ﷺ، هذا بالإضافة إلى أنَّ مِن هذه الاستدراكات ما لا وجهَ له وما اعتُرِضَ عليه وما لم يُوافَق

عليه، فبينَ العلماء أخذٌ وردٌّ في هذه الاستدراكات، وقد مرَّ بنا في ثنايا البحث ما يؤكِّدُ هذه الحقيقة.

- مكانة الإمام الشَّاطبيِّ عند علماء القراءات وإجلالهم لقدره، حتى إنَّنا نجدُ ممَّن يتعقَّبُهُ في معنًى ما يوردُ الاستدراكَ ويُعقِّبُ عليه بما يُعتَذرُ به عنه وبما يُمكنُ أن يكون دافعًا للاستدراك، وهو أدبٌ عالٍ وحُسنُ خطابٍ بين العلماء، والعِلمُ رحمٌ بين أهله.

ثانيًا: التَّوصيات:

- توجيهُ العناية إلى الاستدراكات على متن الشَّاطبيَّة، وذلك لاحتوائها على مادةٍ علميةٍ غزيرةٍ، وفي بعضِها ما يوضِّح معنًى ويزيلُ لبسًا ويرفعُ إشكالًا.
- العناية بتراث العلَّامة الأبياريِّ؛ إذ إنَّه من العلامات البارزة في هذا العلم، وهو علَّامة محرِّرٌ ضابطٌ صاحبُ إسهاماتٍ كثيرة في هذا الجانب نثرًا ونظمًا.

هذا بعض ما ظهر من نتائج وتوصيات لهذا البحث، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا.

فهرس المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية.

٢. **أحكام تلاوة القرآن الكريم**، لمحمود خليل الحصري، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، ط: دار السنة، ١٤٢٠هـ.

٣. **أشهر من قرأ القرآن في العصر الحديث**، لأحمد البلك، ط: دار السنة، ١٣٩٩هـ.

٤. **أعلام من أرض النبوة**، لأنس يعقوب كتبي، ط: دار البلاد، جدة، ١٤١٤هـ.

٥. **الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات**، للدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٦. **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري**، لإلياس بن محمد البرماوي، ط: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

٧. **تاج العروس من جواهر القاموس**، للإمام محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية.

٨. **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، للإمام أبي الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧م.

٩. **تذكرة الحفاظ**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٠. **الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات**، لأحمد عبد الحليم، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن في محافظة بيشة.

١١. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، راجعه الشيخ: علي الضباع، ط: مطبعة الحلبي- مصر، الطبعة ٣، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

١٢. **شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية**، للعلامة: محمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

١٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، للإمام ابن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، ط: دار ابن كثير، دمشق، الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٤. **شرح إتحاف البرية بتحريرات الشَّاطبيَّة (مختصر بلوغ الأمنية)**، علي بن محمد الضباع، تحقيق: عمر بن مالم أبه المراطي، ط: أضواء السلف- الرياض، الطبعة ١، ١٤٢٨هـ.

١٥. **حِدثُ الأماني بشرح حرز الأماني**، للعلامة علي بن سلطان القاري الهروي المكي (ت:١٠١٤هـ)، رسالة ماجستير في كلية التربية جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ.

١٦. **شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشَّاطبيّة والدرة**، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٩هـ.

١٧. **الشَّيخ محمد محمد هلالي الأبياري مع تحقيق وشرح منظومته في علم التجويد تحفة القراء**، تحقيق وشرح د. إبراهيم البسيوني الصعيدي، دار مندي، طنطا، ١٤٢٧هـ.

١٨. **الضابطية للشاطبية اللامية**، للعلامة علي بن سلطان القاري المكي (ت: ١٠١٤هـ)، ط: دائرة الشئون الإسلامية، الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠١٢م.

١٩. **طبقات الفقهاء الشافعية**، للإمام ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط: دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٢٠. **طبقات القراء السَّبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، للإمام ابن السَّلَّار (ت: ٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط: المكتبة العصرية- صيدا، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣ م.

٢١. **العلَّامة مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد هِلَالِي الأَبْيَارِيّ وجهوده في علم القراءات**، عبد الرحمن بن مقبل الشمري.

٢٢. **غيث الرحمن شرح هبة المنان**، أحمد شرف الأبياري، تحقيق: جمال شرف، ط: دار الصحابة.

٢٣. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، للإمام علم الدين السخاوي (ن: ٦٤٣)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، ط: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٤. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، مؤسسة آل البيت، الأردن، مخطوطات القراءات.

٢٥. **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، للإمام أبي محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة (ت:٩٤٧هـ)، تحقيق: خالد زواري، ط: دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٦. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ.

٢٧. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد (شعلة) (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد المشهداني، ط: دار الغوثاني، ط ١، ٢٠١٢م.

٢٨. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي عرباوي، ط: مكتبة أولاد الشَّيخ، الأولى، ٢٠١١م.

٢٩. **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، للإمام الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرازق بن علي إبراهيم موسى، ط: مكتبة الرشد، الطبعة الثَّانية، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.

٣٠. **متن منحة مولي البر بما زاده كتاب النشر في القراءات العشر**، للشيخ: محمد هلالي الأبياري، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: مؤسسة علم لإحياء التراث، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

٣١. **مجلة الفرقان**، إصدار جمعية المحافظة على القرآن في الأردن، إشراف د/ إبراهيم زيد الكيلاني، العدد (٢٩)، ٢٠٠٤م.

٣٢. **مجموع لطيف من تراثيات الأبياري**، للشيخ محمد هلالي الأبياري، تحقيق: أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: خير زاد، الطبعة الأولى ٢٠٢٠م.

٣٣. **معجم البلدان**، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، ط: دار صادر، بيروت، الطبعة الثَّانية، ١٩٩٥م.

٣٤. **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، إعداد: وليد أحمد الحسين

الزبيري، إياد عبد اللطيف القيسي، مصطفى قحطان الحبيب، بشير جواد القيسي، عماد البغدادي، ط: مجلة الحكمة، بريطانيا، ط ١، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م.

٣٥. **النصوص الظَّاهرة بشرح الفوائد المحررة**، محمد محمد هلالي الأبياري (ت: ١٣٤٣هـ)، ط: مكتبة أولاد الشَّيخ للتراث، الطبعة الأولى: ٢٠١٢م.

٣٦. **النفحات الإلهية في شرح متن الشَّاطبيَّة**، محمد عبد الدايم خميس، ط: دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٧. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، لعبد الفتاح السيد المرصفي، نشر دار الفجر الإسلامية، المدينة، ١٤٢١هـ.

٣٨. **الوجوه المناسبة بشرح النخبة المهذبة فيما لحفص من طريق الطيبة**، للشيخ: محمد هلالي الأبياري، بتحقيق الشيخ أبي نسيبة الخير محمد داود، ط: مؤسسة علم لإحياء التراث، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

٣٩. **الوافي بالوفيات**، للإمام صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٠. **الوافي في شرح الشَّاطبيَّة في القراءات السبع**، عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، ط: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤١. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، للإمام أبي العباس ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر- بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٥
المقدمة	٥٦
أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره	٥٧
أهداف البحث	٥٧
الدراسات السابقة	٥٨
خطوات البحث	٥٨
خطة البحث	٥٩
التمهيد	٦١
المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه	٦١
المطلب الثَّاني: مولده ونشأته	٦٢
أولًا: مولده	٦٢
ثانيًا: نشأته	٦٢
المطلب الثالث: شيوخه، وتلامذته	٦٢
أولًا: شيوخه	٦٢
ثانيًا: تلاميذه	٦٣
المطلب الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه	٦٤
أولًا: مكانته العلمية	٦٤
ثانيًا: ثناء العلماء عليه	٦٥
المطلب الخامس: مؤلفاته	٦٦
المطلب السادس: وفاته	٦٨
الفصل الأول	
استدراكات الأبياريِّ على الشَّاطبيّة المتعلِّقة بأبيات أبواب الأصول	
الاستدراك الأول	٦٩
الاستدراك الثَّاني	٧٠
الاستدراك الثالث	٧٢

الاستدراك الرابع ٧٣
الاستدراك الخامس ٧٥
الاستدراك السادس ٧٧
الاستدراك السابع ٧٨
الاستدراك الثامن ٨٠
الاستدراك التاسع ٨١
الاستدراك العاشر ٨٤
الاستدراك الحادي عشر ٨٥
الاستدراك الثَّاني عشر ٨٦
الاستدراك الثالث عشر ٨٩
الاستدراك الرابع عشر ٩١

الفصل الثاني

استدراكات الأبياريّ على الشَّاطبيّة المتعلِّقة بأبيات فرش الحروف

الاستدراك الخامس عشر ٩٣
الاستدراك السادس عشر ٩٥
الاستدراك السابع عشر ٩٦
الاستدراك الثامن عشر ٩٨
الاستدراك التاسع عشر ١٠٠
الاستدراك العشرون ١٠٢
الاستدراك الحادي والعشرون ١٠٣
الاستدراك الثاني والعشرون ١٠٥
الاستدراك الثالث والعشرون ١٠٧
الخاتمة ١٠٩
فهرس المصادر والمراجع ١١١
فهرس الموضوعات ١١٥

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

أَقْوَالُ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الخُرَاسَانِيِّ فِي الرَّسْمِ العُثمَانِيِّ جمعًا ودراسةً

إعداد

صالح بن أحمد العمّاري

الأستاذ المشارك بقسم القراءات - جامعة أم القرى

• من مواليد بلْقرن تهامة (العرضية الجنوبية) بالمملكة العربية السعودية.
• تخرج في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٢٨هـ.
• نال شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤٣٣هـ، بأطروحة: "رسالة في بيان رسوم المصاحف العثمانية الستة" لمحمد بن بير علي البركوي (ت:٩٨١هـ) دراسة وتحقيق". كما نال شهادة الدكتوراه من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٧هـ بأطروحة: "الشفاء في علل القراءات، لأبي الفضل الحريري البخاري: دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى آخر سورة يوسف عليه السلام" (مطبوع).
• من أعماله المنشورة: "العدد الحمصي دراسة استقرائية تحليلية".
• البريد الشبكي: alriyhi@gmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٥/٣/١٦هـ؛ وقُبل للنشر في ١٤٤٥/٤/١٥هـ)

الملخص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعدُ:

فهذا البحث الموسوم بـ «**أَقْوَال عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الخُرَاسَانِيّ فِي الرَّسْمِ العُثْمَانِيّ**»، تناولت فيه ما نُقِل عن عطاءٍ في رسم المصاحف العثمانية، جمعًا ودراسةً.

وقدمت ذلك بمبحثٍ للتعريف بعطاء الخراساني، وبيان سماتِ كتابه المنسوب إليه، ومنهجه فيه، والقيمة العلمية لمذهب عطاء، وقد اقتضى البحثُ الكلامَ عن عطاء بن يسار الأندلسي، لاحتمالِ كونهما شخصًا واحدًا، فتناولتُ المنقول عنه، وعقدت له مبحثًا.

وخلصت إلى جملةٍ من النتائج والتوصيات، أبرزها:

١. منزلة عطاءٍ الخراساني العالية في علم الرسم، فقد كان من مصادر الإمام أبي داود التي اعتمدها في كتابه مختصر التبيين.

٢. تفرّد أبو داود بالنقل عن عطاءٍ الخراساني، وتفرّد اللبيب بالنقلِ عن عطاءٍ الأندلسي، وكان من منقوله عنه نصّان نسبهما للطلمنكي (ت:٤٢٩هـ)، ولأبي داود (ت: ٤٩٦هـ) في كتابه التبيين، وكلاهما قد فُقِد كتابُه.

٣. كل من نقل عن عطاءٍ الخراساني فعن أبي داود أخذه، كالخرّاز في مورد الظمآن، والقيسي في الميمونة الفريدة.

٤. الأقرب لدى الباحث أنّ عطاءً الأندلسي ليس عطاء الخراساني، والقولُ بأنهما شخص واحد قول معتبر، وله وجهه لم يأتِ دليلٌ قاطع يمنع منه.

وأوصي بمزيد بحث في كتب الرسم المخطوطة التي لم تحقق، وخصوصًا كتب المغاربة، فإنها مظنة ذكر عطاء الخراساني.

وكذلك أوصي بالنظر في كتاب الدرة الصقيلة للَّبيب، وجمع كل نسخه الخطية، والتحقيق والتأمل فيما ذكره، من أسماء لكتبٍ تفرّدَ بذكرها، وكذا ما اختصّ به من النقل عن عطاء الأندلسي.

الكلمات المفتاحية: أقوال، عطاء، الخراساني، رسم، المصحف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، جعلنا الله منهم، آمين، أما بعدُ:

فإن كتابة المصحف من الأمور العظيمة الجليلة، والتي كانت محلَّ عناية واهتمامٍ منذ الصدرِ الأوَّل في الإسلام، وقد حثَّ رسولنا الكريم ﷺ على كَتْبِ القرآن، فقال: «**لا تكتبوا عنِّي، ومن كتبَ عَنِّي غيرَ القرآن فليمحهُ**»(١)، ثمَّ كانَ كَتْبُه وجمعُه في عهدِ الصديقِ أبي بكر رضي الله عنه، ثم في عهدِ ذي النورين عثمان رضي الله عنه، ثمَّ كانت المصاحفُ التي بعث بها عثمانُ إلى الآفاقِ، كما جاء في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «وأرسل إلى كلِّ أفقٍ بمصحفٍ مما نسخوا»(٢).

وقد حفظ الله جلَّ جلالُه كتابَه العظيم، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فحفِظَه لَفْظًا وكتْبًا، ولذلك قال ابن تيمية رحمه الله: «فإن المصحف منقول بالتواتر، وقد كتبت عدة مصاحف..»(٣).

ومن حِفْظِ الله لكتابه توفيقُه لثلَّةٍ من العلماء الأمناء الذين صنَّفوا في مرسوم المصاحف جملةً من المؤلفات والتصنيفات، منها ما وصل إلينا، كالمقنع للداني، ومختصر التبيين لتلميذه أبي داود، وغيرهما.

ومن المصنَّفات ما لم يصل إلينا، ولم يبق منها إلا آثارٌ يسيرة، وأقوالٌ منثورة، في كتب الأئمة مسطورة، فمن ذلك: كتاب الغازي بن قيس «هجاء السنة»، وكتاب محمد بن عيسى الأصبهاني «هجاء المصاحف»، وكتاب حكم

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الزهد، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم الحديث: (٧٧٠٢)، (٤/ ٢٢٩٨).

(٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم الحديث: (٤٩٨٧)، (٦/ ١٨٣).

(٣) مجموع الفتاوى (١٥/ ٢٥٥).

بن عمران، وكتاب عطاء بن يزيد الخراساني، وكتاب ابن أشته «المحبر»، وكتاب الداني «التحبير»، وغيرها.

وقد تناولَ جمعٌ من الباحثين جملةً من آثار هؤلاء الأئمة بالجمعِ والدراسة، فكانت دراسات نافعة، وكتابات ماتعة، نفع الله بها، وبارك في أصحابها، وقد بقيت بقيَّة من هذه الكتب لم تحظ بالدراسة، ومن ذلك كتابُ الإمامِ عطاءٍ الخراساني، وقد رأيت أن يكون موضوع هذا البحث لما له من مكانة بين أئمة الرسمِ؛ لتقدُّمه، فإنَّه معدود في طبقة تلاميذ الإمامِ نافعٍ المدني، وهو قرين الغازي بن قيسٍ الأندلسي.

فكان هذا البحثُ لجمعِ ودراسةِ آثارِ وأقوالِ هذا العالم الجليل، سائلًا المولى جلَّ جلالُه التوفيق والتسديد، والعوْنَ والتأييد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. تعلُّق موضوع البحث بعلم الرسم العثماني، ولا تخفى مكانةُ هذا العلم الشريفِ؛ لتعلقه بالكتابِ العزيزِ، فهو بمقامٍ سامٍ، ومكانٍ عالٍ.

٢. الأثرُ البالغُ لهذا العِلم في علم القراءات، وكفى بهِ كونه شرطًا في قبولِ القراءات وردِّها.

٣. مكانةُ عطاءِ بن يزيد الخراساني العليَّة عند أهل الفنِّ، وأثره العظيم في اختيارات الأئمة، فقد كان معتمدَ أبي داود في كثير من مسائل الرسم، وذلك في كتابه الجليل: مختصر التبيين.

٤. عدم وجود دراسة حول هذا العالم الجليل مع مكانته دافعٌ للكتابةِ حولَه، وجمعِ آثاره واختياراته في الرسم، ودراستها؛ لتكون قريبةَ الأخذ، سهلةَ التناولِ.

٥. تقدُّم زمان عطاء بن يزيد، فهو من علماء القرن الثاني وأول الثالث، فهو معدود في تلاميذ الإمامِ نافع المدني: (ت: ١٦٩هـ).

٦. لفتُ نظرِ الباحثين إلى الكلام حولَ هذا العَلَم، والكشف عما اكتنف شخصيته من الخمول، وإغفالِ كتب التراجِم والطبقات عن ذِكْرِه، لعلَّ هذا البحثَ يكونُ دافعًا للمتخصصين للبحث والتنقيب عن هذا العالم الجليل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة حول عطاءٍ الخراساني، وذلك بعد البحث في قواعد البيانات المتاحة، وسؤال أهل العلم والاختصاص.

خطة البحث:

جعلت البحث في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بعطاء الخراساني، وبكتابِه، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بعطاء الخراساني.

المطلب الثاني: التعريف بكتابِ عطاءٍ الخراساني.

المطلب الثالث: القيمة العلمية لمذهب عطاء الخراساني.

المبحث الثاني: أقوال عطاء بن يزيد الخراساني في الرسم، وتحته مطالب:

المطلب الأول: الحذف.

المطلب الثاني: الزيادة.

المطلب الثالث: البدل.

المطلب الرابع: الهمز.

المطلب الخامس: الفصل والوصل.

المبحث الثالث: الأقوال المنسوبة لعطاء بن يسار الأندلسي.

ثم **الخاتمة**، وفيها **أبرز النتائج، والتوصيات**، ثم **فهرس المراجع**.

منهج البحث:

١. سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، فجمعت أقوال عطاءٍ الخراساني، وأضفتُ إليها أقوال عطاء بن يسار لوجاهة القولِ بكونهما شخصًا واحدًا، ثم قمت بدراستها، ومقارنتها مع كلام الأئمةِ أهلِ الشأن.

٢. ترتيب الأقوال حسب الأبوابِ المشهورة في علم الرسم، وهي: الحذف ، والزيادة، والبدل، والهمز، والفصل والوصل.

٣. دراسةُ الأقوال من خلال عرضها على المصادر الأصيلة في علم الرسم، ثمَّ ذِكْرُ ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة.

٤. توثيقُ أبيات العقيلة، ومورد الظمآن، والميمونة الفريدة عند الاستشهاد بها بأرقامها، مكتفيًا بذلك عن رقم الصفحة في المطبوع.

٥. تركُ الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الدراسة، والاكتفاء بذكر سنة الوفاة.

٦. كتابةُ الكلمات القرآنية بالرسم العثماني، مع التخريج في المتن بذكر اسم السورة، ورقم الآية وَفق العدد الكوفي.

المبحث الأول

التعريف بعطاء الخراساني وبكتابه

المطلب الأول: التعريف بعطاء الخراساني:

أطبقت كتب التراجِم والطبقات التي بين أيدينا على عدم ذكر هذا الإمامِ، ولم أقف له على ذكرٍ في كتبِ الرسمِ سوى في كتاب أبي داود سليمان بن نجاح (ت:٤٩٦هـ): «مختصر التبيين في هجاء التنزيل»[(١)]، وعنه أخذَ العلماء بعدَه، كالخرَّازِ ناظم مورد الظمآن، وكذلك شُرَّاح المورد[(٢)].

ولم يَذكر عطاءً أحدٌ من المغاربة قبل أبي داود فيما وقفتُ عليه من كتب الرسم، فلم يذكره ابن معاذ الجهني (ت: ٤٤٢هـ) في كتابِه: «البديع»، ولا المهدوي (ت: ٤٤٢هـ) في كتابِه: «هجاء مصاحف الأمصار»، ولا أبو عمرٍو الداني (ت:٤٤٤هـ) في كتابه: «المقنع».

وكذا لم يذكره علماء الرسم المشارقة؛ فلم يذكره ابن أبي داود السجستاني (ت:٣١٦هـ) في كتابِه: «المصاحف»، ولا ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) في: «مرسوم الخطِّ»، ولا الكرماني (ت: بعد ٥٠٠هـ) في كتابه: «خطِّ المصاحف».

وسيكونُ التعريف به من خلال ما ذكره عنه أبو داود، فأقول وبالله التوفيق:

اسمه: عطاء بن يزيد الخراساني، ذكره أبو داود باسمِه التامِّ في موضعين[(٣)].

---

(١) ذكره في سبعةٍ وأربعين موضعًا، بيانها كالتالي: ذكره باسمه التامِّ: (عطاء بن يزيد الخراساني) في موضعين، وذكره باسم: (عطاء الخراساني) في أربعة عشر موضعًا، وباسمه مجرَّدًا في واحد وثلاثين موضعًا، ستراها تفصيلًا في المبحث الثاني.

(٢) ترجم له محقق تنبيه العطشان (القسم الأول) بأنه: عطاء بن يزيد بن أبي مسلم الخراساني، وعزاه إلى ميزان الاعتدال، ولا يصحُّ هذا فإنَّه رجل آخر، وليس اسم أبيه يزيد، فالذي في ميزان الاعتدال: عطاء بن عبد الله، وذكر الذهبي أقوالًا في اسم أبيه ليس فيها: (يزيد)، وهو من كبار العلماء، اشتهر في التفسير، توفي عام ١٣٥هـ. ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٧٣)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٤٠)، تنبيه العطشان (٢/ ٢٣٣).

(٣) مختصر التبيين (٢/ ٢٦٩)، (٤/ ١١٦٧).

ففيه بيان لاسمه، واسم أبيه، ونسبته إلى خراسان، وهي بلاد متسعة الأطراف، قال الحموي: «أول حدودها مما يلي العراق...وآخر حدودها مما يلي الهند»[١].

وذكر أبو داود في غير موضعٍ كتابًا له[٢]، ولم يسمِّه، فمن ذلك قوله: «وقال عطاءٌ في كتابِه»[٣]، وقال: «ولا ذكَرَ ذلِكَ عطاءٌ ولا حكَمٌ في كتابيهما، ولا ابن أشته أيضًا..»[٤].

ثم تتابع العلماءُ بعدَ أبي داود على ذكر عطاء بن يزيد، كالخرَّاز (ت: ٧١٨هـ) صاحب مورد الظمآن، ذكره في أربعة مواضع من منظومته، في الأبيات: (٢١٨، ٢١٩، ٢٤٩، ٤٤٢)، ذكره باسمه مجرَّدًا في ثلاثة مواضع، ونسبه إلى خراسان في البيت: (٢٤٩).

وعلى ذلك شروح المورد كالتبيانِ، وتنبيه العطشان، وفتح المنان وغيرها.

ووصفه الرجراجي (ت: ٨٩٩هـ) بالشيخ عند شرح البيت: (٢١٨)[٥]، وبالإمام عند شرح البيت: (٢٤٩)[٦].

وكذلك ذكره القيسي (ت: ٨١٠ هـ) في منظومته: «الميمونة الفريدة» في خمسة مواضع، في الأبيات[٧]: (١٤٤٣، ١٦٢٢، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٧٦٧).

---

(١) معجم البلدان (٢/ ٣٥٠)، وأما مكانها اليوم فجاء في كتاب المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: «خراسان: كلمة مركبة من: (خور)، أي: شمس، و(أسان)، أي: مشرق، كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية، تتقاسمها اليوم، إيران الشرقية: (نيسابور)، وأفغانستان الشمالية: (هراة وبلخ)، ومقاطعة تركمانستان السوفيتية (مرو)». (١/ ١٠٨).

(٢) مختصر التبيين (٢/ ٤١٠).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٤١٠).

(٤) المصدر السابق (٤/ ١٠٧٦).

(٥) تنبيه العطشان (١٧٤/ ب).

(٦) المصدر السابق (١٩٠/ ب).

(٧) اعتمدت في ترقيم الأبيات على تحقيق الشيخ: جمعة الكعبي، الموسوم بـ «إتحاف سماء القدسي بتحقيق ميمونة القيسي».

ذكره في كلِّها باسمه مجرَّدًا إلَّا في آخرِ موضعٍ فنسبه إلى خراسان قائلًا:

وحَكَمٌ أيضًا وعَنْ عَطاءِ إلى خُرَاسَانَ اعْزُ ذَا الحجاءِ

هذا ما وقفتُ عليه من خلال ما ذكره أبو داود ومن تبعه من العلماء، وعليه فإنَّ المصدر الوحيد فيما أعلم في ذكر عطاء الخراساني هو أبو داودَ في كتابِه: «مختصر التبيين في هجاء التنزيل»، وكل من ذكرهُ بعده فعنه أخذه.

هذا، وقد ذكر بعض المحققين المعاصرين[(١)] أنَّ عطاء بن يزيد الخراساني هو المذكور في «الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة» للَّبيبِ التونسي، باسم: عطاء بن يسار الأندلسي[(٢)]، فإن صحَّ ذلك فإنه ينضافُ في التعريفِ به ما ذكره اللبيب عنه، وبيانه كالآتي:

أولًا: اسمه: عطاء بن يسار الأندلسي، ذكره اللبيب في غير موضعٍ، منها قوله: «طالعت على هذا الشرح ثلاثين تأليفًا، منها: ... الدر المنظوم في معرفة المرسوم لعطاء بن يسار الأندلسي»[(٣)]، ونقلَ نقلين عن إمامين كلاهما ذكره بهذا الاسمِ:

أولهما: عن الإمام الطلمنكي (ت: ٤٢٩هـ) قال اللبيب: «قال أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي: رأيتُ في كتاب اللطائفِ في علم رسمِ المصاحف لعطاء بن يسار...»[(٤)].

وثانيهما: عن الإمامِ أبي داود، قال اللبيب: «قال أبو داود في كتابِ التبيين...

---

(١) كمحقق الدرة الصقيلة حيث قال عند ترجمة عطاء بن يسار: «ويدلُّ على أنَّ المرادَ عطاءٌ الخراساني استدلال الخرَّازِ بالنقلِ عنه،..كما ينقل عنه أبو داود في التنزيل..» الدرة الصقيلة (١٤٧)، حاشية (٥).

(٢) لم أقف له على ترجمة في أي كتاب من كتب الطبقات والتراجم التي بين أيدينا، وترجم له محقق التبيان بأنه: عطاء بن يسار الهلالي المدني.. مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، ولا يصحُّ هذا، فإنه متقدِّم، والمذكور عند اللبيب متأخر. ينظر: التبيان (٣/ ١٤٥٣).

(٣) الدرة الصقيلة (٥٠١).

(٤) الدرة الصقيلة (٥٠١)، وذكره أيضًا ابن آجطا في التبيان (٣/ ١٤٥٣)، وهو عن اللبيب.

وفي كتاب (علم المصاحف) لعطاء بن يسار الأندلسي»[١]، وهذا النقلُ عن أبي داودَ يقوِّي كونه شخصًا آخر غير عطاء الخراساني؛ فإنه ذكر الخراساني في مختصره قريبًا من خمسين موضعًا، ولم يسمِّ أباه: (يسارًا)، ولم ينسبه إلى الأندلس، كما أنه في هذا الموضع الذي نقله اللبيب عن التبيين لم يذكر في مختصره مذهب عطاءٍ الخراساني في الكلمات القرآنية المذكورة.

ثانيًا: ذكر اللبيب أنَّ عطاء بن يسار أخذ الرسم عن نافع المدني، قال: «فلم تؤخذ حقيقة الرسْم إلا عن نافع، وعنه أخذ الغازي بن قيس، وعطاء بن يسار، وحكم الناقط وغيرهم»[٢].

وقد احتجَّ د. أحمد شرشال بهذا النقل في تحديد الفترة الزمنية لعطاء بن يسار، قائلًا: «ولقد ظفرتُ بنصٍّ يقرِّبُ معرفة العصرِ الذي عاش فيه» يعني به أنه من تلاميذ نافعٍ، وذهب أ.د. عبد الهادي حميتو إلى كون هذا ليس دليلًا كافيًا، إذ إنَّ اللبيب متأخر وقوله يحتجُّ له لا به، فإنَّه متأخر تفرَّد بذكر ذلِك.

ثم ذكر د. عبد الهادي قول أبي داود: «ولم أرْوِ ذلِك في حروفِ نافعٍ، لا من طريقِ قالونَ، ولا من طريقِ الغازي، ولا ذكَرَ ذلِكَ عطاءٌ ولا حكَمٌ في كتابيهما، ولا ابن أشته أيضًا..»[٣]، قائلًا: «قد يدلُّ على ما يقوِّي الشبهةَ لصالح اللبيب»[٤].

وإيرادُ الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو لكلامِ أبي داود تقويةً لكلام اللبيب يعضد شبهة كونهما شخصًا واحدًا، فإنَّ المقصودَ بكلامِ أبي داود: عطاءٌ الخراساني، والمقصودَ في كلام اللبيب: عطاءٌ الأندلسي.

---

(١) الدرة الصقيلة (٤١٩).

(٢) المصدر السابق (٢١٩).

(٣) مختصر التبيين (٤/ ١٠٧٦).

(٤) جهود الأمة الإسلامية (١٧٠)، حاشية (٢).

ثالثًا: ذَكَر اللبيبُ لُقِيَّ عطاءِ بن يسار الأندلسيِّ أبا عبيد القاسمَ بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، قال اللبيب: «وقال صاحب الدرِّ المنظوم في معرفة المرسوم ... أخبرني بذلك أبو عبيد القاسم بن سلام في حرم مكة شرفها الله..»[(١)]، ويحسن التنبيه بأنَّ اللبيب نسبَ كتاب: «الدرّ المنظوم» لاثنين: عطاء بن يسار الأندلسي، وفي موضعٍ آخر نسبه إلى أبي محمد بن سهل (ت:٤٨٠هـ)، قال: «وقال أبو محمد بن سهل في كتاب: الدر المنظوم»[(٢)]، مع أنَّه سمَّى كتاب أبي محمد عبد الله بن سهل في مقدمته: «السيل العارف إلى رسم المصاحف»[(٣)]، ويجاب على هذا بأنَّ المرادَ عطاءٌ، وليس أبا محمد، ذلكَ لأنَّ أبا محمد توفي عام: ٤٨٠ هـ، فليس هو المرادُ قطعًا، وأما اسمُ الكتابِ فقد تتشابه أسماء الكتبِ كما هو معلوم.

رابعًا: ذكر اللبيب لعطاء بن يسار الأندلسي كتابين[(٤)]:

١. الدر المنظوم في معرفة علم المرسوم.

٢. اللطائف في علم المصاحف[(٥)].

وإليك أيها القارئ هذا الكلام النفيس للأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو، عند حديثه عن المصنفاتِ التي نسبها اللبيبُ لعطاء، قال: «وقد انفرد اللبيب بهذه المعلومات عن الكتابِ ومؤلِّفِه، وعدَّه مع حكم بن عمران الأندلسي ممن أخذ مع الغازي بن قيس عن نافع بن أبي نعيم، وكل هذا مفتقرٌ إلى إثباتٍ؛ إذ لا يعرفُ في علماء الأندلسِ فيما وقفتُ عليه: عطاء بن يسار، ولا في الرواةِ عن نافعٍ، ولا

(١) الدرة الصقيلة (٤٩٤).

(٢) المصدر السابق (١٤٧، ٢٧٩).

(٣) المصدر السابق (١٤٧، ٢٧٩).

(٤) المصدر السابق (١٤٧، ٢٦٥، ٥٠١).

(٥) ذكر الجعبري كتابًا بهذا الاسم لأبي العلاء الهمذاني (ت:٥٦٩هـ). ينظر: جميلة أرباب المراصد (١/ ٣٨٦).

عُرِفَ التأليفُ بمثلِ هذه العناوين المسجوعةِ[١] في أواخِرِ المائةِ الثانيةِ..»[٢]، ثم قال: «وكنتُ نبَّهتُ في حديثي عن شروحِ العقيلةِ في كتابي: (قراءة الإمام نافع عند المغاربة) إلى ما يكتنفُ نسبةَ هذه المصادر إلى عطاء بن يسارٍ من الشَّكِّ، ولا سيما مع انفرادِ اللبيب بذكرها، وهو متأخر، من أهل المائة السابعةِ وأول الثامنةِ...»[٣].

المطلب الثاني: التعريف بكتابِ عطاءٍ الخراساني.

من خلال آثارِ الإمامِ عطاءٍ الخراساني المنقولةِ إلينا، كانَ لكتابِه سماتٌ وأوصافٌ، ومعالِمُ لمنهجِه، يمكن أن أجملها فيما يلي:

١. لم يسمِّ أبو داود كتابَ عطاءٍ، ولا في موضعٍ واحدٍ، وإنَّما كانَ يقول: «قال عطاءٌ في كتابه»، ونحو ذلك، وإن صحَّ أنَّ عطاءً الخراساني هو ابن يسارٍ الأندلسي فإنَّ أبا داود سمَّى كتابه: «علم المصاحف»، كما في منقولِ اللبيب عنه، وسمَّى الطلمنكي كتاب عطاء بن يسار: «اللطائف في علم رسم المصاحف»، والقولُ بهذا متوقِّفٌ على إثباتِ كونهما شخصًا واحدًا.

٢. كتابُ عطاءٍ الخراساني في علم الرسمِ دونَ الضبط فيما يظهرُ، فكلُّ المسائل المذكورة من مباحث الرسمِ، ويقوِّي هذا أنَّ أبا داود لم ينقل عنه في كتابه: «أصول الضبطِ»، وكذا لم أقف على مصنَّفٍ في الضبط تضمَّن نقولًا عنه في علم الضبط.

---

(١) مما ذكره اللبيب أيضًا: (السبيل الأعرف إلى ضبط المصحف لحكم بن عمران، ودرّة اللَّاقط لحكم الناقط). ينظر: الدرة الصقيلة (١٤٧، ٢٣٧، ٥٠٣، ٥٢٧)، وقد أفادني الأستاذ الدكتور: حسن العثمان مراسلةً بأنَّ السجع في أسماء الكتب لم يُعهد قبل منتصف القرن الثالث، ولعلَّ أقدم عنوان مسجوع: «جامع الحماقات وحاوي الرقاعات» لأبي العبر الهاشمي (ت: ٢٥٠ هـ)، ومن الأوائل أيضًا: «قرة العين برفعِ اليدين» للبخاري (ت: ٢٥٧هـ).

(٢) جهود الأمة الإسلامية في الرسم (١٦٨، ١٦٩).

(٣) المصدر السابق (١٧٠)، حاشية (٢).

٣. يظهر من قولِ أبي داود: «قال عطاءٌ في كتابِه في سورةِ المؤمنين»[١] أنَّ كتابَ عطاءٍ مقسَّمٌ حسبَ السُّوَرِ، وهو مسلكٌ من مسالك المصنِّفين في علم الرَّسْمِ.

٤. تضمَّن كتابُ عطاء مسائلَ الرَّسم المشهورة؛ يدلُّ على هذا تنوُّع النصوصِ المنقولةِ عنه، واختلافِ أبوابها، ففيها: الحذف، والهمز، والبدل، والزيادة، والقطع، والوصل.

٥. لعطاءٍ بعض المصطلحات التي لم تستعمل كثيرًا في كتب الرسم، فمن ذلك اصطلاح: (الحجْز)، يريد به القطعَ في باب الموصول والمقطوع، قال أبو داود: «قال عطاءٌ في كتابِه في سورةِ المؤمنين: ﴿كُلَّ مَا﴾: ليس في القرآنِ محجوزة[٢] غيرَ هذه»[٣].

٦. جلُّ المذكور في مذهب عطاءٍ موافق لمذاهب الأئمة المصنفين في علم الرسم، إلَّا نزرًا يسيرًا، ويمكن تقسيم المذكور عنه إلى ما يلي:

- ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة، ومثاله: مذهب عطاءٍ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ فإنَّه بالقطعِ عند عطاءٍ قولًا واحدًا[٤].
- ما عليه العمل عند المشارقة دون المغاربة، ومثاله: مذهب عطاءٍ في إثباتِ الألف في قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ﴾ [النمل: ٣٥][٥].
- ما عليه العمل عند المغاربة دون المشارقة، ومثاله: مذهب عطاءٍ في رسمِ: ﴿ٱلْمُنشَـَٰٔتُ﴾ [الرحمن:٢٤] بياءٍ بين الشينِ والتاءِ من غيرِ ألِفٍ»[٦]، وهو مذهب

(١) مختصر التبيين (٢/ ٤١٠).
(٢) قال د. أحمد شرشال: «أي: مقطوعة، من حجزت الشيء إذا قطعْتَه». مختصر التبيين (٢/ ٤١٠) حاشية (٦).
(٣) مختصر التبيين (٢/ ٤١٠).
(٤) المصدر السابق (٣/ ٥٥٦-٥٥٧).
(٥) المصدر السابق (٤/ ٩٤٨).
(٦) المصدر السابق (٤/ ١١٦٨).

المغاربة كما حرره د. أحمد شرشال[١]، وسيأتي بيانه.

- ما ليس عليه العمل عند المشارقة ولا المغاربة، ومثاله: رسمُ عطاءٍ لقوله: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ﴾ [الصَّافَّات: ٥٧] بالتَّاءِ، وهو وإن لم يكن عليه العمل فإنَّهُ مذهبٌ معتبر عند الأئمة، قال أبو داودَ بعد ذكره الخلاف في رسمها: «وكلاهما حَسَنٌ، فليكتبِ الكاتبُ ما أحبَّ من ذلِكَ، فهو في سعةٍ لمجيء الروايتين عنهم بذلِكَ»[٢].

- ما ليس عليه العمل عند المشارقة ولا المغاربة، وهو مذهبٌ شاذٌّ، ومثاله: رسم عطاء قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [آل عمران: ١٥٩] بالتاء، قال عنه أبو داود: «ولا يجوز عندي أن يُكتبَ بالتاءِ»[٣]، وهو شاذٌّ، قال د. أحمد شرشال: «ولشذوذه لم يروه أبو بكر بن الأنباري، وأبو عمرو الداني، ولم يذكره المهدوي، وابن معاذ الجهني، وابن وثيق الأندلسي، وعلى ما اختاره المؤلف جرى عليه رسم المصاحف»[٤].

٧. تنوّعَ منقولُ أبي داود عن عطاءٍ، فمنه ما هو منقول بنصِّه، ومثاله: قال أبو داود: «قال عطاءٌ في كتابِه في سورةِ المؤمنين: ﴿كُلَّمَا﴾ : ليس في القرآنِ محجوزة غيرَ هذه»[٥]، ونقل أيضًا عن عطاءٍ أنه قال في قوله تعالى:﴿أَرَبَى﴾ : والألفُ أجودُ»[٦]، ومنه ما يحكيه أبو داود عنه، ومثاله ما جاء في قوله: «﴿بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦] بغير ألِفٍ، وكذا رسَمَه عطاءٌ»[٧].

---

(١) مختصر التبيين (٤/ ١١٦٩)، حاشية (٢).
(٢) المصدر السابق (٤/ ١٠٣٦).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٣٨١).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٢٦٩)، حاشية (٩).
(٥) المصدر السابق (٢/ ٤١٠).
(٦) المصدر السابق (٣/ ٧٧٨).
(٧) المصدر السابق (٤/ ١٠٧٧).

٨. المذكور عن عطاء في رَسْمِ الكلمات القرآنية على نوعين:

أولهما: ما يذكره أبو داود عنه مقيَّدًا بترجمة، أي: ببيان طريقة رَسْمِها، ومثاله: «ورسَمَهُ حكمٌ وعطاءٌ بألفٍ بينَ الدَّالِ والنُّونِ مقيَّدًا..»[(١)].

ثانيهما: ما كان رَسْمًا فحسْب دون ترجمة ولا قيدٍ، ومثاله: «ورسَمَ هذه الكلمةَ الغازي، وحَكَمٌ، عطاءٌ بالتاءِ: (رَحْمَتِ) رَسْمًا دونَ ترجمةٍ»[(٢)].

المطلب الثالث: القيمة العلمية لمذهب عطاء الخراساني.

تظهر القيمة العلمية لمذهب عطاءٍ الرسمي فيما يلي:

- تقدُّم زمانِ عطاءٍ الخراساني؛ فإنَّه يعدُّ في علماء القرنِ الثاني، وأول الثالث فهو ممن أخذ عن نافعٍ، إما مباشرة أو بواسطةٍ، يدلُّ عليه قولُ أبي داود[(٣)]: «ولم أرْوِ ذلِك في حروفِ نافعٍ: لا من طريقِ قالونَ، ولا من طريقِ الغازي، ولا ذكَرَ ذلِكَ عطاءٌ ولا حكَمٌ في كتابيهما، ولا ابن أشته أيضًا..»[(٤)]، وقولُ أبي داود يقوِّي ما ذكره اللبيب عن عطاء بن يسار -إن صحَّ كونهما شخصًا واحدًا- قال اللبيب: «فلم تؤخذ حقيقة الرسم إلا عن نافع، وعنه أخذ الغازي بن قيس، وعطاء بن يسار، وحكم الناقط وغيرهم»[(٥)].
- مكانته العلمية العالية فإنه معدودٌ في أقرانِ أئمة الرسمِ كالغازي بن قيسٍ، والحكم بن عمران، ولذلك يقرِنُ المصنِّفون بينهم غالبًا عند ذكر مذاهب الأئمة في رسمِ الكلمات القرآنية.

---

(١) مختصر التبيين (٤/ ١٠٣٨).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٨١).

(٣) استفدت هذا من الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو، فإنه ذكر هذا النقل، في مناقشة القولِ بأنَّ عطاء بن يسار أخذ عن نافعٍ، ثم قال عقيبه: «قد يدلُّ على ما يقوِّي الشبهةَ لصالح اللبيب». ينظر: جهود الأمة الإسلامية في الرسم (١٧٠)، حاشية (٢).

(٤) مختصر التبيين (٤/ ١٠٧٦).

(٥) الدرة الصقيلة (٢١٩).

- اعتمادُ الأئمة لمذهب عطاءٍ الرسمي، وعلى رأسهم الإمام أبو داود سليمان بن نجاحٍ في كتابه: «مختصر التبيين» فإنَّه من مروياته، قال: «ورُوِّينَا عن الغازي، وحَكَمٍ، وعطاءٍ أنَّها بألفٍ دون الواوِ...»[١]، فهو من مصادره الأصيلة، وقد نقل عنه في بضعٍ وأربعين موضعًا، وتبعه في ذلك الخرَّازُ في منظومته: «مورد الظمآن»، والقيسيُّ في منظومته: «الميمونة الفريدة».
- موافقةُ مذهبه الرسمي لمذاهب الأئمة المشهورة، ولم يشذَّ عنهم إلَّا في مواضع يسيرة، بينتها في المبحث الآتي.
- جلُّ ما ذُكِرَ عن عطاءٍ معتمَدٌ معتبرٌ، وعليه العملُ في المصاحف المكتوبة إما عند المشارقة، وإما عند المغاربة، أو هما معًا.
- لعطاءٍ في رسم جملةٍ من الكلمات القرآنية ترجيحاتٌ، منها قوله: «والألفُ أجودُ»[٢]، وله اختيارات كتجويزه الوجهين في: ﴿سِيَٓـَٔتْ﴾ [الملك: ٢٧]، قال: «يُكتبُ بياءٍ واحدةٍ، وبياءينِ أيضًا..»[٣].
- كانَ مذهبُ عطاءٍ في بعض المواضع من المرجِّحات عند أبي داود، قال أبو داود: «وأنا أستحبُّ كَتْبَ الذي في الأنبياءِ بالنُّونِ .. لكِتَابِ الصحابةِ ذلِكَ كذلِك، ورسْمِ الغازي، وحكَمٍ، وعطاءٍ لذلِك كذلِك»[٤].

(١) مختصر التبيين (٣/ ٤٧٠).
(٢) المصدر السابق (٣/ ٧٧٨).
(٣) المصدر السابق (٥/ ١٢١٧).
(٤) المصدر السابق (٣/ ٥٥٧).

المبحث الثاني

أقوال عطاء بن يزيد الخراساني في الرسم

لـمَّا كانت أقوالُ عطاءٍ متنوِّعَة قسمتها على حسب الأبواب المعروفة في علم الرسم، وهي: (الحذف، والزيادة، والبدل، والهمز، والفصل والوصل)، وبيانها كالتالي:

المطلب الأول: الحذف.

١. قال أبو داود: «**وكتبُوا في بعضِ المصاحِفِ: ﴿مَحْيَىَ﴾** [الأنعام: ١٦٢]، **وكذا: ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ في الشريعة** [٢١] **بحذفِ الألف، وكذا رسمه الغازي بنُ قيسٍ، وعطاءٌ الخراسانيُّ، وفي بعضها بالألف..**»[(١)].

ذكر أبو داودَ اختلاف المصاحف في ألِفِ: ﴿مَحْيَىَ﴾ و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ ففي بعضِها بحذفِ الألف وهو مذهبُ الغازي وعطاءٍ الخراساني، وتبعه في ذلك الخرَّازُ في المورِدِ في الأبيات: (٣٧٢- ٣٧٥)، وفي بعضها بالألفِ، وقد حسَّنَ أبو داود الوجهينِ واختارَ الحذفَ فيهما[(٢)].

وأما أبو عمرو فذكر في موضعٍ إثباتَ الألفِ فيهما قولًا واحدًا، وعلله بقوله: «كراهة الجمع بين ياءين في الصورة»[(٣)].

وفي موضعٍ آخر ذكر أنَّه وجد في أكثرِ المصاحف كلمةَ: ﴿مَحْيَىَ﴾ بالألفِ، وفي بعضها بالحذف، وعزاه أيضًا إلى كتاب الغازي بن قيس[(٤)]، قال: «بغير ياءٍ ولا ألِفٍ»، يريدُ بذلك أنها لم تكتبِ الألف أو سِنَّة مكانها هكذا: (مَحْيَايَ)، أو: (مَحْيَىَ)، وإنَّما: ﴿مَحْيَىَ﴾ فتكون الألفُ ملحقةً ضبطًا فوقَ المطَّة، مثل: ﴿وَسُقْيَاهَا﴾[الشمس: ١٣].

---

(١) مختصر التبيين (٣/ ٥٢٦).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٦٨).

(٣) المقنع (٢/ ١٧٨- ١٨٠).

(٤) المصدر السابق (٢/ ١٨٠، ١٨١).

وهذا الذي ذكره يقتضي اختياره الإثبات كما قال ابن عاشر (ت:١٠٤٠هـ) في شرحه على المورد[١]، وأما: ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ فلم يذكر فيها إلا الإثبات.

والعمل على الإثبات عند المشارقة والمغاربة[٢].

٢. قال أبو داود في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ [الأنفال: ٣٤]: **«ورسَمَ الغازي، وحَكَمٌ، وعطاءٌ هذين الحرفينِ بألفٍ كما أثبتناه نحن آنفًا من غيرِ صورةٍ للهمزتين...»**[٣].

ذكر أبو داود رسمَ هاتين الكلمتين، وأنَّهما كُتِبتَا بغير ألف، ولا صورة للهمزة، وهو مذهب عطاءٍ ومن معَه، إلا أنَّه استدرك في صورة الهمزة في الكلمة الثانية؛ فقال: «والذي تستحقه الكلمة الأخيرة على الأصل المتقدم أن يُثْبتَ بين الألفِ والهاءِ واوٌ صورةً للهمزة المضمومةِ»[٤].

ثم ذكر أبو داود أيضًا أنَّ ابن المنادي رأى في المصاحف العتق الموضع الثاني: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ بلا ألف ولا صورة للهمزة، واختار أبو داود في الأول إثبات الألف وحذف صورة الهمزة، وفي الثاني إثباتَ الألفِ مع الواوِ صورةً للهمزةِ، ثم قال: «ولا أمنع من الوجه الثاني المحذوفِ»[٥]، وتبعَ أبا داود في ذكر الخلاف صاحبُ المورد في البيتين: (٣٠٤، ٣٠٥).

وأما أبو عمرٍو فذكر الأول بإثبات الألف وحذفِ صورة الهمزة؛ لئلَّا يجمعَ بين صورتين، وأما الثاني فذكره بإثباتِ الألف، وتصوير الهمزة واوًا[٦]، ثمَّ ذكرَ

(١) فتح المنان (٢/ ١٣٥٦).

(٢) دليل الحيران (٢٩٨)، سمير الطالبين (٤٨).

(٣) مختصر التبيين (٣/ ٥٩٨).

(٤) مختصر التبيين (٣/ ٥٩٨)، وهو ما عليه أئمة الرسم، قال ابن معاذٍ: «وكلُّ ما كانتِ الهمزةُ فيه مرفوعةً وتوسَّطت في الكلمة فهي مصوَّرة واوًا، نحو: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾». البديع (١٠٧).

(٥) مختصر التبيين (٢/ ٣٠٢).

(٦) المقنع (٢/ ٤٧-٥٠).

قولَ الغازي بن قيسٍ: «وفي عامة مصاحفِنا القديمة في الأنفالِ: ﴿إِنۡ أَوۡلِيَاءُهُۥٓ﴾ ... بغيرِ واوٍ»[(١)].

وهو موافقٌ لمذهب الغازي، وعطاءٍ، والحكَمِ المذكور آنفًا في كلام أبي داود، ولم يرجِّح أبو عمرٍو شيئًا، وتبعه الشاطبي في العقيلة في البيتين: (٢٢٠، ٢٢١).

والعمل عند المشارقة والمغاربة على ما اختاره أبو داود[(٢)].

٣. قال أبو داود: «**وكتبوا: ﴿أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾** [فصلت: ٣١] **بواوٍ بعدَ الألفِ صورة للهمزة المضمومةِ، وفي بعضِها: ﴿أَوۡلِيَٰٓئُكُمۡ﴾ بغير ألِفٍ، ولا صورةٍ للهمزةِ، وكذا رسَمَهُ الغازي، وحكَمٌ، وعطاءٌ..**»[(٣)].

ذكر أبو داود اختلاف المصاحف في كتابة: ﴿أَوۡلِيَآؤُكُمۡ﴾ في موضع سورة فصلت، فذكر أنَّها كتبت في بعض المصاحف بالألف وتصوير الهمزة واوًا، وفي بعضها بحذف الألف وصورة الهمزة، وهو مذهب عطاءٍ ومن معه، ورجَّحَ الأوَّلَ، فقال: «والأوَّل أختارُ»، وتبعَ أبا داود في ذكر الخلاف صاحبُ المورد في البيتين: (٣٠٤، ٣٠٥).

وأما أبو عمرٍو فذكر أنها بغير واوٍ، ولا ياءٍ، ولا ألفٍ[(٤)]، أي هكذا: ﴿أَوۡلِيَٰٓئُكُمۡ﴾ ولم يذكر فيه خلافًا، وهو مذهبُ عطاءٍ المذكور، والعمل عند المشارقة والمغاربة على ما اختاره أبو داود[(٥)].

٤. قال أبو داود: «**﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾** [التوبة: ٣٧] **بألفٍ كذا ذكَرَهُ عطاءٌ الخراساني، وحَكَمٌ الناقطُ الأندلسيُّ القرطبيُّ...**»[(٦)].

---

(١) المقنع (٢/ ٥٢).

(٢) دليل الحيران (٢٤٢)، سمير الطالبين (٤٧، ٥٩).

(٣) مختصر التبيين (٤/ ١٠٨٤).

(٤) المقنع (٢/ ٥٣).

(٥) دليل الحيران (٢٤٢)، سمير الطالبين (٤٧، ٥٩).

(٦) مختصر التبيين (٣/ ٦٢٢).

ذكر أبو داود مذهب عطاءٍ في الألف الواقعة بين الواو والطاءِ بعدَ ذكْره الخلاف فيها بين المصاحفِ، ففي بعض المصاحف بحذفِ الألفِ، وبعضها بإثباتِه وهو مذهبُ عطاءٍ والحكمِ[(١)].

ولم يرجِّح أبو داودَ أيًّا من المذهبين، ولم يذكر أبو عمرو حكم الألف في هذه الكلمة، وإنَّما ذكر حذف صورة الهمزة[(٢)]، وكذلِك الشاطبي لم يذكر حكمَ ألِفها.

وأما الخرَّازُ في المورد في البيت: (٢١٨) فتبع أبا داودَ في ذكر الخلاف في الألِفِ، ولم يرجِّح شيئًا.

قال د. أحمد شرشال عن وجهِ الإثبات -الذي هو مذهب عطاءٍ-: «وهو المشهورُ، قال ابن عاشر: وشهَّرَ بعضُهم إثباته. ويعني بذلك الشيخ أبا محمد المجاصي؛ فإنَّهُ قال: المشهور الثبتُ، قال ابن القاضي: وبه جرى العملُ وهو قول الأكثرين..»[(٣)]، وهو ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة، كما في مصاحفهم المطبوعة.

٥. قال أبو داود: **«وكتبُوا: ﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِي﴾** [الكهف:٧٦] **بغير ألفٍ؛ على الاختصارِ، هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني القارئ** رَحِمَهُ اللَّهُ**، والغازي بن قيسٍ، وحكمٍ، وعطاءٍ الخراساني..»**[(٤)].

ذكر أبو داود روايته عن نافع، والغازي، وحكمٍ، وعطاءٍ في قولِه تعالى: ﴿تُصَٰحِبۡنِي﴾ وأنَّها بحذفِ الألف، ولم يذكر فيه مذهبًا آخرَ.

(١) مختصر التبيين (٣/ ٦٢٢).
(٢) المقنع (٢/ ٤٥).
(٣) مختصر التبيين (٣/ ٦٢٢).
(٤) المصدر السابق (٣/ ٨١٥).

وكذلك ذكرها أبو عمرو بلا خلافٍ[١]، وكذلك الشاطبي في العقيلة في البيت: (١١٩)، والخرَّازُ في المورد في البيت: (٢٠٧)، وهو ما عليهِ العملُ عند المشارقة والمغاربة[٢].

٦. قال أبو داود: «﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ﴾ [النحل: ١١٢] **بغير ألفٍ بين الذَّالِ والقافِ، كذَا رسَمَهُ عطاءٌ الخراسانيُّ، ولم أرْوِهِ عن غيرِهِ..**»[٣].

ذكر أبو داودَ أن كلمة: ﴿فَأَذَٰقَهَا﴾ مرسومة بلا ألف بين الذالِ والقافِ، وهذا مذهبُ عطاءٍ، وقد تفرَّدَ بذلِكَ، وتبعَه في ذلك الخرَّازُ في موردِهِ في البيت: (٢١٩)، فلم يذكر فيه سوى الحذْف، وعزاهُ إلى عطاءٍ.

وذكر ابن عاشر شارح المورد أنَّ الإثباتَ مشهورٌ، قال: «وشهَّرَ بعضُهم إثباتَه»[٤]، يعني به المجاصي كما أفادَ به محقق مختصر التبيين، وعزاه إلى ابن القاضي[٥].

ولم يذكر أبو عمرٍو هذه الكلمة في مقنعه، وتبعه في ذلِك الشاطبيُّ، وجاء في نثر المرجان الإجماع على إثبات الألف، قال: «بإثباتِ الألف بعد الذالِ وِفاقًا»، وهو مخالفٌ لما ذكره أبو داود.

والعملُ على الحذفِ عند المشارقة، وعلى الإثباتِ عند المغاربة[٦].

---

(١) المقنع (١/ ٣٨٨).

(٢) فتح المنان (٢/ ٨٩٣)، دليل الحيران (١٧١)، سمير الطالبين (٣٨).

(٣) مختصر التبيين (٣/ ٧٨١).

(٤) فتح المنان (٢/ ٩٢٣).

(٥) مختصر التبيين (٣/ ٧٨١).

(٦) قال المارغني: «وشهَّرَ بعضهم إثبات الألف.. وعليه العمل» دليل الحيران (١٨٠)، وقال د. شرشال: «ونسب الشيخ الضباع إثبات الألف للمشارقة، ونسب الشيخ خلف الحسيني حذف الألف للمغاربة، وكلتا النسبتين تخالفان ما عليه العمل في مصاحفهما، فأهل المشرق اختاروا الحذف، وأهل المغرب اختاروا الإثبات». مختصر التبيين (٣/ ٧٨١).

٧. قال أبو داود: «﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] **بلامٍ وتاءٍ بعدَهَا من غيرِ ألفٍ بينهما، هذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني، والغازي، وحكَمٍ، وعطاءٍ الخراسانيِّ، ومحمد بن عيسى الأصبهانيِّ..**»[(١)].

ذكر أبو داودَ أنَّ كلمة: ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ مرسومةٌ بلا ألف بين اللام والتاء في مذهب عطاءٍ ومن معه.

ثم قال: «هذه الكلمة كُتِبَت على لغةِ: (تَخِذَ) دون: (اتَّخَذَ) في جميع المصاحفِ»[(٢)]، وكذلك أبو عمرو ذكرها في مرويه عن نافعٍ في المصاحفِ بغير ألف[(٣)]، ثم ذكرها في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار بغير ألف بعد اللام[(٤)].

وتبعهما في ذلك الشاطبي في العقيلة في البيت: (٨٨)، والخرَّازُ في المورد في البيتِ: (١٢٨).

وذكرها ابن معاذ بالخلاف في باب ذكر اختلاف مصاحف أهل الأمصار في الزيادة والنقصان، قال: «ووقع في مصاحف أهل مكة والبصرة: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ بلامٍ دونَ ألِفٍ»[(٥)].

والذي عليه العملُ عند المشارقة والمغاربة الحذفُ، وهو مذهب عطاءٍ ومن معه[(٦)].

٨. قال أبو داود: «﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ [النمل:٣٥] ... **وأما حَكَمٌ، وعطاءٌ فرسماهَا بألِفٍ**»[(٧)].

---

(١) مختصر التبيين (٣/ ٨١٦).
(٢) المصدر السابق (٣/ ٨١٧).
(٣) المقنع (١/ ٣٥٤، ٣٧٢).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٢٥٧).
(٥) البديع (١٧٦).
(٦) فتح المنان (١/ ٧٢٣)، دليل الحيران (١١٩).
(٧) مختصر التبيين (٤/ ٩٤٨).

ذكر أبو داود أن كلمة: ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ مرسومة بألفٍ في مذهب عطاءٍ والحكَم، وقد حكى فيها أبو داود الخلاف، فقال: «كتبوه في بعض المصاحف بغيرِ ألفٍ على الاختصار، وبعضها بألفٍ على اللفظِ»(١)، ثمَّ خيَّرَ الكاتب فيها؛ لمجيء الوجهين عن الصحابةِ ﷺ، وكذلك ذكر أبو عمرٍو خلاف المصاحف فيها، ولم يرجِّح شيئًا(٢).

وكذلك الشاطبي في العقيلة في البيت: (١٠١)، والخرَّاز في المورد في البيت: (٢٣٣).

والعمل عند المشارقة على الإثباتِ، وعند المغاربة على الحذفِ كما في مصاحفهم المطبوعة(٣).

٩. قال أبو داود: «﴿بِبَٰلِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦] **بغير ألِفٍ، وكذا رسَمَه عطاءٌ**»(٤).

ذكر أبو داود حذف الألف في: ﴿بِبَٰلِغِيهِ﴾، ولم يذكر فيه خلافًا، وهو مذهبُ عطاءٍ أيضًا.

ولم يذكره أبو عمرٍو وتبعه في ذلك الشاطبي.

وأما الخرَّازُ فذكره في البيت: (٧٠) في عموم حكم محذوفِ النون من الجمع، حيث قال: «وما حذفْتَ منه النونَ، فعنه حذفُ: بالغوهُ، بالغيه» ويعني بقولِه: «فَعَنْهُ» أبا داود وحدَه، وهو ما عليه العملُ عند المشارقة والمغاربة كما في مصاحفهم المطبوعة.

١٠. قال أبو داود: «**وكتبوا: ﴿ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾** [فصلت:٣٠] **بغير ألِفٍ، وكذا في**

(١) مختصر التبيين (٤/ ٩٤٨).

(٢) المقنع (٢/ ٢٨٦).

(٣) دليل الحيران (١٨٩)، ذكر الضباع أنَّ العمل على الحذف، وهو خلاف ما عليه مصاحف المشارقة. سمير الطالبين (٤٥).

(٤) مختصر التبيين (٤/ ١٠٧٧).

الأحقاف، وكذا في الجنِّ، كذلك رسمه الغازي بنُ قيسٍ، وحكَمٌ، وعطاءٌ»[(١)].

ذكرَ أبو داود حذف الألف في كلمة: ﴿ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ وقد ذكرها قبلُ في موضع سورة التوبة [٧]، ولم يذكر فيها خلافًا في مواضعها في كتاب الله عزَّ وجلَّ، وهو مذهبُ عطاءٍ ومن معه.

وهو بالإجماع كما يدلُّ عليه قوله: «كتبوا» وتبعه في ذلك الخرَّازُ في المورد في البيتِ: (١٩١).

ولم يذكره أبو عمرٍو في مقنعه، وتبعه في ذلك الشاطبي في العقيلةِ.

١١. قال أبو داود عن قوله تعالى: ﴿رَوۡضَٰتِ ٱلۡجَنَّٰتِ﴾ [الشورى: ٢٢]: **«الخلافُ في إثباتِ الألف وفي حذفها، فورَدَ خطُّ المصحف بحذفِ الألف في كلِّ ما كان من مثل هاتين الكلمتين جميعًا، وشذَّ هذان الحرفان من ذلك من روايتنا عن الأصبهاني المذكور، ولم أرو ذلك عن غيره، وأضْرَبَ عن ذِكْرِهما الغازي، وحكَمٌ، وعطاءٌ، ونافعٌ، وغيرُهم»**[(٢)].

ذكر أبو داود في كتابه حكم هاتين الكلمتين فقال: «بألفٍ وتاءٍ بعدها»، ثم ذكر الخلافَ في الألفِ بين الحذفِ والإثبات، واعتمد في مذهبِ الإثباتِ على روايته عن محمد بن عيسى الأصبهاني، وأما الحذف فاحتجَّ له بالحذفِ في نظائرهما في المصحف وقال: «وشذَّ هذانِ الحرفانِ» ثمَّ بيَّنَ أيضًا ما يشير إلى ترجيحه الحذف كالنظائر فذكر أن مذهب الإثباتِ لم يروه إلَّا عن الأصبهاني، وأن نافعًا والغازي وحكمًا وعطاءً وغيرهم قد أضربوا عن ذكرهما، وتبعه في ذكر الخلافِ الخرَّازُ في المورد في البيتِ: (٥٩).

---

(١) مختصر التبيين (٤/ ١٠٨٤).

(٢) المصدر السابق (٤/ ١٠٩٠).

وأما أبو عمرٍو فلم يذكر فيهما سوى مذهب الإثبات المرويِّ عن محمد بن عيسى الأصبهاني، ولم يذكر فيه خلافًا، ثمَّ قال: «وكذا رأيتُها أنا في مصاحف أهل العراقِ»[(١)].

وقد ذكر الخراز الخلاف عن أبي عمرو، ولعلَّ ذكره الخلاف عن أبي عمرو لرؤيته ذلك في مصاحف أهل العراق، ولم يذكر المصاحف الأخرى، فاحتمل أن تكون بالحذفِ[(٢)].

١٢. قال أبو داود: «﴿وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] **بألِفٍ بينَ الجيمِ والنُّونِ، وبغيرِ ألِفٍ وكذا رسَمَهُ حَكَمٌ، وعطاءُ بنُ يزيدَ الخراسانيُّ...**»[(٣)]، وفي الموضع الثاني [الرحمن: ٥٨] قال: «**ورسَمَهُ أيضًا حكمٌ، وعطاءٌ بغيرِ ألِفٍ**»[(٤)].

ذكر أبو داود في هذا النصِّ مذهبين في كتابة كلمة: ﴿وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ في موضعيها في سورة الرحمن، أولهما: إثباتُ الألف، وثانيهما: بحذفها، وهو مذهب عطاءٍ ومن معه، ولم يرجِّح أبو داود أيًّا من المذهبين، وتبعه في ذلك الخرَّازُ في المورد في البيت: (٢٤٩)، وذكر ابن عاشر أنَّ التجيبيَّ حسَّن حذفَ الألف، والذي هو مذهب عطاءٍ[(٥)]، ولم يذكره أبو عمرٍو في مقنعه، وتبعه في ذلك الشاطبي في العقيلة.

والعملُ عند المشارقة والمغاربة على إثباتِ ألفه في الموضعين[(٦)].

١٣. قال أبو داود: «**وكتبوا في بعضِ المصاحف:** ﴿ٱلۡمُنشَـَٰٔتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] **بياءٍ بين الشينِ والتاءِ من غيرِ ألِفٍ، وكذا رسمها الغازي، وحكَمٌ، وعطاءٌ، ... وفي**

(١) المقنع (١/ ٤٥١)، قال ابن وثيق: «وحُكيَ أنَّ: ﴿فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِ﴾ بالألف فيهما». الجامع (٤٠).
(٢) التبيان (٢/ ٧٨٣).
(٣) مختصر التبيين (٤/ ١١٦٧).
(٤) المصدر السابق (٤/ ١١٧١).
(٥) فتح المنان (٢/ ١٠١٤).
(٦) دليل الحيران (٢٠١)، سمير الطالبين (٣٢).

بعضها: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بألفٍ ثابتةٍ»[١].

ذكر أبو داود اختلاف المصاحف في كلمة: ﴿ٱلْمُنشَـَٔـٰتِ﴾ على مذهبين:

أولهما: بتصوير الهمزة بعد الشين ياءً، وحذف الألف، وهو مذهبُ عطاءٍ ومن معه.

وثانيهما: بألف ثابتة بعد الشين، وقيَّده أبو داود على قراءة فتح الشين[٢]، ولا يصحُّ هذا المذهب الرسمي على قراءة الكسر.

ولم يرجِّح أبو داود شيئًا.

وأما أبو عمرو فذكر المذهب الأول وعزاه إلى مصاحف أهل العراق، وذكر أنَّ الغازيَ بن قيس رسمه كذلك، إلَّا أنه قيَّده على قراءة من كسر الشين.

وأما ما عليه العمل فقد حرره د. أحمد شرشال، قال: «واختار ابن القاضي وتبعه ابن عاشر والمارغني أن تكون الألف صورة للهمزة على هذه القراءة - بفتح الشين- وإلحاقِ ألف الجمع بعدها، وعليها مصاحف أهل المغرب، والذي أختارُه أن تُرسَم الهمزة فوق السطر بين الشين والألف التي للجمع؛ لأنَّ الهمزة قد تستغني عن الصورة، وتحاشيًا للإلحاق الذي كان يكرهه السلف، وعليه مصاحف أهل المشرق»[٣]، وعليه فمذهب عطاء هو ما عليه العمل عند المغاربة.

١٤. قال أبو داود: «**﴿وَرَيۡحَانٌ﴾**[الواقعة:٨٩] **رسَمَهُ عطاءٌ وحكَمٌ بألِفٍ، ورسَمَهُ الغازي بغيرِ ألِفٍ..»**[٤].

ذكر أبو داود في هذا النصِّ مذهبين في كتابة كلمة: ﴿وَرَيۡحَانٌ﴾ في سورة الواقعة، أولهما بالألفِ، وهو مذهب عطاءٍ وحكَم، وثانيهما بحذفِ الألفِ وهو مذهبُ الغازي، وحسنهما واختار إثبات الألف فقال: «وكلاهما عندي حسَنٌ،

(١) مختصر التبيين (٤/ ١١٦٨).

(٢) قرأ بالكسر حمزة، وشعبة بخلف عنه، وقرأ الباقون بالفتح. ينظر: النشر (٤/ ٢٦٦٦).

(٣) مختصر التبيين (٤/ ١١٦٩)، حاشية (٢).

(٤) المصدر السابق (٤/ ١١٨٣).

واختياري الألف مثل الذي في الرحمن»[(١)]، وتبعه في ذكر الخلافِ الخرَّازُ في المورِدِ في البيت: (٢٤٨).

وأما أبو عمرٍو فلم يذكرها، وتبعه في ذلك الشاطبي في العقيلة.

والعملُ عند المشارقة والمغاربة على إثبات الألف كما هو مذهبُ عطاءٍ[(٢)].

١٥. قال أبو داود: «**وكتبوا: ﴿رَبَّنِيَۦٓ﴾**[آل عمران: ٧٩] **بياءٍ واحدةٍ، معَ حذْفِ الألفِ قبلَ النُّونِ، كذا رسمَه عطاءٌ، وحَكَمٌ...**»[(٣)].

ذهب عطاءٌ إلى رسْم: ﴿رَبَّنِيَۦٓ﴾ بياءٍ واحدةٍ، مع حذف الألف التي قبل النونِ، ولم يأتِ عنه في هذا النقل ما يدلُّ على المحذوف من الياءين، أهي الأولى أم الثانية؟ وقد اتَّفقَ الشيخانِ على كتابته بياءٍ واحدةٍ، إلَّا أنَّ أبا عمرٍو رجَّحَ حذْفَ الأولى، وثبوتَ الثانية، فقال: «اعلم أنَّ المصاحف اتفقت على حذفِ إحدى الياءينِ؛ إذا كانت الثانية علامةً للجمعِ، والثابتةُ عندي هي تلك، ويجوز أن تكون الأولى، والأوَّلُ أَقْيَسُ»[(٤)]، ورجَّحَ أبو داودَ حذْف الثانية، وثبوت الأولى، والمذهبان معتبران عند الشيخين[(٥)]، وذهب الشاطبي في العقيلة في البيت: (١٨٤) إلى الإطلاق فقال: «واحذفوا إحداهما»، وأما الخرَّازُ في المورد في البيت: (٢٧٨) فذكر مذهبَي الشيخين، والذي عليه العمل هو مذهب أبي داود[(٦)].

١٦. قال أبو داود في قوله تعالى: ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك: ٢٧]: «**وقال حكَمٌ وعطاءٌ: يُكتبُ بياءٍ واحدةٍ، وبياءينِ أيضًا..**»[(٧)].

---

(١) مختصر التبيين (٤/ ١١٨٤).

(٢) دليل الحيران (٢٠١)، سمير الطالبين (٣٣).

(٣) مختصر التبيين (٢/ ٣٥٦).

(٤) المقنع (٢/ ١٠٥).

(٥) ينظر: المقنع (٢/ ١٠٥)، مختصر التبيين (٢/ ١٥٢).

(٦) ينظر: دليل الحيران (٢٢١).

(٧) مختصر التبيين (٥/ ١٢١٧).

نقل أبو داود قول عطاءٍ في كلمة: ﴿سِيَٓـَٔتْ﴾ وأنَّها تُكتَبُ بوجهين: بياءٍ واحدةٍ، وبياءين، ومذهب الشيخين كتابتها بياء واحدة، ولا صورة للهمزة، وعلل أبو عمرو ذلك بقوله: «لأنَّها تذهب من اللفظ إذا خُفِّفَت، إما بالنقل، وإما بالبدل»[(١)]، وقال أبو داود بعد ذكر مذهب عطاءٍ: «والصحيح أن يكتب بياءٍ واحدة» وعلَّل ذلك بما علل به أبو عمرو[(٢)]، ولم أقف على من وافق عطاءً في ذكر الوجهين، والعملُ على مذهبِ الشيخين كما في المصاحف المطبوعة.

١٧. قال أبو داودَ عن قوله تعالى: ﴿لَنَنصُرُ﴾ [غافر:٥١] : **«وحكى أيوب بن المتوكل من روايتِنَا عنه أنَّ في مصاحف أهل المدينة: (إنّا لننصر) بنونٍ واحدة، ولم أرْوِ ذلِك في حروفِ نافعٍ، لا من طريقِ قالونَ، ولا من طريقِ الغازي، ولا ذكَرَ ذلِكَ عطاءٌ ولا حكَمٌ في كتابيهما، ولا ابن أشته أيضًا..»**[(٣)].

ذكر أبو داود في هذا النص حكاية أيوب بن المتوكل فيما رواه عنه أن قوله: ﴿لَنَنصُرُ﴾ في المصاحف المدنية بنون واحدةٍ.

ثمَّ بيَّن أبو داودَ أنَّه لم يرو ذلك عن نافعٍ المدني في أيٍّ من طريقيه: قالونُ والغازي بن قيس، وكذلك لم يجر له ذِكْرٌ في كتابِ عطاءٍ، ولا كتابِ حكم، ولا كتابِ ابن أشته.

وقول أبي داودَ هنا فيه إشارة إلى عدمِ الأخذ بمذهبِ أيوبَ، ولذلك قال بعد حكايته المذهب الأول: «قال أيوب بن المتوكل: وفي سائر المصاحف: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ﴾ بنونين»، قال أبو داود عقيبه: «وهو الذي أختارُ، وبه أكتبُ»[(٤)].

---

(١) المقنع (٢/ ١٥٩).

(٢) مختصر التبيين (٢/ ٤٧).

(٣) المصدر السابق (٤/ ١٠٧٦).

(٤) المصدر السابق (٤/ ١٠٧٧).

ومذهبُ أبي داود موافقٌ لمذهب شيخه أبي عمرٍو في مقنعه حيث قال: «ورأيت أبا حاتم قد حكى عن أيوب بن المتوكل أنه رأى في مصاحف أهل المدينة: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ في غافر بنون واحدة»، قال أبو عمرو عقيبه: «ولم نجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف»(١).

ولعلَّ صنيع الشيخين هو الحامل للشاطبي على ردِّ مذهب حذف النون حيث قال في البيت (٧٩):

وَفِي لِنَنظُرَ حَذْفُ النُّونِ رُدَّ وَفِي إِنَّا لَنَنصُرُ عَنْ مَنصُورٍ انْتَصَرَا

وأما الخرَّاز فسكت عنه ولم يذكره، وعلَّل فِعْلَه ابنُ عاشر: «وتضعيف الشيخين لحذف النون .. هو والله أعلم عمدة الناظم في تركه»(٢).

والذي عليه العمل عند المشارقة والمغاربة إثبات النونين، كما في مصاحفهم المطبوعة.

المطلب الثاني: الزيادة.

١٨. قال أبو داود: **«وفي بعضِها: ﴿لُؤْلُؤٌ﴾** [الطور: ٢٤] **بغيرِ ألِفٍ، وكذا رسَمَهُ حَكَمٌ وعطاءٌ، وهو الذي أختار هُنا»**(٣).

١٩. قال أبو داود: **«وكتبوا في بعضِ المصاحفِ: ﴿ٱللُّؤْلُؤْ﴾** [الرحمن:٢٢] **بألِفٍ بعد الواوِ المهموزة المضمومة، كذا رسمه الغازي بن قيسٍ، وحكَمٌ الأندلسي، وفي بعضِها: ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾: بغيرِ ألِفٍ، وكذا رسَمَهُ عطاءٌ الخراسانيُّ، وكلاهما حسَنٌ، فليكتبِ الكاتِبُ ما أحبَّ من ذلِكَ»**(٤).

(١) المقنع (٢/ ٢٩٦).

(٢) فتح المنان (٢/ ٨٩٨).

(٣) مختصر التبيين (٤/ ١١٤٩).

(٤) المصدر السابق (٤/ ١١٦٧).

٢٠. قال أبو داود: «ورسَمَ الغازي بنُ قيسٍ وحكَمٌ بعد الواوِ المهموزةِ مِن: ﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ [الواقعة: ٢٣] ألِفًا، ولم يرسمْها عطاءٌ، وبحذفِها أكتُبُ»[(١)].

ذكر أبو داود في هذه النقول الثلاثة أنَّ عطاءً رسَمَ كلمة: اللؤلؤ، في المواضِعِ المذكورة بغير ألِفٍ، وافَقَهُ حكم بن عمران في الموضعِ الأول، وخالفَهُ في الآخَرَيْنِ.

ولم يذكر أبو داودَ مذهب عطاءٍ في كلمة: (اللؤلؤ) في مواضعها الثلاثة الأخرى في كتابِ الله في الحج [٢٣]،وفاطرٍ [٣٣]، والإنسان [١٩]، وقد وقعت في جميعها منصوبةً -بخلفٍ في الأوَّلَيْنِ بين القرَّاءِ[(٢)]-، وأما المذكورةُ هنا فغير منصوبةٍ قولًا واحدًا، موضعان مرفوعانِ، وموضع مخفوضٌ.

ولم يذكر أبو عمرٍو مذاهب أئمة الرَّسْم في هذه المواضع الثلاثة، إلا ما كان من العموم الذي نقله عن الأعرج بأنَّ أهل المدينة يكتبون: (اللؤلؤ) في جميع مواضعها بالألف[(٣)]، ولعلَّه يريد المعرَّفَ بأل، وتبعه الشاطبي في العقيلة في الأبيات: (١٢٥- ١٢٦- ١٢٧).

وأما أبو داودَ فذكرَ الخلافَ في المواضع الثلاثة، واختار الحذف في موضعي: الطورِ، والواقعة، وهو مذهب عطاءٍ، وأما موضعُ سورة الرحمن فحسَّنَ الوجهينِ، وخيَّرَ الكاتب، ولم يرجِّح شيئًا، والعملُ عند المشارقة على الحذفِ، وعند المغاربة على الإثباتِ في موضع الرحمن، والحذفِ في موضعي الطور والواقعة[(٤)].

٢١. قال أبو داود: «وكتبوا: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾[الحشر: ٩] بواوٍ بعد الهمزةِ،

(١) مختصر التبيين (٤/ ١١٧٧).

(٢) قرأ المدنيان وعاصم بالنصب فيهما، ووافقهم يعقوب في موضع الحج، وقرأ الباقون بالخفض فيهما. ينظر: النشر (٤/ ٢٤٨٣).

(٣) المقنع (٢/ ٦٣).

(٤) دليل الحيران (٢٧٧)، سمير الطالبين (٥٥).

من غيرِ صورةٍ لها، ولا ألف بعدها، وكذا رسمَهُ الغازي بن قيسٍ، وكذا رسمه أيضًا حَكَمٌ، وعطاءٌ الخراسانيُّ، إلَّا أنَّهما قالا: «وفي مصاحف أهل العراقِ بألِفٍ يعْنِيانِ بعدَ الواوين، ولم أرْوِهِ عن غيرِهما..»[(١)].

ذكر أبو داود في هذا النقل حكم كلمة: ﴿تَبَوَّءُو﴾ فذكر أنَّها رُسِمَت في المصاحف بواوٍ بعد الهمزةِ، من غيرِ صورةٍ لها، من غير ألف بعدَها، وهو مذهبُ عطاءٍ والحكَمِ إلَّا أنَّهما خالفَا في الألف فأثبتاه في مصاحف أهلِ العراق، ولم يروِ أبو داود هذا المذهبِ عن غيرهما؛ فقد تفرَّدَا بهِ.

وأما أبو عمروٍ فلم يذكر فيه سوى قوله: «بواوين، من غير ألفٍ» ذكره في بابِ ما اتفقت على رسْمِه مصاحِفِ أهل الأمصارِ، وعلى ذلك الشاطبي في العقيلة في البيت: (١٦٠)، والخرَّاز في المورد في البيتِ: (٣٤٦).

وهو مذهبُ الأئمة[(٢)] كالمهدوي، والجهني، قال المهدوي: «وحذفوا الألف في ﴿تَبَوَّءُو﴾»، وقال الجهني: «بواوين بغير ألف»، وهو الذي عليه العمل عند المشارقة والمغاربة[(٣)].

٢٢. قال أبو داود: **«وكتبوا: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾** [الأعراف: ١٤٥] **بواوٍ بينَ الألفِ والرَّاءِ، وكذا في الحرفِ الذي في الأنبياء [٣٧]: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَتِى﴾ هذهِ روايتُنَا عن أبي عمرو الحافِظِ، وحَكَمٍ الأندلسيِّ، وعطاءٍ الخراسانيِّ هنا، وفي سورة طه [٧١] والشعراءِ [٤٩]: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ بواوٍ أيضًا بعد اللام ألف..»**[(٤)].

ذكر أبو داود مذهب الأئمة في زيادة الواو في كلمة: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ في موضعيها في الأعرافِ والأنبياء، وكلمة: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه والشعراءِ وذكر أن

(١) مختصر التبيين (٤/ ١١٩٥).

(٢) هجاء مصاحف الأمصار (٨٢)، البديع (١٧١).

(٣) دليل الحيران (٢٧٣)، سمير الطالبين (٥٤).

(٤) مختصر التبيين (٣/ ٥٧٢).

الزيادة هي مذهب أبي عمرو الداني، وحكم، وعطاء الخراساني، ولم يذكر خلافًا في ذلك بين المصاحف.

وأما أبو عمرو في مقنعه فذكر أنه وجد: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ بواوٍ في مصاحف أهل المدينة والعراقِ في الموضعين، وأما: ﴿لَأُوصَلِّبَنَّكُمْ﴾ فذكرها بالخلافِ في موضعي: طه والشعراء، والإجماع على عدم الزيادة في موضِعِ الأعرافِ، وكذلك الشاطبي في العقيلة في البيت: (١٩٦)، والخرَّازُ في المورد في البيت: (٣٥٦).

والعملُ عند المغاربة والمشارقة على زيادة الواو في: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ في الموضعين، وعلى عدم الزيادة في: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في مواضعها الثلاثة[(١)].

٢٣. قال أبو داودَ: «**وكتبوا في جميع المصاحف:** ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣] **بألفٍ بين الشين والياء هنا، ليس في القرآن غيرُه، ولم يذكرْهُ الغازي في كتابِه، ولَا عطاءٌ، ولا حَكَمٌ، ولا ذكره قالون في الحروف التي رويناها عنه عن نافعٍ**»[(٢)].

ذكر أبو داود المذهب في قوله: ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ في سورة الكهف أنَّه بزيادة ألفٍ بعد الشين، وذلِكَ بإجماع المصاحفِ، وتبعه في ذلِكَ الخرَّازُ في مورِده في البيت: (٣٤٠).

وأما أبو عمرٍو فنقل عن محمد بن عيسى الأصبهاني زيادة الألف في موضع الكهفِ فحسب، ثم ذكر الأصبهاني أن الزيادة في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه في جميع مواضِعِ: (شيءٍ).

ونفى أبو عمرٍو زيادة الألف في مصاحف أهل العراق في جميع مواضِعِ: (شيءٍ)، وتبعه الشاطبي في العقيلة في البيت: (١٦٢) فذكر الزيادة في موضع الكهفِ خاصةً، وضعَّف تعميم الزيادة في غير الكهف، فقال: «ليس معتبرًا».

ومع ما ذكر من اتفاق الشيخين على الزيادة في موضع الكهف، وإجماع

(١) دليل الحيران (٢٨٤)، سمير الطالبين (٥٦).

(٢) مختصر التبيين (٣/ ٨٠٥).

المصاحف عليه فيما ذكره أبو داود، إلَّا أنَّ عطاءً ومن معه لم يذكروا هذا الموضع، فلم يجرِ له ذكر في كتابِ عطاءٍ، ولا كتاب حكم، ولا كتابِ الغازي، وكذلك لم يروه أبو داود فيما أخذه عن قالون عن نافعٍ المدني.

المطلب الثالث: البدل.

٢٤. قال أبو داود في قوله تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠]: **«ورسمه الغازي، وحَكَمٌ، وعطاءٌ الخراسانيُّ بألفٍ بين التاءِ والنُّونِ على اللفظِ، ومراد التفخيم..»**[(١)].

ذكر أبو داود مذهب عطاءٍ ومن معه في كلمة: ﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ وأنَّهَا تُرْسَمَ بألفٍ بعد التاء، هكذا: ﴿ءَاتَانِيَ﴾ ثم قال: «وحقُّه أن يكتبَ بالياءِ على الإمالة... وكلاهما حسَنٌ فليكتبِ الكاتب ما أحبَّ من ذلِكَ»[(٢)]، وتبعه في ذكر الوجهين الخرَّازُ في المورد في البيتين: (٣٧٩، ٣٨٠).

وأما أبو عمرو فلم ينصَّ عليه، وهو داخلٌ في عمومِ مذهبه في ما كان من ذواتِ الياءِ، وأنَّه مرسومٌ بالياءِ على مرادِ الإمالةِ[(٣)].

والعملُ عند المشارقةِ والمغاربة على رسمه بالياء[(٤)].

٢٥. قال أبو داود: **«ورسَمَ حَكَمٌ، وعطاءٌ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَوۡصَىٰنِي﴾** [مريم: ٣١] **بغير ألِفٍ، ولا ياءٍ بين الصَّادِ والنُّونِ على الاختصارِ على حرفينِ..»**[(٥)].

ذكر في هذا النقل مذهبَ عطاءٍ وحكَمٍ وأنَّهما رسمَا كلمة: ﴿وَأَوۡصَىٰنِي﴾ بغير ألفٍ، ولا ياءٍ، ثمَّ قال: «وحقُّ هذه الكلمةِ أَن تكتبَ بالياء أيضًا بين الصاد والنون»، أي هكذا: ﴿وَأَوۡصَىٰنِي﴾.

---

(١) مختصر التبيين (٤/ ٨٣١).

(٢) المصدر السابق (٤/ ٨٣١).

(٣) المقنع (٢/ ١٧٠).

(٤) فتح المنان (٢/ ١٣٦٦)، دليل الحيران (٢٩٩)، سمير الطالبين (٦٣).

(٥) مختصر التبيين (٤/ ٨٣١).

ثم قال: «وأحسب أنهم لم يكتبوا الياء ..؛ لئلَّا يجتمع ثلاث صورٍ»[١].

ولم ينصَّ عليها أبو عمرو، وهي داخلةٌ في عمومِ مذهبه في ما كان من ذواتِ الياءِ، وأنَّها مرسومةٌ بالياءِ على مرادِ الإمالةِ[٢].

والعمل عند المشارقة والمغاربة على حذف الألف والياء كما هو مذهب عطاءٍ وحكم[٣].

٢٦. قال أبو داود في قوله تعالى: ﴿نَادَىٰنَا﴾ [الصافات: ٧٥]: **«كتبوه بياءٍ بين الدَّالِ والنونِ... الغازي بن قيسٍ لم يرسمْه بألِفٍ ولا ياءٍ، ورسَمَهُ حكمٌ وعطاءٌ بألفٍ بينَ الدَّالِ والنُّونِ مقيَّدًا..»**[٤].

ذكر أبو داود أنَّ الحكمَ وعطاءً رسَمَا كلمة: ﴿ نَادَىٰنَا ﴾ بألفٍ بين الدالِ والنونِ، أي هكذا: ﴿نَادَانَا﴾ وقولُه: «مقيَّدًا» أي: أنهما نصَّا على كونها بألفٍ، كأن يقولَا: «بالألفِ» ونحوِ ذلِك، ولم يكتفِيا بالرَّسْمِ، وذكر أبو داودَ قبلُ أنَّ الغازي رسمه بلا ألفٍ ولا ياءٍ، أي هكذا: ﴿نَادَىٰنَا﴾.

ولم يذكر أبو عمرٍو هذه الكلمة، وكذلك الشاطبيُّ، والخرَّاز، وذكره النائطي بالياء قولًا واحدًا، ولم يذكر خلافًا، وكذا في خزانة الرسوم[٥].

والعمل على ما ذكره أبو داود، قال د. أحمد شرشال: «والصحيح يرسم بالياء على الأصلِ والإمالة»[٦].

٢٧. قال أبو داود في قوله تعالى: ﴿أَرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٢]: **«رسمها الغازي بألفٍ،**

---

(١) مختصر التبيين (٤/ ٨٣٢).

(٢) المقنع (٢/ ١٧٠).

(٣) فتح المنان (٢/ ١٣٦٦)، دليل الحيران (٢٩٩)، سمير الطالبين (٣٨).

(٤) مختصر التبيين (٤/ ١٠٣٨).

(٥) نثر المرجان (٦/ ٣٢)، خزانة الرسوم (٤٨٠).

(٦) مختصر التبيين (٤/ ١٠٣٨)، وانظر: سمير الطالبين (٦٣).

ورسَمَهَا عطاءٌ بالألفِ والياءِ معًا، قال: والألفُ أجودُ... ورسمها حكم بالياء»[(١)].

ذكر أبو داود في هذا النص رَسْمَ كلمة: ﴿أَرَبَىٰ﴾ فذكر أن الغازي بن قيس رسمها بألف هكذا: (أرْبَا)، وأنَّ عطاءً رسمها بالألفِ والياءِ، وجوَّد رسمها بالألفِ، ورسمها الحكم بالياء، وهو ما اختاره أبو داود فقال: «وأنا أقول: وبالياء أجود... وكذا روينا عن أستاذنا أبي عمرٍو، وعلى ذلِك نعتمد»، وعلله بأنَّ ذواتِ الواو إذا دخل عليها زائد كالهمزة هنا فإنَّها تنقلب إلى الياء[(٢)].

وأما أبو عمرٍو فذكرها بالياءِ قولًا واحدًا في باب ما رُسِم بالألف من ذواتِ الياءِ على اللفظِ[(٣)].

والعمل عند المشارقة والمغاربة على رسمها بالياء، كما في المصاحف المطبوعة.

٢٨. قال أبو داود: «**ورَسَمَ حَكَمٌ، وعطاءٌ:﴿لَآ أَرَا ٱلْهُدْهُدَ﴾** [النمل: ٢٠] **بألفٍ بعْدَ الراءِ، ورسمها الغازي بالياء..**»[(٤)].

ذكر أبو داود في هذا النقل رسم قوله: ﴿أَرَا﴾ في سورة النمل، وذكر مذهبين: رسمها ألفًا وهو مذهبُ عطاءٍ والحكَم، ورسمها ياءً وهو مذهب الغازي، ورجَّح مذهب الغازي، قال: «بالياء على الأصلِ، كما قدَّمْنَا، وعليه الاعتماد في الخطِّ»، وأما أبو عمرٍو فلم يذكرها أيضًا، وتبعه في ذلك الشاطبي.

ولعلَّ الخلاف في هذا الموضع غير مشهورٍ؛ فسكت عنه صاحب المورد أيضًا فلم يذكره، قال المارغني: «سكت الناظم عن: ..﴿أَرَى﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ في النمل مع أنَّ أبا داودَ ذكر فيها وجهين .. واختار

(١) مختصر التبيين (٣/ ٧٧٨).
(٢) المقنع (٢/ ١٧٠، ١٧٣).
(٣) المصدر السابق (٢/ ١٧٠، ١٧٣).
(٤) مختصر التبيين (٤/ ٩٤٤).

رسمها بالياء، وبه جرى عملُنا»[١]، ولذلك قال النائطي: «والياء ثابتةٌ رسمًا بالاتفاق»[٢].

والعملُ عند المشارقة والمغاربة على ما اختاره أبو داود خلافًا لمذهب عطاءٍ[٣].

٢٩. قال أبو داود: «**وكتبوا: ﴿فَتَعَسًا لَّهُمْ﴾** [محمد: ٨] **بألِفٍ، وكذَا رسَمَهُ الغازي بن قيسٍ، ورسَمَهُ حَكَمٌ، وعطاءٌ الخراساني بالياءِ..**»[٤].

ذكر أبو داود في هذا النقل وجهين في رسمِ قوله تعالى: ﴿فَتَعْسًا﴾ أولهما: بألفٍ، وهو مذهب الغازي.

وثانيهما: رسمها بالياء، وهو مذهب عطاءٍ وحكَمٍ، واختارَ أبو داود مذهب الغازي، قال: «والأول أختارُ».

ولم يذكره أبو عمرٍو في مقنعه، وتبعه في ذلك الشاطبي في عقيلته.

وذكره صاحبُ المورد في البيت (٣٨٥)، وقال عن رسمه بالياء: «وهو غيرُ مشتهر»، وعلَّلَ ابن عاشر رسمها بالألفِ بأنَّها بدلٌ من التنوينِ في الوقفِ، وهو القياس كما قال المارغني[٥]، وهو ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة كما في المصاحف المطبوعة.

٣٠. قال أبو داود: «**ورسَمَ الغازي، وحَكَمٌ، وعطاءُ بنُ يزيدَ الخراسانيُّ حرفًا ثامنًا، وهو قولُه عزَّ وجلَّ في آلِ عمرانَ** [١٥٩]: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ إلَّا أنَّهُ وقَع في كتبِهم رسْمًا بغير تقييد**»[٦].

---

(١) دليل الحيران (٣٠١).

(٢) نثر المرجان (٥/ ٨٨).

(٣) دليل الحيران (٣٠١)، سمير الطالبين (٦٣).

(٤) مختصر التبيين (٤/ ١١٢٣).

(٥) فتح المنان (٢/ ١٣٧٥)، دليل الحيران (٣٠٣).

(٦) مختصر التبيين (٢/ ٢٦٩).

٣١. قال أبو داود: **«وكتبوا: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾** [آل عمرانَ: ١٥٩] **بالهاءِ، ورسَمَ هذه الكلمةَ الغازي، وحَكَمٌ، وعطاءٌ بالتاءِ: (رَحْمَتِ) رَسْمًا دونَ ترجمةٍ لم يذكرْهَا غيرُهم، واختيارِي ما قدَّمْتُه: ﴿رَحْمَةٍ﴾ بالهاءِ، ولا يجوز عندي أن يُكتبَ بالتاءِ»**[(١)].

ذكرَ أبو داود في هذين النصَّيْنِ أنَّ عطاءً رَسَم هذه الكلمة في كتابِه بالتاءِ، فهي عنده مع المواضع السبعة التي ذكرها أبو داود قبلُ، وهي: موضعُ البقرةِ [٢١٨]، والأعرافِ [٥٦]، وهودٍ [٧٣]، ومريم [٢]، والرومِ [٥٠]، وموضعي الزخرفِ [٣٢]، وقد وافقَ عطاءً في الموضعِ الثامنِ الغازي بن قيسٍ، وحكم بن عمرانَ، وكلام أبي داود يدلُّ على أنه وجد هذه الكلمة في كتبِهم بالتاء رسمًا فحسْب، ولم يذكروا تقييدًا أو ترجمةً تُبَيِّنُ كيفيَّة رسمِها كأن يقول: «رَحْمَت بالتَّاءِ»، فهذا معنى قولِ أبي داود: «بغير تقييد»، و«دونَ ترجمةٍ»، فهم لم يقيِّدوا ولم يترجموا طريقةَ كتابتها، وإنَّما اكتفوا برسْمِهَا.

ورسْمُها بالتاء ليس عليهِ العمَل، وقد تفرَّدَ به هؤلاء الثلاثة، كما يدلُّ عليه قولُ أبي داود: «لم يذكرْها غيرُهم»، واتفقَ الشيخانِ: أبو عمروٍ وأبو داودَ على كونِه بالهاءِ[(٢)]، بل إنَّ أبا داود قال: «ولا يجوز عندي أن يُكتبَ بالتاءِ»[(٣)]، وعلى ذلك الشاطبي في العقيلة فذكر المواضع السبعة ولم يذكر الموضع الثامن[(٤)]، وأما الخرَّازُ في مورده فقد ذكر في البيت: (٤٣٧) الموضعَ الثامنَ بالخلْفِ عن أبي

(١) مختصر التبيين (٢/ ٣٨١).

(٢) المقنع (٢/ ٢٣٠)، مختصر التبيين (٢/ ٢٦٨).

(٣) قال د. أحمد شرشال محقق مختصر التبيين: «ولشذوذه لم يروه أبو بكر بن الأنباري، وأبو عمرو الداني، ولم يذكره المهدوي، وابن معاذ الجهني، وابن وثيق الأندلسي، وعلى ما اختاره المؤلف جرى عليه رسم المصاحف» مختصر التبيين (٢/ ٢٦٩)، حاشية (٩).

(٤) ينظر: العقيلة البيت: (٢٦٣، ٢٦٤).

داودَ، وذكَرَ أنَّ المشهور فيه عنه بالهاء، ولم ينسُب الخرَّازُ هذا المذهبَ إلى عطاءٍ.

والصوابُ أنَّ هذا الموضع عند أبي داود يُكتبُ بالهاء قولًا واحدًا، ولا يجوزُ عندَهُ أن يُكتَبَ بالتاءِ، وأنَّ رسمَه بالتاء مذهبُ عطاءٍ، وهو الذي حكاه عنه أبو داود كما سبق بيانه، والعمل عند المشارقة والمغاربة على مذهب أبي داود.

٣٢. قال أبو داودَ: **«وزَادَ الغازي، وحَكَمٌ، وعطاءٌ موضعًا آخرَ، وهو قولُه في والصَّافَّات [٥٧]: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ﴾ فحصَلَ في العِدَّةِ: اثْنَا عشَرَ حرفًا..»**[(١)].

٣٣. قال أبو داود: **«ورأيتُ الغازيَ بن قيسٍ، و[حَكَمًا][(٢)]،وعطاءً الخراساني قد رسموها: ﴿نِعْمَتُ﴾** [الصافات: ٥٧] **بالتاءِ»**[(٣)].

ذكر أبو داود مذهبَ عطاءٍ في موضع سورة الصافات، بعدَ ذكْرِه المواضع المتفق على رسْمِها بالتاء، وهي أحد عشرَ موضعًا: البقرة [٢٣١]، آل عمران [١٠٣]، المائدة [١١]، وإبراهيم [٢٨- ٣٤]، والنحل [٨٢-٧٢-١١٤]، ولقمان [٣١]، وفاطر [٣]، والطور [٢٩].

وقد اتَّفَقَ الشيخان على هذه المواضع، ولم يذكر أبو عمرٍو مذهب عطاءٍ، وتبعه الشاطبي في العقيلة في الأبيات: (٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦)، وذكره أبو داود ثم قالَ عقيبَه: «وكلاهما حَسَنٌ، فليكتبِ الكاتبُ ما أحبَّ من ذلِكَ، فهو في سعةٍ لمجيء الروايتين عنهم بذلِكَ»[(٤)]، وتبعه صاحب المورد في البيت: (٤٤٢) فذكر روايته عن عطاءٍ ومن معه، ولم يرجِّح شيئًا، ووافقَ عطاءً في مذهبِه ابنُ أبي داود

(١) مختصر التبيين (٢/ ٢٧١).

(٢) في المطبوع: (وحكم)، ولعلَّها في نسخة، فتكون على لغة ربيعة، والمثبتُ من شرح ابن آجطَّا التبيان (٤/ ١٨٢٦)، فقد نقله عن أبي داود بنصِّه.

(٣) مختصر التبيين (٤/ ١٠٣٦).

(٤) المصدر السابق (٤/ ١٠٣٦).

السجستاني صاحبُ كتابِ المصاحِفِ حيث قال: «﴿وَلَوْلَا نِعْمَتُ رَبِّي لَكُنتُ﴾ بالتَّاءِ»[(١)]، والذي عليه العمل رسْمُهُ بِالهاءِ[(٢)].

المطلب الرابع: الهمز.

٣٤. قال أبو داود: **«قال[(٣)]: وكتبوا في مصاحفِ أهلِ العراقِ في طه** [٧٦] ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ﴾ **بواوٍ ... قال أبو داود: وكذلكَ رسمهُ هناكَ الغازي، وحَكَمٌ، وعطاءٌ الخراسانيُّ؛ إلَّا أنَّهم رسموا هناك الألفَ قبلَ الواوِ، ولم يرسموها بعدها فاعْلمهُ»**[(٤)].

٣٥. وقال أبو داود أيضًا في سورة طه: **«ووقَعَ في كتابِ الغازي بن قيسٍ، وحكَمٍ، وعطاءٍ:** (جَزَاؤُ) **[طه: ٧٦] من غير ألف بعدها رسْما دونَ ترجمةٍ..»**[(٥)].

ذكرَ أبو داود في هذا النقلِ حكم كلمة: ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ وأنَّها بالواوِ في مواضع خمسة: المائدة موضعان: [٢٩-٣٣]، والزمر [٣٤]، والشورى [٤٠]، والحشر [١٧].

ونقل عن محمد الأصبهاني زيادة موضعٍ سادس في مصاحف أهل العراق وهو موضع طه المذكور، ثم ذكر أبو داود أنَّ كتابة المواضع الستة بالواو مذهب عطاءٍ ومن معه أيضًا، إلَّا أنَّهم أثبتوا الألفَ قبلَ الواوِ، وحذفوها بعدهَا، هكذا: (جَزَاؤُ).

وكذا نقلَه الدانيُّ عن الأصبهاني منسوبًا إلى مصاحف أهل العراق، ولم يذكر خلافًا فيهِ[(٦)]، وكذلك الشاطبي في العقيلة في البيت: (٢١٢، ٢١٣).

---

(١) المصاحف لابن أبي داود (٤٨١).

(٢) ينظر: دليل الحيران (٣٣٧).

(٣) المقصود هنا: محمد بن عيسى الأصبهاني.

(٤) مختصر التبيين (٣/ ٤٤١).

(٥) المصدر السابق (٤/ ٨٥٠).

(٦) المقنع (٢/ ١٤٠).

وقد تفرَّد الأئمة الثلاثة: (عطاءٌ، والغازِي، وحكَمٌ) بهذا المذهب، وهو خلاف مذهب الشيخين وغيرهما، والمتقرر عند العلماء هو ما قاله ابن الجزري: «فما كُتِبَ من هذه الألفاظِ بالواوِ فإنَّ الألِفَ قبلَهُ تحذفُ اختصارًا، وتلحقُ بعد الواوِ منهُ ألِفٌ تشبيهًا بواوِ يدعُوا...».

قال محقق مختصر التبيين عن مذهب عطاءٍ ومن معه: «وهذا شاذٌّ لم يذكره أحدٌ من علماءِ الرَّسْمِ، فإنَّ المشهور والمعروفَ عند أرباب هذا الشأنِ أنَّ إثباتَ الألِفِ لا يكونُ إلَّا إذا لم تصوَّر للهمزة واوٌ، وإذا صوِّرت بالواوِ فحذفُ الألفِ قبلَها وإثباتُه بعدَها»[(١)].

وعليه فالذي ذُكِر عن عطاءٍ ومن معه ليس عليه العمل في أيٍّ من مواضِعِ كلمةِ: (جزاء)، وقد رُسِمت في كتابِ الله على وجهين معتبَرَيْنِ:﴿جَزَآءُ﴾ و﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾، ولذلك قال أبو داود: «وكلاهما حسَنٌ»[(٢)]، وتبعه في ذلك الخرَّازُ في المورِدِ في البيتِ: (٣١٥).

والذي عليه العملُ في موضع طه كتابتُه بلا صورةٍ للهمزةِ، ورسْمُ ألفٍ قبلها[(٣)].

٣٦. قال أبو داود عند قوله تعالى: ﴿أَنۢبَتَتۡ﴾ في سورة الأنعامِ [٥] بعدَ ذكْرِهِ الإجماعَ على كتابته بالواو والألف، والخلاف في موضع الشعراء [٦]: **«ورُوِّينَا عن الغازي، وحَكَمٍ، وعطاءٍ أنَّها بألفٍ دون الواوِ..»**[(٤)]. يعني: موضع الشعراء لا الأنعام.

---

(١) مختصر التبيين (٣/ ٤٤١)، (٤/ ٨٥٠). قال الخوارزمي: «(جزاؤ) بالواوِ». هجاء المصاحف (٢٠٦)، قال محققه أ.د. غانم الحمد: «هكذا رُسمت الكلمة في النسخ الخطية من غير ألف بعد الواو...» حاشية (١)، ولم يتبيَّن لي هل هذا من المصنف، أم من الناسخ، فإن المصنِّف ذكر حكم الهمز وأنه مصوَّرٌ بالواو فحسب، ولم يذكر الألف بعدها، والأمر محتمل، ويقوِّي احتمال رسمه بغير ألفٍ مذهبُ عطاءٍ المذكور هنا.

(٢) مختصر التبيين (٤/ ٨٤٩).

(٣) دليل الحيران (٢٤٨).

(٤) مختصر التبيين (٣/ ٤٧٠).

٣٧. وقال أبو داود في سورة الشعراء: «**وكتبوا في بعض المصاحف:** ﴿أَنۢبَـٰٓؤُاْ﴾ **بواوٍ بعد الباء... وفي بعضها:** ﴿أَنۢبَآءُ﴾ [الشعراء: ٦] **بألفٍ من غير واوٍ، وكذا رسَمَ هذه الكلمةَ الغازي بن قيسٍ هٰهُنا وحكَمٌ، وعطاءٌ، أعني: بألفٍ من غير واوٍ..**»[(١)].

ذكر أبو داود روايته عن عطاءٍ والغازي وحَكَمٍ أنَّ كلمةَ: ﴿أَنۢبَـٰٓؤُاْ﴾ بألفٍ بلا واوٍ، هكذا: ﴿أَنۢبَآءُ﴾ وهو مخالفٌ لمذهب أبي عمرٍو، وموافقٌ لوجهٍ عند أبي داود.

فأما أبو عمرو فإنَّهُ ذكره عن محمد الأصبهاني بالواوِ وألفٍ بعدَها في موضعين، ولم يذكر فيه خلافًا[(٢)]، وتبعه الشاطبي في العقيلة في البيت (٢١١)[(٣)].

وأما أبو داود فقد ذكر فيهِ خلافًا في موضعين من كتابه، قال في أولهما: «واختلفت المصاحف في التي في الشعراء، ففي بعضها بالواو وألفٍ بعدها، دونَ ألفٍ قبلها... وفي بعضها: (أنباء) بألفٍ ليس غير... ثمَّ قال: فدلَّ ما حكيناه عن نصيرٍ أنَّ مصاحِفَ أهل المدينة على الألف دونَ الواوِ»[(٤)]، ولم يرجِّح شيئًا، وتبعه في ذلك الخرَّازُ في مورده في البيت: (٣٢١).

والذي عليه العمل عند المشارقة والمغاربة رسمه بالواو والألفِ[(٥)].

---

(١) مختصر التبيين (٤/ ٩٢١).

(٢) المقنع (٢/ ١٤٢، ٢٩٩).

(٣) جاء في بعض النسخ للعقيلة وبعض الشروح -كالوسيلة- في البيت (٢١٧): «وأنبـؤُا فيه الخلفُ قدْ خطرا» وليس بصوابٍ؛ فإنَّه قد ذكر حكمها في البيت: (٢١١) بلا خلافٍ، والخلفُ المذكور إنَّما هو لكلمة: «أبناء» في سورة المائدة، وهو الموافقُ لما في المقنع (٢/ ١٤٢، ٢٧٤)، وقد نصَّ ابن جبارة على روايته لهذا البيت بتقديم الباء على النونِ، والأخذُ بالأوَّل يلزم منهُ أنَّ الشاطبي فاته ذِكْرُ حكم: ﴿أَنۢبَـٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ١٨]، وليس بصحيح. ينظر: شرح العقيلة لابن جبارة (٢/ ٣١٩)، الدرة الصقيلة (٥٠٥)، الهبات السنية (٣٩٤).

(٤) مختصر التبيين (٣/ ٤٧٠).

(٥) دليل الحيران (٢٤٧)، سمير الطالبين (٦٠).

٣٨. قال أبو داود: «﴿فَلَهُۥ جَزَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الكهف: ٨٨] **كتبوه في بعض المصاحف بألف بعد الزاي، لا غير: ﴿جَزَآءً﴾، وكذا رسَمَهُ الغازي، وحكَمٌ، وعطاءٌ..»**[(١)].

ذكر أبو داود حكم كلمة: ﴿جَزَآءً﴾ في سورة الكهفِ، فذكر أنَّها في بعض المصاحف بألف بعد الزاي، أي من غير واوٍ بعد الألف، وهو مذهبُ عطاءٍ ومن معه، ثم ذكر أنَّها في بعض المصاحف بواوٍ بعدها ألف، دون ألِفٍ قبلَها، واختار كتابتها على مذهب عطاءٍ، فقال: «بالأولِ أكتُبُ»، وتبعه في ذكر الخلاف الخرَّازُ في المورد في البيت: (٣١٥)، ولم يرجِّح شيئًا.

وأما أبو عمرٍو فنقلَ عن محمد بن عيسى الأصبهاني قولَه: «كُتِبَ في مصاحِفِ أهلِ العراقِ: ﴿فَلَهُۥ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ يعني: بالواوِ، وفي مصاحفِ أهل المدينة بغيرِ واوٍ»[(٢)]، ولم يرجِّح شيئًا، وتبعه في ذلك الشاطبي في العقيلة في البيت: (٢١٣).

وكذلك ذكر الخلاف المهدوي، والجهني، وابن وثيق[(٣)]، والعمل على مذهب عطاءٍ، وهو اختيار أبي داود[(٤)].

٣٩. قال أبو داود في قوله تعالى: ﴿جَزَآءً﴾ [الزمر: ٣٤]: **«وكذا رسَمَهُ الغازي، وحَكَمٌ، وعطاءٌ بألفٍ من غير واوٍ، وكلاهما حسنٌ»**[(٥)].

ذكر أبو داود مذهب عطاء في كلمة: ﴿جَزَآءً﴾ [الزمر: ٣٤] بعْدَ ذكرِه خلافَ المصاحف في رسْمِها.

وقد اختلف علماء الرسم في موضع الزمر فذكر الداني عن محمد بن عيسى في خمسة مواضع أنها بالواوِ منها موضع الزمر[(٦)]، ونقلَ عنه أيضًا أنَّ من العلماء

(١) مختصر التبيين (٣/ ٨١٩).
(٢) المقنع (٢/ ١٣٩).
(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٥٨)، البديع (٣٧)، الجامع (٦١).
(٤) ينظر: دليل الحيران (٢٤٨)، سمير الطالبين (٦٠).
(٥) مختصر التبيين (٤/ ١٠٥٩).
(٦) المقنع (٢/ ١٣٩).

من عدَّها أربعةً، وأسقط موضعَ الزُّمر، وتبعه في ذلك الشاطبي في العقيلة في البيتِ: (٢١٢).

وذهب المهدوي إلى اختلاف المصاحف في موضع الزُّمرِ، وأنه بالواو في مصاحفِ العراقيين[١].

وأما أبو داود فذكر الخلاف فيه وحسَّنَ الوجهين، ولم يرجِّح شيئًا، وتبعه في ذلك الخرَّازُ في المورد في البيت: (٣١٥)، والعمل عند المغاربة على رسمه بالواوِ، وعند المشارقةِ بالألفِ[٢].

٤٠. قال أبو داود: « ﴿أَبِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس:١٩] **كتبوه بالياءِ، وكذا رسمهُ الغازي بنُ قيسٍ، وعطاءٌ الخراسانيُّ»**[٣].

ذكر أبو داودَ رسم قولِه: ﴿أَبِن﴾ في سورة يس وأنَّها بالياء في المصاحف، وهذا مذهب الغازي وعطاءٍ، ولم يذكر فيها قولًا آخرَ.

وكذلِك أبو عمرو في مقنعه ذكر أنَّه وجد في مصاحفِ أهل المدينة والعراق الأصلية القديمة رسمها بالياء، وكذلك ذكر أنها مرسومة كذلك في كتاب هجاء السنة للغازي[٤]، وذكره الشاطبي في العقيلة في البيت: (٢٠٥) معزوًّا إلى مصاحف أهل العراق، وكذلك ذكره صاحب المورد في البيت: (٢٩٥) بالياء قولًا واحدًا، وهو ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة.

المطلب الخامس: الفصل والوصل.

٤١. قال أبو داود: **«مما اختلفَتْ فيه المصاحفُ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كُلَّ مَا﴾** [النساء:٩١] **كتبوه هُنَا، وفي سورة المؤمنين في بعضِ المصاحِفِ: (كلما) متصلًا،**

(١) هجاء مصاحف الأمصار (٥٨)، البديع (٩٩).

(٢) دليل الحيران (٢٤٨)، سمير الطالبين (٦٠).

(٣) مختصر التبيين (٤/ ١٠٢٢).

(٤) المقنع (٢/ ١٢١).

وفي بعضِهَا: (كُلَّ ما) منفصلًا، وكذا رسمَها الغازي، وحَكَمٌ، وعطاءٌ على الانفصال هناكَ، وقال عطاءٌ في كتابِه في سورةِ المؤمنين:﴿كُلَّ مَا﴾: ليس في القرآنِ محجوزة غيرَ هذه، والتي في سورةِ النساءِ [٩١] : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾، وما سواهما موصولةٌ»[(١)].

هذا الذي نقله أبو داود عن عطاءٍ نفيسٌ فإنَّ فيه نصًّا على أنَّ له كتابًا، وهو مقسَّمٌ حسب السُّوَر كما هو ظاهر النقل، وفيه مصطلح «الحجزِ» ومعناه: القطع.

وتضمَّن النقلُ أنَّه ليس في القرآن مقطوعٌ في قوله: ﴿كُلَّ مَا﴾ سوى موضعي: سورة المؤمنون، وسورة النساء، وهناك موضعٌ ثالثٌ مقطوعٌ بالإجماعِ لم يذكره عطاءٌ، وهو قولُه: ﴿كُلِّ مَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ولعلَّ عطاءً أراد بالحصر ما كان منصوبًا، وقد ذكرَ الشيخان في هذين الموضعين الخلْفَ، ورجَّح أبو داود القطعَ، فقال: «وبالقطعِ أكتبُ الثلاثة المواضِع المذكورة»[(٢)]يعني بالثالث: موضع سورة إبراهيم.

وأما أبو عمرو فإنَّه ذكر الخلْفَ في الموضعين، ولم يرجِّح شيئًا[(٣)]، وتبعه الشاطبي في العقيلة في البيتين: (٢٥٣-٢٥٤)، وكذلك الخرَّازُ في المورد في البيت (٤١٤)، والذي عليه العمل القطْعُ[(٤)].

٤٢. قال أبو داود: **«ووَقَعَ في سورةِ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسَّلامُ موضعٌ اختلفتِ المصاحفُ فيه، وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾** [الأنبياء: ٨٧] **ففي بعضِ المصاحفِ بالنونِ: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ مثل العشر المذكورة، وكذلك رسمه الغازي بن قيسٍ، وحَكَمٌ، وعطاءٌ مثلُ العشرة المتقدِّمة... ولم**

(١) مختصر التبيين (٢/ ٤١٠).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٤١١).

(٣) ينظر: المقنع (٢/ ٢٢١)، (٢/ ٢٨٥).

(٤) دليل الحيران (٣٢٣).

يذكرِ الغازي وعطاءٌ في الذي في الأنبياء خلافًا أصلًا، ولا رسَمَ عطاءٌ منهنَّ غير الذي في الأنبياءِ بالنون خاصةً، وأضرَبَ عن الباقِي..»[(١)].

ذكر أبو داودَ في هذه النقل أن عطاءً رَسَمَ موضع الأنبياءِ بالنونِ قولًا واحدًا، ولـم يذكر عطاءٌ فيه خلافًا، ومذهبُه في ذلك مذهبُ الغازي بن قيسٍ، فجعلَا موضعَ الأنبياءِ كالعشرة الـمجمع على كَتْبِهَا في الـمصَاحِفِ بالنُّونِ[(٢)].

وذِكْرُ الـخلافِ فيه هو مذهبُ جمعٍ من الأئمة، كالـمهدويِّ[(٣)]، وأبي عمروٍ، وغيرهما، ذكره أبو عمرو في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهلِ الأمصارِ، ولـم يرجِّح أحد الـمذهبين، وتبعه في ذلك الشاطبي في البيت (٢٣٩).

وذكره أبو داودَ بالـخلَافِ ورجَّحَ القطعَ قائلًا: «وأنا أستحبُّ كَتْبَ الذي في الأنبياءِ بالنُّونِ .. لكِتَابِ الصحابةِ ذلِكَ كذلِك، ورسْمِ الغازي، وحكَمٍ، وعطاءٍ لذلِك كذلِك»[(٤)]، وتبعه في ذلك الـخرَّازُ في البيتِ (٤٠٠) -فيما يظهرُ- إذ إنَّه استعملَ كلـمة: «رُوِيَ» عند حكاية الوصلِ، وهي دالَّةٌ على التضعيف.

وما رجَّحه أبو داود هو الذي عليه العملُ عند الـمشارقةِ والـمغاربةِ[(٥)].

٤٣. قال أبو داود في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٥]: **«ورسَمَهُ حَكَمٌ، وعطَاءٌ الـخراسانيُّ منفصلًا، مثل الذي وقع في الأنعام؛ رسْمًا دون ترجمةٍ..»**[(٦)].

ذكرَ أبو داود أنَّ عطاءً رسَمَ موضِع النحل بالفصلِ، فيكون مثل موضع الأنعام: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾[الأنعام: ١٣٤] وقد ذكر الشيخان فيه الـخلَاف.

---

(١) مـختصر التبيين (٣/ ٥٥٦-٥٥٧).

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (٤٢)، البديع (٢٨)، الـمقنع (٢/ ٢٠١)، مـختصر التبيين (٢/ ٢٨٧، ٣/ ٥٥٤).

(٣) هجاء مصاحف الأمصار ٤٢.

(٤) مـختصر التبيين (٣/ ٥٥٧).

(٥) دليل الـحيران (٣١٣)، سمير الطالبين (٦٦).

(٦) مـختصر التبيين (٣/ ٧٧٩).

فأما أبو عمرو فذكَرَ أنَّه بالوصل في مصاحف أهل العراقِ، وبالقطع في المصاحف القديمة، ورجَّح الوصلَ قائلًا: «والأولُ أثْبَتُ، وهو الأكثرُ» وزادَ بأنَّ الغازي بن قيسٍ رسمه في كتابِهِ موصولًا[١].

وأما أبو داود فذكرَ فيه الخلافَ ورجَّحَ الوصلَ، قال: «وهو الصحيح»، وذكرَ بأنَّه مذهب الغازي بن قيسٍ، وابن الأنباري، ونصير، وحمزة، وأبي حفص الخزَّاز[٢].

وعليهِ فمذهب عطاءٍ ليس عليهِ العملُ -وإن كان موافقًا في ذلك للمصاحف القديمة وكذلك حكم بن عمران-، وإنَّما العملُ على الوصلِ عند المشارقة والمغاربة[٣] كما رجَّحه الشيخان، وكذا في العقيلة في البيت: (٢٥١) ومورد الظمآن في البيت: (٤٠٦).

(١) المقنع (٢/ ٢١٩).

(٢) مختصر التبيين (٣/ ٧٧٩).

(٣) دليل الحيران (٣١٨)، سمير الطالبين (٦٧).

المبحث الثالث

الأقوال المنسوبة لعطاء بن يسار الأندلسي

سبق البيان باعتبارِ القولِ بأنَّ عطاء بن يسار هو عطاء الخراساني ووجاهته عند من قال به، وقد تفرَّد اللبيب فيما أعلم بذكْرِ أقوال عطاء بن يسار، ومن ذكرها بعد اللبيب فمصدره فيها كتاب اللبيب: «الدرة الصقيلة»، وقد توارد العلماء على نقلها عنه، كابن آجطا في شرحه على منظومة شيخه الخرَّاز، ودونك أيها القارئ هذه الأقوال:

١. قال اللبيب: **«قال عطاء بن يسار في كتاب: (علم المصاحف): مصاحف مكة، والبحرين، واليمن عُدِمت، فلم يوجد لها أثر، ولم يُسمع لها خبر، والله أعلم»**[(١)].

نقل اللبيب عن عطاء الأندلسي أنه قال في كتابه: «علم المصاحف»: «مصاحف مكة...الخ».

في هذا النقل بيان لاسم كتابِ عطاءٍ، إلا أنَّه اختصر الاسم كما سيأتي، واسمه التام: «اللطائف في علم المصاحف»، وهذا الاسم بهذا السجع محلُّ تأمُّل، فإنَّ السجع لم يكن معلومًا في تلك الطبقة التي عاش فيها عطاءٌ كما سبق بيانه.

ذكر اللبيب هنا قول عطاء بعدم وقوفه على مصاحف الأمصار المذكورة: (مكة، والبحرين، واليمن)، وهذه الأمصار مما اختلف كلام أهل العلم فيها، هل أُرسِل إليها مصحف من المصاحف العثمانية؟

ذهب إلى أنها من الأمصار المرسَل إليها جمعٌ من الأئمة، منهم أبو حاتم السجستاني، قال: «لما كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعةً:

(١) الدرة الصقيلة (٢١٥).

فبعث واحدًا إلى مكةَ ،وآخر إلى الشامِ، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين....»[(١)]، وكذلك ابن الجزري بل زادَ مصحفًا ثامنًا، قال: «فكتب منها عدة مصاحف، فوجَّه بمصحفٍ إلى البصرة، ومصحفٍ إلى الكوفة، ومصحفٍ إلى الشام، وترك مصحفًا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفًا -الذي يقال له الإمام-، ووجَّه بمصحف إلى مكة وبمصحفٍ إلى اليمن، وبمصحفٍ إلى البحرين»[(٢)]، ولعلَّ معتمدَهما عمومُ قولِ أنسٍ ﵁ في الحديث الذي أخرجه البخاري: «وأرسل إلى كلِّ أفقٍ بمصحفٍ مما نسخوا»[(٣)].

وأما من حيث عدمُ وقوف عطاءٍ عليها فليس ببعيد، فإنَّه قد جاء عن مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ) أنَّ مصحف عثمان ﵁: ذَهَبَ، قال ابن وهب: «سألتُ مالكًا عن مصحف عثمان ﵁؟ فقال لي: ذَهَبَ»[(٤)]، وذكره الشاطبي في البيت (٣٩)، قال:

وقالَ مصحفُ عثمانَ تغيَّب لم *** نجدْ لهُ بين أشياخِ الهدى خبرَا

وتأمَّل أنه قال: «تغيَّب»، ولم يقلْ: ذهَبَ كما في أثر ابن وهب عن مالك؛ لأنَّ الشاطبي يرى أنَّه غاب، والغياب يحتمل الظهور بعد الغياب كما جاء في بعض شروح العقيلة[(٥)]، وهو ما قرره الشاطبي في الأبيات: (٤٠، ٤١، ٤٢) محتجًّا بأنَّ أبا عُبيدٍ (ت: ٢٢٤ هـ) رآه في بعضِ الخزائن، وهو متأخر عن زمان مالك.

والمقصودُ أنه إذا قال بعضُ الأئمة بغيبةِ المصحفِ الإمام، فغير الإمامِ من باب أولى، وعليه يحملُ قول عطاء بن يسار على الغيبة لا الانعدام، وبنحوه جاء

(١) المصاحف لابن أبي داود (٢٤٥).

(٢) النشر (١/ ١١١).

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم الحديث: (٤٩٨٧).

(٤) المصاحف لابن أبي داود (٢٤٧)، وهو بإسناد صحيح إلى مالك، كما أفاد محقق المصاحف.

(٥) قال السخاوي: «ما تغيَّبَ يرجى ظهوره، ويتوقع حضوره، طال زمان مغيبه أو قصُرَ». الوسيلة (٨٣).

عن أبي علي الأهوازي فيما نقله عنه أبو شامة، قال: «ووجَّه بمصحف إلى اليمن، وبمصحف إلى البحرين، فلم نسمع لهما خبرًا، ولا رأينا لهما أثرًا»[(١)]، وهذا أيضًا محمول على عدم وقوفه عليها.

قال الأستاذ الدكتور غانم الحمد: «وقبل أن نعرض لوصف المصاحف ... نشير إلى روايات العلماء حول مصير المصاحف العثمانية الأصلية، وهل من المحتمل أن يكون بقي منها شيءٌ؟ وهي مسألة تاريخية كبيرة، ليس من اليسير -هنا- الإلمام بكل جوانبها، ونكتفي بالإشارة إلى أنَّ العلماء قد رووا في وقتٍ مبكرٍ ذهاب تلك المصاحف، ولا شكَّ أنَّ **من روى ذلك كانت روايته بقدر ما عرفَه**، ولا ينفي أن تكون المصاحف العثمانية قد بقيت لعدة قرون بعد ذلك...»[(٢)].

٢. قال اللبيب: «**وقال عطاء بن يسار في كتاب اللطائف في علم المصاحف: وفي مصاحف أهل الشام في سورة النساء: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾** [النساء: ٦٦] **بالنصب وهي قراءة ابن عامر، وفي سائر المصاحف: ﴿قَلِيلٌ﴾ بالرفع**»[(٣)].

ذكر اللبيب في منقوله هذا أن عطاء بن يسار ذكر في كتابه: «اللطائف في علم المصاحف» رسمَ كلمة: ﴿قَلِيلًا﴾ بالألف في المصحف الشامي، وبغير ألفٍ في بقية المصاحف.

وقد أجمع الشيخان على ذلك ليس بينهم خلافٌ، قال أبو عمرٍو: «وفي مصاحف أهل الشام: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ بالنصبِ، وفي سائرِ المصاحف: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بالرفعِ»[(٤)]، **وتأمَّل قدرَ التطابق في العبارات** بين ما ذكره أبو عمرو، وما نُسِبَ إلى عطاء بن يسار.

---

(١) المرشد الوجيز (١٥٩)، وانظر أيضًا: الوسيلة (٧٥)، جميلة أرباب المراصد (١/ ٣٧٠).

(٢) رسم المصحف (١٥٧).

(٣) الدرة الصقيلة (٢٦٥).

(٤) المقنع (٢/ ٣٠٩).

وأما أبو داود فقال: « ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ كتبوه في مصاحف أهل الحجاز والعراق برفعِ اللام... وكتبوا في مصاحف أهل الشام: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ بنصب اللام» وعلى مذهب الشيخين المهدوي أيضًا[١].

٣. قال اللبيب: **«وقال الطلمنكي: ذكر أبو عبيد، وعطاء بن يسار، وبشار بن أيوب الناقط أنَّ:** ﴿طَيْفٌ﴾ [الأعراف:٢٠١] **في الإمام ثلاثة أحرف ليس فيها ألف»**[٢].

نقل اللبيب عن الطلمنكي أنَّ أبا عبيد القاسم بن سلام، وعطاء بن يسار، وبشار بن أيوب ذكروا أنَّ كلمة: ﴿طَيْفٌ﴾ بلا ألف في المصحف الإمام.

وهذه الكلمة مما اختلفت فيها المصاحف، قال ابن الأنباري: «اختلفوا فكتبوا: ﴿طَآئِفٌ﴾ بالألف، و﴿طَيْفٌ﴾ بغير ألف»[٣]، وذكرها أبو عمرو في موضعين، أولهما في باب ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات، عند ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا فيما رواه عن نافع المدني، ثم ذكرها في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثباتِ والحذف[٤]، وتبعه في ذلك الشاطبي في البيت (٧٢)، وكذا الخرَّاز في مورده في البيت (٢٠٧).

وكذلك ذكرها أبو داود بالخلاف، واستحبَّ كَتْبَها بغير ألف على ما جاء في رواية نافع المدني، ولا يمنع من كَتْبِها بالألف لمجيء الرواية بذلك عن نصير[٥]، والعمل على حذف الألف عند المشارقة والمغاربة[٦].

---

(١) هجاء مصاحف الأمصار (٩٨).

(٢) الدرة الصقيلة (٢٨٠).

(٣) مرسوم الخط (٣١).

(٤) المقنع (٢/ ٢٧٦).

(٥) مختصر التبيين (٣/ ٥٩٢).

(٦) ينظر: دليل الحيران (١٧١)، سمير الطالبين (٣٩).

٤. نقل اللبيب عن أبي داود أنه قال في كتابه التبيين: «**ورسموا: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾** [آل عمران: ١٥٨] **بألف بعد اللام ألف هنا، وكذلك: ﴿لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾ في والصافات [٦٨]، و﴿وَلَأَوۡضَعُواْ﴾ في التوبة [٤٧]، و﴿لَأَأَذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ في النمل [٢١]، ورُسِمْنَ في كتاب: «هجاء السُّنَّة»، [و][(١)] عن عطاءِ بن يسار كلُّهن بألف إلا الذي في براءة غير**»[(٢)].

نقل اللبيب عن أبي داود في كتابه التبيين أن عطاء بن يسار ذهب إلى زيادة الألف في المواضع المذكورة سوى موضع سورة براءة: ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ﴾ فإنه بغير ألف.

وكتاب التبيين مفقود، وهو أصل كتابِ مختصر التبيين، وبالنظر إلى كتاب مختصر التبيين نجد أنَّه ذكر الخلاف بين المصاحف في: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ و﴿لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾ و﴿وَلَأَوۡضَعُواْ﴾، وإجماع المصاحف على الزيادة في: ﴿لَأَأَذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾، واختارَ فيما اختُلِف فيه أن يكتب بغير ألف[(٣)].

ولم يذكر أبو داود في مختصره مذهب عطاء ولا الغازي بن قيس في هذه الكلمات المذكورة، وهذا مما يُقَوِّي عدم كون عطاء بن يزيد وعطاء بن يسار شخصًا واحدًا، وكذلك فإنه يبعث على التأكُّد من المنقولِ في الدرة الصقيلة عن أبي داودَ؛ فإنَّ عدم نقلِ أصلِ المسألة في الكتابِ المختصرِ، وهي موجودة في الكتاب الأصل ولو إشارةً لمن البواعث على التثبُّت والتبيُّن، لا سيَّما كلام الغازي بن قيس فإنَّ الشيخين أبا عمرو وتلميذَه أبا داود قد أكثرا من النقلِ عنه، ولم يُذكر عنه سوى ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً﴾[الحشر: ١٣] فقد ذكر أبو داود رسمَه لها بألف هكذا: (لأانتم)، متفرِّدًا بذلك[(٤)].

---

(١) في المطبوع: (عن)، بلا واوٍ قبلها، وهو يوهِم أنَّ الغازي ينقل عن عطاء بن يسار، وهو بعيد، كما تدلُّ عليه الآثار المتقدِّمة.

(٢) الدرة الصقيلة (٢٨٥).

(٣) مختصر التبيين (٢/ ٣٧٩)، (٣/ ٦٢٥).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٣٨٠).

٥. قال اللبيب: «**قال أبو داود: وتأملتُ أنا هذه الأربعة مواضع في كتاب الغازي بن قيس في (هجاء السنة) وفي كتاب (علم المصاحف) لعطاء بن يسار الأندلسي فلم أجد لقوله تعالى: ﴿وَٱطْمَأَنُّواْ﴾** [يونس: ٧] **و﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾** [الزمر: ٤٥]، **ورأيت: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾** [الأعراف: ١٨] **في كتاب الغازي بغير ألف رسمًا لا ترجمة، و﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾**[ق: ٣٠] **رسمًا بألف لا ترجمة، وكذا رأيته في كتاب آخر بألف في: ﴿ٱمْتَلَأْتِ﴾ والله أعلم، وأنا أُخَيِّر**[(١)] **فيهنَّ وبالله التوفيق»**[(٢)].

نقل اللبيب عن أبي داود أنه لم يجد ذكرًا لقوله تعالى: ﴿وَٱطْمَأَنُّواْ﴾ [يونس: ٧] و﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥] في كتاب: «هجاء السنة» للغازي، ولا في كتاب: «علم المصاحف» لعطاءٍ الأندلسي، وهو كذلك فلم أقف على من ذكر من نسبَ إليهما مذهبًا في هاتين الكلمتين.

ولم يُشِر أبو داود في مختصر التبيين لما نفاهُ هنا عن الشيخين.

وإنَّما ذكر الخلاف في: ﴿وَٱطْمَأَنُّواْ﴾ [يونس:٧] و﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف:١٨] و﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾[ق: ٣٠] واختار أن تُرسم بألف[(٣)]، ولم أجده خيَّر فيهنَّ الكاتب، خلا ما كان منه عند قوله تعالى: ﴿أَخْطَأْنَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، و﴿ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾[النساء: ١٠٣] فإنَّه ذكر مذهب الغازي فيهما، وأنَّه رسمهما بغيرِ ألفٍ، ثمَّ قال: «لم نروه عن غيره، والكاتب مخير في إثبات الألف فيهما وحذفها، وإلى إثباتِ الألف أميل»[(٤)]، وقد ذكرتُ كلامه في: ﴿ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ لأنَّه قال في قوله: ﴿وَٱطْمَأَنُّواْ﴾ [يونس: ٧]، «وقد ذُكِرَ»، قال د. أحمد شرشال: «لم يتقدَّم له ذكرٌ، وإنَّما تقدَّم شبيهه عند قوله: ﴿أَخْطَأْنَا﴾ في الآية ٢٨٥ البقرة وفي قوله: ﴿ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ في الآية ١٠٢ النساء...»[(٥)]،

(١) صحفت في الدرة الصقيلة إلى: (أخبر) وكذلك لا يدرى بداية النقل من آخره.

(٢) الدرة الصقيلة (٤١٩).

(٣) مختصر التبيين (٣/ ٥٣٥)، (٣/ ٧٠٤)، (٣/ ٦٤٦)، (٤/ ٩٩٦)، (٤/ ١٠٥٤)، (٤/ ١١٣٧).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٣٢٤)، (٢/ ٤١٥).

(٥) المصدر السابق (٣/ ٦٤٦) حاشية (٩).

أما قوله تعالى: ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾ [الزمر: ٤٥] فلم يذكرها.

٦. قال اللبيب: **«وقال صاحب الدر المنظوم في معرفة المرسوم: اتفق كتاب المصاحف على أن كتبوا: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ في العنكبوت** [٢٠]، **والنجم** [٤٧] **والواقعة** [٦٢] **بألف بعد الشين ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكنة رسمت ألفًا في جميع المصاحف إلا هذه الكلمة خاصة، وكذلك هي مرسومة في الإمام مصحف عثمان بن عفان** رضي الله عنه**، أخبرني بذلك أبو عبيد القاسم بن سلام في حرم مكة شرفها الله وذلك لأجل قراءة من فتح الشين ومدَّه، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو»**[(١)].

نقل اللبيب عن صاحب الدرِّ المنظوم وهو عطاء بن يسار في ما ذكره في مقدمة شرحه، -وقد سبق الكلام في نسبةِ هذا الكتاب إليه- نقلَ عنه أنه قال باتفاق كُتَّاب المصاحف على رسم الألف في كلمة: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ في مواضعها الثلاثة.

قال أبو عمرو الداني: «اتفقوا على أن رسموا ألفًا بعد الشين في قوله: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ في العنكبوت، والنجم، والواقعة، ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة»[(٢)].

ثمَّ ذكر أن صاحب الدر المنظوم لَقِيَ أبا عبيد (ت: ٢٢٤ هـ) وأخبره بأن الكلمة المذكورة مرسومة بألف كذلك في المصحف الإمام.

ولم أقف على من ذكر ذلك عن أبي عبيد، وهو كلامٌ مستقيمٌ موافق لكلام الأئمة في هذه الكلمة، وأنَّها مرسومة بألفٍ إجماعًا[(٣)].

٧. قال اللبيب: **«قال أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي: رأيتُ في كتابِ اللطائف في علم رسم المصاحف لعطاء بن يسار: ﴿نَبَأُ﴾ في براءة** [٧٠]، **بالألف على الأصل، وما عداه بالواو إذا كان في موضع رفعٍ، فإن كان في موضع نصبٍ فهو**

(١) الدرة الصقيلة (٤٩٤).

(٢) المقنع (٢/ ٧١)، وتأمَّل قدر التطابق بين كلام الداني وكلام اللبيب.

(٣) البديع (١١٢)، هجاء مصاحف الأمصار (٦٠)، مختصر التبيين (٤/ ٩٧٨).

بالألف نحو قوله: ﴿نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧]، **و﴿نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾** [الأعراف: ١٧٥]»[(١)].

نقل اللبيب عن الطلمنكي أنه رأى في كتاب اللطائف لعطاء بن يسار رسم كلمة: ﴿نَبَأُ﴾، وأنَّها بالألف في سورة التوبة، ويعني بذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ﴾[التوبة:٧٠]، وعلَّله بأنَّه الأصلُ، وأمَّا بقية المواضع في كتابِ الله عزَّ وجلَّ فإنَّ ما كان منها مرفوعًا فإنَّه مرسومٌ بالواوِ، وما كانَ منصوبًا فإنَّهُ بالألف.

ولم يصرِّح أبو عمرو في مقنعه بحكم موضع براءة؛ إلا أنَّه نقلَ عن محمد بن عيسى الأصبهاني أنه قال: «في إبراهيم: ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٩]، وفي ص: ﴿نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]، وفي التغابن: ﴿نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [التغابن: ٥] كلها بالواو والألف»، ففي هذا النقلِ تنصيصه على هذه المواضع الثلاثة وأنها مرسومة بالواو، ولم يذكر معها غيرها، فهذا يقتضي أن موضع سورة التوبة مرسوم بالألف، إلا أنَّه قال بعده: «وكلُّ ما في القرآن على وجه الرفع فالواو فيه مثبتة، وكل ما كان على غير وجه الرفع فليس فيه واو، وإنما هو (نبأ)»[(٢)]، وموضعُ سورة براءة مرفوعٌ، ولذلك استثناه الشاطبي في البيت ٢١٣: «نبؤٌا سوى براءة»، فهذا مما زاده الشاطبي في العقيلة على المقنع؛ لِما جاء عن الأئمة باستثناء موضع التوبة، كما في قولِ الطلمنكي، وجاء بنحوه عن ابن أشته فيما نقله عنه اللبيب، قال: «جميع ما في القرآن من ذكر: (نبأ) فهو بالواو إذا كان في موضع رفع، إلَّا الذي في سورة التوبة فإنه بالألف»[(٣)]، وكذلِك هو مذهب ابن معاذ الجهني، وأبي داودَ[(٤)].

(١) الدرة الصقيلة (٥٠١).

(٢) المقنع (٢/ ١٣٤).

(٣) الدرة الصقيلة (٥٠١).

(٤) ينظر: البديع (١٠٢)، مختصر التبيين (٣/ ٦٣١)، (٣/ ٧٤٨).

النتائج والتوصيات

أبرز النتائج:

١. أغفلت كتب التراجم والطبقات ذِكْرَ عطاء بن يزيد الخراساني ولم أقف على من ذكره؛ سوى ما جاء في كتابِ مختصر التبيين لأبي داود، وكل من ذكره بعده فعنْهُ أخذه.

٢. تفرّد أبو داود بالنقل عن عطاءٍ الخراساني، وتفرّد اللبيب بالنقلِ عن عطاءٍ الأندلسي، وكان من منقوله عنه نصَّان نسبهما للطلمنكي (ت:٤٢٩هـ)، ولأبي داود (ت: ٤٩٦هـ) في كتابه التبيين، وكلاهما قد فُقِد كتابُه.

٣. كتابُ عطاء بن يزيد الخراساني مفقودٌ، ولم أقف على تسميةٍ له، إلَّا ما ذكره اللبيب عن عطاء بن يسار الأندلسي -إن صحَّ أنه عطاء الخراساني- فإنَّه سمَّى كتابه: «الدر المنظوم في معرفة المرسوم»، ونقل عن الطلمنكي أيضًا أنه سمى كتاب عطاء الأندلسي: «اللطائف في علم المصاحف».

٤. كتاب عطاء الخراساني المذكور في كتاب مختصر التبيين مقسَّمٌ حسب السور كما جاء ظاهرًا في بعض منقولِ أبي داود، وقد تضمَّن مسائل الرسم المعروفة: كالحذف، والزيادة، والبدل، والمقطوع والموصول، والتاءات كما دلَّت عليه النقولُ المتنوِّعة عند أبي داود.

٥. مذهبُ عطاء مذهب معتبرٌ لم يخرج عن المذاهب الرسمية المعروفة إلا في أحرفٍ يسيرة وقد كانَ مذهبُه من المرجِّحاتِ عند أبي داود في بعض المواضع لمكانته العالية؛ فإنه معدود في طبقة تلاميذ الإمام نافع المدني، وهو قرين الإمامين: الغازي بن قيس، وحكم بن عمران الأندلسي.

٦. كل من نقل عن عطاءٍ الخراساني بعد أبي داود، كالخرّاز (ت: ٧١٨هـ) في مورد الظمآن، وكالقيسي (ت:٨١٠هـ) في منظومته: الميمونة الفريدة وغيرهما فمصدرهم جميعًا كتاب أبي داود.

٧. الأقرب لدى الباحث أنّ عطاءً الأندلسي ليس عطاءً الخراساني، والقولُ بأنهما شخص واحد قول معتبر، وله وجهه لم يأتِ دليلٌ قاطع يمنع منه.

وأما **التوصيات** فأبرزها:

التوصية بمزيد بحث في كتب الرسم المخطوطة التي لم تحقق، وخصوصًا كتب المغاربة، فإنها مظنة ذكر عطاء الخراساني.

وكذلك يوصي الباحث بالنظر في كتاب الدرة الصقيلة للَّبيب، وجمع كل نسخه الخطية، والتحقيق والتأمل فيما ذكره، من أسماء لكتبٍ تفرّدَ بذكرها، وكذا ما اختصّ به من النقل عن عطاء الأندلسي.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. **البديع في معرفة ما رُسم في مصحف عثمان** رضي الله عنه: ابن معاذ الجهني الأندلسي، (ت:٤٤٢هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، دمشق، ط (١)، ١٤٣٨هـ.

٢. **التبيان في شرح مورد الظمآن**: عبد الله بن عمر الصنهاجي، ابن آجطَّا، تحقيق: محمد لمين بن عبد الحفيظ، جائزة دبي، الإمارات، ط(١)، ١٤٤٠هـ.

٣. **تنبيه العطشان على مورد الظمآن**: حسين بن علي الشوشاوي الرجراجي، (ت: ٨٩٩هـ) مخطوط، مكتبة المغاربة بالأزهر، (٩٣٠٤١)، قراءات.

٤. **تنبيه العطشان على مورد الظمآن**: حسين بن علي الشوشاوي الرجراجي، (ت: ٨٩٩هـ) تحقيق: محمد سالم حرشة، (ليبيا: رسالة ماجستير، جامعة المرقب، كلية الآداب، قسم اللغة العربية)، ١٤٢٦هـ.

٥. **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي، (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، ط(١)، ١٤٢٩هـ.

٦. **جميلة أرباب المراصد**: إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد إلياس محمد أنور، (ط١، المدينة النبوية: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ١٤٣٨هـ).

٧. **جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم**: عبد الهادي حميتو، إصدارات كرسي تعليم القرآن الكريم، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٤هـ.

٨. **خزانة الرسوم**: محمد بن ملا محمد رحيم، تحقيق: خالد أبو الجود، دار عباد الرحمن، ط(١)، ١٤٤١هـ.

٩. **الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة**: أبو بكر عبد الغني اللبيب، تحقيق: عبد العلي أيت زعبول، (ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٢هـ).

١٠. **دليل الحيران على مورد الظمآن**: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني

التونسي المالكي (ت: ١٣٤٩هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ.

١١. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**: علي بن محمد بن حسن الضباع، (ت:١٣٨٠هـ)، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط (١)، ١٤٢٠هـ.

١٢. **سير أعلام النبلاء**: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (٣)، ١٤٠٥هـ.

١٣. **شرح عقيلة أتراب القصائد**: أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي،(ت:٧٢٨)، تحقيق: د. طلال بن أحمد، د. محمد الجنايني، (رسالتَي دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ).

١٤. **صحيح البخاري**: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: الناصر محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط(١)، ١٤٢٢هـ.

١٥. **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

١٦. **فتح المنان المروي بمورد الظمآن**: عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، تحقيق : عبد الكريم بو غزالة، دار ابن الحفصي، ط(١)، ١٤٣٦هـ.

١٧. **مجموع الفتاوى**: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

١٨. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**: أبو داود، سليمان بن نجاح (ت: ٤٩٦هـ)، تحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، (ط١، المدينة النبوي: مجمع الملك فهد، ١٤٢١هـ).

١٩. **مرسوم الخط**: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، الشارقة، الإمارات، ١٤٢٩هـ.

٢٠. **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: طيار قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٢١. **المصاحف**: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت:٣١٦هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، مؤسسة غراس، الكويت، ط(١)، ١٤٢٧هـ.

٢٢. **معجم البلدان**: الحموي: أبو عبد الله ، ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت:٦٢٦هـ)، دار صادر: بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٣. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار**: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، (ط١، بيروت، دار البشائر، ١٤٣٧هـ).

٢٤. **مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن**: محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز، (ت: ٧١٨هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، مصر، ط (٢)، ١٤٢٧هـ.

٢٥. **ميزان الاعتدال**: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق، علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط(١)، ١٣٨٢هـ.

٢٦. **الميمونة الفريدة**: أبو عبد الله محمد بن سليمان القيسي (ت: ٨١٠)، تحقيق: جمعة بن عبد الله الكعبي، قطر، منشور على الشبكة، ١٤٣٥هـ.

٢٧. **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**: محمد غوث النائطي، مطبعة عثمان برس، حيدر آباد، الهند، ١٣٣٣هـ.

٢٨. **نشر القراءات العشر**: أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: أيمن بن رشدي سويد، دار الغوثاني، سوريا، ط (٢)، ١٤٤٠هـ.

٢٩. **الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية**: ملا علي القاري الهروي، (ت: ١٠١٤هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز، (ط١، مكة، دار طيبة الخضراء، ١٤٤٠هـ).

٣٠. **هجاء مصاحف الأمصار**، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي،(ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د.حاتم الضامن، الشارقة، الإمارات، ١٤٢٨هـ.

٣١. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**: علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، ط (٣)، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	١١٩
المقدِّمة	١٢٠
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	١٢١
الدراسات السابقة	١٢٢
خطة البحث	١٢٢
المبحث الأول : التعريف بعطاء الخراساني وبكتابه	
المطلب الأول: التعريف بعطاء الخراساني	١٢٤
المطلب الثاني: التعريف بكتابِ عطاءٍ الخراساني	١٢٩
المطلب الثالث: القيمة العلمية لمذهب عطاء الخراساني	١٣٢
المبحث الثاني : أقوال عطاء بن يزيد الخراساني في الرسم	
المطلب الأول: الحذف	١٣٤
المطلب الثاني: الزيادة	١٤٦
المطلب الثالث: البدل	١٥٠
المطلب الرابع: الهمز	١٥٦
المطلب الخامس: الفصل والوصل	١٦٠
المبحث الثالث : الأقوال المنسوبة لعطاء بن يسار الأندلسي	
الخاتمة	١٧٢
فهرس المصادر والمراجع	١٧٤
فهرس الموضوعات	١٧٨

الشَّواهِد الشِّعريَّة عَلى غَريبِ القُرآن مِن مُعلَّقة لَبيد بن رَبيعَة

إعداد

د. ماجد بن عبد الرحمن بن عبد الله الصمعان

الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية في كلية التربية - جامعة حائل

• من مواليد عام ١٣٩٧هـ بمدينة حائل في المملكة العربية السعودية.

• نال شهادة الماجستير من قسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم عام ١٤٣٢هـ بأطروحة: "أقوال القرافي في التفسير: جمعا ودراسة، من سورة الزخرف إلى سورة الناس"، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم التفسير وعلوم القرآن كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٦هـ بأطروحة: "القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي – سورة يوسف والرعد: تحقيقًا ودراسةً".

• من أعماله المنشورة: "جهود علماء حائل في خدمة القرآن وعلومه من منتصف القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر"، "تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ...﴾. "الأجوبة الجلية عن المسائل الخفية في تفسير الآيات القرآنية، لعلي بن محمد المصري (ت:١١٢٧هـ) – سورة الذاريات: دراسة وتحقيق".

• البريد الشبكي: majed.alsaman@hotmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٤/١٢/٢٧هـ ؛ وقُبِل للنشر في ١٤٤٥/٢/٥هـ)

الملخص

يتناول البحث: دراسة الشواهد الشعرية على غريب القرآن الكريم من معلقة لبيد بن ربيعة، وتناول في **المبحث الأول**: التعريف بالشاعر والمعلقة، ثم تمّت دراسة الشواهد في **المبحث الثاني**، وذلك بذكر أصل المفردة الغريبة في اللغة ثم ذكر المفردة الغريبة في الآية، وفي البيت الشعري، ثم ذكر أقوال المفسرين واللغويين، ثم بيان وجه الشاهد والعلاقة بينهما.

وقد بلغت الشواهد (**ثمانية عشر شاهداً**): (٩) مفردات قرآنية ولغوية: توافقت في المعنى والمراد، و(٩) مفردات قرآنية: أعمّ في المعنى من المفردات الشعرية.

وقد سار **منهج الدراسة**: على الدراسة الاستقرائية والتحليلية والمقارنة، **ونوع الدراسة**: نظرية مكتبية، **وأهم النتائج**: أن المفردات الغريبة في القرآن الكريم وفي المعلقة، اتفقت جميعها في أصل معناها اللغوي، وأن الاختلاف الحاصل بينها إنما هو في باب العموم والخصوص، والمعنى الشرعي المبني على اللغوي، والحقيقة والمجاز.

الكلمات المفتاحية: الشعر والأدب، معاني القرآن الكريم، المعلقات السبع، لبيد بن ربيعة، مفردات القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن أعظم نعم الله علينا أن أنزل علينا كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد فرض الله تعالى علينا فهم معاني كتابه ودرسته؛ لننال ما فيه من الهداية والسعادة المترتبة على هذا الفهم.

واللغة العربية هي لغة هذا الكتاب الكريم، وهي مفتاح فهمه والاهتداء به، ففهم معانيه متوقف على: فهم هذه اللغة المباركة، ومعرفة ما تكلم به فصحاء العرب، ومعرفة استعمالهم لها، ومطابقة ذلك ومقارنته باستعمال القرآن الكريم.

وتعدُّ المعلقات التي اشتهرت بين العرب من أهم مصادر معرفة لغتهم، ولأهميتها علقوها على الكعبة، وتلوها في أسواقهم ومجامعهم العامة ومناسباتهم الدينية والاجتماعية، ومن هذه المعلقات معلقة لبيد بن ربيعة.

أولاً: أهداف البحث:

١- معرفة معاني بعض مفردات القرآن الكريم.

٢- الاستدلال لغريب القرآن الكريم من الشعر العربي الفصيح.

٣- المقارنة بين غريب القرآن الكريم ومفردات غريب معلقة لبيد بن ربيعة.

٤- الرد على من شكك في الشعر الجاهلي بطريقة تطبيقية.

ثانيًا: أهمية البحث:

١- أول عنصر في الأهمية هو علاقة البحث بتفسير القرآن الكريم ومعرفة معانيه.

٢- أهمية معرفة المفردات الغريبة لفهم القرآن الكريم؛ إذ من المفردات تتكون الجمل والعبارات.

٣- أهمية الشعر في معرفة معاني القرآن الكريم، لا سيما الشعر العربي الفصيح.

ثالثًا: الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على من بحث عن الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة لبيد بن ربيعة، وإن وجد مَن بحث عن الغريب عند غير لبيد من أصحاب المعلقات؛ ومِن ذلك: معلقة عمرو بن كلثوم، ومعلقة عنترة بن شداد، ومعلقة زهير بن أبي سلمى، وجميعها للدكتور صالح الثنيان، ومعلقة طرفة بن العبد، ومعلقة الحارث بن حلزة، كلاهما للدكتور عبد الله الكندري.

وتوجد دراسات عن الشواهد الشعرية عند عدد من المفسرين؛ منها: الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، للدكتور عبدالعال سالم، وشواهد أبي حيان في تفسيره، للدكتور صبري، وغيرهما، وهي لا تتشابه مع موضوع بحثي: "**الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة لبيد بن ربيعة**".

رابعًا: حدود البحث:

الاقتصار على الغريب في معلقة لبيد بن ربيعة، والاستشهاد به على ما يماثله من ألفاظ القرآن الكريم، مع المقارنة بينهما، وفقًا لرواية حفص عن عاصم، والمرجع في اعتبار الغريب ما اتفق على إيراده:

١- غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة:١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٢- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، لأبي بكر محمد بن عُزير السجستاني (المتوفى: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة -سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

خامسًا: منهج البحث:

اعتمدتُ في بحثي على المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن.

وفي دراستي للشواهد الشعرية: أذكر أصلَ المفردة في اللغة مرتبة على حروف المعجم، ثم أذكر المفردة الغريبة في القرآن الكريم[1] وفي الشاهد الشعري، ثم أذكر الآية، ثم أذكر الشاهد الشعري، ثم أذكر من أقوال المفسرين ما يحصُل به المراد في بيان المعنى المستشهد به، ثم أُبيّن وجه الشاهد والعلاقة بين المعنى القرآني والمعنى الشعري.

سادسًا: خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على:

مقدمة: وقد ذكرت فيها: أهداف البحث، وأهميته، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وخطته.

وتمهيد: العلاقة بين معاني القرآن والشعر العربي.

المبحث الأول: التعريف بلبيد بن ربيعة ومعلقته.

المبحث الثاني: دراسة الشواهد الشعرية في معلقة لبيد بن ربيعة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية.

(١) من دون التزام باستقصاء الآيات القرآنية التي وردت فيها اللفظ الغريب.

تمهيد

العلاقة بين معاني القرآن والشعر العربي:

نزل القرآن بلسان عربي مبين، وقيل قديمًا: «لسان العرب شعرهم». وبناءً عليه يحتاج المرء لكي يفهم معاني القرآن أن يعود إلى لغة العرب التي نزل بها، وذلك لأنها من أهم مصادر التفسير بالرأي وأوسعها، والمفسرون يشترطون في تلك اللغة التي يفسر بها القرآن الإفاضة والأصالة، لأن كتاب الله نزل بأفصح لغات العرب.

وليس من اليسير على الباحث اليوم أن يقوّم -من الناحية اللغوية- نصًّا كالقرآن الكريم دون العودة إلى النصوص المعاصرة زمانًا لنزول القرآن.

ومن تيسير الله أن العرب حفظوا لنا نماذج؛ وإن كانت محدودة، لكنها كافية، من نخبة النصوص الأدبية التي صاغها كبار الأدباء العرب قبل الإسلام، أعني: نصوص الشعر الجاهلي -وعلى رأسها المعلقات العشر- وبعض الخطب المشهورة، كتلك التي حفظها الجاحظ في "البيان والتبيين".

وقد قامت على الشعر الجاهلي وعلاقته ببيان بلاغة القرآن الكريم وتعبيره عن معانيه ودلالته حربٌ أدبية وعلمية قادها المستشرقون ومن سار على نهجهم من الأدباء المحدثين[(١)].

ومما يدل على أهمية الشعر العربي استشهاد سلف الأمة به على أساليب القرآن وغريبه، ومن أشهر ما روي في ذلك إجابات ابن عباس ﷺ عن سؤالات نافع بن الأزرق عن أشياء من غريب القرآن، ففسرها له ابن عباس مستشهدًا بأبيات من شعر العرب[(٢)].

---

(١) للوقوف على كافة تفاصيل هذه المعركة انظر: مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد.

(٢) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق، لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (ص٢٧٠).

كما أثر عن التابعين وأتباعهم، والمفسرين من بعدهم، الاستشهاد بالشعر على أساليب القرآن وغريبه وفيما يتعلق بالنحو والصرف والبلاغة وغيرها من علوم العربية.

ومن عيون الشعر العربي المعلقاتُ السبعُ، ومنها معلقة لبيد بن ربيعة، التي تتناول هذه الدراسة شواهدها على غريب القرآن الكريم، والمقارنة في دلالات المعاني بينهما.

المبحث الأول

التعريف بلبيد بن ربيعة ومعلقته

المطلب الأول: ترجمة لبيد بن ربيعة:

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكنيته: أبو عقيل، وكان يقال لأبيه: ربيعة المُقْتِرين؛ لجوده وسخائه، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وَفَدَ هو وقومُه: بنو جعفر بن كلاب، على النبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، وأسلم قومه، وقال فيه النبي ﷺ : «**أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل**»(١)، ولما أسلم ترك الشعر، وقيل: لم يقل إلا بيتًا واحدًا، هو:

الحمـــد لله إذ لم يـــأتني أجـــلي حتّى كساني من الإسلام سربالا

وقيل:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه *** والمرء يصلحه الجليس الصالح

عُمِّر طويلاً، فقيل: عاش خمسًا وأربعين سنة بعد المائة (١٤٥سنة)، وقيل: بل خمسًا وخمسين بعد المائة (١٥٥سنة)، وتوفي في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل: في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه(٢).

المطلب الثاني: التعريف بمعلقة لبيد بن ربيعة:

تعدُّ معلقةُ لبيدٍ الرابعةَ في المعلقات، والتي تصنف من قصائد الفخر، وحوت سبكًا متينًا، ووصفًا رائعًا، وحماسة جميلة، غير أنه لم ينظم هذه المعلقة لأمر ما أو حادثة معينة(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية (٥/ ٤٢)، حديث رقم: (٣٨٤١)، ومسلم في كتاب الشعر (٤/ ١٧٦٩)، حديث رقم: (٢٢٥٨).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣/ ١٣٣٥)، أسد الغابة، لابن الأثير الجزري (٤/ ٤٨٢)، الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ص٢٦٦)، والأعلام، للزركلي (٥/ ٢٤٠).

(٣) تم الاعتماد في دراسة الشواهد على كتاب ديوان لبيد بن ربيعة والذي اعتنى به حمدو طماس.

زمانها: قيلت قبل الهجرة بأربعين سنة على الأقل[١].

عدد أبياتها: بلغت عِدتُها ثمانية وثمانين بيتًا، اشتملت على الموضوعات الآتية:

استهل لبيد معلقته بالوقوف على الأطلال، ووصف الآثار والديار، كعادة أغلب الشعراء الجاهليين.

الأفكار الرئيسة في معلقة لبيد:

للقصيدة الجاهلية بناء معروف، وخاصة المعلقات، وكل الشعر الجاهلي الذي نثق بصحته وصلنا فيه شكل القصيدة وأسلوب بنائها كاملين، يقول الدكتور شوقي ضيف: «تتراءى لنا مطولات الشعر الجاهلي في نظام معين من المعاني والموضوعات؛ إذ نرى أصحابها يفتتحونها غالبًا بوصف الأطلال وبكاء آثار الديار، ثم يصفون رحلاتهم في الصحراء وما يركبونه من إبل وخيل، وكثيرًا ما يشبهون الناقة في سرعتها ببعض الحيوانات الوحشية، ويمضون في تصويرها، ثم يخرجون إلى الغرض من قصيدهم: مديحًا أو هجاء أو فخرًا أو عتابًا أو اعتذارًا أو رثاء. وللقصيدة -مهما طالت- تقليد ثابت في أوزانها وقوافيها، فهي تتألف من وحدات موسيقية يسمونها الأبيات، وتتحد جميع الأبيات في وزنها وقافيتها وما تنتهي به من رويّ»[٢].

وظل هذا البناء متبعًا في الشعر العربي الجاهلي، وكان النقاد يطالبون الشعراء بالتزام هذا النموذج الموروث في بناء القصيدة العربية، ويحذرونهم من الخروج عليه، ومن هؤلاء النقاد ابن قتيبة الذي أكَّد على ضرورة التزام الشعراء في كل عصر هذا الشكل الموروث للقصيدة العربية، فقال: «وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدّمين في هذه الأقسام فيقف على منزل عامر أو يبكي عند مشيّد البنيان؛

(١) ذكر الزوزني أن لبيداً -وهو صبي- أنشد النابغة الذبياني شعراً، فلما أنشده مطلع معلقته، قال له الذبياني: اذهب فأنت أشعر العرب. ينظر: شرح المعلقات السبع (ص١٦٧).

(٢) تاريخ الأدب العربي، للدكتور شوقي ضيف (١/ ١٨٣).

لأن المتقدّمين وقفوا على المنزل الداثر والرسم العافي، أو يرحل على حمار أو بغل ويصفهما؛ لأن المتقدّمين رحلوا على الناقة والبعير،...»[(١)].

وهكذا مضى لبيد بن ربيعة على سيرة أترابه من العرب الجاهليين في شعرهم، فكان في معلقته: الفخرُ، والهجاءُ، والاعتذارُ، ووصفُ الديار، وبكاءُ الأطلال.

فنجد أن لبيدًا قد تناول في معلقته الموضوعات الآتية:

١. وصف ديار الأحباب بعد رحيل أهلها.

٢. وصف تغير معالم الديار.

٣. اختلاف الأزمان على الديار حتى تغيرت معالمها.

٤. إقامة الوحوش من الأبقار والظباء في الديار.

٥. سؤال الشاعر ديارَ المحبوبة عن حال أهلها.

٦. حديث الشاعر عن محبوبته نوار.

٧. وصف الشاعر للناقة.

٨. حديثه بفخر عن قبيلته من حيث: الكرم، والسماحة، والشجاعة.

(١) الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ص٧٧).

المبحث الثاني

الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة لبيد بن ربيعة

المادة: أ ص ل[1]:

اللفظة القرآنية: (أصلها)، (آصال)، (أصيل).

اللفظة الشعرية: (أصلاً).

قال تعالى: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾[الأعراف:٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم:٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح:٩].

قال لبيد:

تَجْتَافُ أَصْلاً قالِصًا مُتَنَبِّذًا بِعُجُوبِ أَنْقاءٍ يَمِيلُ هُيَامُها

التعليق:

قال ابن فارس: «الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحية، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي»[2].

وقال الراغب: «يقال للعشية: أَصِيل وأَصِيلَة، فجمع الأصيل: أُصُل وآصَال، وجمع الأصيلة: أَصَائِل. أَصْلُ الشيء: قاعدته»[3].

وقال السجستاني: «أصيل: ما بين العصر إلى الليل، وجمعه: أصل، ثم آصال، ثم أصائل جمع الجمع»[4].

قال الزوزني: «وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل شجرة متنحٍّ عن سائر الشجر»[5].

---

(١) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص١٧٦)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٧٠)، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٧٨-٧٩).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ١١٠).

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٧٨- ٧٩).

(٤) غريب القرآن، للسجستاني (ص٧٠).

(٥) شرح المعلقات السبع، الزوزني (ص١٨٨).

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذكر أهل التفسير وأهل اللغة أن للفظة (أ ص ل) في القرآن معنيين، أحدهما: الزمان، وهو وقت العشي، من بعد العصر إلى المغرب كما في قوله تعالى: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[(١)]،وثانيهما: أن الأصل يأتي بمعنى: أساس الشيء كما في قوله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾[(٢)].وأما في البيت الشعري فالمعنى الذي أراده لبيد هو: أن بقر الوحش يستتر في جوف أصل الشجر من البرد والمطر، ولا تقيها لتقلصها وتفرقها، وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك.

وبناء على ما ذكر يتبين أن الشاعر قد استعمل من فروع مادة (أ ص ل) لفظ الأصل الذي هو الشيء وأساسه كما هو نفس المعنى في القرآن الكريم.

وأما الآصال والأصيل فهي من فروع مادة (أ ص ل) الذي هو الزمان استعملها القرآن الكريم ولم يستعملها الشاعر.

المادة: أ ن س[(٣)]:

اللفظة القرآنية: (أناس)، (آنَسْتُمْ)، (أناسي)، (تَسْتَأْنِسُوا)، (مستئنسين).

اللفظة الشعرية: (أَنِيسِهَا)، (الأَنِيْسِ).

قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة:٦٠]، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء:٦]، وقال تعالى:{إِنِّيٓ ءَانَسْتُ} [طه:١٠]، وقال تعالى: ﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان:٤٩]، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ [النور:٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [الأحزاب:٥٣].

---

(١) انظر: جامع البيان، للطبري (١٧/ ٣٢٠)، والكشف والبيان، للثعلبي (٤/ ٣٢٣).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٩/ ١٩٢)، والنكت والعيون، للماوردي (٣/ ١٣٢)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٤/ ٣٤٧). أخرج ابن جرير الطبري بسنده في تفسيره (١٩/ ١٩٢) عن ابن عباس ﷺ قال: «ثم قال: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ) يقول: يصلي له فيها بالغداة والعشيّ. يعني بالغدو: صلاة الغداة، ويعني بالآصال صلاة العصر وهما أوّل ما افترض الله من الصلاة، فأحبّ أن يذكرهما، ويذكر بهما عبادته».

(٣) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص١٢٠)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٧٠)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص٩٤).

قال لبيد:

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وحَرَامُهَا

وقال:

وَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأنيسِ فَرَاعَهَا عن ظهرِ غَيْبٍ، والأنيسُ سَقَامُها

التعليق:

قال ابن فارس: «الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ،... قَالُوا: الْإِنْسُ خِلَافُ الْجِنِّ، وَسُمُّوا لِظُهُورِهِمْ. يُقَالُ: آنَسْتُ الشَّيْءَ: إِذَا رَأَيْتُهُ...»[(١)].

وقال الأصفهاني: «الإنس: خلاف الجن، والأنس: خلاف النفور، والإنسيّ منسوب إلى الإنس يقال ذلك لمن كثر أنسه، ولكلّ ما يؤنس به... »[(٢)].

قال الزوزني: «الأنيسُ والإنسُ والأناسُ والناسُ واحدٌ»[(٣)].

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذكر أهل التفسير وأهل اللغة أن للفظة (أ ن س) في القرآن معانيَ متعددةً، فجاءت بمعنى: الإنسان؛ لأنه يأنس بكل ما يألفه[(٤)]، وإما من الاستئناس وذلك بالاستئذان كما في قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَآۚ﴾ [النور:٢٧][(٥)]، وإما من طلب الأنس بالحديث كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾ [الأحزاب:٥٣][(٦)].

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ١٤٥).

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص٩٤).

(٣) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٨٩).

(٤) انظر: جامع البيان، للطبري (٧/ ٥٧٥)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/ ٧١)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤/ ٢١٣)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي (١/ ١٣٠).

(٥) انظر: جامع البيان، للطبري (١٩/ ١٤٥)، والكشف والبيان، للثعلبي (١٩/ ١٢٤)، والوجيز، للواحدي (ص٧٦١)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي (١/ ١٢٩).

(٦) انظر: جامع البيان، للطبري (٢٠/ ٣٠٩)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٦/ ٣٧٠)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/ ٢٢٧).

وأما في البيت الشعري الأول فالمعنى الذي أراده لبيد هو: وصف الديار بعد كمالها وتمامها وانقطاعها بعد عهد سكانها بها، ومرور السنين عليها، وأحوال تؤكد محو آثارها، فأصبح لا يدخلها آمن ولا خائف لخرابها.

وأما في البيت الآخر فالمعنى الذي أراده لبيد هو: أن بقر الوحش سمعت صوت الناس، وإن لم ترهم، فأفزعها ذلك.

وبناء على ما ذكر يتبين أن الشاعر قد استعمل من فروع مادة (أ ن س) لفظ الأنس، لأنه يأنس بكل ما يألفه كما هو نفس المعنى في القرآن الكريم.

وأما الاستئناس ومستئنسين فهي من فروع مادة (أ ن س) استعملها القرآن الكريم ولم يستعملها الشاعر.

المادة: ب رم[(١)]:

اللفظة القرآنية: (أبرموا).

اللفظة الشعرية: (مبرم).

قال تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الزخرف:٧٩].

قال لبيد:

رَجَعَـــا بأمرهمـــا إلى ذي مِـــرَّةٍ حَصِـدٍ، وَنُجْـحُ صَريمـةٍ إبْرَامُهَـا

التعليق:

قال الزَّوْزَني: «الإبرام: الإحكام» [(٢)].

وقال الأصفهاني: «الإِبْرَام: إحكام الأمر، قال تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الزخرف:٧٩]، وأصله من إبرام الحبل، وهو ترديد فتله.. »[(٣)].

(١) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٤٠٠)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٧٨)، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص١٢٠).

(٢) انظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص٢٦٤).

(٣) انظر: مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص١٢٠).

وقال ابن فارس: «الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ يَدُلُّ عَلَى أَرْبَعَةِ أُصُولٍ: إِحْكَامُ الشَّيْءِ، وَالْغَرَضُ بِهِ، وَاخْتِلَافُ اللَّوْنَيْنِ، وَجِنْسٌ مِنَ النَّبَاتِ»[(١)].

ونقل عن الخليل: «أَبْرَمْتُ الْأَمْرَ: أَحْكَمْتُهُ»[(٢)].

قال التبريزي: «(ونُجْح صريمة إبرامها) أي: نجاح الأمر في إبرامه، أي: إحكامه»[(٣)].

وفي معنى الآية قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: أم أبرم هؤلاء المشركون من قريش أمرًا فأحكموه، يكيدون به الحقّ الذي جئناهم به، فإنا محكمون لهم ما يخزيهم، ويذلهم من النكال...» [(٤)].

«أي: رجعا بأمرهما إلى رأي قوي، فعزما على ورود الماء بعد طول قيامهما، والحصد: المحكم، والصريمة: العزيمة، كأنه قطع الأمر، وأصل الصرم القطع وقوله: (ونُجْح صريمة إبرامها) أي: نجاح الأمر في إبرامه، أي: إحكامه»[(٥)]. أسند العير والأتان أمرهما إلى عزم أو رأي محكم ذي قوة، وهو عزم العير على الورود أو رأيه فيه، ثم قال: وإنما يحصل المرام بإحكام العزم.

بيان وجهة العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

هذه الآية ذكر أنها نزلت في كفار قريش حين اجتمعوا للتشاور في أمر النبي ﷺ في دار الندوة، واستقر رأيهم على قتله، وذلك بانتداب رجل من كل قبيلة حتى يتفرق دمه عليه السلام بين القبائل، ومعنى الآية: إن كانوا أجمعوا أمرًا وأحكموه واتفقوا على إنفاذه فإنا مجمعون على مجازاتهم بالعذاب. وفي البيت الشعري ذكر لبيد أن

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٢٣١).
(٢) العين، للخليل (٨/ ٢٧٢).
(٣) شرح القصائد العشر، للتبريزي (ص١٤٦).
(٤) جامع البيان، للطبري (٢١/ ٦٤٦).
(٥) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص٢٦٤).

الأتان والعير عزما على ورود الماء بعد طول القيام، وهذا الأمر يحصل بإحكام العزم، وفي كلا اللفظين يتبين تطابق اللفظة القرآنية مع اللفظة الشعرية.

المادة: خ ش ي[١]:

اللفظة القرآنية: (يخشى)، (تخشوهم)، (اخشون)، (فخشيت).

واللفظة الشعرية: (يخشى).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:٢٨]، وقال: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ [عبس:٨-٩]، وقال: ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [ق:٣٣]، وقال: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا﴾ [الكهف:٨٠]، وقال: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾ [البقرة:١٥٠]، وقال: ﴿يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [النساء:٧٧]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب:٣٩]، وقال: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ...الآية﴾ [النساء:٩].

قال لبيد:

وَكَثيرَةٍ غُرَباؤُها مَجهولَةٍ تُرجى نَوافِلُها وَيُخشى ذامُها

التعليق:

قال ابن فارس: «الخاء والشين والحرف المعتل يدل على خوف وذعر»[٢].

وقال الراغب: «الخَشْيَة: خوف يشوبه تعظيم»[٣].

وقال الزوزني: «أي: ترجى عطاياها، ويخشى عيبها... »[٤].

---

(١) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص١٢١)، غريب القرآن، للسجستاني (ص١٠٠)، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٢٨٣).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/ ١٨٤).

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٢٨٣).

(٤) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٩٧).

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذكر أهل التفسير وأهل اللغة أن للفظة (خ ش ي) في القرآن معانيَ متعددةً، فجاءت بمعنى: الخوف؛ فمقتضى الخوفِ من الشيء مع تعظيمِهِ خشيةٌ، والمتأملُ في أكثرِ المواضعِ التي ذُكرت فيها عظمةُ الله والخشيةُ منه، يجد أن الخشية هي مرتبة أعلى من الخوف، وتكون في الغالب لذات الله سبحانه، وتكون مقرونة بعلم.

وبالنظر للفظة الخشية في القرآن نجد أنها جاءت للدلالة على معنى زائد حسب ورودها في السياق القرآني؛ فجاءت بمعنى الخوف؛ وهو من تفسير الشيء باللازم كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [الأنبياء:٤٩][(١)]، وجاءت بمعنى العلم وهو من تفسير الشيء بسببه ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨][(٢)]، وجاءت بمعنى العبادة، وهو من تفسير الشيء بسببه أيضًا كما في قوله تعالى: ﴿وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ﴾ [النازعات:١٩][(٣)].

وأما في البيت الشعري فإن لبيدًا يفتخر بمناظرة بينه وبين الربيع بن زياد جرت في مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب، والمعنى: دار الملك إذا كثرت غاشيتها من الوفود، وجهل هؤلاء بعضهم بعضًا، يرجون المنافع من الملك، ويخافون العيوب التي قد تكون فيها، وفيه إشارة للحرب.

ومن خلال ما ذكر من تفسير للفظة (الخشية) في القرآن وشرح معلقة لبيد يتبين أن هناك تطابقًا في الاستعمال القرآني مع استعمال الشاعر لمعنى اللفظ.

---

(١) انظر: جامع البيان، للطبري (٢٣/ ٥١١)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٣/ ١٩٣)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٨/ ٢١٣).

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٥٥٧)، وجامع البيان، للطبري (٢٠/ ٤٦٢)، والوجيز، للواحدي (ص٨٩٢).

(٣) جامع البيان، للطبري (٢٤/ ٢٠١)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤/ ٣٩٦)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٩/ ٢٠١).

المادة: خ ل ف[١]:

اللفظة القرآنية: (وما خلفهم)، (ومن خلفه)، (خلفك).

اللفظة الشعرية: (خلفها).

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة:٢٥٥][٢]، وقال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [الرعد:١١][٣]، وقال تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ [يونس:٩٢].

قال لبيد:

فَغَدَت كِلا الفَرجَينِ تَحسَبُ أَنَّهُ مَولَى المَخافَةِ خَلْفُها وَأَمامُها

التعليق:

قال الماوردي عند قوله تعالى:﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [الرعد:١١]: «فيه ثلاثة أوجه: أحدها: من أمامه وورائه...، والثاني: الماضي والمستقبل...، والثالث: من هُداه وضلالِه... »[٤].

وقال الأصفهاني: «وخلف: ضد القُدّام...، وخَلَفَ: ضد تَقَدَّمَ وسَلَفَ»[٥].

قال ابن فارس: «الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة، أحدها: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني: خلاف قُدَّام، والثالث: التغير»[٦].

---

(١) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص١٨٠)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٢١٦)، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٢٩٣).

(٢) وردت بالصيغة نفسها في آل عمران آية ١٧٠، والنساء آية ٩، والأعراف آية ١٧، والأنفال آية ٥٧، وطه آية ١١٠، والأنبياء آية ٢٨، والحج آية ٧٦، وسبأ آية ٩، ويس آية ٩، وفصلت آية ١٤، وآية ٢٥.

(٣) وردت بالصيغة نفسها في الأحقاف آية ٢١، والجن آية ٢٧.

(٤) النكت والعيون، للماوردي (٣/ ٩٨).

(٥) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٢٩٣).

(٦) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٣٤٤).

وقال الشارح للمعلقات السبع: «إن البقرة وهي تحسب أن كلا فرجيها مولى المخافة، وذلك أنها سمعت صوت الأنس ففزعت، فلا تدري من أي الجهات هو: من ورائها أم من أمامها، فأصبحت فزعة مذعورة لا تعرف أين طريق النجاة من الهلكة»(١).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

معنى (خ ل ف) في القرآن ورد بعدة معانٍ عند المفسرين: أحدها: بمعنى الوراء، وهو ضد قدام، وثانيها: بمعنى الماضي، والثالث: بمعنى الضلال. والمعنى الأول هو الذي نصّ عليه اللغويون والشُّراح، وذكروا أن البقر تسير في الديار الموحشة، فإذا سمعت صوت إنسي خفي خافت فزعت، فلا تدري أين طريق النجاة من الهلكة، هل هو من أمامها أو من خلفها؟! فعلى هذا يكون الشاعر استعمال اللفظة القرآنية أعمّ وأشمل من استعمالها في البيت الشعري.

المادة: رج ع(٢):

اللفظة القرآنية: (رجعنا)، (رجعوا)، (الرجعى)، (يرجعون).

واللفظة الشعرية: (رجع).

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف:١٥٠]، وقال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف:١٦٨]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ﴾ [يوسف:٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنبياء:٩٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ﴾ [النور:٢٨]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل:٢٨]، وقال تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [النمل:٣٥]،

(١) ينظر: شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٨٩).

(٢) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٥٣٤)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٢٤٥)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص٣٤٢-٣٤٥).

وقال تعالى: ﴿يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [سبأ:٣١]، وقال تعالى: ﴿لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [المنافقون:٨].

قال لبيد:

أَوْ رَجْـعُ واشِـمةٍ أُسِـفَّ نَؤورُهَـا كِفَفًـا تَعَـرَّضَ فَـوْقَهُنَّ وِشَـامُها

وقال:

رَجَعَـــا بِأَمْرِهِمَـــا إلى ذِي مِـــرَّةٍ حَصِـدٍ، ونُجْـحُ صَرِيَمـةٍ إِبْرَامُهَـا

التعليق:

قال ابن فارس: «الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد منقاس، يدل على رد وتكرار. تقول: رجع يرجع رجوعًا، إذا عاد. وراجع الرجل امرأته، وهي الرجعة والرجعة. والرجعى: الرجوع. والراجعة: الناقة تباع ويشترى بثمنها مثلها، والثانية: هي الراجعة. وقد ارتجعت» (١).

قال الراغب الأصفهاني: «الرُّجُوعُ: العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء مكانًا كان أو فعلاً، أو قولاً، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله. فَالرُّجُوعُ: العود، والرَّجْعُ: الإعادة، والرَّجْعَةُ والرِّجْعَةُ في الطّلاق، وفي العود إلى الدّنيا بعد الممات، ويقال: فلان يؤمن بِالرَّجْعَةِ... والتَّرْجِيعُ: ترديد الصّوت باللّحن في القراءة وفي الغناء، وتكرير قول مرّتين فصاعدًا، ومنه: التَّرْجِيعُ في الأذان» (٢).

قال الزوزني: «الرَّجع: الترديد والتجديد، وهو من قولهم: رجعته أرجعه رجعًا فرجع يرجع رجوعًا.. يقول: كأنها زبر أو ترديد واشمة» (٣).

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/ ٤٩٠).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٣٤٢- ٣٤٥).

(٣) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٧٥).

وقال الزوزني في الموضع الآخر: «الباء في (بأمرهما) زائدة إن جعلت رَجَعَا من الرَّجع، أي: رجعا أمرهما، أي: أسنداه، وإن جعلته من الرجوع كانت الباء للتعدية» (١).

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

للرجوع في القرآن الكريم عدة دلالات ومعانٍ، منها:

١- العود إلى ما كان منه البدء: كقوله تعالى: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [المنافقون:٨]. وقوله: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ﴾ [يوسف:٦٣]، وقوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف:١٥٠]، وقوله: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ﴾ [النور:٢٨].

٢- الجواب: نحو قوله: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل:٢٨]، وقوله: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:٣٥].

٣- التوبة أو الرجوع عن الذنب: كقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف:١٦٨]، أي: يرجعون عن الذّنب، ومنه قوله: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الأنبياء:٩٥]، أي: حرّمنا عليهم أن يتوبوا ويرجعوا عن الذّنب، تنبيهًا على أنه: لا توبة بعد الموت (٢).

وأما في البيت الشعري الأول فشبه لبيد ظهور الأطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة التي على اليد، وذلك بأن يعاد عليها السواد مرة بعد أخرى، وأما في البيت الآخر فأخبر أن العير والأتان أسند أمرهما إلى رأي ذي عزيمة وإحكام في الورود ورأيه فيه.

ويلاحظ أن الشاعر استعمل اللفظة القرآنية في بعض دلالتها القرآنية (العود إلى محل البداية)، كما استعملها بدلالتها اللغوية، وهي (الترديد).

---

(١) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٨٣).

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٣٤٤).

المادة: س ب ب [١]:

اللفظة القرآنية: (الأسباب)، (سببًا)، (بسبب).

اللفظة الشعرية: (أسبابها).

قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة:١٦٦]، وقال: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٤-٨٥]، وقال: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج:١٥]، وقال: ﴿أَمْ لَهُمْ مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [ص:١٠].

قال لبيد:

بَلْ ما تَذَكَّرَ من نَوَارَ وقَد نأتْ وَتَقَطّعَتْ أَسبابُها وَرِمَامُهَا

التعليق:

قال الجوهري: «والسبب: الحَبْلُ. والسبب أيضًا: كل شيء يتوصل به إلى غيره»[٢].

وقال السجستاني: «سبب: يعني: ما وصل شيئًا بشيء. وقوله جل وعز: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ [الكهف:٨٤]، أي: وصلة إليه. وأصل السبب: الحبل. وقوله ﷻ: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج:١٥]، أي: بحبل إلى بيته، ثم ليختنق نفسه، فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ»[٣].

وقال التبريزي: «أسبابها: السبب: الحبل، وأراد حبال مودتها»[٤].

---

(١) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٢٩١)، وغريب القرآن، للسجستاني (ص ٢٦٤)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٣٩١).

(٢) الصحاح تاج اللغة، للجوهري (سبب) (١/ ١٤٥).

(٣) غريب القرآن، للسجستاني (ص٢٦٤).

(٤) شرح القصائد العشر، للتبريزي (ص١٣٩).

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

ذهب أهل التفسير وأهل اللغة بالاتفاق إلى أن لفظة (س ب ب) تطلق على: الحبل، أو الطريقة التي يتوصل بها.

ففي اللفظة القرآنية: ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦﴾ [البقرة:١٦٦]أي: تقطعت بهم جميع الوسائل والأسباب الدنيوية التي كانوا يتمسكون بها للنجاة يوم القيامة من عذاب الله، وفي قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ٨٤﴾ أي: وهب الله ذا القرنين من الأسباب المعينة له للوصول إلى ما وصل إليه من التمكين والنفوذ والانقياد في أقطار الأرض، وفي قوله تعالى: ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ [الحج:١٥] أي: امدد -أيها الجاهل الظان بأن الله لا ينصر رسوله ﷺ- حبلاً إلى السماء ثم ارتق إلى أسباب النصر واقطعها إن كان ممكنًا لتشفي غيظك، وفي قوله تعالى: ﴿فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ [ص:١٠] أي: ليأخذوا بالأسباب والوسائل الموصلة إلى السماء إن أرادوا منعًا أو إعطاءً، ولكن هيهات أن يكون لهم ذلك.

وأما في البيت الشعري فإن لبيدًا وصف حال احتمال الأحباب بعد إتمامها فقال مخاطبًا نفسه: أي شيء تتذكرين من نوار في حال بعدها وتقطع أسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف.

ومن خلال ما ذكر من تفسير الآيات القرآنية وشرح معلقة لبيد يتبين أن الشاعر قد استعمل اللفظ القرآني في الدلالة نفسها التي استعملها القرآن الكريم، وهي الشيء الذي يتوصل به إلى شيء آخر، وهو السبب، وعليه فاللفظة القرآنية موافقة في المعنى للفظة الشعرية.

المادة: س ري [١]:

اللفظة القرآنية: (أسْرى)، (سَرِيًّا).

واللفظة الشعرية: (السَّرِيّ).

قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ [الإسراء:١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾ [الحجر:٦٥]، وقوله تعالى: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ [مريم:٢٤].

وقال لبيد:

فتوسَّطا عُرْضَ السَّرِيّ وَصَدَّعَا مسجورةً مُتَجَاورًا قُلَّامُهَا

التعليق:

قال ابن فارس: «السين والراء والحرف المعتل باب متفاوت جدًّا، لا تكاد كلمتان منه تجتمعان في قياس واحد... والسُّرى: سير الليل، يقال: سريت وأسريت»[٢].

قال الأصفهاني: «السُّرَى: سير اللّيل، يقال: سَرَى وأَسْرَى.. وقيل: إنّ (أسْرى) ليست من لفظة سرى يسري، وإنما هي من السَّرَاةِ، وهي أرض واسعة، ومعنى قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ [الإسراء: ١] أي: ذهب به في سراة من الأرض... وقوله تعالى: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ [مريم:٢٤]، أي: نهرا يسري»[٣].

قال الزوزني: «السَّرِيّ: النهر الصغير، والجمع الأسرية. يقول: قد وردا عينًا ممتلئة ماء فدخلا فيها من عرض نهرها»[٤].

---

(١) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٢٠٧) و(ص٢٧٤)، وغريب القرآن، للسجستاني (ص٦٣)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٤٠٨).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ١٥٤).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٤٠٨-٤٠٩).

(٤) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٨٥).

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذهب أهل التفسير وأهل اللغة إلى أن (سَ ر ي) يطلق على معانٍ، منها: السَّير ليلاً، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [الحجر:٦٥]أي: سر بهم ليلاً، وفي قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١] أي: سار بالنبي ﷺ وارتفع به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى(١).

ويطلق (سَري) أيضًا على النهر الصغير أو الرفيع الشريف، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] أي: نهرًا صغيرًا، وقيل: عيسى عليه السلام؛ وذلك لشرفه ورفعته، مأخوذ من قولهم: فلان من سروات قومه، أي: من أشرافهم، والمعنى الأول أصح(٢).

وأما في البيت الشعري فإن لبيدًا أراد أن العير والأتان وردا نهرًا صغيرًا، وشقا عينًا مملوءة ماء، فدخلا في عرضها وقد تجاوز نبتها.

ومن خلال ما ذكر يتبين أن الشاعر استعمل من فروع مادة (س ر ي) لفظ السّريّ الذي هو النهر الصغير كما هو نفس المعنى في القرآن الكريم.

وأما لفظ (أسرى) و(فأسر) فهي من فروع مادة (س ر ي) الذي هو السّير ليلاً استعملها القرآن ولم يستعملها الشاعر.

المادة: س و م(٣):

اللفظة القرآنية: (يسومونكم)، (يَسُومُهُمْ).

اللفظة الشعرية: (سومها).

---

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٥١٣)، وجامع البيان، للطبري (١٧/ ٣٣٣)، والنكت والعيون، للماوردي (٣/ ٢٢٤)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٠/ ٢٠٥).

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٦٢٥)، وجامع البيان، للطبري (١٨/ ١٧٥)، والكشف والبيان، للثعلبي (١٧/ ٣٦٢)، والوجيز، للواحدي (ص٦٧٩)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٣/ ١٢٦).

(٣) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص١٧٤)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٢٧٩)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص٤٣٨).

قال تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:٤٩]، وقال: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران:١٤]، وقال: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الأعراف:١٤١]. وقال: ﴿يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الأعراف:١٦٧]، وقال: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [إبراهيم:٦]، وقال: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ ۝١٠﴾ [النحل:١٠].

قال لبيد:

وِرَمَى دوابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ ريحُ المصايِفِ سَوْمُهَا وسِهامُهَا

التعليق:

قال ابن فارس: «السين والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء. يقال: سمت الشيء، أسومه سومًا. ومنه السوم في الشراء والبيع. ومن الباب: سامت الراعية تسوم، وأسمتها أنا» (١).

قال ابن قتيبة: «﴿مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الأعراف:١٦٧]، أي: يأخذهم بذلك ويوليهم إيّاه. يقال: سُمْتُ فلانًا كذا. وسوءُ العذاب: الجزية التي ألزموها إلى يوم القيامة، والذلة والمسكنة» (٢).

قال الراغب: «السَّوْمُ أصله: الذّهاب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ لمعنى مركّب من الذّهاب والابتغاء، وأجري مجرى الذّهاب في قولهم: سَامَتِ الإبل، فهي سَائِمَةٌ، ومجرى الابتغاء في قولهم: سُمْتُ كذا، قال: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، ومنه قيل: سِيمَ فلان الخسف، فهو يُسَامُ الخسف»(٣).

قال التبريزي: «سومها: حرُّها، وقيل: مرُّها، وقيل: اختلاف هبوبها، وهذا أصح الأقوال؛ لأن أبا زيد حكى أنه يقال: سوَّم الرجل يسوم؛ إذا قاتل القوم ففرقهم يمينًا وشمالاً» (٤).

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ١١٨).

(٢) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص١٧٤).

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٤٣٨).

(٤) شرح القصائد العشر، للتبريزي (ص١٤٧).

وقال الزوزني: «السوم: المرور، والفعل: سام يسوم. يقول: ... وتحركت ريح الصيف مرورها وشدة حرها» (١).

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذكر أهل التفسير أن لمادة (س و م) في القرآن معانيَ متعددةً، فجاءت بمعنى: يولونهم ويوردونهم ويحملونهم، كما في اللفظة القرآنية ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾، وجاءت بمعنى: الراعية أو المعلمة بعلامة، كما في اللفظة القرآنية ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران:١٤] وقوله تعالى: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾. وأما في البيت الشعري فقد أراد لبيد: أن بقر الوحش أو الأبل رمت السفا لجفافه ويبسه، وهيجت ريح المصيف بمرورها الحشيش.

فاستعمل الشاعر من فروع مادة (س و م) لفظ السوم بمعنى: المرور الذي هو نفس المعنى في القرآن الكريم.

وأما لفظ (المسوّمة) فهي من فروع مادة (س و م) الذي هو بمعنى الراعية أو المعلمة استعملها القرآن ولم يستعملها الشاعر.

المادة: ص رم (٢):

اللفظة القرآنية: (ليصرمنها)، (كالصريم)، (صارمين).

اللفظة الشعرية: (صَرْمُه).

قال تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [القلم:١٧-٢٢].

(١) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٨٤).

(٢) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٤٧٩)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٣٠٧)، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٤٨٣).

قال لبيد:

واحـبُ الْمُجَامِـلَ بالْجَزيـلِ وَصَرْمُـهُ بـــاقٍ إذَا ظَلَعَـــتْ وَزَاغَ قِوَامُهـــا

التعليق:

إحكام الأمر وإبرامه يقال له: صريمة، والصَّـرم: القطيعة، وقطعة منصرمة عن الرمل يقال لها: الصَّريم. قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم:٢٠] قيل: كالليل، وقيل: كالأشجار المصْرُوم حملها، أي: صارت سوداء كالليل لاحتراقها، والصَّارِمُ: الماضي، وناقةٌ مصرومةٌ: كأنها قطع ثديها، فلا يخرج لبنها حتّى يقوى. وتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ، وانْصَرَمَ الشيءُ: انقطع[(١)].

قال ابن فارس: «الصَّادُ والراءُ والميمُ أصلٌ واحدٌ صحيحٌ مطرد، وهو الْقَطع»[(٢)].

وقال الزوزني: «والصَّرم: القطيعة... »[(٣)].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

معنى الصَّرم في القرآن ورد بعدة معانٍ عند المفسرين، ففي اللفظة الأولى: (ليصَّرمنّها) جاءت بمعنى قطع الثمار وجذاذها، وفي اللفظة الثانية: ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ أي: أصبحت الأشجار كالليل الـمُسّود الذي انقطع ضياؤه، وفي اللفظة الثالثة: ﴿صَرِمِينَ﴾ قيل فيها: أي: قاطعين زرعكم، وقيل: عازمين على فعلكم، وأما اللفظة الشعرية (وصُرْمُه) فقد جاءت بمعنى القطع، أي: إن المجاملَ صرمُه وقطيعتُهُ باقيةٌ ما دام راغبًا عن كرم الود والعهد.

فعلى هذا يكون الشاعر استعمل من فروع مادة (ص ر م) لفظ (صُرْمه) الذي هو القطع كما هو نفس المعنى في القرآن الكريم.

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٤٨٣).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٣٤٤).

(٣) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٨٠).

وأما لفظ (ليصّرمنّها) و(الصّريم) فهي من فروع مادة (ص ر م) استعملها القرآن ولم يستعملها الشاعر.

المادة: ض رب[1]:

اللفظة القرآنية: (ضرب).

واللفظة الشعرية: (ضربها).

قال تعالى: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال:١٢]، وقال﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد:٤]، وقال: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَا﴾ [البقرة:٧٣]، وقال: ﴿أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ﴾ [الأعراف:١٦٠]، وقال: ﴿فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴿٩٣﴾﴾ [الصافات:٩٣]، وقال: ﴿يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ﴾ [محمد:٢٧].

وقال لبيد:

أو مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأحْقَبَ لاحَهُ طَرْدُ الفُحول وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

التعليق:

قال الأصفهاني: «إيقاع شيء على شيء، ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها»[2].

قال الزوزني: «إنها تشبه في شدة سيرها هذه السحابة أو هذه الأتان التي حملت تولبًا لمثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها، فهو يسوقها سوقًا عنيفًا»[3].

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

الضرب في القرآن جاء بمعنى: السيّر؛ أخذًا من سياق الآية، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [النساء:١٠١]، وجاء بمعنى: الضرب باليد وبالآلة المستعملة

(١) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٣٩٥)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٣١٢)، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٥٠٥).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٥٠٥).

(٣) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٨٢).

باليد، كما في قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد:٤]، وجاء بمعنى: الجعل؛ أخذًا من السياق، كما في قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة:٦١]، وجاء بمعنى: الوصف؛ كما في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ [النحل:٧٥]، وجاء بمعنى: الإعراض؛ كما في قوله تعالى:﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف:٥] (١).

وأما في البيت الشعري فقد أراد الشاعر أن الأتان أشرق ضَرْعُها باللبن، وحملت جحشًا لفحل شديد الغيرة عليها، فهو يسوقها سوقًا عنيفًا، ويطرد الفحول، ويضربها ويعضها.

ونلاحظ أن الشاعر استعمل الدلالة اللغوية للفظ بنفس الاستعمال القرآني (وضع شيء على شيء)، في حين أن القرآن استعملها في دلالات أخرى أعمّ من استعمال الشاعر.

المادة: ع ص م (٢):

اللفظة القرآنية: (يعتصم)، (عاصِمَ)، (اعتصموا)، (يعصمك)، (فاستعصم)، (بعصم).

اللفظة الشعرية: (أعصامها).

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]، وقال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة:٦٧]، وقال: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود:٤٣]، وقال: ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف:٣٢]،

(١) انظر: نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (ص٤٠١- ٤٠٢)، وجوه القرآن الكريم، للحيري (ص ٢٠٨ -٢٠٩) ، الأشباه والنظائر، لمقاتل بن سليمان (ص٢٣١).

(٢) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٢١٧)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٣٣٤)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص٥٦٩).

وقال: ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر:٣٣]، وقال: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة:١٠].

قال لبيد:

حتى إذا يئسَ الرُّماةُ وأرْسَلُوا غُضْفًا دواجِنَ قَافِلاً أعْصامُها

التعليق:

قال ابن فارس: «الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكٍ وَمَنْعٍ وَمُلَازَمَةٍ. وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَعْنًى وَاحِدٌ. مِنْ ذَلِكَ الْعِصْمَةُ: أَنْ يَعْصِمَ اللهُ تَعَالَى عَبْدَهُ مِنْ سُوءٍ يَقَعُ فِيهِ. وَاعْتَصَمَ الْعَبْدُ بِاللهِ تَعَالَى، إِذَا امْتَنَعَ. وَاسْتَعْصَمَ: الْتَجَأَ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: أَعْصَمْتُ فُلَانًا، أَيْ: هَيَّأْتُ لَهُ شَيْئًا يَعْتَصِمُ بِمَا نَالَتْهُ يَدُهُ، أَيْ: يَلْتَجِئُ وَيَتَمَسَّكُ بِهِ»(١).

وقال ابن منظور: «والأَعْصام: القَلائد، مفردها عِصْمة. وقَفَلَ الجِلْدُ يَقْفُلُ قُفُولاً، وقَفِلَ فَهُوَ قَافِل وقَفِيل: يَبِس».(٢)

قال الراغب الأصفهاني: «العَصْمُ: الإمساكُ، والاعْتِصَامُ: الاستمساك... والعِصَامُ : ما يُعْصَمُ به، أي: يشد»(٣).

قال التبريزي: «والأعصام: قلائد من أدم تجعل على أعناق الكلاب، الواحدة: عصام، وهذا جمع على غير قياس عند أهل اللغة، فكأنه جمع الجمع، جمع عصامًا على عصم» (٤).

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/ ٣٣١)، وانظر: لسان العرب، لابن منظور (١٢/ ٤٠٥).

(٢) لسان العرب، لابن منظور (١٢/ ٤٠٥).

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٥٦٩).

(٤) شرح القصائد العشر، للتبريزي (ص١٥٧).

قال الزوزني: «يقول: حتى إذا يئس الرماة من البقرة، وعلموا أن سهامهم لا تنالها، أرسلوا كلابًا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير...»(١).

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذكر أهل التفسير أن لفظة (ع ص م) في القرآن بمعنى: الاستمساك والامتثال والامتناع، كما في قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [هود:٤٣]، أي: لا شيء يَعْصِمُ منه، وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر:٣٣]، والاعْتِصَامُ: التّمسّك بالشيء، قال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣]، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]، واسْتَعْصَمَ: استمسك، كأنّه طلب ما يَعْتَصِمُ به من ركوب الفاحشة، وقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة:١٠]، والعصَامُ: ما يُعْصَمُ به. أي: يشدّ، وعِصْمَةُ الأنبياءِ: حِفْظُهُ إيّاهم؛ قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ﴾ [المائدة:٦٧]، وجاءت اللفظة بمعنى: الامتناع، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ﴾ [يوسف:٣٢]، أي: امتنع وتحرّى ما يَعْصِمُهُ(٢).

وأما في البيت الشعري فقد أراد لبيد: أن الرماة يئسوا من البقرة، وعلموا أن سهامهم لا تنالها، فأرسلوا كلابًا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير.

من ذلك يتبين أن الشاعر استعمل من فروع مادة (ع ص م) لفظ أعصامها الذي هي القلائد والقيود التي توضع على أعناق الكلاب المعلمة يستمسك بها عن غيرها بنفس المعنى في القرآن الكريم.

---

(١) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٩١).

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٥٦٩).

المادة: ع ف و[1]:

اللفظة القرآنية: (عفو)، (عفا)، (عفونا)، (نعف)، (واعف)، (يعفو).

اللفظة الشعرية: (عفت).

قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:١٩٩]، وقال تعالى: ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ﴾ [الشورى:٤٠]، ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٧]، وقال: ﴿ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم﴾ [البقرة:٥٢]، وقال: ﴿إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ﴾ [التوبة:٦٦]، وقال: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورٗا﴾ [النساء:٤٣]، وقال: ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْ﴾ [النور:٢٢].

قال لبيد:

عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها بِمَنًى تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها

التعليق:

العفو هو ما سهل قصده وتناوله، وأصله يدل على أمرين، أحدهما: ترك الشيء، والآخر: طلبه[2].

والعفو عند أهل التفسير فيه أقاويل: أحدها: العفو من أخلاق الناس[3] كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ ، وقيل: الفاضل من أموال الناس[4] كما في قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ [الأعراف:١٩٩]، وقيل: الترك[5] كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن

(١) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٨٢)، وغريب القرآن، للسجستاني (ص٣٣٠)، والمفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني (ص٥٧٤).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/ ٥٦)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني.

(٣) قاله ابن الزبير ومجاهد والحسن. ينظر: جامع البيان، للطبري (١٣/ ٣٢٦- ٣٢٧)، والنكت والعيون، للماوردي (٢/ ٢٨٨).

(٤) قاله ابن عباس والضحاك والسدي. ينظر: جامع البيان، للطبري (١٣/ ٣٢٨)، والكشف والبيان، للثعلبي (١٢/ ٦٣٠).

(٥) قاله ابن زيد. ينظر: جامع البيان، للطبري (١٣/ ٣٢٨)، والنكت والعيون، للماوردي (٢/ ٢٨٨)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٢/ ١٨٠).

يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة:٢٣٧]، ورابعها: الكثرة[١] كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ ﴾ [الأعراف:٩٥].

وقال الزوزني: «عفت ديار الأحباب وانمحت منازلهم: ما كان منها للحلول دون الإقامة، وما كان منها للإقامة» [٢].

بيان وجه العلاقة بين اللفظة القرآنية والشعرية:

ذكر المفسرون للفظة (العفو) أربعة معانٍ، أولها: العفو من أخلاق الناس، وثانيها: الفاضل من أموال الناس، وثالثها: ترك عقوبة المشركين، ورابعها: الكثرة، وهذه المعاني الأربعة وإن اختلفت في ظاهرها إلا أنها من قبيل اختلاف التنوع، وترجع كلها إلى الترك، وهو موافق لما نصّ عليه أهل اللغة.

واللفظة الشعرية في معلقة لبيد (عفت) أي: درست واندثرت، وذلك بعد تركها؛ فلا تُتعهد ولا تُنزل.

ويظهر من هذا أن الشاعر استعمل من فروع مادة (ع ف و) عفت الذي هو بمعنى الاندثار بعد الترك بنفس المعنى في القرآن الكريم.

وقد جاء للفظة العفو معانٍ أخرى استعملها القرآن ولم يستعملها الشاعر.

المادة: ك ن س[٣]:

اللفظة القرآنية: (كنّس).

واللفظة الشعرية: (تكنسّوا).

قال تعالى: ﴿ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ ﴾ [التكوير:١٦].

قال لبيد:

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تَحَمّلُوا فتكنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُها

(١) قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما. ينظر: جامع البيان، للطبري (١٢/ ٥٧٥).

(٢) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٧١).

(٣) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٥١٧)، غريب القرآن للسجستاني (ص٢١٣)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص٣٠٠).

التعليق:

قال الخليل: «والكِناسُ: مولج للوحش من البقر، يستكن فيه من الحر والصر، ثم يذهب إذا أمسى، فإذا صار مألفًا فهو توجُّه، وكَنَسَتْ، وتكنّست: دخلته»(١).

قال أبو بكر الأنباري: «اتخذوا الهوادج كُنساً، والواحد: كِناس. يريد: دخلوا النساء في الهوادج»(٢).

قال ابن قتيبة: «﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ١٦﴾ [التكوير:١٦] وتَكْنِسُ، أي: تستتر، كما تكنس الظِّباء في الـمَغارِ؛ وهو: الكِناسُ»(٣).

وقال السجستاني: «﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ١٦﴾ [التكوير:١٦] أي: وتكنس، أي: تستتر، كما تكنس الظباء في كنسها»(٤).

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذكر أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾ [التكوير:١٥-١٦]، أنَّ في هذه الآيات أقسامًا من الله تعالى بأشياء تخنس أحيانًا، وتجري أحيانًا، وتكنس أخرى، وكنوسها بأن تأوي إلى مكانسها، والمكانس في لغة العرب: هي ما تأوي إليه بقر الوحش أو الظباء(٥).

وأما في البيت الشعري فقد شبه لبيدٌ دخولَ النساء في الهوادج واختفاءَهن عن الأعين بالبقر أو الظباء حين يأوين إلى جحورهن، مما دعاه للاشتياق وحمله عليه(٦).

---

(١) العين، للخليل (٥/ ٣١٢).

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر الأنباري (ص٥٣٠).

(٣) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٥١٧).

(٤) غريب القرآن، للسجستاني (ص٢١٤).

(٥) انظر: جامع البيان، للطبري (٢٤/ ٢٥٤)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٥/ ٢٩٢)، والنكت والعيون، للماوردي (٦/ ٢١٧)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٨/ ٣٤٩)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٩/ ٢٣٧).

(٦) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٣٦)، شرح القصائد العشر، للتبريزي (ص١٣٦).

فاستعمل الشاعر اللفظ (كنس) في نفس الدلالة القرآنية واللغوية، بمعنى: الاستخفاء.

المادة: م رر[١]:

اللفظة القرآنية: (مِرّةٍ).

واللفظة الشعرية: (مِرَّةٍ).

قال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم:٦].

قال لبيد:

رَجَعَـــا بأمرهمـــا إلى ذي مِـــرَّةٍ حَصِـدٍ، وَنُـجْحُ صَـريـمةٍ إبْـرَامُهَا

التعليق:

قال ابن منصور الأزهري: «والمِرّة: القُوّة؛ وَجَمعهَا: المِرَر» [٢].

قال ابن قتيبة: « (ذُو مِرَّةٍ)، أي: ذو قوةٍ» [٣].

قال الزوزني: «المرة: القوة، والجمع المرر، وأصلها قوة الفتل، والإمرار إحكام الفتل»[٤].

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

اتفق المفسرون وأهل اللغة على معنى اللفظة (مرة)، ففي الآية الكريمة بيان أن جبريل الذي أرسله الله ﷻ بالوحي إلى نبيه الكريم ﷺ كان ذا قوة، وهيئة حسنة، وجمال في الظاهر والباطن. وفي البيت الشعري ذكر لبيد تنازع الحمار الوحشي وأتانه

(١) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة(ص٤٢٧)، غريب القرآن، للسجستاني(ص٤٥٧)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص٧٦٤).

(٢) تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (١٥/ ١٤٢).

(٣) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٤٢٧).

(٤) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص١٨٣).

في شان ورود الماء بعد طول صيامها عنه، ثم رجعا إلى رأي محكم ذي قوة وهو عزم الحمار على الورود، أو رأيه فيه، وإنما يحصل المرام بأحكام العزم وتنفيذه[١].

ويتبين مما سبق أن الشاعر استعمل لفظ (مِرَّة) في نفس الدلالة اللغوية والقرآنية.

المادة: هـ ب و[٢]:

اللفظة القرآنية: (هباء).

واللفظة الشعرية: (هبوة).

قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان:٢٣]، وقال تعالى: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾﴾ [الواقعة:٦].

قال لبيد:

فعَلَوتُ مرتقبًا عَلى ذي هَبْوَةٍ حَرِجٍ إلى أعلامِهِنَّ قَتَامُها

التعليق:

قال في اللسان: "الهَباء: التُّرَابُ الَّذِي تُطَيِّرُه الرِّيحُ فَتَرَاهُ عَلَى وُجُوهِ النَّاسِ وجُلُودِهم وَثِيَابِهِمْ يَلْزَقُ لُزوقًا... والهَبْوةُ: الغَبَرَةُ، والهَبَاءُ: الغُبار"[٣].

قال ابن قتيبة: «﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان:٢٣] وأصل الهباء المنثُور: ما رأيته في الكُوَّة، مثلَ الغُبار، من الشمس. واحدها: هَبَاءة. والهباء المُنْبَثُّ: ما سطع من سنابك الخيل. وهو من "الهَبْوَة". والهبوةُ: الغبار»[٤].

قال أبو بكر الأنباري: «و(الهبوة) والإهباء: الغبرة وإثارة الغبار»[٥].

---

(١) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد الدرة (٢/ ٤٩).

(٢) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة(ص٣١٢)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٤٩٣)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص٨٣٢).

(٣) لسان العرب، لابن منظور (١٥/ ٣٥٠).

(٤) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٣١٢).

(٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر الأنباري (ص٥٨٠).

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

اتفق المفسرون وأهل اللغة على معنى اللفظة (هـ ب و)، ففي الآية الكريمة الأولى بيان أن الله ﷻ يعمد إلى ما عمله الكفار من أعمال خير وبرٍّ في الدنيا فيصيِّره مثل الغبار المفرق؛ وذلك لفقده الإيمان، وصدوره عن مكذب لله ورسله، وفي الآية الثانية وصف للأرض يوم القيامة ليس عليها جبل ولا معلم، فكانت من التفتيت غبارًا منتشرًا لا ثبات لها. وأما في البيت الشعري فيخبر لبيد أنه علا عند حماية الحي مكانًا عاليًا، جبلاً ذا غبار شديد، وقد قرب تطاير الغبار إلى أعلام فرق الأعداء وقبائلهم.

ويتبين مما سبق أن الشاعر استعمل لفظ (هبوة) في نفس الدلالة اللغوية والقرآنية.

المادة: هـ وى[(١)]:

اللفظة القرآنية: (الهوى).

اللفظة الشعرية: (الهوى).

قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم:١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم:٣]،وقال تعالى:﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠﴾ [النازعات:٤٠].

وقال لبيد:

لا يَطْبَعُــونَ ولا يَبُــورُ فَعَــالُهُمْ إذ لا يـمـيـلُ مـعَ الـهَـوى أحـلامُها

التعليق:

قال ابن فارس: «الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَسُقُوطٍ... وأما الهوى: هوى النفس، فمن المعنيين جميعا، لأنه خال من كل خير، ويهوي بصاحبه فيما لا ينبغي،... يقال منه هويت أهوى هوى»[(٢)].

(١) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص٤٢٧)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٤٦٨)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (ص٨٤٩).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس (٦/ ١٥).

وقال الأصفهاني: «والْهَوَى: ميل النفس إلى الشهوة. ويقال ذلك للنّفس المائلة إلى الشّهوة، وقيل: سمّي بذلك لأنّه يَهْوِي بصاحبه في الدّنيا إلى كلّ داهية، وفي الآخرة إلى الهَاوِيَةِ، وَالْهُوِيُّ: سقوط من علو إلى سفل اَلْهُوِيُّ»[(١)].

قال الزوزني: «أي: لا تتدنس أعراضهم بعارٍ، ولا تفسد أفعالهم؛ إذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم»[(٢)].

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذهب أهل التفسير وأهل اللغة بالاتفاق إلى أن الهوى يطلق على: النزول والسقوط من علوٍ إلى سفلٍ.

ففي اللفظة القرآنية: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم:١] أي: نزل، ذهب بعضهم إلى أن المراد نزول القرآن من السماء الدنيا إلى النبي ﷺ، فيكون المراد بالنجم القرآن ونزوله منجمًا، وذهب بعضهم إلى أن المراد الثريا، أي: ورب الثريا إذا سقطت[(٣)]، وفي اللفظة القرآنية: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم:٣] أي: إن النبي ﷺ لم ينطق بهذا القرآن ويبلغه من هوى نفسه، وإنما بما أوحى الله إليه من القرآن أو السنة أو اجتهادًا يريد به المصلحة[(٤)]، وفي اللفظة القرآنية: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٨٤٩).

(٢) شرح المعلقات السبع، للزوزني (ص٢٠٠).

(٣) انظر: جامع البيان، للطبري (٢٢/ ٤٩٥)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٥/ ٦٩)، والهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (١١/ ٧١٣٩)، وتفسير سور الحجرات وق وجزء الذاريات، لابن عثيمين (ص٢٠٦).

(٤) انظر: جامع البيان، للطبري (٢٢/ ٤٩٨)، والنكت والعيون، للماوردي (٥/ ٣٩١)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٧/ ٤٠٠)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ١٩٦)، وتفسير سور الحجرات وق وجزء الذاريات، لابن عثيمين (ص٢٠٦).

رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [النازعات:٤٠] أي: ونهى نفسه عمَّا تشتهيه فيما يغضب الله ويكرهه، وردها إلى طاعة الله ﷻ[(١)].

وأما في البيت الشعري فإن لبيدًا أراد بأنهم لا تميل أنفسهم مع هواها، ويغلبون العقل في أفعالهم على الهوى؛ حتى لا تتدنس الأعراض ولا تفسد الفعال.

فاستعمل الشاعر اللفظة القرآنية بنفس الدلالة القرآنية واللغوية، وهي الميل.

المادة: ي أ س[(٢)]:

اللفظة القرآنية: (استيئسوا)، (تأيئسوا)، (يأيئس)

اللفظة الشعرية: (يئس).

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف:٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾[يوسف:٨٧]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الرعد:٣١].

قال لبيد:

حتى إذا يئسَ الرُّماةُ وأرْسَلُوا غُضْفًا دواجِنَ قَافِلاً أعْصامُها

التعليق:

قال ابن فارس: «الياء والهمزة والسين، كلمتان: إحداهما اليأس: قطع الرجاء. ويقال إنه ليست ياء في صدر كلمة بعدها همزة إلا هذه يقال منه: يئس ييأس وييئس، على يفعل ويفعل.

والكلمة الأخرى: ألم تيأس، أي ألم تعلم. وقالوا في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الرعد:٣١]، أي: أفلم يعلم»[(٣)].

---

(١) انظر: جامع البيان، للطبري (٢٤/ ٢١٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٥/ ٤٣٥)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/ ٣١٨).

(٢) انظر: غريب القرآن، لابن قتيبة(ص٢٢٧)، غريب القرآن، للسجستاني (ص٥١٢)، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني(ص٨٩٢).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (٦/ ١٥٣).

وقال الأصفهاني: «اليَأْسُ: انتفاءُ الطّمعِ، يقال: يَئِسَ واسْتَيْأَسَ مثل: عجب واستعجب، وسخر واستسخر... قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [يوسف:٨٠] »[(١)].

قال محمد الدرة: «اليأس: وهو القنوط من حصول الشيء وقطع الطماعية فيه.. وضد اليأس الرجاء: يقال: يئست من الشيء أيأس، وأيست منه آيس، هذا ولا تنس أن اليأس أتى بمعنى العلم» [(٢)].

بيان وجه العلاقة بين اللفظ القرآني واللفظ الشعري:

ذهب أهل التفسير وأهل اللغة بالاتفاق إلى أن اليأس يطلق على معنيين: الأول: قطع الرجاء، والثاني: العلم.

ففي اللفظة القرآنية: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [يوسف:٨٠]، أي: قنطوا من أن يخلي يوسف عن أخيه بنيامين، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧]، أي: ولا تقنطوا من أن يروِّح الله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرَجٍ من عنده، وفي اللفظة القرآنية، أي: أفلم يعلَم ويتبيَّن.

وأما في البيت الشعري فإن لبيدًا أراد حتى إذا يئس الرماة من البقرة وعلموا أن سهامهم لا تنالها، أرسلوا كلابًا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير، فاستعمل الشاعر اللفظة القرآنية بنفس الدلالة القرآنية واللغوية.

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص٨٩٢).

(٢) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد الدرة (١/ ٢٦٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي الكريم وآله وصحبه، وبعد:

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

١- مجموع الشواهد الشعرية على غريب القرآن الكريم من معلقة لبيد بن ربيعة: (سبعة عشر شاهدًا).

٢- الألفاظ التي توافقت في المعنى والمراد: (تسعة ألفاظ)، وهي التي في المادة: (ب ر م)، (خ ش ي)، (س ب ب)، (ع ص م)، (ك ن س)، (م ر ر)، (هـ ب و)، (هـ و ى)، (ي أ س).

٣- الألفاظ التي استعملها القرآن استعمالاً أعمَّ في المعنى من الألفاظ الشعرية: (تسعة ألفاظ)، وهي التي في المادة: (أ ص ل)، (أ ن س)، (خ ل ف)، (ر ج ع)، (س ر ي)، (س و م)، (ص ر م)، (ض ر ب)، (ع ف و).

وعلى ما سبق يتبين لنا أن المفردات الغريبة في القرآن الكريم وفي المعلقة اتفقت جميعها في أصل المعنى اللغوي، وأن الاختلاف الحاصل بينهما إنما هو من باب العموم والخصوص.

التوصيات:

١- دراسة الشواهد الشعرية على الأساليب اللغوية من المعلقات السبع.

٢- دراسة الشواهد الشعرية على الأساليب البلاغية من المعلقات السبع.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى:٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣. **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**، لمقاتل بن سليمان، تحقيق: الدكتور عبد الله شحاته، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٤. **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل نافع بن الأزرق**، لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف بمصر.

٥. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٩٩٢م.

٦. **تاريخ الأدب العربي**، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ - ١٩٩٥م.

٧. **تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨. **تفسير سور الحجرات وق وجزء الذاريات**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٩. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى:١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٠. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١١. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٢. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣. **شرح القصائد السبع الطوال**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٩٦٣م.

١٤. **شرح القصائد العشر للتبريزي**، علَّق عليه السيد محمد الخضر، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٤٣هـ.

١٥. **شرح المعلقات السبع**، لأبي عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (ت ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٦. **الشعر والشعراء**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٣هـ.

١٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حَمَّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١٨. **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٩. **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، للسمين أحمد بن يوسف الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٢١. **العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.

٢٢. **غريب القرآن = نزهة القلوب**، لأبي بكر محمد بن عُزير السجستاني (المتوفى: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢٣. **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

٢٤. **فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال**، لمحمد علي طه الدرة، نشر: مكتبة السوادي جدة – السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

٢٥. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٦. **لسان العرب**، لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٧. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٨. **مصادر الشعر الجاهلي**، ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، الطبعة: السابعة، ١٩٨٨م.

٢٩. **معالم التنزيل**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٠. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣١. **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٢. **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٣. **النكت والعيون = تفسير الماوردي**، لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – مؤسسة الكتب الثقافية.

٣٤. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٥. **وجوه القرآن الكريم**، لأبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري النيسابوري (المتوفى: ٤٣١هـ)، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية عشرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٦. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٧. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	١٨١
المقدِّمة	١٨٢
أولاً: أهداف البحث	١٨٢
ثانيًا: أهمية البحث	١٨٢
ثالثًا: الدراسات السابقة	١٨٣
رابعًا: حدود البحث	١٨٣
خامسًا: منهج البحث	١٨٤
سادسًا: خطة البحث	١٨٤
تمهيد	١٨٥
المبحث الأول: التعريف بلبيد بن ربيعة ومعلقته	
المطلب الأول: ترجمة لبيد بن ربيعة	١٨٧
المطلب الثاني: التعريف بمعلقة لبيد بن ربيعة	١٨٧
المبحث الثاني	
الشواهد الشعرية على غريب القرآن من معلقة لبيد بن ربيعة	
المادة أ ص ل	١٩٠
المادة: أ ن س	١٩١
المادة: ب ر م	١٩٣
المادة: خ ش ي	١٩٥
المادة: خ ل ف	١٩٧
المادة: ر ج ع	١٩٨

المادة: س ب ب ٢٠١
المادة: س ر ي ٢٠٣
المادة: س و م ٢٠٤
المادة: ص ر م ٢٠٦
المادة: ض ر ب ٢٠٨
المادة: ع ص م ٢٠٩
المادة: ع ف ا ٢١٢
المادة: ك ن س ٢١٣
المادة: م ر ر ٢١٥
المادة: هـ ب و ٢١٦
المادة: هـ و ى ٢١٧
المادة: ي أ س ٢١٩
الخاتمة ٢٢١
فهرس المصادر والمراجع ٢٢٢
فهرس الموضوعات ٢٢٧

ثانياً:

النصوص المحققة

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

منظومةُ (تَشْنِيف الأَسْماعِ مِمّا فِي الحِرْزِ بالإِجْمَاع) وشَرْحها

لعبد الوهَّاب بن أحْمَد بن وَهبان الحَارثي الدِّمِشْقي: (ت ٧٦٨هـ)

دراسةً وتحقيقًا

إعداد

أ.د. فيصَل بن جَميل بن حسَن غزَاوي

إمام وخطيب المسجد الحرام، والأستاذ بقسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى سابقاً

- من مواليد عام ١٣٨٥هـ بمكة المكرمة.
- تخرج في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٠٩هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم الكتاب والسنة كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤١٨هـ بأطروحة: "تحقيق جزء من كتاب التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن"، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٢٣هـ بأطروحة: "منهج الإمام ابن عطية في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره".
- من أعماله المنشورة: "المحاكاة في قراءة القرآن الكريم مفهومها وحكمها". "مصطلح القراء قديمًا وحديثًا: دراسة تحليلية".
- البريد الشبكي: fgalghazawi@hotmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٥/٥/٦هـ؛ وقُبِل للنشر في ١٤٤٥/٥/٢٦هـ)

الملخص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعدُ:

فهذا البحث المسمى: "**تَشْنِيفُ الأَسْمَاعِ مِمّا فِي الحِرْزِ بِالإِجْمَاع لعبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحارثي الدمشقي** (ت:٧٦٨هـ)"، قمتُ فيه بدراسة وتحقيق هذا الكتاب، وقد تضمَّن منظومة نافعة نفيسة في بابها، جُمع فيها ما ذكر في الشاطبية من الأصول المجمع عليها للقراء السبعة مع زيادة مسائل عليها، وقد جاءت هذه المنظومة في ثمانية عشر بيتا، لا رموز فيها مع سهولة ألفاظها ووضوح معانيها، وقد شرحها ناظمها أيضا شرحا مختصرا جعله في الحواشي.

وأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج ما يلي:

- أن المنظومة من المنظومات النفيسة الفريدة في بابها (إجماع القراء السبعة).

- أنها الأقدم تاريخيا في المنظومات المصنفة في إجماع القراء السبعة بل في المصنفات المفردة في هذه المسألة نثرا وشعرا بحسب علمي.

- أنها تعد مرجعا علميا في أصول القراء السبعة؛ لذا يوصَى بأن تكون محل عناية لدى المهتمين بعلم القراءات تعلُّما وتعليما.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الحرز، الإجماع، المد.

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه، محمد وآله وصحبه، أما بعد: فإن مصنفات علم القراءات قد اهتمت بجمع ما قرأ به القراء مما اتفقوا على قراءته واختلفوا فيه في الأصول والفرش، لكن بحسب علمي فإن هناك نوعا خاصا عزيزا قَلَّ مَن اهتمّ بجمع مسائله وإفراده بالتصنيف، ألا وهو: إجماع القراء؛ فالدراسات المعنية بهذا الشأن لا تكاد تُذكر مقارنةً بما صُنف في اختلاف القراء في الكيفيات والأداء، ولا ينافي ذلك ما ذُكر في كتب الأئمة تحت عنوان أو باب مستقل.

ومما أكرمني الله به أن دلني أحد الإخوة الأفاضل -جزاه الله خيرا- على نسخة خطية من منظومة نفيسة في هذا الباب وعليها تعليقات للناظم نفسه؛ عزمت على تحقيقها تحقيقا علميا لـمّا تأكد لي أنه لم يقم أحد بذلك؛ رجاء أن يُستفاد منها ويُنتفع بعلم صاحبها، سائلا الله الإخلاص والقبول والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

١- كونه متعلقا بكتاب الله، والعلوم إنما تشرف بشرف متعلقها.

٢- شهرة ابن وهبان ومكانته العلمية وإمامته في هذا الفن.

٣- اعتماد الناظم في جمع مسائل منظومته على الشاطبية التي لا تخفى مكانتها العلمية عند أهل العلم.

٤- كونها -بحسب علمي- أول منظومة جمعت مسائل إجماع القراء السبعة في الأصول.

٥- أن المخطوط يُعد من النفائس النادرة التي لم تحقق.

٦- الرغبة في خدمة كتاب الله عز وجل وإثراء المكتبة القرآنية.

أهداف البحث:

١- التعريف بابن وهبان الدمشقي وإبراز مكانته العلمية وجهوده في علم القراءات.

٢- التعريف بمنظومة تشنيف الأسماع مما في الحرز بالإجماع وشرحها وبيان منهج المؤلف فيها.

٣- إخراج النص المحقق إخراجا سليما صحيحا أقرب ما يكون لما أراده المؤلف.

الدراسات السابقة:

هناك أبحاث ودراسات حديثة ذات صلة بموضوع هذه المنظومة، وهو إجماع القراء، والذي توصلت إليه بعد البحث ما يلي:

١- "**إتحاف أهل الإقراء بما أجمع عليه القراء**" لمحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الشنقيطي (ت:١٣٢٣هـ)، وهي منظومة مطبوعة في رسالة لطيفة تحقيق: جمعة عبد الله الكعبي، بتاريخ ١ جمادى الثاني ١٤٣٦هـ.

٢- "**شكر الآلاء بحصر ما اتفق عليه القراء من طريق الشاطبية والدرة**" للأستاذ الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، اقتصر فيها على ذكر المتفق عليه بين القراء في قسم الفرش، دون الأصول، وهي منظومة مطبوعة في كتاب نشرته دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٣٦١هـ.

٣- "**علل إجماع القراء**" دراسة نظرية تطبيقية للأستاذ الدكتور عبد الله بن حماد القرشي، تناول فيه تعليل المواضع التي أجمع عليها القراء مع اختلافهم في الكلمة نفسها في مواضع أخرى. والبحث منشور في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. العدد (٢)، ١٤٣٧هـ.

٤- "**الاحتجاج بإجماع القراء في كتاب (حجة القراءات) دراسة تطبيقية لابن زنجلة**" للأستاذ الدكتور عبد الله عثمان علي المنصوري، أثبت فيه أن من منهج ابن زنجلة في التوجيه الاحتجاج بإجماع القراء. والبحث منشور في مجلة العلوم

الإسلامية الدولية في جامعة المدينة العالمية في المجلد (٤) العدد (٣)، يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠م.

٥- **"توجيه ما اتفق عليه القراء عند ابن الجزري في النشر جمعًا ودراسة"** للأستاذ الدكتور ناصر القثامي، اقتصر فيه على ذكر المتفق عليه بين القراء في قسم الفرش، دون الأصول. والبحث منشور في مجلة (تبيان للدراسات القرآنية) العدد (٣٠) عام ١٤٣٩هـ.

٦- **"النظم العذب الرقراق في جملة مما قرأ به الأئمة السبعة باتفاق من طريق الشاطبية"**، د. عبد الرحيم بن عبد الرحمن إيدي. مطبوعة ضمن مجموعة المنظومات العلمية الطبعة الأولى عام ١٤٤١هـ.

٧- **"الإجماع عند القراء من خلال كتاب النشر للإمام ابن الجزري** رَحِمَهُ اللَّهُ **– دراسة تأصيلية"**، بحث تكميلي في مرحلة الماجستير في قسم القراءات بجامعة أم القرى، للباحث فهد أبو البشر سلطان أحمد ولي.

منهج التحقيق: اتبعت في دراسة وتحقيق هذه المنظومة المنهج الآتي:

١- نسخ الأبيات من النسخة الأصل المعتمدة التي رمزت لها بـ(أ) وفق القواعد الإملائية الحديثة، وضبطها بالشكل، ومقابلتها مع النسخة الأخرى (ب)، وإثبات الفروق في الحاشية.

٢- كتابة التعليقات الموجودة في النسختين على النحو التالي:

أ- جعلتها في المتن، مع اعتماد ما في النسخة (أ)، إلا إذا كان ما في نسخة (ب) أصح فأثبته وأجعله بين معقوفين [ ] وأشير إلى ما في الأصل في الحاشية.

ب- في حال وجود خطأ ظاهر في النسخة الأصل أثبت الصواب وأجعله بين معقوفين [ ] وأشير إلى الخطأ في الحاشية كذلك.

ت- التنبيه على زيادات نسخة (ب) على الأصل في المتن.

٣- التعليق على بعض المسائل العلمية، بما تدعو الحاجة إليه.

٤- مراعاة علامات الترقيم المتبعة في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية.

٥- ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها في نهاية التحقيق.

وقد انتظمت هذه الدراسة والتحقيق في مقدمة وقسمين:

أما المقدمة فقد تضمنت: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج التحقيق.

وأما القسم الأول فيشتمل على تمهيد ومبحثين: التعريف بالمؤلف، والتعريف بالمخطوط، وأما القسم الثاني فيشتمل على النص المحقق.

ثم خُتم ذلك كله بذكر المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

القسم الأول

تمهيد

تعريف الإجماع: لم أقف -بحسب علمي- على تعريف لمصطلح "**إجماع القراء**" عند المتقدمين من العلماء، لكن وُجد من عرفه من المعاصرين، مثل قول بعضهم بأنه: «اتفاق القراء على قراءة واحدة»[(١)]، وقول بعضهم: «هو اتفاق القراء أصحاب القراءات المتواترة على قراءة لفظٍ من ألفاظ القرآن الكريم بوجه واحد من أوجه الأداء في موضعٍ معين، وقد يختلفون في قراءته في موضع آخر»[(٢)]، مع ملاحظة أن الإجماع والاتفاق عند القراء بمعنى واحد، ولا يكون إلا باعتبار الوضع اللغوي، بخلاف ما ذهب إليه بعض أهل العلم من الفقهاء من التفريق الاصطلاحي بين الإجماع والاتفاق عند الأصوليين، وهل هو من باب الترادف أو التباين[(٣)]، والله أعلم.

(١) الإجماع للمشهداني ص ١٠١-١٠٦.

(٢) الاحتجاج بإجماع القراء ص ٥.

(٣) من الأمثلة على ذلك أن الوزير ابن هبيرة في كتابه "الإفصاح" يُطلِق الإجماع على: إجماع جميع أهل العلم من جميع الأمصار، والاتفاق على: اتفاق الأئمة الأربعة فقط.

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف[١]

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته:

هو: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحارثي الدمشقي، الحنفي، أمين الدين، أبو محمد، وُلد قبل ثلاثين وسبعمائة[٢]، وتوُفي وهو من أبناء الأربعين، في سنة ثمان وستين وسبعمائة.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

أخذ ابن وهبان العلم عن كبار علماء عصره في شتى الفنون، ومن أبرز مشايخه الذين تلقى العلم عنهم:

١- ابن الفصيح: أحمد بن علي بن أحمد الهمداني الحنفي، مقرئ شاعر لغوي مشهور، له نظم في القراءات سماه "**حل الرموز ومحل الكنوز في القراءات السبع**"، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بدمشق سنة ٧٥٥هـ[٣].

٢- ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، بهاء الدين الحلبي البالسي المصري، إمامٌ في العربية والمعاني، عارفٌ بالقراءات السبع، وله شرح الألفية المشهور بشرح ابن عقيل، وغيره من المصنفات، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٧٦٩هـ[٤].

---

(١) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٣/ ٢٣٠)، النجوم الزاهرة (١١/ ٩٢)، بغية الوعاة (٢/ ١٢٣)، شذرات الذهب (٨/ ٣٦٤)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١/ ١١٣)، الإعلام (٤/ ١٨٠)، هدية العارفين (١/ ٦٣٩)، معجم المؤلفين (٦/ ٢٢٠).

(٢) لم أجد من نص على تاريخ ولادته، وبناء على أنه من أبناء الأربعين حين وفاته، فيكون تاريخ مولده في سنة ٧٢٨هـ على وجه التقريب.

(٣) انظر ترجمته في: غاية النهاية (١/ ٨٤) والفوائد البهية (٢٦)، والدرر الكامنة (١/ ٢٤٠).

(٤) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (٢/ ١٦٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٨/ ٣٦٧).

٣- أبو العباس العنابي: أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي، النحوي، ترأس مشيخة النحاة بالمدرسة الناصرية، وتصدر للتدريس بالجامع الأموي، ومن مصنفاته "**شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**"، و "**شرح اللباب**"، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في دمشق سنة ٧٧٦هـ[١].

تلاميذه: على الرغم من شهرة ابن وهبان العلمية وتصدره للتدريس وتوليه مهمة الإقراء، إلا أن الذين ترجموا له لم يذكروا أسماء طلابه الذين تتلمذوا على يديه، ولم أقف على أحد منهم إلا ناسخ كتاب "**أحاسن الأخبار في محاسن القراء السبعة أئمة الأمصار**"، وهو: أحمد بن علي السنجاري[٢].

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد نهل ابن وهبان من معين العلم والمعرفة حتى تبوأ مكانة علمية فائقة، وأثنى عليه أئمة فضلاء ووثقوه قال ابن العراقي: «تفقه وتميز وبرع في القراءات والعربية ونظم الشعر»[٣]، وقال ابن قُطلُوبغا: «تصدَّر في القراءات بالمدرسة العادلية، وتفقه بالصدر بن منصور، وأخذ النحو واللغة عن ابن الفصيح، وأبي العباس العتابي، والأصولَ عن البهاء المصري»[٤]، وقال عنه ابن حجر: «اشتغل وتمهر وتميز فِي العربية والفقه والقراءات والأدب»[٥]، وترجم له ابن تغري بردي بقوله: «تفقه على علماء عصره، وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، واللغة، والقراءات، والأدب، ودرس وأفتى عدة سنين، وجمع وكتب وألف، وولي قضاة

(١) انظر ترجمته في: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ١٢١)، والدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٨/ ٤١٤).

(٢) كما ذكر ذلك د. أحمد السلوم في تحقيق كتاب (أحاسن الأخبار في محاسن القراء السبعة أئمة الأمصار) ص (٣٦).

(٣) الذيل على العبر (١/ ٢٣٢).

(٤) تاج التراجم (١/ ١٩٨-١٩٩).

(٥) الدرر الكامنة (٣/ ٢٣٠).

حماة في سنة ٧٦٠هـ، وحُمدت سيرته إلى أن عزل في سنة ٧٦٢هـ، ثم أعيد في سنة ٧٦٣هـ، واستمر قاضيًا إلى أن توفي بها»[١]، وقال عنه السيوطي: «كان مشكور السِّيرَة، ماهرا في الفقه وَالْأَدب»[٢].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

لابن وهبان مؤلفات عديدة في فنون مختلفة، منها:

١- "نظم درر الحُلا في قراءة السبعة الملا، وهي منظومة في القراءات السبع"، اختصر فيها الشاطبية في أربعمائة وثلاثة وستين بيتا[٣].

٢- "امتثال الأمر في أصل قراءة أبي عمرو"، وهي منظومة في ١٢٧ بيتا[٤].

٣- "غاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو بن عمار"، وهي منظومة في (٦٣) بيتا، وللمؤلف شرح على هذا النظم سماه: **"إظهار الأسرار في شرح غاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو بن عمار"**[٥]، وعليها شرح آخر بعنوان: **"الكاشف لمعاني القصيدة النيرة في رواية أبي عمرو بن العلاء المشتهرة"**، للعلامة أبي عبد الله محمد بن سعيد بن طاهر البجائي المغربي[٦].

---

(١) المنهل الصافي (٧/ ٣٧٨).

(٢) بغية الوعاة (٢/ ١٢٣).

(٣) حُققت في رسالتين علميتين، الأولى: الدرر الحُلا في قراءة السبعة الملا للإمام عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان (ت:٧٦٨هـ)من أول المخطوط إلى آخر سورة النساء: دراسة وتحقيق، بشرى عبدالرزاق هوساوي، جامعة المنيا – كلية دار العلوم، مجلة الدارسات العربية، العدد ٤٤ المجلد ٥، يونيو ٢٠٢١م. الثانية: الدرر الحلا في قراءة السبعة الملا للإمام عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان (ت: ٧٦٨هـ) من أول سورة المائدة إلى آخر المخطوط: دراسة وتحقيق، ابتهاج يوسف محمد هوساوي، جامعة المنيا – كلية دار العلوم، مجلة الدارسات العربية، العدد ٤٤ المجلد ٥، يونيو ٢٠٢١م.

(٤) حُققت وشرحت في رسالة علمية بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية (بحث تكميلي في مرحلة الماجستير) للباحث: يحيى باه بن عبد الله باه، عام ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

(٥) توجد منه نسخة خطية في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم بمجموعة الشفاء/ ١٨.

(٦) مطبوع بتحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

٤- **"كشف الأستار فيما اختاره البزار يعني ما اختاره خلف العاشر في القراءة"**[١].

٥- **"عمدة الخلف في اختيار خلف"**، وهو خلف بن هشام البزار، جمع فيه اختياره مما خالف فيه شيخه حمزة[٢].

٦- **"درة الشّنوف في مخارج الحروف"**[٣].

٧- **"تشنيف الأسماع مما في الحرز بالإجماع"** وهي هذه المنظومة التي بين أيدينا.

٨- **"أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءاتهم في سائر الأقطار"**[٤].

٩- منظومة **"قيد الشرائد ونظم الفرائد"**، وهي في فروع الفقه الحنفي، وله شرح عليها في مجلدين، سماه: **"عقد القلائد في حلّ قيد الشرائد"**[٥].

١٠- **"الشريعة لرد المقالة الشنيعة"**، في ذم السحر وتعلمه[٦].

١١- **"حسن المقال على عشر خصال"**[٧].

١٢- **"نهاية الاختصار في أوزان الأشعار"**[٨].

(١) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٤٨٥).

(٢) ينظر كشف الظنون (٢ / ١١٦٧).

(٣) ينظر كشف الظنون (١ / ٧٤٠).

(٤) مطبوع في مجلد واحد، تحقيق د. أحمد بن فارس السلوم.

(٥) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٨٦٥).

(٦) ينظر: كشف الظنون (١/ ٨٧٤).

(٧) ينظر: كشف الظنون (١/ ٦٦٧).

(٨) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٩٨٤).

المبحث الثاني

التعريف بالمخطوط

المطلب الأول: تحقيق اسم المنظومة وصحة نسبتها ونسبة شرحها للمؤلف:

أمَّا اسم هذه المنظومة فهو: "**تشنيف الأسماع مما في الحرز بالإجماع**"، واسم مؤلفها: عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحارثي الدمشقي، وهذا أمر ثابت لا شك فيه عندي؛ إذ لم أقف على مَن سَمّاها بغير اسمها أو نَسبها لغير مؤلفها أو شكّك فيهما، ومن الأدلة التي تؤكد صحة ذلك:

١- التصريح بهذا الاسم على غلاف المخطوط؛ إذ كُتب على غلاف نسخة (ب): "**تشنيف الأسماع مما في الحرز بالإجماع من نظم ابن وهبان** رَحِمَهُ اللَّهُ **الملك المنان**".

٢- جاء في آخر نسخة (أ): "تم تشنيف الأسماع مما في الحرز بالإجماع".

٣- عادة ابن وهبان استعمال أسلوب السجع في عناوين كتبه المصنفة، فقد أطلق جملة "تشنيف الأسماع" مقابل جملة "مما في الحرز بالإجماع"، وهذه عادته في كتبه كما يلحظ ذلك في أسماء كتبه المذكورة سابقا، ثم إن الشطر الثاني من العنوان متوافق مع ما جاء في قوله في هذه المنظومة:

ودونك مِن فنِّ القراءات مجمعا من الحرز.....

وأمَّا الشرح فهو عبارة عن تعليقات للمصنف نفسه على بعض ما تضمنته الأبيات، دل على ذلك أمران:

أ- ما جاء في إحدى الحواشي تعليقا على قول الناظم: سِوَى تاءِ تَأْنِيْثٍ: "وقلت ها تأنيث ولم أقل تاء تأنيث لئلا يخرج نحو أخت"، فهذا نص صريح ودليل واضح في أن هذه الحواشي والتعليقات للناظم ابن وهبان نفسه وليست لغيره.

ب- هناك ما يدل على أن من عادة ابن وهبان وضع حواش على منظوماته تعد شرحا مختصرا ومنها على سبيل المثال: ما جاء مقيدا في آخر إحدى المخطوطات:

"تمت القصيدة المباركة المسماة بنظم در الـحُلا في قراء السبعة الملا على يد .... حسين بن رستم .... ونقلت من نسخة هي بخط المصنف رحمه الله تعالى وفي آخرها ما نصه: تمت القصيدة المباركة على يد ناظمها عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الحارثي الحنفي عفا الله عنه ... ثم تيسر بفضل الله الميسر إتمام ما في الحواشي من كلام المصنف شرحا لما في الأبيات من القواعد والرموز وغيرهما بلا زيادة فيه ولا نقصان وقد وقع ذلك بإذن الملك المنان يوم الثلاثاء خامس جمادى خمسة لسنة إحدى عشرة وألف".

المطلب الثاني: مصادر المصنف:

اعتمد المصنف في نظمه للأبيات على منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي كما نص على ذلك، ومن خلال تعليقاته على الأبيات يتضح أنه أفاد في شرحه من بعض العلماء الذين ذكرهم بأسمائهم وهم: يونس النحوي والفراء وابن مجاهد ومكي والداني وابن شريح وابن مالك.

المطلب الثالث: سبب التأليف:

أبان ابن وهبان رَحِمَهُ اللَّهُ عن مقصده من تصنيف هذا النظم: وهو جمع ما اتفق عليه القراء السبعة مما ذكره الشاطبي في الحرز، وزيادة بعض المسائل عليه؛ فقد قال في البيت الثاني من المنظومة:

ودونك من فن القراءات مجمعا من الحرز وافهم ما أزيد لتفضلا

المطلب الرابع: منهج المصنف:

بالتأمل في قصيدة ابن وهبان رَحِمَهُ اللَّهُ والحواشي الشارحة لها يتجلى أنه سلك منهجا علميا خاصا يمكن أن يحصر في النقاط الآتية:

أولًا: نظْم الأبيات على البحر الطويل وجعْلها في وزن الشاطبية وقافيتها.

ثانيًا: اعتماد المنظومة على ما ذكر في الشاطبية من الأصول المجمع عليها للقراء

وزيادة مسائل عليها.

ثالثًا: الإيجاز وجعلها في ثمانية عشر بيتا فقط، لا رموز فيها، مع سهولة ألفاظها ووضوح معانيها.

رابعًا: الشرح المختصر للمنظومة وهو عبارة عن تعليقات على بعض ما تضمنته الأبيات.

خامسًا: ترجيح بعض الأقوال المذكورة في بيان بعض المسائل بقوله: "هذا هو المختار..."، وقوله: "ونختار...".

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها:

هناك نسختان خطيتان بحسب ما وقفت عليه، وهما:

١/ النسخة الأولى: مكونة من لوحين، في كل لوح صفحتان.

دار الحفظ: ضمن مجموع، المكتبة الوطنية، أنقرة برقم (٤٢٧).

عدد الأبيات: ١٨ بيتا، في كل صفحة (٥) أبيات إلا الصفحة الرابعة ففيها (٣) أبيات.

وصف النسخة: كُتبت هذه النسخة بخط أسود واضح، وهي بخط مصطفى عاكف، فقد كتب بعد الانتهاء منها: "تم تشنيف الأسماع مما في الحرز بالإجماع"، ثم قال: "وهذه درة الشنوف في مخارج الحروف"، وجاء في آخر النظمين ما نصُّه: "نقل كله عنه بخط نقل عن خط ناظمه المختصِر من الشاطبي ابن وهبان رفع الله درجته في السابع والعشرين في جمادى الأولى سنة ١١٣٩ بيد أعجز المؤمنين مصطفى عاكف".

كما وجد حول الأبيات تعليقات كثيرة ختم كل تعليق بكلمة "منه"، وكأنه إشارة إلى أن هذه التعليقات مستفادة من المؤلف، والله أعلم.

سبب اعتمادها: اعتمدت هذه النسخة لوضوحها واكتمالها وقلة أخطائها.

رمز النسخة: رمزتُ لها بالنسخة (أ).

٢/ النسخة الثانية: مكونة من صفحة غلاف كتب عليها العنوان، يليها لوحان، في كل لوح صفحتان، لكن الصفحة الثانية من اللوح الثاني ساقطة غير موجودة، وقد نقصت بذلك ثلاثة أبيات عن النسخة الأولى.

دار الحفظ: ضمن مجموع، المكتبة الوطنية، أنقرة برقم (٨٩٥٥).

عدد الأبيات: ١٥بيتا، في الصفحة الأولى (٥) أبيات، وفي الصفحة الثانية (٦) أبيات، وفي الصفحة الثالثة (٤) أبيات.

وما ذُكر في النسخة الأولى من وصفٍ يُذكر في هذه النسخة؛ إلا أنّ العناوين فيها قد أُبرزت بالحمرة، كما وجد في بعض كلماتها طمس. ومما يميز هذه النسخة أن الناسخ قد كتب في نهاية كل صفحة كلمة تدل على الكلمة التي في أول الكلمة التي في الصفحة التي تليها.

رمز النسخة: رمزتُ لها بالنسخة (ب).

نماذج من صور المخطوطتين

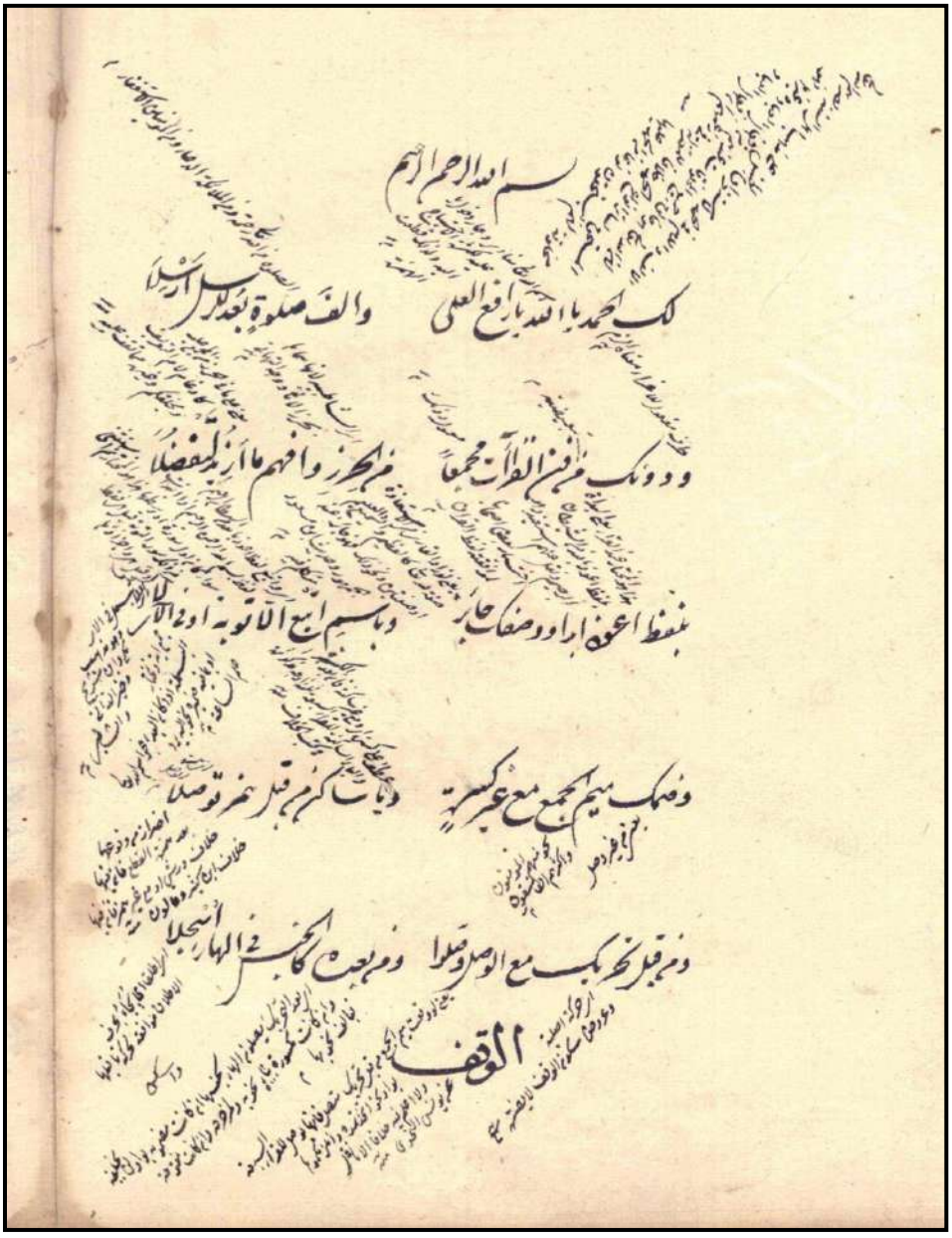

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

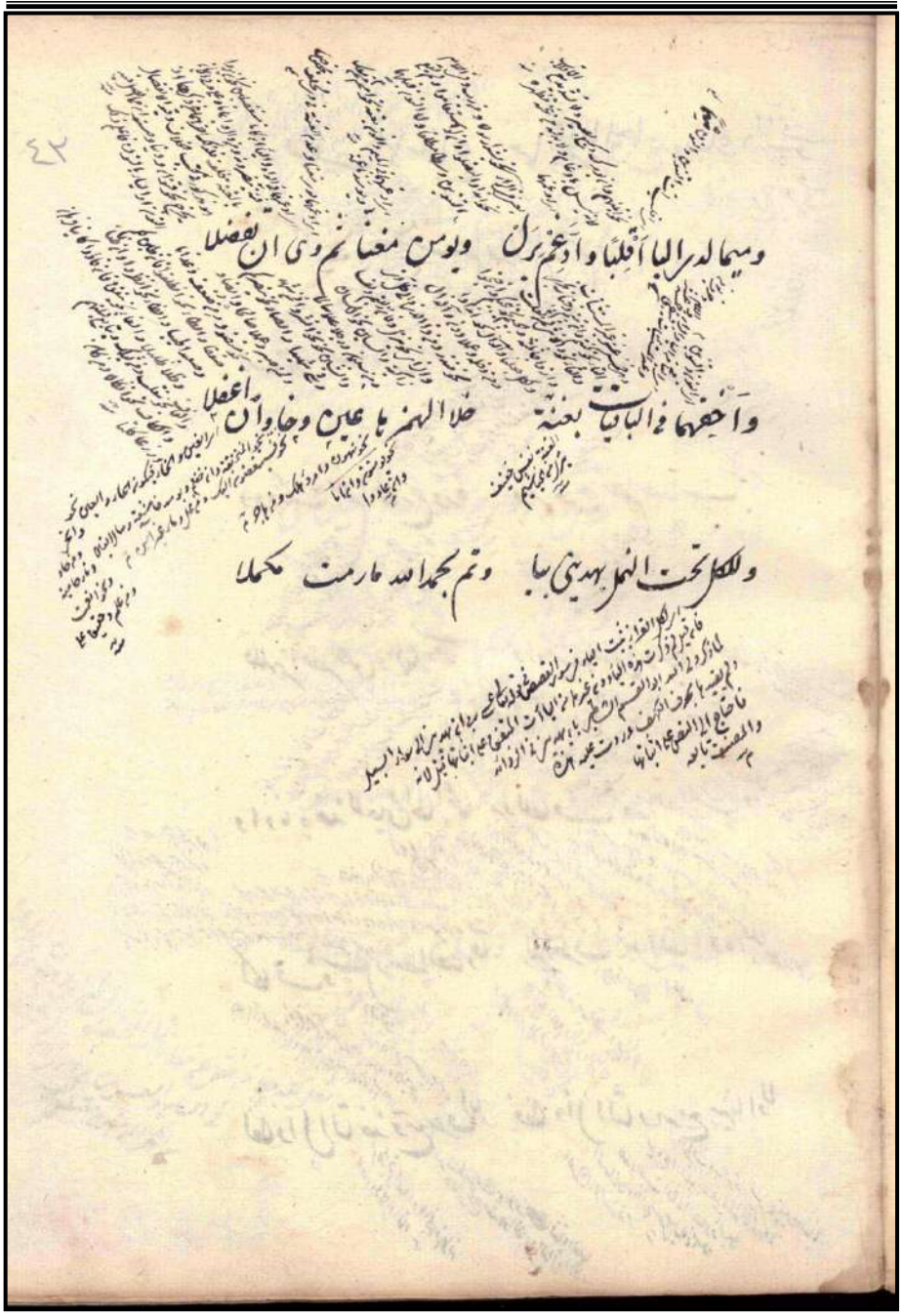

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

غلاف النسخة (ب)

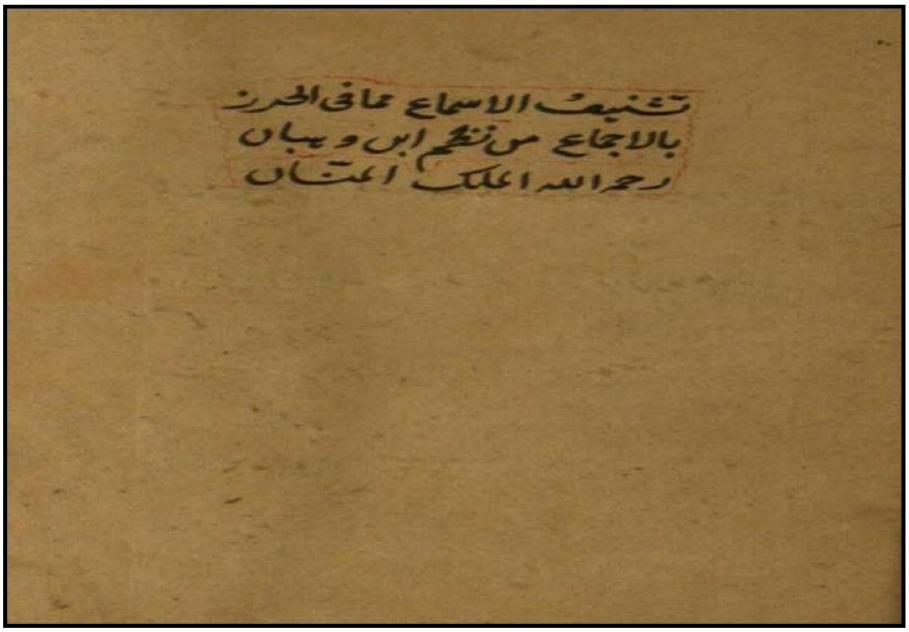

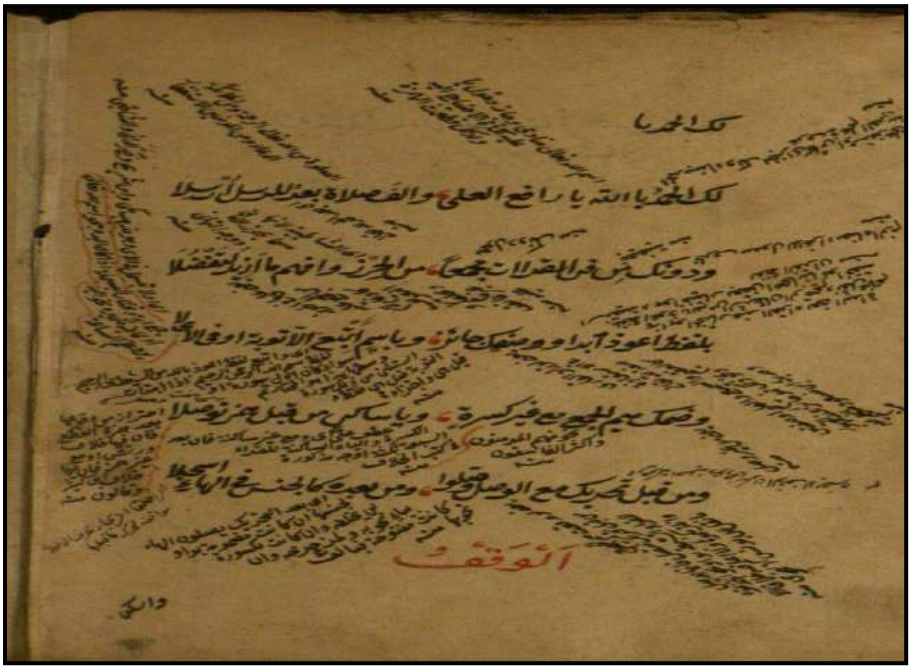

اللوحة الأولى من النسخة (ب)

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

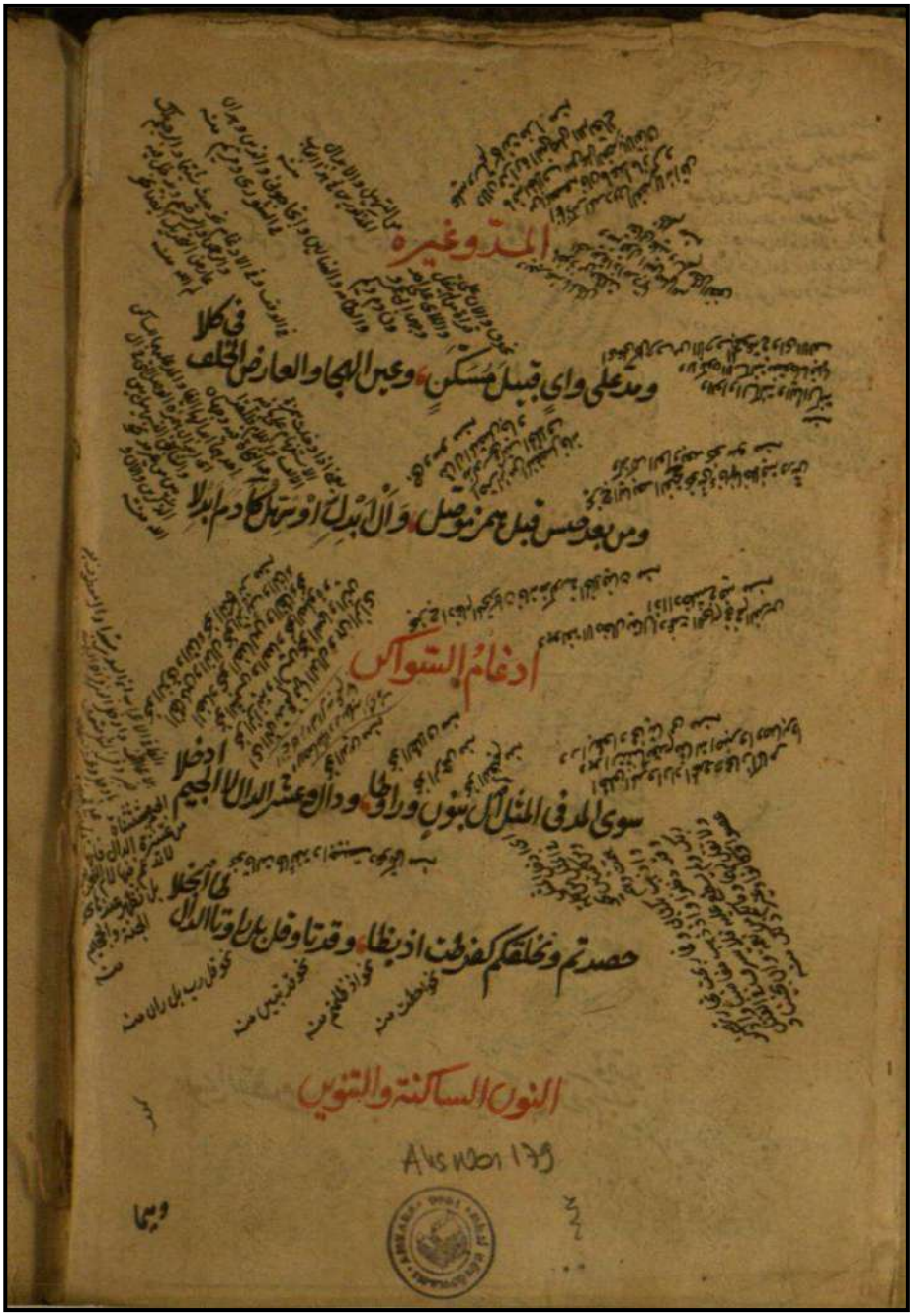

القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

لَـــكَ الْحَمْـــدُ يَا اللهُ يا رَافِـــعَ العُلَـــى وأَلْـــفُ صَـــلَاةٍ بَعْـــدُ لِلْرُسْـــلِ أُرْسِـــلَا

الْحَمْدُ[(١)]: الألف واللام في الحمد لاستغراق الجنس على مذهب أهل السنة بعد اسم الله تعالى؛ لأن الله تعالى هو خالق جميع المخلوقات عندهم من أفعال العباد وغيرها، فهو المستحق لسائر أنواع الحمد خلافا للمعتزلة في زعمهم أن أفعال العباد مخلوقة لهم فيستحقون نوعا من الحمد عليها[(٢)].

اللهُ: اسم الله تعالى منادى وجاز دخول (يا) عليه لكثرة الاحتياج إليه ولذلك قطعت الهمزة[(٣)].

صَلَاةٍ: الصلاة من الله: الرحمة، ومن الملائكة: الدعاء، ومن المؤمنين: الاستغفار[(٤)].

---

(١) وفي نسخة (ب): ورد تعليق آخر على جملة: (لك الحمد) وهو: الحمد: مبتدأ، ولك: الخبر، أي كائن أو مستقر على عرف في علم العربية.

(٢) المذهب الحق أن أفعال العباد هي من خلق الله تعالى، وينظر في ذلك: كتاب "خلق أفعال العباد" للبخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، الذي شرح فيه موقف أهل السنة، واحتج له بالنصوص الشرعية، ورد على مُخالفيهم.

(٣) قال سيبويه: «اعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسماً فيه الألف واللام البتة؛ إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفِر لنا، وذلك من قبل أنه اسمٌ يلزمه الألف واللام لا يفارقانه، وكثر في كلامهم فصار كأنَّ الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف، وليس بمنزلة الذي قال ذلك، من قبل أن الذي قال ذلك وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا». الكتاب (٢/ ١٩٥).

(٤) قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «الصَّلاة أخصُّ من الرحمة، ولذا أجمع المسلمون على جواز الدُّعاء بالرحمة لكلِّ مؤمن، واختلفوا: هل يُصلَّى على غير الأنبياء؟ ولو كانت الصَّلاةُ بمعنى الرحمة لم يكن بينهما فَرْقٌ، فكما ندعو لفلان بالرحمة نُصلِّي عليه. وأيضاً: فقد قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، فعَطَفَ «الرحمة» على «الصلوات»، والعطفُ يقتضي المغايرة، فتبيَّن بدلالة الآية الكريمة، واستعمال العلماء رحمهم الله للصلاة في موضع، والرحمة في موضع أن الصَّلاة ليست هي الرحمة. وأحسن ما قيل فيها: ما ذكره أبو العالية رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ صلاةَ الله على نبيه: ثناؤه عليه في الملأ الأعلى. فمعنى «اللَّهمَّ صَلِّ

بَعْدُ: أي بعد الحمد لله تعالى[(١)].

وَدُوْنَكَ مِنْ فَنِّ الْقِرَاءَاتِ مُجْمَعًا مِنَ الحِرْزِ وَافْهَمْ مَا أَزِيْدُ لِتَفْضُلَا

وَدُوْنَكَ: ظرف مفعول للإغراء، معناه: الزم.

مِنْ: تبعيضية.

مُجْمَعًا: معمول دونك.

الحِرْزِ: أي: الشاطبية؛ لأنها [مسمَّاةٌ][(٢)] بحرز الأماني ووجه التهاني.

أَزِيْدُ: يعني على ما في الحرز من المجمع عليه كإدغام لام التعريف و﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ وغيره مما تقف عليه.

بِلَفْظِ أَعُوْذُ ابْدَأْ وَوَصْفُكَ جَائِزٌ وبِاسْمِ اتْبِعِ الَّا تَوْبَةً أَوْ فِي الآي لا

ابْدَأْ:هذا هو المختار عند القراء يعني البداءة بلفظ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ونُقل عنهم: أستعيذ، وهو اختيار بعض أصحابنا[(٣)] لموافقته لفظ القرآن.

جَائِزٌ: يعني: لو زاد القارئ في الاستعاذة صفةً لله تعالى كالعظيم والسميع

عليه» أي: أثنِ عليه في الملأ الأعلى، أي: عند الملائكة المقرَّبين. فإذا قال قائل: هذا بعيد مِن اشتقاق اللفظ، لأن الصَّلاة في اللُّغة الدُّعاء وليست الثناء. فالجواب على هذا: أن الصلاة أيضاً من الصِّلَة، ولا شَكَّ أن الثناء على رسول الله ﷺ في الملأ الأعلى من أعظم الصِّلات؛ لأن الثناء قد يكون أحياناً عند الإنسان أهمُّ من كُلِّ حال، فالذِّكرى الحسنة صِلَة عظيمة. وعلى هذا؛ فالقول الرَّاجح: أنَّ الصَّلاةَ عليه تعني: الثناء عليه في الملأ الأعلى». الشرح الممتع (٣/ ١٦٣).

كما أن المراد بالألف من قول الناظم "وألف صلاةٍ" التكثير، قال أبو حيان في شرح التسهيل (٨/ ١٦٤): «والأَلْف والمئة والسبعون مما يُكثر به من ألفاظ العدد»، وقال صاحب تمهيد القواعد (٣/ ٢٣٣): "لأن الألف والمائة والسبعين مما يُستعمل للتكثير".

(١) الحاشية من زيادات نسخة (ب) على الأصل.

(٢) ما أثبته من نسخة (ب) وفي (أ): سمَّاها.

(٣) قوله:(أصحابنا) المراد بهم: الأحناف. انظر: بدائع الصنائع (١/ ٢٠٣) والبناية شرح الهداية (٢/ ١٨٩)، وذكر هذا الاختيار ابن القيم وهو مرجوح عنده. انظر: بدائع الفوائد (٢/ ٢٠٢).

والعليم أو صفتين ونحو ذلك فهو جائز عند الجمهور[١]، وحديث ابن مسعود متكلم فيه[٢].

أَتْبِعِ: أي: وأتبع لفظ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لفظ بسم الله الرحمن الرحيم إذا ابتدأت، سواء كان أول سورة أو وسطها، هذا هو المختار، ثم استثنى من ذلك سورة التوبة، قيل هي فقط، وقيل هي وأجزاؤها[٣].

الْآي: جمع آية ونختار البسملة إذا كان البدء بنحو: اسم الله تعالى، أو بما فيه ضميره نحو: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [٤].

---

(١) قال الداني رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلم أن المستعمل عند الحذّاق من أهل الأداء في لفظِ الاستعاذة: (أعوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم) دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة. فأما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، وأما السنة: فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه. وبذلك قرأتُ وبه آخذ» اهـ. التيسير (ص ١٦ ـ ١٧).

(٢) مراده بالحديث المتكلم فيه ما رواه عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وهمزه ونفخه ونفثه**»، أخرجه ابن ماجه (١/ ٢٦٦)، في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الاستعاذة في الصلاة، برقم (٨٠٨)، قال البوصيري: «هذا إسناد ضعيف، عطاء بن السائب اختلط بآخره، وسمع منه محمد بن الفضيل بعد الاختلاط، وقد قيل إن أبا عبد الرحمن السلمي لم يسمع من ابن مسعود». ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ١٠٣) وقال الألباني: صحيح، ينظر صحيح ابن ماجه، رقم الحديث (٨٠٨)، وهذه الصيغة المذكورة في نصِّ الحديث مروية عن بعض أهل العلم، منهم الحسن البصري، وإسحاق بن راهويه. انظر: إغاثة اللهفان (١/ ٩٤).

(٣) قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة سوى براءة، فإن أكثر العلماء قالوا إنها آية حيث تكتب في المصحف، وقد كتبت في أوائل السور سوى براءة، فإذا قرأها كان متيقنا قراءة الختمة أو السورة، فإذا أخل بالبسملة كان تاركا لبعض القرآن عند الأكثرين». التبيان في آداب حملة القرآن (ص٨٢). وقال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: «يجوز في الابتداء بأوساط السور مطلقا سوى (براءة) البسملة وعدمها لكل من القراء تخيرا. وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس». النشر (١/ ٢٦٥).

(٤) قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد كان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ونحوه؛ لما في ذلك من البشاعة، وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره، وهو اختيار مكي في غير "التبصرة". قلت [يعني ابن الجزري]: وينبغي قياسًا أن يُنهى عن البسملة في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾، وقوله: (لَعَنَهُ اللهُ) ونحو ذلك، للبشاعة أيضا»

لا: أي ولا تبسمل في الآي، وهو مذهب مكي وابن شريح، وخَيَّرَ الداني والشاطبي.

وَضَـمُّكَ مِـيْمَ الجَمْـعِ مَـعْ غَـيْرِ كَسْـرَةٍ وَيَا سَـاكِنٍ مِـنْ قَبْـلِ هَمْـزٍ تَوَصَّـلا

وَضَمُّكَ: يعني: من غير وصل.

الجَمْعِ: نحو: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.

سَاكِنٍ: عطف على كسرة [(١)]، أي: ومع غير ساكنة، فإن بعد الكسرة والياء الساكنة للقراء السبعة ثلاثة أوجه مذكورة في كتب الخلاف[(٢)].

تَوَصَّلا: أي: بهمزة الوصل[(٣)]، احتراز من وقوعها بعد همزة القطع؛ فإن فيها خلاف ورش، أو مع غير همز؛ فإن فيها خلاف ابن كثير وقالون.

وَمِـنْ قَبْـلِ تَحْرِيْـكٍ مَـعَ الْوَصْـلِ وَصَّـلُوْا وَمِـنْ بَعْـدِهِ كَالْـجِنْسِ فِي الـهَاءِ أُسْجِـلا

تَحْرِيْكٍ: أي: حركة أصلية وعروض سكون الوقف لا يضره.

وَصَّلُوْا: يعني: لو وقعتْ ميم الجمع من قبل تحريك متصل فإنها توصل للقراء السبعة بواو، نحو: ﴿اتَّخَذْتُمُوهُ﴾ و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾، ولا أعلم فيه خلافا إلا ما نُقل عن يونس النحوي[(٤)].

اهـ. النشر (١/ ٢٦٦).

(١) كلمة (كسرة) ساقطة من نسخة (ب).

(٢) قال ابن الجزري: «واختلفوا في كسر ميم الجمع وضمها وضم ما قبلها وكسره إذا كان بعد الميم ساكن، وكان قبلها هاء وقبلها كسرة، أو ياء ساكنة نحو: قلوبهم العجل، وبهم الأسباب، ويغنيهم الله، ويريهم الله، وعليهم القتال، ومن يومهم الذي، فكسر الميم والهاء في ذلك كله أبو عمرو وضم الميم وكسر الهاء نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم وأبو جعفر، وضم الميم والهاء جميعا حمزة، والكسائي، وخلف، وأتبع يعقوب الميم الهاء على أصله المتقدم، فضمها حيث ضم الهاء وكسرها حيث كسرها، فيضم نحو (يريهم الله) ، (عليهم القتال)؛ لوجود ضمة الهاء، وبكسر نحو في قلوبهم العجل؛ لوجود الكسرة، ورويس على الخلاف في نحو يغنهم الله». النشر (١/ ٢٤٧).

(٣) وفي نسخة (ب): بهمزة وصل.

(٤) قال سيبويه: «وزعم يونس أنه يقول: أعطيتُكُمْهُ وأعطيتُكُمْها كما يقول في المظهر، والأول أكثر وأعرف» الكتاب ٢/ ٣٧٧.

بَعْدِهِ: أي: بعد التحريك يصلون الهاء بجنسها إن كانت مضمومة بواو: ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ ، وإن كانت مكسورة بياء نحو: ﴿بِهِۦ﴾، و﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾، وإن كانت مفتوحة فبألف نحو: ﴿بِهَا﴾.

أُسْجِلا: أي: أُطْلِقا: أي يُجاء بحرف الإطلاق موافقة لحركة ما قبلها.

الوقف

وَأَسْكِنْ وَرُمْ كَسْرًا وَضَمًّا أَشِمَّ ذَا سِوَى هَاءِ تَأْنِيثٍ وَعَارِضٍ افْصِلا

وَأَسْكِنْ: أي: أسكن في الوقف حركة الموقوف عليه كائنة ما كانت دل عليه حذف المفعول.

وَضَمًّا: أطلق الناظم الكسر والضم وأراد المكسور والمضموم بغير الحرف مجازا، من باب إطلاق الدال وإرادة المدلول، وقيد الروم بالمكسور والمضموم ليخرج المفتوح والمنصوب، نحو﴿كَيْفَ﴾ و﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ على مذهب الفرّاء، ونَكَّرَ الكسر والضم ليعم حركات البناء وحركات الإعراب وفاقا للكوفيين وابن مالك حيث جواز إطلاق كلٍّ على الآخر، نحو﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ و﴿مِنْهُ﴾ و﴿مِنْ﴾، ونحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و﴿يَقُولُ﴾ و﴿كُلُّ﴾ و﴿حَيْثُ﴾.

أَشِمَّ ذَا: إشارة إلى أقرب المذكورين، وهو الضم، والمراد به حركة الإعراب وحركة البناء كما مَرَّ، فالحاصل مما ذكر أن الإسكان جائزٌ في المحرك بأحد الحركات الثلاث، والروم في المحرك بالضم أو الكسر، ممتنعٌ في المحرك بالفتح عند القراء، والإشمام في المحرك بالضم فقط، ممتنعٌ في المحرك بالفتح والكسر.

هاء تَأْنِيثٍ: نحو: ﴿**ٱلْمُنْخَنِقَةُ**﴾و﴿نَفْخَةٌ﴾ و﴿ٱلْحُطَمَةُ﴾ ﴿هُمَزَةٍ﴾، وقلتُ: هاء تأنيث، ولم أقل تاء تأنيث لئلا يخرج نحو: أخت.

وعارض افْصِلا: نحو: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾، و﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ﴾، وقَيْدُ الانفصالِ

أَخرجَ ما تحرَّك لعارض لازم، أي متصل، نحو: ﴿حَيْثُ﴾ و﴿أَمْس﴾، فإنه لا خلاف في جواز الإشارة إليه للزومه موجب التحريك فيه، بخلاف المستثنى فإن موجب التحريك فيه يزول في الوقف ونحو:﴿يَوْمَئِذٍ﴾و﴿حِينَئِذٍ﴾،[وفيه] (١) اختلاف.

وَفِيْ هـا ضَـمِيرٍ بَعْـدَ ضَـمٍّ وكسـرة أَو ايِّهِمَـا خُلْـفُ الأَئِمَّـةِ يُجْتَلَـى

ها: [قصر للوزن أو على لغة الشعراء فاعلم ذلك] (٢).

ضَمِيرٍ: احتراز من الأصلية.

بَعْدَ ضَمٍّ: نحو: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ ، و[﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾] (٣).

وكسرة: نحو: ﴿بِهِۦ﴾، و﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾.

أَو ايِّهِمَا: أي: الياء والواو، نحو:﴿فِيهِ﴾، و﴿إِلَيْهِ﴾،﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾.

الأَئِمَّةِ: السبعة (٤).

إِشَـارَةٌ الإِشْمَـامُ وَالـرَّوْمُ خِفَّـةٌ وتَأْمِنُنَـا الإِخْفَـاءُ والـرَّوْمُ حُلِّـلا

الإِشْمَامُ: يعني: بالشفتين إلى الضمة بعد حذفها وسكون الحرف فلا يظهر معها صوت يدركه البصير دون الأعمى (٥).

خِفَّةٌ: أي: تخفيف الحركة لئلا تتم فيتولد منها حرف وهو مما يدركه الأعمى والبصير ولا يدركه البعيد ولا ثقيل السمع (٦).

---

(١) ما أثبته من نسخة (ب) وفي (أ): فيه.

(٢) ما بين المعقوفين من نسخة (ب)، وفي نسخة (أ): أنا ما علمت ما لغة الشعراء إني أريد القصر للوزن بشيء لا ينبه له.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة (أ)، وأثبته من نسخة (ب).

(٤) الحاشية من زيادات نسخة (ب) على الأصل.

(٥) قال في التمهيد: «الإشمام عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى، ويعبر عنه ويراد به خلط حرف بحرف» انظر: التمهيد لابن الجزري (١/ ٥٨).

(٦) قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الرَّوْم أتمّ من الإشمام؛ لأنه تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، فيُسمع

وتَأْمَنُنَا: أي: في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ للقراء السبعة وجهان محلَّلان، أحدهما: إظهار النون مع إخفاء حركتها، وهو ظاهر كلام الداني، والوجه الثاني: الإدغام مع الإشمام، وهو قول ابن مجاهد وظاهر قول مكي وابن شريح(١).

حُلِّلا: حُلِّلَ أي: أُجيز الإخفاء والروم(٢).

التفخيم والترقيق

التفخيم: ويراد به التغليظ، وغلب الأول في اللام، والثاني في الراء، وهو الارتفاع، وربما عُبر بالفتح كما يُعبر عن الفتح به مجازا.

والترقيق: هو لغةً: الانحطاط، ويُعبّر عنه بإمالة بين بين، كما يُعبر عنها به، وكل منهما في اللام وفي الراء، ويذكر من ذلك هنا ما اتفق عليه.

وَلَا الْفَتْحِ لامُ اللهِ والضمِّ فَخَّمُوْا وتَرْقِيْقُ رَاءِ الكَسْرِ كَالسَّاكِنِ الْوِلَا

الْفَتْحِ: أي: تبع الفتح نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، و﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾، و﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾، ونحو: ﴿ٱللَّهُ﴾، و﴿سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ﴾.

اللهِ: خرج المختلف من اللامات في غير اسم الله تعالى.

فَخَّمُوْا: نحو: ﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾.

الكَسْرِ: نحو: ﴿رِجَالٌ﴾، و﴿ٱلرِّجَالُ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، و﴿أَرِنَا﴾ على

لها صُوَيت خفي يدركه الأعمى بحاسة سمعه، والبصير بحاسة بصره، ويُستعمل في الضم والكسر... » ينظر: الموضح في التجويد (ص ٢٠٨)، وقال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما الرَّوْم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وكلا القولين واحد، وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي». النشر (٢/ ١٢١).

(١) هناك ثلاثة أوجه تُقرأ بها كلمة (تَأْمَنُنَا) قال الشيخ المرصفي في (هداية القاري ١/ ٢٦٠): «يجوز في هذه الكلمة لحفص عن عاصم كغيره من الأئمة العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر وجهان صحيحان مقروء بهما.

الأول: إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام.

الثاني: الاختلاس أي اختلاس ضمة النون الأولى... ووجه الاختلاس هو المقدم في الأداء... ».

(٢) هذه الحاشية من زيادات نسخة (ب) على الأصل.

قراءة مَن لم يسكن، و﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ وصلاً، و﴿رَءَا﴾ للميل.

كَالسَّاكِنِ: أي: الساكن بعد [كسر][1] نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، و﴿أَنذِرْهُمْ﴾، و﴿شِرْعَةً﴾، و﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾.

خَـلا حَـرْفِ قِصْـطٍ بَعْـدُ فِـرْقٍ بِخُلْفِهِـم وَعَـارِضِ كسـرٍ فَخَّمُـوْا وَالْمُفَصَّـلا

قِصْطٍ: نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾، و﴿مِرْصَادًا﴾، و﴿قِرْطَاسٍ﴾.

فِرْقٍ: نحو: ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ﴾.

بِخُلْفِهِم: أي بخلف الأئمة السبعة فلكل منهم الوجهان التفخيم والترقيق.

كسرٍ: نحو: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾، و﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾، ففخموا راءه.

فَخَّمُوْا: أي: السبعة.

وَالْمُفَصَّلا: نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾، و﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾.

المد وغيره

المد: ويُعبّر عنه بالمطل، مأخوذ من: مطلت الحديدة؛ إذا مددتها، ومنه قول النبي ﷺ: «**مطل الغني ظلم**»[2]، وإنما ذُكر المد دون القصر لأنه أقل من [القصر][3]، فإن ما عدا ما ذكروا ما فيه الخلاف يبقى على القصر بالاتفاق، ولأن قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مَدّا.

وغيره: من التسهيل والإبدال المذكورين في هذا الباب.

ومُـدَّ عَلَـى وَايٍ قُبَيْـلَ مُسَـكَّنٍ وَعَيْنُ الْهِجَا وَالْعَارِضُ الْخُلْفُ فِيْ كِلا

وَايٍ: أي على كل حرف من الأحرف المجموعة في (واي)، الألف ولا يكون

---

(١) ما بين المعقوفين من نسخة (ب)، وفي الأصل: الكسر.

(٢) أخرجه البخاري (٣/ ٩٤)، كتاب الحوالات، باب الحوالة وهل يرجع في الحوالة، الحديث رقم (٢٢٨٧)، وأخرجه مسلم (٢/ ١١٩٧)، كتاب المساقاة، باب تحريم مطل الغني، وصحة الحوالة، واستحباب قبولها إذا أحيل على مليء، الحديث رقم (١٥٦٤).

(٣) وفي نسخة (ب): المقصور.

إلا ساكنة مفتوحا ما قبلها، والواو الساكنة والياء الساكنة.

مُسَكَّنٍ: نحو: ﴿قَ﴾، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ على قراءة مَن لم ينقل، ﴿وَالَّـٰٓئِ﴾ على أحد وجهي أبي عمرو، و﴿نَ﴾ و(م)[(١)]، و﴿الٓمٓ﴾، و﴿الطَّآمَّةُ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ومَدَّان[(٢)] في الشورى ومريم[(٣)].

وَالْعَارِضُ: في الوقف وفي الإدغام نحو: ﴿حَيْث شِّيتُمَا﴾، ﴿ٱلرَّحِيم مَّلِكِ﴾، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ويدخل فيه عارض التحريك أيضا نحو: ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾.

وَمِنْ بَعْدِ جِنْسٍ قَبْلَ هَمْزٍ مُوَصَّلٍ وَأَلْ أَبْدِلَ او سَهِّلْ كَآدَمَ أَبْدِلا

جِنْسٍ: يخرج الياء [بعد][(٤)] الفتح نحو: ﴿شَىْءٍ﴾، فإنها خلافيةٌ ورش، وكذلك الواو بعد [ضم][(٥)]، نحو: ﴿سُوٓءٍ﴾.

مُوَصَّلٍ: احترازٌ من المنفصل فإنه مذكورٌ في كتب الخلاف، مثال المتصل: ﴿جَآءَ﴾، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾، و﴿سُوٓءٍ﴾.

أَبْدِلا: يعني إذا دخلت همزة الاستفهام على ما فيه الألف واللام فللقراء والنحاة فيه وجهان: أحدهما: إبدالها ألفا والمد عليهما للساكن، أي إبدال بهمزة الوصل التي في أل، والثاني: التسهيل بين بين من غير مد نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، و﴿ءَآللَّهُ﴾.

سِوَى الْقِطْرِ مِصْرٍ وَاقِفًا بَعْدَ كَسْرَةٍ يا سَاكِنٍ وَالرَّوْمُ كَيْفَ تَوَصَّلا

كَسْرَةٍ: أي: رقِّق الراء المتطرفة في حال الوقف سواء أشمها أو لم يشمها بعد كسرة سواء حال بينها وبين الراء ساكن غير استعلاء أم لم يحل، عُلم من الاستثناء المقدم نحو: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾، و﴿لِذِى حِجْرٍ﴾، و﴿ٱلسِّحْرَ﴾، و﴿سِحْرٌ﴾.

---

(١) هكذا رُسمت في النسختين، ولم يتضح المراد بها.

(٢) هكذا رُسمت في النسختين، ولم يتضح المراد بها.

(٣) وفي نسخة (ب): "و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، و﴿ٱلَّذَيْنِّ﴾...".

(٤) وفي نسخة (أ): نحو.

(٥) ساقطة من نسخة (ب).

يا سَاكِنٍ: نحو: ﴿مِن شَرِّ﴾، و﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾، و﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾، ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ﴾، وقَيَّدَها بالسكون ليخرج نحو: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ لو وقف على الراء.

وَالرَّوْمُ: أي حكم الروم حكم الوصل، فما رُقِّق في الوصل رُقِّق فيه، وما فُخِّم فيه فُخِّم فيه.

تَوَصَّلا: أي الحرف الموقوف عليه إن كان مرققا فهو بحاله، فَنَحْوُ ﴿مُّنتَشِرٌ﴾، و﴿ٱلسِّحْرُ﴾، و﴿قَدِيرٌ﴾، و﴿ٱلنَّصِيرُ﴾ مفخم حالة الروم لأنه ليس بمكسور ولاساكن بعد [كسر][(١)]، ونحو: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ مرقق حالة الروم لأنه مكسور، وهذا الحكم مطرد في باب المد أيضاً.

إدغام السواكن

إدغام: وهو لغةً: الإدخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس؛ إذا أدخلته في فِيه[(٢)].

السواكن: يخرج إدغام المتحركات فإنه مذكور في الخلافيات.

سِوَى الْمَدِّ فِي الْمِثْلِ الْ بِنُوْنٍ وَرَا وَطَا وَدَالٍ وعَشْرِ الدَّالِ لا الْجِيْمَ أُدْخِلا

الْمَدِّ:أَطلقَ المدَّ وأراد الممدود مجازًا كما مرّ، وهو استثناء مقدم [مثاله] [(٣)] : ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾، و﴿فِي يَتَٰمَى﴾.

---

(١) ما أثبته من نسخة (ب)، وفي نسخة (أ): "كسرة".

(٢) قال في الصحاح: وأَدْغَمْتُ الفرسَ اللجامَ، إذا أدخلْتَه في فيه. ومنه إدْغامُ الحروف. يقال: أَدْغَمْتُ الحرفَ وادَّغَمْتُهُ. مادة (دغم). (٥/ ١٩٢٠).

(٣) في النسختين (مثالته) وما أثبته هو الصواب كما جاءت العبارة في شرح ابن وهبان لمنظومته الأخرى (غاية الاختصار في أصول قراءة أبي عمرو بن عمار): حيث قال: «(سوى المد) أطلق المد، وأراد الممدود مجازا، وتقدم نظيره وهو استثناء تقدم، واستثناه بعضهم في الكسر، وفيه نظر، مثاله: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ﴾، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾». ينظر: بحث "الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان المزني ومنهجه في عرض أصول قراءة أبي عمرو البصري" ص (١٨٣٩).

الْ: أي أدخل المثل في المثل من كلمة ومن كلمتين نحو: ﴿هَمَّتْ﴾ ﴿وَهَمَّ﴾، و﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾، و﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾، و﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾، ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾، و﴿لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ﴾، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾، و﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ﴾، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ﴾، وإن نجينا[1]، و﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾، وغير ذلك.

بِنُوْنٍ: نحو: ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾.

وَرَا: نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.

وَطَا: نحو: ﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾.

ودَالٍ: نحو: ﴿ٱلدِّينَ﴾.

وعَشْرٍ: الإضافة لأدنى ملابسة، أي: الحروف التي كما في الدال يدغم فيها.

الدَّالِ: أي التي تدغم في الدال، وهي الزاي نحو: ﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾، والسين نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، والشين نحو: ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾، والصاد نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، والضاد نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، والظاء نحو: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، والذال نحو: ﴿ٱلذِّئْبُ﴾، والثاء نحو: ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾، والتاء نحو ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

الْجِيْمَ: الجيم مستثناة من عشرة الدال فإنها لا تدغم فيها لام التعريف، بل تظهر عندها نحو: ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾، و﴿ٱلْجَحِيمِ﴾.

أُدْخِلا: [الظاهر][2] في الإعراب: أنّ سوى مبتدأ، و(ال) معطوف عليه بلا عاطف، وأدخل الذي في آخر البيت خبر، وفي المثل متعلق بأدخل، وعشر معطوف على مجرور (بنُونٍ)، وكذا الدال.

حَصَدتُّم وَنَخْلُقكُّم كَفَرَّطتُ أَوْ بِظَا وَقَدْ تَا وقُلْ بَلْ رَا وَتَا الدَّالَ طَا انْجَلا

كَفَرَّطتُ: نحو: ﴿أَحَطتُ﴾.

---

(١) قوله: (وإن نجينا) هكذا في النسختين، وليس في القرآن.

(٢) في الأصل: الظ، وهي اختصار كلمة: الظاهر.

بِظَا: نحو: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

وَقَدْ: نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

وقُلْ: نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾.

الدَّالَ: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾.

طَا: نحو: ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾.

وَمِيْمًا لَدَى الْبَا أَقْلِبًا وادَّغِمْ بِرَلْ وَيُوْمِنْ مُغَنًّا ثُمَّ وَيْ إِنْ تَفَصَّلا

أَقْلِبًا[1]: أي: اقلب أنت التنوين والنون ميما، نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾، و﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، و﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، ولا تشديد مع الإقلاب[2]؛ لأنه ليس بإدغام، ولا بد فيه من غنة مظهرة.

وادَّغِمْ: أي: أدغمها.

بِرَلْ: يعني: في الراء، نحو: ﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾، و﴿مَن رَّبُّ﴾، وفي اللام نحو: ﴿أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ﴾، ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾، ولم يقع التنوين وسطا مطلقا ولا النون قبلها.

مُغَنًّا: أي: أدغمها في الميم والنون بغنة، نحو: ﴿أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

وَيْ: أي: أدغمها بـ(وي) مغنًّا وعدم الغنة في (وي) سمع لخلف مخصوصًا.

---

(١) كلمة أقلِبْ، فعل أمر من أَقْلَبَ الذي مصدره الإقلاب. والتنوين في آخره هو نون التوكيد الخفيفة. وقد يكون النظم بلفظ: (وَمِيمًا لَدَى الْبَاء اقْلِبًا وادَّغِمْ بِرَلْ) فتكون كلمة (الباء) بهمزة بعد الألف، وكلمة (اقلبًا) بهمزة وصل، فعل أمر من الثلاثي (قَلَبَ)، ويكون النظم صحيحًا أيضًا.

(٢) هناك خلاف في صحة تسمية القلب بالإقلاب، قال صاحب النجوم والطوالع (ص ٨٤): «والقلب مصدر قلب، ولا يقال الإقلاب كما يقوله بعض عوام الطلبة؛ لأن الإفعال بكسر الهمزة لا يكون مصدرا إلا لأفعل رباعيا، ولم يُسمع أَقْلَبَ، وإنما سُمع قَلَبَ»، قال ابن حجر في الفتح (١٠/ ٥٧٦) تعليقا على لفظة "قَلَبْنَاهُ" في حديث المنذر بن أبي أسيد: «قَوْلُهُ قَلَّبْنَاهُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ أَيْ صَرَفْنَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَذكر بن التِّينِ أَنَّهُ وَقَعَ فِي رِوَايَتِهِ أَقْلَبْنَاهُ بِزِيَادَةِ هَمْزَةٍ أَوَّلَهُ، قَالَ وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا وَأَثْبَتَهَا غَيْرُهُ لُغَةً»، واستند ابن القاضي على كلام ابن حجر في ذكر الخلاف في المسألة بقوله: «ابن حجر: قَلَبَه كأَقْلَبَه، قَلْبًا وإقلابًا، وقال ابن التين: إن الصواب حذف الهمزة، ثم قال ابن حجر: وأثبتها غيرُه لغةً» الفجر الساطع (٣/ ١٣٥).

تَفَصَّلا: أي: أدغمهما في الواو والياء إن كانا منفصلين نحو: ﴿إِن يَرَوْاْ﴾، ﴿فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ﴾، و﴿مِن وَالٍ﴾، و﴿إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ﴾، وفي إتيانِه بالغنة خلف فلذلك أخرهما عن ذكرها؛ إذ هو مذكور في كتب الخلاف، وقَيْدُ الانفصالِ يُخرج نحو: ﴿قِنْوَانٌ﴾، و﴿دُنْيَا﴾، و﴿صِنْوَانٌ﴾، فيما اتصل فيه النون أو الياء بالنون فاعلم ذلك.

وَأَخْفِهِمَا فِيْ البَاقِيَاتِ بِغُنَّةٍ خَلا الْهَمْزِ هَا غَيْنٍ وَخَا وَإِنْ أُغْفِلا

وَأَخْفِهِمَا: أي النون والتنوين.

البَاقِيَاتِ: أي الباقي من الباء والراء واللام وحرف نون وغير المستثنيات فيبقى خمسة عشر، أي خمسة عشر غير المستثنيات، التاء نحو: ﴿كُنتُمْ﴾، ﴿وَإِن تُبْتُمْ﴾، و﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾، والثاء نحو: ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾، ﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾، و﴿أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾، والجيم نحو: ﴿يُنَجِّيكُم﴾، ﴿وَإِن جَنَحُواْ﴾، و﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا﴾، والدال: نحو ﴿أَندَادًا﴾، و﴿وَمَن دَخَلَهُۥ﴾، و﴿عَمَلًا دُونَ﴾، والذال نحو: ﴿مُنذِرٌ﴾، و﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾، و﴿إِلَىٰ ظِلِّ ذِى﴾، والزاي نحو: ﴿يَنزِلُ﴾، و﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾، و﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾، والسين نحو: ﴿ٱلْإِنسَنَ﴾، و﴿مِن سُلَيْمَنَ﴾، و﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾، والشين نحو: ﴿ٱنشُزُواْ﴾، ﴿فَمَن شَهِدَ﴾، ﴿شَىْءٍ شَهِيدًا﴾، والصاد نحو: ﴿يَنصُرْكُمْ﴾، ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾، ﴿عَمَلًا صَلِحًا﴾، والضاد نحو: ﴿مَّنضُودٍ﴾، و﴿مِّن ضَعْفٍ﴾، و﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾، والطاء نحو: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾، ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ﴾، و﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، والظاء نحو: ﴿ٱنظُرُواْ﴾، و﴿إِن ظَنَّآ﴾، و﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، والفاء نحو: ﴿يُنفِقُ﴾، ﴿فَإِن فَآءُو﴾، ﴿كَاتِبًا فَرِهَنٌ﴾، والقاف نحو: ﴿يَنقَلِبُ﴾، و﴿مِن قَبْلِكَ﴾، و﴿بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾، والكاف نحو: ﴿أَن كَانَ﴾، و﴿مَن كَانَ﴾، و﴿زَرْعًا كِلْتَا﴾.

بِغُنَّةٍ: الغنة نفس خفيف ينزل من الخياشيم[(١)].

(١) قال مكي بن أبي طالب: «الغنة نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم...» الرعاية (ص ٢٤٠).

الْهَمْزِ: نحو: ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾، و﴿إِنْ أَنَا۠﴾، و[﴿أَنْ أَدُّوٓا۟﴾][(١)].

هَا: نحو: ﴿يَنْهَوْنَ﴾، و﴿ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾، و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾.

وَخَا: نحو: ﴿**الْمُنْخَنِقَةُ**﴾، و﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، ومثالُ الغينِ نحو: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ﴾، و﴿مِنْ غَيْرِ﴾، و﴿مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾.

أُغْفِلا: أي الغين والخاء، فيكون الحاء والعين، نحو: ﴿وَٱنْحَرْ﴾، و﴿مَنْ حَآدَّ﴾، و﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾، ونحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و﴿مِنْ عِلْمٍ﴾، و﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾.

وَلِلْكُلِّ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِيْ بِيَا وَتَمَّ بِحَمْدِ اللهِ مَا رُمْتُ مُكْمِلا

وَلِلْكُلِّ: أي لكل القراء يثبت الياء في سوى القصص في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾، فإن قيل: لم ذكرت هذه الياء دون غيرها من الياءات المتفق على إثباتها، قيل لأنه لما ذكر ولي الله أبو القاسم الشاطبي ياء يهديني في الزوائد ولم يقيدها بحرف الكهف وزدت عليه هذه فاحتاج إلى النص على إثباتها والمصنف تابعه.

(١) في (أ): وإن عادوا، وهو تحريف، والصواب ما أثبتُّه كما يدل عليه السياق.

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

بعد الانتهاء من دراسة وتحقيق هذه المنظومة توصلت إلى النتائج والتوصيات التالية:

١- تعد هذه المنظومة من المنظومات النفيسة الفريدة في بابها (إجماع القراء السبعة).

٢- تعتبر هذه الأبيات الأقدم تاريخيا في المنظومات المصنفة في إجماع القراء السبعة بل في المصنفات المفردة في هذه المسألة نثرا وشعرا بحسب علمي.

٣- امتازت هذه المنظومة بقلة أبياتها ويسر ألفاظها وجمالها ووضوح معانيها.

٤- لابن وهبان باع كبير في علم القراءات مع ما له من تفنن في العلوم الشرعية الأخرى.

٥- يوصي الباحث بأن تكون هذه المنظومة مرجعا علميا ضمن مراجع علم القراءات يعرف من خلاله اتفاق القراء السبعة في الأصول.

٦- يوصي الباحث أن يقرر حفظ هذه المنظومة على طلاب علم القراءات من قبل المؤسسات التعليمية لسهولة حفظها واستحضارها.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الاحتجاج بإجماع القراء في كتاب حجة القراءات لابن زنجله، دراسة تطبيقية**، للأستاذ الدكتور عبد الله عثمان علي المنصوري، جامعة المدينة العالمية، مجلة العلوم الإسلامية الدولية، المجلد ٤، العدد ٣، ٢٠٢٠م.

٢. **الإجماع دراسة في أصول النحو العربي**، لمحمد بن إسماعيل المشهداني، دار غيداء، عمان.

٣. **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٤. **الإفصاح عن معاني الصحاح**، المؤلف: يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٥. **الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان المزني** (ت: ٧٦٨هـ) **ومنهجه في عرض أصول قراءة أبي عمرو البصري، الإدغام الصغير أنموذجا**"، إعداد: سلامة بن عطية الله بن المحمدي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ١١٤، إبريل ٢٠٢١م، ص (١٨٣٩).

٦. **التيسير في القراءات السبع**، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨. **أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار**، لعبد الوهاب بن وهبان المزي الحنفي (ت: ٧٦٨هـ)، تحقيق د. أحمد بن فارس السلوم، الناشر: دار ابن حزم، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

٩. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٠. **امتثال الأمر في أصل قراءة أبي عمرو**، تأليف: أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي (ت: ٧٦٨هـ)، دراسةً وتحقيقًا وشرحًا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير للباحث: يحيى عبد الله باه، إشراف الدكتور: عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي، عام ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

١١. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٢. **بدائع الفوائد**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٣. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

١٤. **البناية شرح الهداية**، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥. **تاج التراجم**، المؤلف: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

١٦. **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، المؤلف: أبو حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.

١٧. **تحبير التيسير في القراءات العشر**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨. **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، المؤلف: محب الدين محمد بن يوسف التميمي الشافعي، المعروف بناظر الجيش، (ت: ٧٧٨هـ)، تحقيق: محمد العزايزي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٩. **التمهيد في علم التجويد**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٠. **الدرر الحلا في قراءة السبعة الملا للإمام عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان** (ت: ٧٦٨هـ) **من أول المخطوط إلى آخر سورة النساء: دراسة وتحقيق**، بشرى عبد الرزاق هوساوي، جامعة المنيا – كلية دار العلوم، مجلة الدارسات العربية، العدد ٤٤ المجلد ٥، يونيو ٢٠٢١م.

٢١. **الدرر الحلا في قراءة السبعة الملا للإمام عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان** (ت: ٧٦٨ هـ) من **أول سورة المائدة إلى آخر المخطوط: دراسة وتحقيق**، ابتهاج يوسف محمد هوساوي، جامعة المنيا – كلية دار العلوم، مجلة الدارسات العربية، العدد ٤٤ المجلد ٥، يونيو ٢٠٢١م.

٢٢. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٣. **الذيل على العبر في خبر من عبر**، المؤلف: ابن العراقي، أبو زرعة ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، المحقق: صالح مهدي عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٢٤. **سنن ابن ماجه**، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت:٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٥. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه(صحيح البخاري)**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٦. **خلق أفعال العباد**، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار المعارف السعودية – الرياض.

٢٧. **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ – ١٤٢٨هـ.

٢٨. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٩. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣٠. **صحيح سنن ابن ماجه**، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣١. **طبقات الشافعية**، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٢. **غاية النهاية في طبقات القراء**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣٣. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٤. **الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع**، المؤلف: عبد الرحمن بن القاضي، أبو زيد (ت: ١٠٨٢هـ)، المحقق: أحمد بن محمد البوشخي، المطبعة والوراقة الوطنية – مراكش، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

٣٥. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، المؤلف: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، الناشر: طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤هـ.

٣٦. **الكاشف لمعاني القصيدة النيرة في رواية أبي عمرو بن العلاء المشتهرة**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعيد بن طاهر البجائي المغربي، المحقق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

٣٧. **الكتاب**، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٨. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٣٩. **متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٠. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ** (صحيح مسلم)، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤١. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت:٨٤٠هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٢. **معجم المؤلفين**، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٣. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤٤. **الموضح في التجويد**، المؤلف: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت:٤٦١هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٤٥. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٤٦. **النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**، المؤلف: الشيخ سيدي إبراهيم المارغيني (ت: ١٠٨٢هـ)، المحقق: أحمد بن محمد البوشيخي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٤٧. **النشر في القراءات العشر**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

٤٨. **النظم العذب الرقراق في جملة مما قرأ به الأئمة السبعة باتفاق من طريق الشاطبية**، نظمه: د. عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي. مطبوعة ضمن مجموعة المنظومات العلمية، الطبعة الأولى، عام ١٤٤١هـ.

٤٩. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية – استانبول١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٥٠. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	٢٣٣
المقدِّمة	٢٣٤
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٢٣٤
أهداف البحث	٢٣٥
الدراسات السابقة	٢٣٥
منهج التحقيق	٢٣٦
القسم الأول : تمهيد	٢٣٨
المبحث الأول : التعريف بالمؤلف	٢٣٩
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته	٢٣٩
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	٢٣٩
المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	٢٤٠
المطلب الرابع: مؤلفاته	٢٤١
المبحث الثاني : التعريف بالمخطوط	٢٤٣
المطلب الأول: تحقيق اسم المنظومة وصحة نسبتها ونسبة شرحها للمؤلف...	٢٤٣
المطلب الثاني: مصادر المصنف	٢٤٤
المطلب الثالث: سبب التأليف	٢٤٤
المطلب الرابع: منهج المصنف	٢٤٤
المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها	٢٤٥
نماذج من صور المخطوطتين	٢٤٧
القسم الثاني : النص المحقق	٢٥١
الخاتمة	٢٦٥
فهرس المصادر والمراجع	٢٦٦
فهرس الموضوعات	٢٧٢

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

كَشْفُ السِّرِّ المكْنوفِ في مَخَارِجِ الحُرُوفِ

(نَظْمٌ) للإمامِ جمالِ الدِّينِ، أبي العبَّاسِ أحمدِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي المكارمِ الواسطيِّ المقرئِ المعروفِ بابنِ دِلَّـةَ (ت ٦٥٣هـ)

دراسةً وتحقيقًا

إعداد

د. مريم بنت حمدي بن محمد نوفل

• من مواليد عام ١٤٠٩هـ بمدينة القاهرة.

• تخرجت في كلية الآداب – قسم القراءات بجامعة الطائف عام ١٤٣١هـ.

• نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣٥هـ بأطروحة: "فَيْوضِ الإتقَانِ فِي وُجُوهِ الفُرقَانِ فِي القِرَاءاتِ العَشر للإمام خَيرِ اللهِ بْنِ خَيرِ الدِّينِ القَارِئ المصرِي (ت:٩٨٣هـ) من بداية سورة هود إلى نهاية سورة النحل: دراسةً وتحقيقًا". كما نالت شهادة الدكتوراه من نفس القسم عام ١٤٤٠هـ بأطروحة: "مفاتيحِ الكنوزِ في شرح مقاليدِ الحروفِ للإمام شرفِ الدينِ عثمان بن محمد بن محمد الهرويِّ الغزنويِّ (ت:٨٢٩هـ): دراسةً وتحقيقًا".

• من أعمالها المنشورة: "طرق التَّحمُّل والأداءِ عند القرَّاءِ: دراسة استقرائيَّة تحليليَّة".

• البريد الشبكي: mariamnoufal@hotmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٥/٢/٢هـ؛ وقُبِل للنشر في ١٤٤٥/٢/٢٧هـ)

الملخَّص

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث بالدِّراسة والتَّحقيق أرجوزة لإمام متقدِّم من أئمَّة علوم التَّجويد والقراءات، الإمام ابن دِلَّة الواسطيِّ (ت:٦٥٣هـ)، في باب جوهريٍّ من أبواب علم التَّجويد؛ وهو باب مخارج الحروف وصفاتها.

أهداف البحث:

توخَّى البحث تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة: التَّعريف بناظم الأرجوزة؛ ودراسة النَّظم البالغ عدد أبياته (٥٧) بيتًا؛ وتحقيق متن النَّظم، وإخراجه في صورة سليمة.

بناء البحث:

ضمَّ البحث مقدِّمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس؛ ففي المقدِّمة: الكلام عن أهميَّة البحث وخطَّته ومنهجه، وفي الفصل الأوَّل: التَّعريف بالنَّاظم وبنظمه في مبحثين، وفي الفصل الثَّاني: عرض النَّصِّ المحقَّق، وفي الخاتمة: أبرز النَّتائج والتَّوصيات، وأمَّا الفهارس فهي: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

أبرز النَّتائج:

- الإمام ابن دِلَّة من الأعلام الأفذاذ الَّذين لم تصلنا غالبيَّة مؤلَّفاتهم في التَّجويد والقراءات ورسم المصحف.

- (النَّفخ) أحد صفات الحروف الَّتي تكلَّم فيها عدد من علماء اللُّغة المتقدِّمين، كسيبويه، وابن جنِّي، والرَّضيِّ الإستراباذي، وكذا بعض أئمة القراءات والتَّجويد كعبد الوهَّاب القرطبيِّ، وابن أبي مريم، غير أنَّنا لا نجد له ذكرًا في غالب كتب التَّجويد والقراءات.

أهمُّ التَّوصيات:

- تتبُّع مؤلَّفات الإمام ابن دِلَّة، وتحقيقها تحقيقًا علميًّا يبرز مكانتها ومكانة مؤلِّفها.

الكلمات المفتاحيَّة: كشف، السِّرِّ، المكنوف، ابن دِلَّة، مخارج، صفات، الحروف.

مقدِّمة

الحمد لله الَّذي أورث كتابه من اصطفاه، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه ومجتباه، محمَّد وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هداه، واقتفى أثره وترسَّم خطاه، وبعد:

فقد شرفت بأن أهداني فضيلة الدُّكتور: عبد الرَّحمن القصيِّر هذه النُّسخة القيِّمة الَّتي هي نظم لطيف وجيز بعنوان: (**كشف السِّر المكنوف في مخارج الحروف**)، للإمامِ جمالِ الدِّينِ، أبي العبَّاسِ، أحمدِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي المكارمِ الواسطيِّ المقرئِ، المعروفِ بابنِ دِلَّةَ (ت: ٦٥٣هـ)، هذا النَّظم هو لبابين من أبواب علم التَّجويد؛ هما باب مخارج الحروف، وباب صفاتها، فرأيت أن أضفي عليه قسطًا من التَّحقيق والتَّقويم، وأصدِّره بدراسة هي منه بسبيل مقيم، عسى أن يُقرأ فيَنفع، ويُقبل فأنجع، ويجزل أجر مهديه ويُرفع، وبالله التَّوفيق، وهو الهادي إلى أقوم طريق.

أهمية الموضوع، وبواعث اختياره:

١- كونه تناول منظومة لإمام من أئمة القراءات المتقدِّمين، الَّذين كان لهم باع طويل في التَّأليف والنَّظم.

٢- العناية بإبراز جهود عَلَم قد أغمض التَّاريخ طرفه عن حقَّ التَّعريف به، وفي إخراج نظمه بصورة مرضيَّة وفاء بحقِّه، وتخليد لذكراه.

٣- ما للمنظومات العلميَّة -وبخاصَّة الأرجوزات- من أهمية بالغة في تيسير العلوم؛ لكونها أنشط للذِّهن، وأوقع في النَّفس، وأوفق للطَّبع، وأيسر في الاستحضار والاستظهار، ولذا نرى المؤلِّف قد نظم هذا النَّظم إجابة لسؤال طالبيه، ونزولًا على رغبة تلامذته.

٤- كونه تناول أهمَّ بابين من أبواب علم التَّجويد؛ وهما بابا مخارج الحروف وصفاتها.

٥- الحاجة الماسَّة إلى تقريب ما يحسن به أداء حروف القرآن وألفاظه، ويصونها عن كل خلل أو زلل.

خطَّة البحث:

يتألَّف البحث من مقدِّمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس على النَّحو التَّالي:

المقدِّمة: وتشتمل على: أهميَّة الموضوع، وخطَّة البحث، ومنهج التَّحقيق.

الفصل الأوَّل: وفيه التَّعريف بالنَّاظم ونظمه، في مبحثين:

المبحث الأوَّل: التَّعريف بالنَّاظم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المطلب الثَّاني: أشياخه، وتلامذته.

المطلب الثَّالث: مؤلَّفاته.

المطلب الرَّابع: وفاته.

المبحث الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: تحقيق عنوانه، وتوثيق نسبته لناظمه.

المطلب الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم، ومنهج المؤلِّف فيه.

المطلب الثَّالث: مصادر النَّاظم في النَّظم.

المطلب الرَّابع: وصف النُّسخة الخطِّيَّة، وعرض نماذج منها.

الفصل الثَّاني: وفيه عرض النَّصِّ كاملًا.

الخاتمة: وفيها أهم النَّتائج، والتَّوصيات.

الفهارس: وهي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج التَّحقيق:

انتهجت في تقويم نصِّ النَّظم ما تواضع عليه أهل هذا الشَّأن من أجل إخراج النَّصِّ إخراجًا علميًّا سليمًا، في صورة أقرب ما تكون إلى الصَّورة الَّتي أرادها له

مؤلِّفه، فمن ذلك ما يلي:

١- نسَّقت الأبيات تنسيقًا عروضيًا، ورقَّمتها ترقيمًا تسلسليًّا.

٢- ضبطت جميع كلمات النَّظم ضبطًا يقيم الوزن، ويراعي -قدر الإمكان- ما يتوافق مع النُّسخة الخطيَّة.

٣- التزمت بالنَّص الثَّابت في النُّسخة الخطيَّة ما رأيت ذلك صحيحًا، ولم أحد عن ذلك إلَّا في الأخطاء اليسيرة؛ كالتَّصحيف، وأخطاء التَّشكيل، وعلامات الإعراب.

٤- أثبتُّ أرقام لوحات النُّسخة الخطيَّة في هامش البحث تسهيلًا للرجوع إليها في النُّسخة الخطيَّة لمن أراد، ووضعت خطًا مائلًا في موضع انتهاء اللَّوحة في المتن، هكذا: / .

٥- كتبت الكلمات القرآنيَّة الواردة في النَّص بالرَّسم العثمانيِّ، وخرَّجتها في الحاشية بذكر اسم السُّورة ورقم الآية.

٦- شرحت غريب الألفاظ عند اللُّزوم في الحاشية أيضًا.

٧- وضَّحت بعض المصطلحات الواردة في الأبيات لغموضها.

الفصل الأوَّل: التَّعريف بالنَّاظم ونظمه

المبحث الأوَّل: ترجمة النَّاظم[١]

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه

أما اسمه ونسبه: فهو أحمد بن محمَّد بن أبي المكارم، الواسطيُّ المقرئ.

وأما كنيته: فهو أبو العبَّاس.

وأما لقبه: فهو جمال الدِّين، المقرئ الخيَّاط، **اشتُهِر بـ**(ابن دِلَّة).

وأما مولده، ونشأته، وأحوال حياته، ورحلاته فقد أغمضت كتب التَّراجم عن ذكر أخبارها، والَّذي يرى مؤلَّفاته يتحقَّق أنَّه قضى حياته في تلقِّي العلوم، وارتشاف الكتب والمتون، حتى كوَّن ملَكَةً أهَّلته لنظم المنظومات الطِّوال، وتأليف الكتب الَّتي بثَّ فيها حصيد أفكاره، وحصيلة درسه على أشياخه، كما بوَّأته منزلة الأستاذ المعلِّم، والشَّيخ المقرئ، فقد «تصدَّر للإقراء»[٢]، وهاهم شيوخه وتلاميذه الذين جاء ذكرهم –على استحياء– في كتب التَّراجم، في المطلب التَّالي:

المطلب الثَّاني: أشياخه وتلامذته

شيوخه: كان ممَّن قرأ عليهم ابن دِلَّة بالرِّوايات:

١- أبو الحسن، عليُّ بن مسعود بن هيَّاب الواسطيَّ المقرئ الجماجميُّ، المتوفَّى سنة (٦١٧هـ)[٣].

---

(١) تنظر ترجمته في: النص المحقق (ص٢٧)، معرفة القراء الكبار للذهبي (٣/ ١٣٣٢، ١٣٣٣)، مشيخة القزويني (ص١٢٥، ١٢٦، ١٤٥)، غاية النهاية لابن الجزري (١/ ١٣١، ٢١٦، ٥٥٠، ٥٨١)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٤/ ٥٠)، كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٥٨٣)، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (١/ ٩٥)، الأعلام للزركلي (١/ ٢١٩)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ١٦٠)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة لمجموعة مؤلفين (١/ ٣٣٧، ٣٣٨)، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم لعلي وأحمد قره بلوط (١/ ٤٣٧).

(٢) معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٣٣).

(٣) ترجمته في: تكملة الإكمال لابن نقطة البغدادي (٦/ ٢١٥)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ١٢)، غاية النهاية (١/ ٥٨١).

٢- أبو العزِّ، عبد السَّميع بن عبد العزيز بن غلَّاب الواسطيُّ المقرئ الفرضيُّ، المعروف بـ(سبط ابن الدَّبَّاس)، المتوفَّى سنة (٦١٨هـ)[(١)].

ومن تلامذته:

١- تقيُّ الدِّين، أبو الحسن، عليُّ بن عبد العزيز بن محمَّد الإربليُّ المقرئ، المتوفَّى سنة (٦٨٨هـ)، روى عنه كتاب (المبهرة في قراءات العشرة) بالإجازة[(٢)]، وهو شيخ عدد من الأئمَّة المشهورين، كشعلة الموصليِّ (ت: ٦٥٦هـ)، وبرهان الدين الجعبريِّ (ت: ٧٣٢هـ)[(٣)].

٢- أبو عليٍّ، حسن بن صالح القَوَسانيُّ، المتوفَّى في حدود سنة (٦٩٠هـ)[(٤)]، حدَّث عنه بكتابه في القراءات سنة (٦٩٠هـ)[(٥)].

٣- علم الدِّين، أبو جعفرٍ، عبد الرَّحمن بن عبد الله بن أبي الحسن بن المقير الأَزجيُّ، المتوفَّى سنة (٦٩٩هـ)[(٦)].

٤- زين الدَّين، أبو الحسن، عليُّ بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغداديُّ، المتوفَّى سنة (٧٢٤هـ)[(٧)].

٥- نظام الدِّين، أبو طاهر، عبد الله بن مكي بن أبي العز بن حمدون الطَّيِّبيُّ المالكيُّ [(٨)].

---

(١) ترجمته في: تكملة الإكمال (٤/ ٣٩١)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٥٧)، غاية النهاية (١/ ٣٨٧).

(٢) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٣١).

(٣) ترجمته في: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٩٩، ١٤٠٠)، غاية النهاية (١/ ٥٥٠).

(٤) ترجمته في: غاية النهاية (١/ ٢١٦)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٧/ ٢٥٦)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٣/ ١١٧٨).

(٥) معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٣٣).

(٦) ترجمته في: مجمع الآداب لابن الفوطي (١/ ٥٢٨)، المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (ص٢٨٢).

(٧) ترجمته في: الوافي بالوفيات للصفدي (٢١/ ١٤٥)، الدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة لابن حجر (٤/ ٨٨، ٨٩).

(٨) أو عبيد الله بن مكي، ذكره القزويني في مشيخته (ص١٢٦، ١٤٥، ١٤٨، ...)، ولم أجد أحدًا ذكره.

وقد ذكر القزوينيُّ (ت: ٧٥٠هـ) أنه روى عن هؤلاء الثَّلاثة كتاب (المغنية في قراءات العشرة)، وكتاب (هداية الرِّفاق في قراءات السَّبعة أئمَّة الآفاق)، وكتاب (مصباح الواقف على رسوم المصاحف)، وغير ذلك من النَّظم والنَّثر إجازةً، وذكر أنَّهم قالوا جميعًا: أخبرنا المؤلِّف المذكور إجازةً إن لم يكن سماعًا لهم، أو لأحدهم بجميع الكتب أو ببعضها(١).

٦- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن العاقل السَّلَّاميُّ الصَّفيُّ، المتوفَّى سنة (٧٢٦هـ)(٢)، سمع منه كتاب (المبهرة في قراءات العشرة)(٣).

المطلب الثَّالث: مؤلَّفاته

بلغ الإمام ابن دِلَّة في التَّأليف المنظوم والمنثور شأوًا بعيدًا يظهر بيِّنًا من خلال ما سيعرض تاليًا مما خلَّفته مكتبته الأثيرة، وقد برز جهده على وجه الخصوص في فنِّ الرَّجز، فألَّف فيه أربع أرجوزات طوال في القراءات العشر، وقد قيل عنه بأنه: «شيخ محقِّق أديب»(٤)، **فأمَّا ما ألَّفه منظومًا فهو:**

١- الاعتبار في العشرة.

نظم، جاء ذكره في كنز المعاني للجعبريِّ (ت:٧٣٢هـ)، قال: «الشَّيخ أبو العبَّاس، أحمد بن محمَّد بن دِلَّة الواسطيُّ، مصنِّف (الاعتبار في العشرة)، و(الشَّمس المضيَّة) نظمًا فيها، و(هداية الرِّفاق) نظمًا في السبعِ»(٥).

٢- الجمهرة في القراءات العشر.

أرجوزة، جاء ذكرها في كشف الظُّنون، وهديَّة العارفين، ومعجم المؤلِّفين، مع ذكر (المبهرة) أيضًا، فلعلَّهما كتابان منفصلان، وربَّما كان هو كتاب (المبهرة)، وتسميته بالجمهرة محض وهم وسبق قلم، والله أعلم(٦).

---

(١) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥، ١٤٦).

(٢) ترجمته في: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي (٦/ ٢٦٦)، الدرر الكامنة (١/ ٥٢٤).

(٣) ينظر: غاية النهاية (١/ ١٣١).

(٤) غاية النهاية (١/ ١٣١).

(٥) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٦٣١).

(٦) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (٢/ ١٥٨٣)، هدية العارفين (١/ ٩٥)، معجم المؤلفين (٢/ ١٦٠).

٣- الشَّمس المضيَّة.

وهو نظم في القراءات العشر، ذكره الجعبريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: «الشَّيخ أبو العبَّاس، أحمد بن محمَّد بن دِلَّة الواسطيُّ، مصنِّف (الاعتبار في العشرة)، و(الشَّمس المضيَّة) نظمًا فيها، و(هداية الرِّفاق) نظمًا في السبعِ»[(١)].

٤- كشف السِّر المكنوف في مخارج الحروف.

وهو هذا الكتاب.

٥- المبهرة في القراءات العشر أو (قراءات العشرة).

وهي أرجوزة، وفيها عن كل إمام راوٍ واحدٌ، إلا عاصمًا فذكر عنه أبا بكر وحفص[(٢)].

وقد ذكر له القزوينيُّ منظومة بعنوان (**الباهرة في قراءات العشرة**)، في ألف بيت، ولم يذكر (المبهرة)، فلعلَّهما عنوانان لكتاب واحد، والله أعلم[(٣)].

وفي كشف الظُّنون، وهداية العارفين بعنوان (**المبهر**)[(٤)].

٦- المغنية في العشر.

أرجوزة أيضًا، قريبة من ألفي بيتٍ، على نهج كتاب (درِّ الأفكار في قراءة العشرة أئمَّة الأمصار) للإمام جمال الدِّين، أبي الفضل، إسماعيل بن علي بن سعدان الكَدِيِّ الواسطيِّ، الذي جعل لكل إمامٍ راوٍ واحدٍ[(٥)].

وقد ذكرها بهذا العنوان القزوينيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: «وكتاب (**المغنية في قراءات العشرة**)، وهي قريب ألفي بيتٍ...، وغير ذلك من النَّظم والنَّثر، من تصانيف

---

(١) ينظر: كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٦٣١).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/ ١٣٣٢)، غاية النهاية (١/ ١٣١)، كشف الظنون (٢/ ١٥٨٣)، سلم الوصول (٤/ ٥٠)، معجم المؤلفين (٢/ ١٦٠).

(٣) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥).

(٤) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٥٨٣)، هدية العارفين (١/ ٩٥).

(٥) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥)، غاية النهاية (١/ ١٣١).

الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد بن أبي المكارم المقرئ الواسطيِّ»[١].

وذكر قريبًا منه ابن الجزريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٨٣٣هـ)، قال: «رأيت من نظمه كتاب (**المغنية في العشر**) على طريق درر الأفكار عن كل شيخ راوٍ»[٢].

وقريبًا منه أيضًا الزِّركليُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت:١٣٩٦هـ)، قال: «أحمد بن محمَّد بن أبي المكارم، أبو العبَّاس الخيَّاط المعروف بابن دلَّة...، له (المبهرة في قراءات العشرة) أرجوزة، و(**المغنية في القراءات العشر**)، أرجوزة أيضًا».

وهي بعنوان (**الغنية في القراءات**) في هديَّة العارفين: «ابن دلَّة، أحمد بن محمَّد بن أبى المكارم الواسطيُّ أبو العبَّاس المقرئ المعروف بابن دلَّة...، نظم كتاب (المبهر) و(**الغنية فِي القراءات**)»[٣].

٧- مصباح الواقف على رسوم المصاحف.

أرجوزة في رسم المصاحف، في واحد وثلاثين ومائة بيت[٤]، ذكرها الجعبريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ باسم (**المصباح**) في غير موضع من (جميلة أرباب المراصد)[٥]، ونسبها إليه فقال: «والقصيدة المسمَّاة بـ(المصباح) لأحمد بن دِلَّة الواسطيِّ»[٦]، كما نقل عنها أبياتٍ منها قوله: «وبهذا قطع ابن دِلَّة بقوله:

---

(١) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥).

(٢) غاية النهاية (١/ ١٣١).

(٣) هدية العارفين (١/ ٩٥).

(٤) ينظر: مشيخة القزويني (ص١٤٥)، كشف الظنون (٢/ ١٧١١)، هدية العارفين (١/ ٩٥)، معجم مصنفات القرآن للدكتور علي شواخ إسحاق (٣/ ٢٨٥).

ولها نسخة مخطوطة في مكتبة الدولة/ برلين (١/ ١٧٤). ينظر: الفهرس الشامل للتراث (ص٤٧٣)، معجم تاريخ التراث الإسلامي (١/ ٥٠٤).

(٥) ينظر: جميلة أرباب المراصد للجعبري (١/ ٣٧٨، ٢/ ٧٣، ٢٣٨، ٤١٦).

(٦) جميلة أرباب المراصد (١/ ٣٨٦).

حَرْفُ أَلَّا بِٱلنُّونِ يُفْصَلُ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِـعٍ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ»[١]

٨- المقباس المضيُّ في العدد الكوفيّ.

أرجوزة في ثلاثة وخمسين بيتًا، ذكر فيها عدد آي سور القرآن الكريم عند علماء العدد من أهل الكوفة[٢].

٩- هداية الرِّفاق في قراءات السبعة أئمة الآفاق.

قصيدة على وزن الشَّاطبية، قريب ثمانمائة بيتٍ، وعن كل إمام راويان[٣].

١٠- هداية الزمان في القراءة.

جاء ذكره في معجم المؤلفين، ولم يذكره غيره، فلَّعه هو وسابقه كتاب واحد[٤].

وأما ما ألفه من منثورًا فمنه:

جزء وفيه الخلاف بين أبي بكر بن عيَّاش الكوفيّ طريق يحيى بن آدم القرشيّ، وحفص بن سليمان الغاضريّ طريق عبيد بن الصبَّاح، كلاهما عن عاصم بن أبي النُّجود الأسديّ[٥].

المطلب الرَّابع: وفاته

وافته المنيَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ربيع الآخر، سنة ثلاث وخمسين وستِّمائة من الهجرة النَّبوية (٦٥٣هـ) بلا مخالف.

(١) جميلة أرباب المراصد (٢/ ٢٨٧).

(٢) لها نسخة خطية ضمن المجموع الذي فيه هذا الكتاب. ينظر: وصف النسخة الخطية في المبحث الثاني من الفصل الأول.

(٣) ينظر: كنز المعاني (٥/ ٢٦٣١)، مشيخة القزويني (ص١٤٥)، كشف الظنون (٢/ ٢٠٣٠)، هدية العارفين (١/ ٩٥).

(٤) ينظر: معجم المؤلفين (٢/ ١٦٠).

(٥) حققه د. محمد الدسوقي كحيلة، وطبع عن مركز كحيلة للدراسات القرآنية.

المبحث الثَّاني
التَّعريف بالنَّظم

المطلب الأوَّل: تحقيق عنوانه، وتوثيق نسبته لناظمه.

جاء عنوان الكتاب واسم مؤلِّفه في مطلع مخطوطته: «كتاب كشف السِّرِّ المَكْنُوف[١] في مخارج الحروف، نظم الشَّيخ الإمام العالم الأوحد الحافظ المتقن المجوِّد، فريد دهره، ووحيد عصره، جمال الدِّين، أبي العبَّاس، أحمد بن محمَّد بن أبي المكارم المقرئ الواسطيِّ، أسعده الله وإيَّانا بطاعته، ورزقه وإيَّانا حسن الخاتمة بمحمَّد وآله الطَّيِّبين الأكرمين».

كما جاء في ختامه: «تمَّ كِتَابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِهِ، والحمدُ لله حقَّ حمدِهِ».

وجاء ذكر اسم المنظومة مع اسم مؤلِّفها في معجم تاريخ التُّراث الإسلاميِّ[٢].

المطلب الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم، ومنهج المؤلِّف فيه

أوَّلًا: عدد أبياته:

يتألَّف النَّظم من سبعة وخمسين بيتًا، مطلعها قوله:

ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْبَارِى ٱلصَّمَدِ ٱلْمُهَيْمِنِ ٱلْجَبَّارِ

وآخرها قوله:

وَمَا ٱسْتَنَارَ كَوْكَبٌ دُرِّيُّ وَمَا ٱسْتَدَارَ قَمَرٌ مُضِيُّ

---

(١) المَكْنُوف: اسم مفعول من الكَنَف، وهو من كل شيء جانبه وناحيته وحرزه، يقال: في كَنَف الله؛ أي: في حرزه وستره، ويقال: يعيش في كَنَف فلان؛ أي: في ظله، وكَنَف الشيء حفظه.
فالمكنوف إذن: المصون المحفوظ.
ينظر: لسان العرب لابن منظور (٩/ ٣٠٨-٣٠٩)، تاج العروس لمرتضى الزبيدي (٢٤/ ٣٣٣-٣٣٧).

(٢) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (١/ ٤٣٧).

ثانيًا: النَّظم من النَّاحية العروضيَّة:

النَّظم من بحر الرَّجز، ووزنه: (مُسْتَفْعِلُنْ) ستُّ مرَّات، ويأتي بحر الرَّجز تامًّا ومشطورًا ومجزوءًا ومنهوكًا[(١)]، ويدخله من الزِّحافات: الخبن والطَّيُّ والخبل[(٢)]، ومن العلل: علَّة القطع[(٣)].

وقد جاءت أبيات النَّظم هنا من تامِّ الرَّجز، وجاء في تفعيلاتها من الزِّحافات الثَّلاثة المذكورة؛ فمن المخبونة قوله:

سَـأَلْتَـنِي أَسْـعَـــدَكَ ٱللهُ بِـــأَنْ أَنْـظِمَ مَا دَوَّنَهُ أُولُـواْ ٱلْفِـطَـن

ومن المطويِّة قوله:

مِنْ صِفَـةِ ٱلْحُرُوفِ وَٱلْمَخَـارِجِ فَهَـاكَ مَا دُمْـتَ بِلَـفْـظٍ رَابِـجِ

ومن المخبولة قوله:

وَأَلِـفُ ٱلتَّفْـخِـيـمِ فِي إِثْـبَـــاتِي كَأَلِـــفِ ٱلصَّـــلَاةِ وَٱلـزَّكَـــاةِ

---

(١) فالتام: ما بقيت له تفاعيله الست.

والمجزوء: ما حذفت منه تفعيلتان؛ فبقي على أربع.

والمشطور: ما حذف شطره؛ فبقي على ثلاث.

والمنهوك: ما بقي على تفعيلتين. ينظر: العروض لابن جني (ص١٠١)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني (٢/ ٣٠٣)، أهدى سبيل إلى علمي الخليل للدكتور محمود مصطفى (ص٤٨).

(٢) فالخبن: حذف الثاني الساكن؛ فتصير (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفْعِلُنْ).

والطَّيُّ: حذف الرابع الساكن؛ فتصير (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُسْتَعِلُنْ).

والخبل: هو الخبن والطي معًا؛ فيحذف الثاني والرابع والساكنان؛ فتصير (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَعِلُنْ). ينظر: العروض لابن جني (ص٧٤، ١٠٤)، علم العروض والقافية لعبد العزيز عتيق (ص٧١).

(٣) القطع: سقوط آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله، أي: سقوط النون؛ لتكون التفعيلة (مُسْتَفْعِلْ)، فإذا دخل الخبن الضرب المقطوع صار (مُتَفْعِلْ)، فيسمى حينها: (مخلعًا) أو (مكبولًا). ينظر: أهدى سبيل إلى علمي الخليل (ص٢٢)، علم العروض والقافية (ص٧٢)، المعجم المفصل في علم العروض والقافية للدكتور إميل بديع يعقوب (ص٨٥، ٨٦).

وقد جاءت علة القطع في العروض في نحو قوله:

وَٱلرَّاءُ فِي ظَهْرِ ٱلِّلسَانِ أَدْخَلُ مِنْ مَخْرَجِ ٱلنُّونِ عَدَّاكَ ٱلزَّلَلْ

كما اجتمعت مع الخبن في الضرب -وهو المخلَّع أو المكبول- في نحو قوله:

وَٱلنَّابِ أَيْضًا وَٱلرَّبَاعِيَةِ قَدْ بَيَّنْتُهَا مَعَ ٱلثَّنِيَّةِ ٱفْقَدْ

ثانيًا: محتوى النَّظم، والسِّمات العامَّة له:

١- استهلَّ النَّظم في البيتين الأوَّلين بحمد الله بصفاته العليَّة، ثم الصَّلاة على النَّبيِّ وآله وصحبه.

٢- نوَّه في البيتين الثَّالث والرَّابع على الفكرة العامَّة التي استند إليها تأليف هذه الأرجوزة؛ وهي إجابة لمن سأله أن يجعل ما نثر في الكتب من مخارج الحروف وصفاتها في نظم مختصر يجمعها.

٣- انتقل -في الأبيات (٥-٣٣)- لذكر مخارج الحروف، وجعلها مرتَّبة على غرار ما هي عليه عند من سبقه من علماء التَّجويد.

٤- أردف ذلك ببيان صفات الحروف -في الأبيات (٣٣-٥٥)-، وتبيين معانيها في الغالب؛ واضعًا نصب عينيه ملحظ الاختصار، ومنتقلًا ممَّا له ضد من الصِّفات إلى ما لا ضدَّ له منها.

٥- آثر ترك التَّنبيه على ضدِّ الصَّفات المذكورة؛ لدلالتها عليها بالالتزام، ولرعاية الاختصار المنشود.

٦- تخلَّل شرحه لبعض الصِّفات كلام عن صفات أخرى؛ وهو تقديم وتأخير مغتفر لضيق المقام تارة، ولمراعاة التَّقفية وإقامة الوزن تارة، نحو قوله:

قَظْ خُصَّ ضَغْطٍ عَالِيَاتٌ تُذْكَرُ سِينٌ وَصَادٌ ثُمَّ زَايٌ صُفِرُ

وَيُرْفَعُ ٱلِّلسَانُ فَوْقَ ٱلْحَنَكِ فِي ٱللَّفْظِ بِٱلْمُسْتَعْلِيَاتِ قَدْ حُكِي

وَأَحْرُفُ ٱلصَّفِيرِ عِنْدَ ٱلنُّطْقِ تُحْدِثُ صَوْتًا كَٱلصَّفِيرِ ٱلطَّلْقِ

٧- ختم -في الأبيات (٥٥-٥٧)- بحمد الله أن تمَّ النَّظم، ثم بالتَّصلية على النَّبيِّ وآله وصحبه وأزواجه.

٨- بنى نظمه على الاقتضاب والوجازة، مع سهولة اللَّفظ وبساطة العبارة.

ثالثًا: مخارج الحروف الواردة في النَّظم[(١)]:

١- حروف الحلق:

الهمزة، والألف، والهاء: من أقصى الحلق.

العين، والحاء: من وسطه.

الغين والخاء: من أدناه.

٢- حروف أقصى اللِّسان:

القاف: من بين أصل اللِّسان والحنك الأعلى.

الكاف: يلي مخرج القاف.

٣- حروف وسط اللِّسان: الجيم والشِّين والياء.

٤- حروف حافة اللِّسان:

الضَّاد: من حافة اللِّسان[(٢)] مع ما يليها من الأضراس، وهو أيسر من الجهة اليسرى.

اللَّام: من أوَّل حافة اللِّسان وما يحاذيها من يمين الحنك الأعلى فويق الضَّواحك والأنياب والرَّباعيَة والثَّنايا[(٣)].

---

(١) ينظر باب المخارج والصِّفات في: الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب (ص١١٥-١٤٢)، التحديد في الإتقان والتجويد للداني (ص١٠١-١٦٤)، الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي (ص٩٣)، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ لابن الطحان السماتي (ص٢٣-٥٥)، التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الهمذاني (ص٢٧٣-٢٩٣)، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص٨٦-١٥١)، وغيرها.

(٢) من أول حافة اللسان. ينظر: التحديد (ص١٠٥)، التمهيد لابن الجزري (ص١٣٠).

(٣) مخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه. ينظر: التمهيد للهمذاني (ص٢٧٧).

٥- حروف طرف اللِّسان:

النُّون: من حافة أدنى اللِّسان مع فوق الثَّنايا العليا[١].

الرَّاء: من ظهر اللِّسان أدخل من مخرج النُّون.

الطَّاء، والدَّال والتَّاء: من أدنى اللِّسان وأصل الثَّنايا العليا.

الصَّاد، والسِّين، والزَّاي: من أدنى اللِّسان وبين الثَّنايا العليا والسُّفلى.

الظَّاء، والذَّال، والثَّاء: من أدنى اللِّسان وأطراف الثَّنايا العليا.

٦- حروف الشَّفتين:

الفاء: من باطن الشَّفة السُّفلى مع أطراف الثَّنايا العليا.

الباء، والميم، والواو: من بين الشَّفتين، لكنهما لا تنطبقان في الواو.

٧- همزة بين بين: هي همزة ناشئة بين همزة وبين حرف مدٍّ.

٨- صاد بين بين: هي صاد ناشئة بين الصَّاد والزَّاي.

٩- الألف المفخَّمة (أي غير الممالة): هي كألف (الصلاة)، و(الزكاة).

١٠- الألف الممالة نوعان: مبطوحة؛ وهي ضدُّ المفتوحة أو المفخَّمة، والنَّوع المشهور؛ وهو ما بين الفتح والبطح.

١١- الغنَّة: صوت مركَّب على جسم الخيشوم، وهو صويت نون خفيَّة، وهي نوعان: نون ثابتة في الخطِّ، وتنوين لا يخطُّ.

١٢- الباء إذا تلت النُّون أو التَّنوين: تقلب واوًا خفيَّة بلا تشديد.

رابعًا: الصِّفات الواردة في النَّظم:

أ- صفات لها ضدٌّ، وهي:

١- الهمس: وهو جري النَّفس بالحرف لضعفه في المخرج، وحروفه: (خصفه ستشحثك).

---

(١) مخرج النون من طرف اللسان بينه وما بين ما فويق الثنايا العليا. ينظر: التحديد (ص١٠٥)، التمهيد لابن الجزري (ص٨٥).

٢- الشِّدَّة: وهي منع صوت الحرف من الجريان، وحروفها: (تطبق أجدك).

٣- التَّوسُّط: ما بين الرَّخاوة والشِّدَّة؛ فلا يتمُّ انحصار صوت الحرف ولا يتمُّ جريه، وحروفه: (لم نُرَع).

٤- الإطباق: اشتراك اللِّسان في الطَّبق مع ما فوقه من الحنك، وحروفه: (صاد، وضاد، وطاء، وظاء).

٥- الاستعلاء: ارتفاع اللِّسان نحو الحنك.

ب- صفات لا ضدَّ لها، وهي:

١- الصَّفير: صوت كالصَّفير يحدث عند النُّطق بحروف، وهي: (السِّين، والصَّاد، والزَّاي).

٢- القلقلة: نبرة متَّصلة بالنُّطق بالحرف السَّاكن، وحروفها: (قطب جد).

٣- النَّفخ: وحروفه: (الذَّال، والضَّاد، والظَّاء، والزَّاي).

٤- الاستطالة: في الضَّاد؛ لاتصاله بمخرج اللَّام.

٥- الانحراف: وهو في اللَّام والرَّاء.

٦- التَّكرير: وهو في الرَّاء، ويقوى مع التَّشديد.

٧- التَّفشِّي: في الشِّين؛ لانتشارها في الفم.

٨- الهاوي: هو حرف الألف؛ لأنه يهوي في الفم.

٩- حروف المدِّ واللِّين: وهي الألف، والياء السَّاكنة بعد كسر، والواو السَّاكنة بعد ضمٍّ، وسمِّيت بالمدِّ لأنَّ المدَّ فيها دون غيرها، وسمِّيت باللِّين لأنَّها تنسلُّ من غير كلفة على اللِّسان.

المطلب الثَّالث: مصادر النَّاظم في نظمه.

لم يفصح النَّاظم عن أيٍّ من المصادر الَّتي بنى عليها النَّظم سوى في موضع واحد، وهو قوله:

وَهَـٰذِهِ ٱلْمِيـمُ حَكَىٰ تَمْـهِـيـدِى عَارِيَةٌ صَـاحَ عَـنِ ٱلتَّـشْـدِيـدِ

ولم أقف على كتاب بعنوان التَّمهيد سوى كتاب (التَّمهيد لاختلاف أصحاب نافع) للدَّانيِّ (ت: ٤٤٤هـ)، و(التَّمهيد في القراءات) لأبي علي الحسن بن محمَّد المالكيِّ (ت:٤٣٨هـ)، وكلاهما مفقود.

وأمَّا التَّمهيد في معرفة التَّجويد لأبي العلاء الهمذاني (ت: ٥٦٩هـ) فيبعد أن يكون هو المراد في البيت؛ لعدم ورود ما ذكر فيه.

بيد أنَّه بتمحيص ألفاظ النَّظم وجدت نقله المباشر عن كتاب (مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ)، فمثلًا قول الناظم:

لَـكِنْ هُمَا فِي ٱلْوَاوِ لَنْ تَنْطَـبِقَا بَـلْ يَتَـقَبَّـبَانِ زُرْ مَـنْ نَـطَـقَـا

نجد نظيره في (مرشد القارئ): «ومن بين الشَّفتين تخرج الميم والواو والباء، غير أنَّهما تنطبقان في الميم والباء، ولا تنطبقان في الواو؛ بل تتقبَّبان»[(١)].

وقوله:

وَٱلنَّفْخُ فِي ٱلْوَقْـفِ لَدَا ٱلزَّايِ وَرَدْ وَمُعْجَمِ ٱلْإِطْبَـاقِ وَٱلذَّالِ ٱفْتَقِـدْ

قال صاحب المرشد: «والنَّفخ في أربعة أحرف، وهي: الضَّاد، والزَّاي، والظَّاء، والذَّال»[(٢)]، وقال: «والنَّفخ أيضًا لا يكون إلَّا في الوقف»[(٣)].

وقوله:

ثُـمَّ لَنَـا هَـمْـزَةُ بَيْـنَ بَـيْـنَـا وَمِـثْـلُهَا صَـادُ وُقِيـتَ ٱلْمَيْـنَـا
فَٱلْهَمْزَةُ ٱلنَّاشِئَةُ ٱعْرِفْ قَصْدِى مِـنْ بَيْنِ هَـمْـزَةٍ وَحَـرْفِ مَـدِّ
وَٱلصَّـادُ يَا صَـاحِ تَرَاهَا نَاشِيَـةْ مِـنْ بَيْنِ صَـادٍ ثُـمَّ زَايٍ آتِـيَـةْ
وَٱلْأَلِـفُ ٱلْمُـمَالُ فَٱفْهَمْ شَرْحِى نَوْعَانِ مَبْـطُوحٌ بِضِـدِّ ٱلْفَـتْـحِ
وَٱلْآخَرُ ٱلْمَشْهُورُ فَٱحْفَظْ مَا سُطِرْ تَرَاهُ بَيْنَ ٱلْفَـتْـحِ وَٱلْبَطْـحِ ذُكِـرْ

(١) مرشد القارئ (ص٣٩).

(٢) مرشد القارئ (ص٤٣).

(٣) مرشد القارئ (ص٥١).

قال صاحب المرشد: «فهمزة بين بين: ناشئة بين همزة وبين حرف مدٍّ، وكذلك صاد بين بين: ناشئة بين صاد وزاي...، والألف الممالة نوعان: صوت مبطوح صِرف، ضدُّ الفتح الصِّرف، وصوت بين الصَّوتين: الفتح، والبطح»[(١)].

وقوله:

ثُـمَّ عَلَىٰ جِـسْـمِ ٱلْخَيَاشِيـمِ لَـنَا صَـوْتٌ مُرَكَّـبٌ تَأَمَّـلْ نَقْـلَـنَـا

وَهْوَ صُـوَيْتُ نُونِـنَا ٱلْخَـفِـيَّـةْ وَهْيَ إِذن نَـوعَـانِ بِٱلسَّوِيَّـةْ

نُـونٌ يُخَـطُّ ثُمَّ تَـنْـوِيـنٌ فَـلَا يُخَطُّ فَٱفْـهَمْ مَا حَكَاهُ ٱلْفُـضَـلَا

قال صاحب المرشد: «وأمَّا النُّون المخفاة فهي صوت مركَّب على جسم الخيشوم خاصَّةً، لا حظَّ لجزءٍ من اللِّسان فيه، وهي نوعان: أحدهما مخطوط، والثَّاني غير مخطوط، وهو التَّنوين»[(٢)].

المطلب الرَّابع: وصف النُّسخة الخطيَّة، وعرض نماذج منها:

للمخطوط -فيما أعلم- نسخة فريدة، وهي كما يلي:

مصدرها: مكتبة تحسين آغا العامَّة بمدينة أُورغووب (Ürgüp)، مقاطعة نوشهر (Gülşehir) بتركيا، وهي المحفوظة برقم: ٩٧.

عدد لوحاتها: تقع النُّسخة الخطِّيَّة للكتاب ضمن مجموع فيه ثلاثة كتب: (جزء وفيه الخلاف بين أبي بكر بن عيَّاش الكوفيِّ طريق يحيى بن آدم القرشيِّ، وحفص بن سليمان الغاضريِّ طريق عبيد بن الصبَّاح، كلاهما عن عاصم بن أبي النُّجود الأسديِّ)، و(المقباس المضيُّ في العدد الكوفيِّ)، و(كشف السِّرِّ المكنوف في مخارج الحروف)، ويقع المجموع في (١٦) لوحة، ويقع هذا المخطوط في ثلاث لوحات من ورقة (١١٧ ب - ١١٩ ب).

(١) مرشد القارئ (ص٥٢، ٥٣).

(٢) مرشد القارئ (ص٥٣).

مسطرتها: (١٦) سطرًا، ومتوسِّط عدد الكلمات في السَّطر: (٨-١٠) كلمات.

كاتبها ومالكها: إسماعيل بن إسحاق بن صدقة البهنساوي، وفي آخرها تمليك نصُّه: «تمَّ انتقال الكتاب المبارك إلى ملك العبد الفقير الرَّاجي عفو ربه [.....]، في سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وذلك في ثاني عشر ربيع الأوَّل من [.....]، فنسأل الله المغفرة لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنَّك قريب مجيب الدَّعوات، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين».

تاريخ نسخها: رابع شهر شعبان، سنة (٧٦٢هـ).

خطُّها: نسخ واضح، مضبوط بالشَّكل، مدادها أسود، وكتب عنوان الكتاب بمداد أحمر.

جاء في غلاف المجموع: «ذات تتبع ما قبلها في الإعراب؛ كالرَّفع والنَّصب والجرِّ، فمثال الرَّفع: ﴿وَٱلنَّخۡلَ ذَاتُ﴾، ومثال النَّصب: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ﴾، ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ﴾، ومثال الجرِّ: ﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ﴾، وكان الفراغ من نسخها نهار الخميس المبارك من نصف شهر رجب سنة ستٍّ وستِّين وثمان مائة».

«فائدة في مدنيِّ القرآن:

يَا سَـائِلِي عَـنْ مَـدَنِي ٱلْقُـرْآنِ ... ٱسْمَـعْ هُـدِيتَ الرُّشْـدَ بِٱلْبَيَانِ

فَأَرْبَـعٌ مِـــنْ أَوَّلِ ٱلطِّـــوالِ ... وَسُـــورَةُ ٱلتَّـوبـــةِ وَٱلْأَنْـفَـالِ

وَٱلرَّعْـدُ وَٱلْحَـجُّ مَـعَ ٱلْأَحْزَابِ ... وَسُـورَةُ ٱلنُّـورِ بِـلَا ٱرْتِـيَـابِ

وَسُـورَةُ ٱلْقِتَالِ قُـــلْ وَٱلْفَـتْـحِ ... وَٱلْحُـجُرَاتِ هٰـكَذَا فِي ٱلشَّرْحِ

ثُمَّ ٱبْتَـدِي عَشْرًا بِلَا تَقْيِيدِي ... أَوَّلُـهُـــنَّ سُـــورَةُ ٱلْحَـدِيـــدِ

وَلَمْ يَكُنْ كَمَا حَكَوْا وَزُلْزِلَتْ ... وَسُـورَةُ ٱلنَّصْرِ لَهَا قَـدْ كَمَّلَتْ

عِدَّتُـهَا عِشْرُونَ بَعْـدَ خَمْـسِ ... إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلذَّكَا وَٱلْحِسِّ

وفيه: «فائدة: التَّنوين نون ساكنة زائدة بغير توكيد، تلحق الآخر بعد كمال، تفصله عمَّا بعده، وتثبت لفظًا، وتسقط وقفًا وخطًّا».

وفيه أيضًا أبيات في آداب قصِّ الأظفار.

أوَّلها: «كتابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ، نظمُ الشَّيخِ العالمِ الأوحدِ، الحافظِ المتقنِ المجوِّدِ، فريدِ دهرِهِ، ووحيدِ عصرِهِ، جمالِ الدِّينِ، أبي العبَّاسِ، أحمدِ بنِ محمَّدٍ بنِ أبي المكارمِ المقرئِ الواسطيِّ، أسعدَهُ اللهُ وإيَّانا بطاعتِهِ، ورزقَهُ وإيَّانا حسنَ الخاتمةِ بمحمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبين الطَّاهرين الأكرمين».

وآخرها: «تمَّ كِتَابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِهِ، والحمدُ للهِ حقَّ حمدِهِ. كاتبُهُ ومالكُهُ: إسماعيلُ بنُ إسحاقَ البهسناوي»، ثمَّ التَّمليك المذكور.

نماذج من النُّسخة الخطِّيَّة

اللوحة الأولى من المجموع

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الثانية من المخطوط

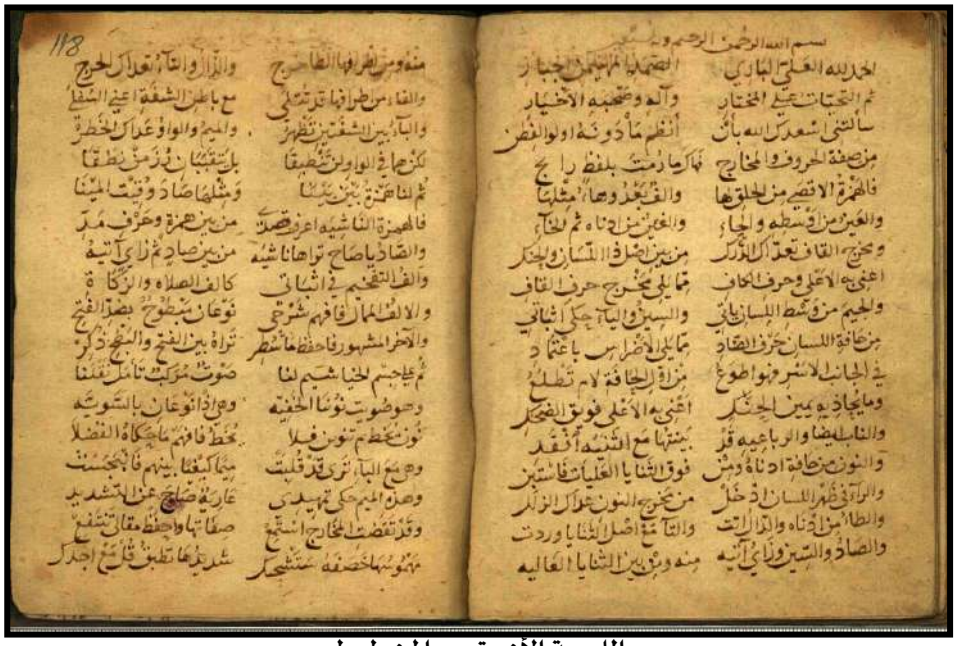

اللوحة الأخيرة من المخطوط

الفصل الثَّاني: النَّصُّ المحقَّق

كتابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ

نظمُ الشَّيخِ العالمِ الأوحدِ، الحافظِ المتقنِ المجوِّدِ، فريدِ دهرِهِ، ووحيدِ عصرِهِ، جمالِ الدِّينِ، أبي العبَّاسِ، أحمدِ بنِ محمَّدٍ بنِ أبي المكارمِ المقرئِ الواسطيِّ، أسعدَهُ اللهُ وإيَّانا بطاعتِهِ، ورزقَهُ وإيَّانا حسنَ الخاتمةِ بمحمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبين الطَّاهرين الأكرمين[(١)]/ . [١١٧/ب]

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، وبه نستعين

١- ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْبَارِى ٱلصَّمَدِ ٱلْمُهَيْمِنِ ٱلْجَبَّارِ
٢- ثُمَّ ٱلتَّحِيَّاتُ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ وَآلِهِۦ وَصَحْبِهِ ٱلْأَخْيَارِ
٣- سَأَلْتَنِي أَسْعَدَكَ ٱللهُ بِأَنْ أَنْظِمَ مَا دَوَّنَهُۥ أُولُواْ ٱلْفِطَنْ
٤- مِنْ صِفَةِ ٱلْحُرُوفِ وَٱلْمَخَارِجِ فَهَاكَ مَا دُمْتَ بِلَفْظٍ رَايِجِ[(٢)]
٥- فَٱلْهَمْزَةُ ٱلْأَقْصَىٰ مِنَ ٱلْحَلْقِ لَهَا وَأَلِفٌ بَعْدُ وَهَاءٌ مِثْلُهَا

(١) لم ترد السنة بسؤال الله بذات النبي ﷺ أو بذوات غيره من المخلوقين، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيحمل قول القائل: أسألك بنبيك محمد، على أنه أراد: إني أسألك بإيماني به وبمحبته، وأتوسل إليك بإيماني به ومحبته، ونحو ذلك. وقد ذكرتم أن هذا جائز بلا نزاع...، ولكن كثير من العوام يطلقون هذا اللفظ ولا يريدون هذا المعنى، فهؤلاء الذين أنكر عليهم من أنكر، وهذا كما أن الصحابة كانوا يريدون بالتوسل به التوسل بدعائه وشفاعته وهذا جائز بلا نزاع، ثم إن أكثر الناس في زماننا لا يريدون هذا المعنى بهذا اللفظ»، وقال: «وهذا التوسل بالأنبياء -بمعنى السؤال بهم- وهو الذي قال أبو حنيفة وأصحابه وغيرهم: إنه لا يجوز... فإذا كان مالك يكره مثل هذا الدعاء إذ لم يكن مشروعًا عنده، فكيف يجوز عنده أن يسأل الله بمخلوق نبيًّا كان أو غيره، وهو يعلم أن الصحابة لما أجدبوا عام الرمادة لم يسألوا الله بمخلوق، لا نبي ولا غيره»، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية (١/ ١١٩-١٢٦).

(٢) رائج: فاعل من راج الشيء يروج رَوْجًا ورَوَاجًا: أسرع، وروَّج الشيء وروَّج به: عجَّل، وراج الأمر إذا جاءك في سرعة، فهو رائج، والمعنى هنا: شائع متداول.
ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤٦٨)، اللسان (٢/ ٢٨٥).

٦- وَٱلْعَيْنُ مِنْ أَوْسَطِهِۦ وَٱلْحَاءُ وَٱلْغَيْنُ مِنْ أَدْنَاهُ ثُمَّ ٱلْخَاءُ[١]
٧- وَمَخْرَجُ ٱلْقَافِ تَعَدَّاكَ ٱلدَّرَكْ مِنْ بَيْنِ أَصْلِ ذَا ٱللِّسَانِ وَٱلْحَنَكْ
٨- أَعْنِي بِهِ ٱلْأَعْلَىٰ وَحَرْفُ ٱلْكَافِ[٢] مِمَّا يَلِي مَخْرَجَ حَرْفِ ٱلْقَافِ
٩- وَٱلْجِيمُ[٣] مِنْ وَسْطِ ٱللِّسَانِ يَاتِي وَٱلشِّينُ[٤] وَٱلْيَاءُ حَكَىٰ إِثْبَاتِي
١٠- مِنْ حَافَةِ ٱللِّسَانِ [٥] حَرْفُ ٱلضَّادِ مِمَّا يَلِي ٱلْأَضْرَاسَ بِٱعْتِمَادِ
١١- فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْسَرِ فَهْوَ أَطْوَعُ مِنْ أَوَّلِ ٱلْحَافَةِ[٦] لَامٌ تَطْلُعُ
١٢- وَمَا يُحَاذِيهِ يَمِينُ ٱلْحَنَكِ أَعْنِي بِهِ ٱلْأَعْلَىٰ فُوَيْقَ ٱلضَّحِكِ
١٣- وَٱلنَّابِ أَيْضًا وَٱلرَّبَاعِيَةِ قَدْ بَيَّنْتُهَا مَعَ ٱلثَّنِيَّةِ ٱفْقَدْ
١٤- وَٱلنُّونُ مِنْ حَافَةِ أَدْنَاهُ وَمِنْ فَوْقِ ٱلثَّنَايَا ٱلْعَلِيَاتِ فَٱسْتَبِنْ[٧]
١٥- وَٱلرَّاءُ فِي ظَهْرِ ٱللِّسَانِ أَدْخَلْ مِنْ مَخْرَجِ ٱلنُّونِ عَدَّاكَ ٱلزَّلَلْ
١٦- وَٱلطَّاءُ مِنْ أَدْنَاهُ وَٱلدَّالُ أَتَتْ وَٱلتَّاءُ مَعْ أَصْلِ ٱلثَّنَايَا وَرَدَتْ
١٧- وَٱلصَّادُ وَٱلسِّينُ وَزَايٌ آتِيَهْ مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ ٱلثَّنَايَا ٱلْعَالِيَهْ/ [١١٨/أ]
١٨- مِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا ٱلظَّاءُ خَرَجْ وَٱلذَّالُ وَٱلثَّاءُ تَعَدَّاكَ ٱلْحَرَجْ
١٩- وَٱلْفَاءُ مِنْ أَطْرَافِهَا قَدْ تُتْلَىٰ مَعْ بَاطِنِ ٱلشَّفَةِ أَعْنِي ٱلسُّفْلَىٰ
٢٠- وَٱلْبَاءُ بَيْنَ ٱلشَّفَتَيْنِ تَظْهَرُ وَٱلْمِيمُ وَٱلْوَاوُ عَدَاكَ ٱلْخَطَرُ
٢١- لَكِنْ هُمَا فِي ٱلْوَاوِ لَنْ تَنْطَبِقَا بَلْ يَتَقَبَّبَانِ[٨] زُرْ مَنْ نَطَقَا

(١) في النسخة الخطية: (الحاءِ)، (الخاءِ) بالجر، وهما معطوفان على مرفوع.
(٢) في النسخة الخطية: (وحرفِ الكافِ) بالجر، والصواب المثبت.
(٣) في النسخة الخطية: (والجيمَ) بالنصب، والصواب المثبت.
(٤) في النسخة الخطية: (والسِّينُ)، وهو تصحيف، والصواب المثبت.
(٥) من أول حافة اللسان. ينظر: (ص١٨) من البحث.
(٦) مخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه. ينظر: (ص١٨) من البحث.
(٧) مخرج النون من طرف اللسان بينه وما بين ما فويق الثنايا العليا. ينظر: (ص١٩) من البحث.
(٨) أي: يجعلان كالقبَّة، من تَقَبَّب الشيء: صار كهيئة القبة. ينظر: اللسان (١/ ٦٥٩)، تاج العروس (٣/ ٥١٢).

٢٢- ثُـمَّ لَـنَـا هَـمْـزَةُ بَيْـنَ بَـيْـنَـا وَمِثْلُـهَا صَـادُ وُقِيـتَ ٱلْمَيْـنَـا[١]

٢٣- فَـٱلْهَمْزَةُ ٱلنَّاشِئَةُ ٱعْرِفْ قَصْدِى مِـنْ بَيْـنِ هَـمْـزَةٍ وَحَـرْفِ مَـدِّ

٢٤- وَٱلصَّـادُ يَا صَـاحِ تَرَاهَا نَاشِيَـةْ مِـنْ بَيْـنِ صَـادٍ ثُـمَّ زَايٍ آتِيَـةْ

٢٥- وَأَلِـفُ ٱلتَّـفْـخِـيـمِ فِى إِثْـبَـاتِى كَأَلِـفِ ٱلصَّـلَاةِ وَٱلـزَّكَـاةِ

٢٦- وَٱلْأَلِـفُ ٱلْمُـمَـالُ فَـٱفْهَمْ شَرْحِى نَـوْعَانِ مَبْـطُوحٌ بِضِـدِّ ٱلْفَـتْـحِ

٢٧- وَٱلْآخَـرُ ٱلْمَشْهُورُ فَٱحْفَظْ مَا سُطِرْ تَـرَاهُ بَيْنَ ٱلْفَـتْـحِ وَٱلْبَطْحِ ذُكِرْ

٢٨- ثُـمَّ عَلَىٰ جِـسْـمِ ٱلْخَيَاشِيـمِ لَـنَا صَـوْتٌ مُرَكَّـبٌ تَأَمَّـلْ نَقْـلَـنَـا

٢٩- وَهْـوَ صُـوَيْتُ نُونِـنَا ٱلْخَـفِـيَّـةْ وَهْىَ إِذن نَـوعَـانِ بِـٱلسَّـوِيَّـةْ

٣٠- نُـونٌ يُخَـطُّ ثُمَّ تَـنْـوِيـنٌ فَـلَا يُخَـطُّ فَٱفْـهَمْ مَا حَكَاهُ ٱلْفُـضَـلَا

٣١- وَهْىَ مَـعَ ٱلْبَاءِ تَرَىٰ قَـدْ قُلِبَـتْ مِيـمًا كَبَغْيًا بَيْنَهُمْ فَٱنْبَجَسَتْ[٢]

٣٢- وَهَـٰذِهِ ٱلْمِـيـمُ حَكَىٰ تَمْـهِـيـدِى عَـارِيَةٌ صَـاحِ عَـنِ ٱلتَّـشْـدِيـدِ

٣٣- وَقَـدْ تَقَضَّـتِ ٱلْمَخَارِجُ ٱسْتَمِـعْ صِـفَاتِـهَا وَٱحْفَـظْ مَقَالِى تَنْـتَفِعْ

٣٤- مَهْمُـوسُهَا خَصَفَهُ سَتَشْحَثُكْ[٣] شَدِيـدُهَا تُطْبِقُ قُلْ مَعْ أَجِـدُكْ/ [١١٨/ب]

---

(١) المَيْن: الكذب، من مَانَ يَمِين مَيْنًا فهو ماين أي: كاذب. ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٩٩٣)، اللسان (١٣/ ٤٢٥).

(٢) ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ البقرة: ٢١٣، ...]، ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(٣) خَصَفَهُ: هنا بالهاء لا بالتاء (خَصَفَةٌ)؛ لأن المراد حرف الهاء، وهي هنا ليست في موضع وقف لتكون هاءً، قال الرضي: «وهي حروف (سَتَشْحَثُكَ خَصَفَة) بالهاء في خصفه للوقف، ومعنى الكلام ستشحذ عليك: أي تتكدَّى، والشحاذ والشحاث: المُتكدِّي، وخصفة: اسم امرأة». شرح الشافية (٣/ ٢٥٩).

فتكون (خَصَفَهُ) من خصف النعل، خرزها بالمخصف. الصحاح (٤/ ١٣٥١)، اللسان (٩/ ٧١).

و(سَتَشْحَثُكَ): من (شَحَثَ)، أي سأل وألح في السؤال، وأصلها بالذال (شَحَذَ). ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (١/ ١٨٤)، تاج العروس (٥/ ٢٧٦، ٢٧٧).

واستعمال هذه العبارة لحروف الهمس هو الذي في شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٥/ ٣٩٣)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤/ ٢٢٤)، والكامل في القراءات للهذلي (١/ ٥٠)، والمفصل لابن للزمخشري (ص٥٤٧)، وغيرها.

٣٥- فَٱلْهَمْسُ حَرْفٌ مَعَهُۥ جَرَى ٱلنَّفَسْ لِضَعْفِهِۦ فِي ٱلْمَخْرَجِ ٱفْهَمْ وَٱقْتَبِسْ

٣٦- ثُمَّ ٱلشَّدِيدُ مَنْعُ صَوْتِ ٱلْحَرْفِ يَا صَاحِ أَنْ يَجْرِيَ فَٱفْهَمْ وَصْفِي

٣٧- مَا بَيْنَ رَخْوٍ وَٱلشَّدِيدِ لَمْ نُرَعْ وَايٌ حُرُوفُ ٱلِٱعْتِلَالِ فَٱسْتَمِعْ

٣٨- وَبَيْنَمَا ٱلشِّدَّةُ وَٱلرَّخْوُ فَلَا يَتِمُّ ٱلِٱنْحِصَارُ لِلْحَرْفِ وَلَا

٣٩- يَتِمُّ جَرْيُهُۥ[(١)] وَٱلِٱطْبَاقُ ٱسْأَلَا صَادٌ وَطَاءٌ أُعْجِمَا وَأُهْمِلَا

٤٠- وَسُمِّيَتْ إِذَا ٱللِّسَانُ يَشْتَرِكْ فِي ٱلطَّبْقِ مَعْ مَا فَوْقَهُۥ مِنَ ٱلْحَنَكْ

٤١- قَظْ خُصَّ ضَغْطٍ عَالِيَاتٌ تُذْكَرُ سِينٌ وَصَادٌ ثُمَّ زَايٌ صُفِرُ

٤٢- وَيُرْفَعُ ٱللِّسَانُ فَوْقَ ٱلْحَنَكِ فِي ٱللَّفْظِ بِٱلْمُسْتَعْلِيَاتِ قَدْ حُكِي

٤٣- وَأَحْرُفُ ٱلصَّفِيرِ عِنْدَ ٱلنُّطْقِ تُحْدِثُ صَوْتًا كَٱلصَّفِيرِ ٱلطَّلْقِ

٤٤- قُطْبُ جَدٍّ سُمِّيَتْ بِٱلْقَلْقَلَة لِنَبْرَةٍ فِي وَقْفِهَا[(٢)] مُتَّصِلَة

٤٥- وَٱلنَّفْخُ[(٣)] فِي ٱلْوَقْفِ لَدَا ٱلزَّايِ وَرَدْ وَمُعْجَمِ ٱلْإِطْبَاقِ وَٱلذَّالِ ٱفْتَقِدْ

---

(١) في النسخة الخطية: (خَريهُ)، وهو تصحيف، والصواب المثبت.

(٢) الوقف هنا: السُّكون، قال ابن الجزري: «وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكًا بظاهر ما رأوه من عبارة المتقدمين أن القلقة تظهر في هذه الحروف بالوقف، فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون، فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون، وقوى الشبهة في ذلك كون القلقلة في الوقف العرفي أبين وحسبانهم أن القلقلة حركة وليس كذلك». النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٥٤٠).

(٣) النَّفخ: صويت يحدث عند خروج حروفه -وهي الزاي، والذال، والضاد، والظاء-؛ لضغطه عن موضعه، ولكنه دون ضغط القلقلة، فيسمع نحو النفخة.

قال سيبويه: «ومن المُشْرَبَة حروفٌ إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط ضغط الأولى، وهي الزاي، والظاء، والذال، والضاد؛ لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فتر من بين الثنايا لأنه يجد منفذاً، فتسمع نحو النفخة». الكتاب (٤/ ١٧٤).

وقال ابن الطحان السماتي: «النفخ: صويت أيضًا حادث عند خروج حرفه؛ لضغطه عن موضعه، ولكنه دون ضغط القلقلة؛ لأنك تجد الصوت إذا خرج من الصدر انسل آخره، وقد فتر من بين الثنايا؛ لأنه وجد منفذًا، فيسمع نحو النفخة، كالضاد، ألا ترى أنها قد وجدت منفذًا بين الأضراس». مرشد القارئ=

٤٦- وَٱلْمُسْتَطِيلُ ٱلضَّادُ لِٱتِّصَالِهَا بِمَخْرَجِ ٱللَّامِ فَسَلْ عَنْ حَالِهَا

٤٧- وَٱللَّامُ بِٱنْحِرَافِهِۦ قَدْ تُوصَفُ[(١)] وَٱلرَّاءُ نَحْوَ ٱللَّامِ قَدْ تَنْحَرِفُ

٤٨- وَٱلرَّاءُ بِٱلتَّكْرِيرِ أَيْضًا تُذْكَرُ وَهْوَ مَعَ ٱلتَّشْدِيدِ قَدْ يُوقَّرُ

٤٩- وَٱلْمُتَفَشِّي ٱلشِّينُ لِٱنْتِشَارِهَا فِي ٱلْفَمِ ثُمَّ ٱللَّامُ لِٱنْحِدَارِهَا

٥٠- وَٱلْأَلِفُ ٱلْهَاوِي تَأَمَّلْ حُكْمِي لِأَنَّهَا تَهْوِي إِلَىٰ حَرْفِ ٱلْفَمِ

٥١- وَٱلْيَاءُ وَٱلْوَاوُ إِذَا سُكِّنَتَا[(٢)] وَقَبْلَ ذِي كَسْرٍ وَذِي ضَمٍّ أَتَىٰ/ [١١٩/أ]

٥٢- أَشْبَهَهَا يَا صَاحِبِي حَرْفُ ٱلْأَلِفْ فِي ٱلْمَدِّ وَٱلْهُوِيِّ فَٱعْرِفْ وَٱعْتَرِفْ

٥٣- وَسُمِّيَتْ بِٱلْمَدِّ إِذْ لَا مَدَّ فِي حَرْفٍ سِوَاهُنَّ تَأَمَّلْ تَكْتَفِي

٥٤- وَسُمِّيَتْ بِٱللِّينِ لِٱنْسِلَالِهَا مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ تَأَمَّلْ حَالَهَا

٥٥- عَلَى ٱللِّسَانِ فَٱفْهَمُوا مَقَالِي وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ٱلْكَمَالِ

٥٦- ثُمَّ صَلَاةُ رَبِّنَا ٱلْعَلِيِّ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمَكِّيِّ

٥٦- وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ وَٱلْأَزْوَاجِ مَهْمَا ٱدْلَهَمَّتْ ظُلَمُ ٱلدَّيَاجِي[(٣)]

٥٧- وَمَا ٱسْتَنَارَ كَوْكَبٌ دُرِّيُّ وَمَا ٱسْتَدَارَ قَمَرٌ مُضِيُّ

تَمَّ كِتَابُ كشفِ السِّرِّ المكنوفِ في مخارجِ الحروفِ بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِهِ، والحمدُ للهِ حقَّ حمدِهِ.

كاتبُهُ ومالكُهُ: إسماعيلُ بنُ إسحاقَ البهسناوي.

=(ص٥٠، ٥١)، وينظر: الموضح في التجويد (ص٩٣)، الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم (١/ ١٧٨، ١٧٩)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/ ٢٦٣).

(١) لو قال: (واللام بانحرافها قد توصف)، أو (واللام بانحرافه قد يوصف)، لكان أحسن.

(٢) في النسخة الخطية: (سَكَنْتَا)، والصواب المثبت.

(٣) ادهَمَّ الظلام: كثف، وادلهمَّ الليل: اسْوَدَّ. ينظر: العين للخليل (٤/ ١٢٦)، اللسان (١٢/ ٢٠٦).
والدَيَاجي: جمع دَيْجَاة؛ ودَياجي الليل: حنادسه وظلماته. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٣٣٤)، اللسان (١٤/ ٢٥٠).

الخاتمة

الحمد لله على الإتمام، والصَّلاة والسَّلام على محمَّد خير الأنام، وأصحابه الكرام، وبعد:

فهذه أبرز النَّتائج وأهمُّ التَّوصيات، أضعها بين يدي القارئ الكريم؛ لتكون ختامًا لهذا البحث الَّذي آمل أن يكون نافعًا ماتعًا، ملاقيًا القبول والاستحسان، موصلًا ناظمه ومحققته وقارئه إلى عفو ورضا المنَّان.

أبرز النَّتائج:

أوَّلًا: الإمام ابن دِلَّة رَحِمَهُ اللَّهُ من الأعلام الأفذاذ الَّذين لم تصلنا غالبيَّة مؤلَّفاتهم في التَّجويد والقراءات ورسم المصحف.

ثانيًا: المصادر الَّتي ترجمت للنَّاظم قليلة، وقد جاءت ترجمته منثورة في ثنايا الكتب، يطبعها الاقتضاب، ويحكمها الاختصار، غير متوسِّعة في إظهار جوانب حياته، وحيثيَّات دراسته ورحلاته، وتصدرُّه للإقراء، وغير ذلك؛ فجاءت ترجمته شذورًا لا تكفي ولا تشفي في الإلمام بمكانته في مجاله.

ثالثًا: نقل الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ عن ابن دِلَّة في كتابه (جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد)، وهذا هو النَّقل الوحيد الَّذي وقفت عليه من مؤلَّفات النَّاظم.

رابعًا: من المصطلحات الَّتي تطرَّق لها النَّظم: (النَّفخ)، وهو أحد صفات الحروف الَّتي تكلَّم فيها عدد من علماء اللُّغة المتقدِّمين، كسيبويه (ت: ١٨٠هـ)، وابن جنِّي (ت: ٣٩٢هـ)، والرَّضيِّ الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، وكذا بعض أئمة القراءات والتَّجويد كعبد الوهَّاب القرطبيِّ (ت: ٤٦١هـ)، وابن الطَّحان السُّماتيُّ (ت: ٥٦١هـ)، وابن أبي مريم الشِّيرازيُّ (ت: ٥٦٥هـ)، غير أنَّنا لا نجد له ذكرًا في غالب كتب التَّجويد والقراءات.

خامسًا: الاتِّصال الوثيق بين علم التَّجويد وعلوم اللُّغة، وفي الرَّبط والمقارنة بين موضوعاتها مرتع خصب ومادَّة غزيرة للبحث، يمكن أن يسلِّط الباحثون الضَّوء عليها.

سادسًا: باب مخارج الحروف وصفاتها من أهمِّ أبواب علم التَّجويد، إن لم يكن أهمَّها على الإطلاق؛ إذ به تُقام حروف القرآن وألفاظه، ويحسن أداؤه، ويصان عن اللَّحن بأنواعه.

سابعًا: أهميَّة المنظومات العلميَّة في أبوابها؛ لكونها أنشط للذِّهن، وأوقع في النَّفس، وأوفق للطَّبع، وأيسر في الاستحضار والاستظهار.

ومن التَّوصيات:

أوَّلا: أوصي بتتبُّع مؤلَّفات الإمام ابن دلَّة، وتحقيقها تحقيقًا علميًّا يبرز مكانتها ومكانة مؤلِّفها.

ثانيًا: أقترح أن يقوم أحد الباحثين بتناول صفة (النَّفخ) في دراسة جامعة لنصوص المتقدِّمين والمتأخِّرين من علماء اللُّغة وأئمَّة القراءة فيها، ومن ثم التوصُّل إلى سبب إغفال كثير من المؤلَّفات المشهورة لذكرها، كالرِّعاية، والتَّحديد والتَّمهيد والنَّشر وغيرها.

فهرس المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- **الأعلام.** المؤلِّف: خير الدِّين بن محمود بن محمَّد الزِّركليُّ الدِّمشقيُّ (ت: ١٣٩٦هـ). النَّاشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطَّبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٣- **أهدى سبيل إلى علمي الخليل.** المؤلِّف: د. محمود مصطفى (ت: ١٣٦٠هـ). النَّاشر: مكتبة المعارف للنَّشر والتَّوزيع. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤- **تاج العروس من جواهر القاموس.** المؤلِّف: أبو الفيض، محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزَّاق الحسينيُّ، الملقَّب بمرتضى الزَّبيديُّ (ت: ١٢٠٥هـ). المحقِّق: مجموعة من المحقِّقين. النَّاشر: دار الهداية.

٥- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.** المؤلِّف: أبو الفضل، أحمد بن عليٍّ بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلانيُّ (ت: ٨٥٢هـ). المحقِّق: محمَّد علي النَّجار. مراجعة: علي محمَّد البجاويُّ. النَّاشر: المكتبة العلميَّة، بيروت- لبنان.

٦- **تكملة الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا).** المؤلِّف: أبو بكر، محمَّد بن عبد الغنيِّ البغداديُّ الحنبليُّ، المعروف بابن نقطة (ت: ٥٧٩ - ٦٢٩هـ). المحقِّق: عبد القيُّوم عبد ربِّ النَّبيِّ (ت: ١٤٤١هـ)، وشارك في جـ ٢: محمَّد صالح عبد العزيز المراد. النَّاشر: جامعة أمِّ القرى- المملكة العربيَّة السُّعودية. الطَّبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٧- **التَّكملة لوفيات النَّقلة.** المؤلِّف: زكيُّ الدِّين، أبو محمَّد، عبد العظيم بن عبد القويِّ المنذريُّ (ت: ٦٥٦هـ). المحقِّق: د. بشار عوَّاد معروف. النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة. الطَّبعة: الثَّانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٨- **التَّمهيد في علم التجويد.** المؤلِّف: شمس الدِّين، أبو الخير، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن الجزريِّ، (ت: ٨٣٣هـ). المحقِّق: د. علي حسين البوَّاب. النَّاشر: مكتبة المعارف- الرِّياض. الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٩- **التَّمهيد في معرفة التَّجويد.** المؤلِّف: أبو العلاء، الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذانيُّ العطَّار (ت:٥٦٩هـ). المحقِّق: د. غانم قدُّوري الحمد. النَّاشر: دار عمَّار- الأردن. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٠- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرُّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**. المؤلِّف: شمس الدِّين، محمَّد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمَّد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ، الشَّهير بابن ناصر الدِّين (ت: ٨٤٢هـ). المحقِّق: محمَّد نعيم العرقسوسيُّ. النَّاشر: مؤسَّسة الرِّسالة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

١١- **جزء وفيه الخلاف بين أبي بكر بن عيَّاش الكوفيِّ طريق يحيى بن آدم القرشيِّ، وحفص بن سليمان الغاضريِّ طريق عبيد بن الصبَّاح، كلاهما عن عاصم بن أبي النُّجود الأسديِّ**. المحقِّق: د. محمَّد الدُّسوقيُّ كحيلة. النَّاشر: مركز كحيلة للدراسات القرآنية.

١٢- **جمهرة اللُّغة**. المؤلِّف: أبو بكر، محمَّد بن الحسن بن دريد الأزديُّ (ت: ٣٢١هـ). المحقِّق: رمزي منير بعلبكيُّ. النَّاشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطَّبعة: الأولى،١٩٨٧م.

١٣- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**. المؤلِّف: أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ). المحقِّق: محمَّد إلياس محمَّد أنور. النَّاشر: كرسي الشَّيخ يوسف عبد اللَّطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة- المدينة النَّبوية. الطَّبعة: الأولى، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

١٤- **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة**. المؤلِّف: شهاب الدِّين، أبو الفضل، أحمد بن عليِّ بن محمَّد، الشَّهير بابن حجر العسقلانيِّ (ت: ٨٥٢هـ). النَّاشر: دائرة المعارف العثمانيَّة بحيدر آباد الدكن- الهند. الطَّبعة: الثَّانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١٥- **الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات الَّتي تلزمها**. المؤلِّف: أبو محمَّد، مكيُّ بن أبي طالب حمُّوش بن محمَّد القيسيُّ (ت: ٤٣٧هـ). المحقِّق: د. أحمد حسن فرحات. النَّاشر: دار عمَّار- الأردن. الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

١٦- **سلَّم الوصول إلى طبقات الفحول**. المؤلِّف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيُّ المشهور بـ(حاجي خليفة) (ت: ١٠٦٧هـ). المحقِّق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. النَّاشر: مكتبة إرسيكا- إستانبول. الطبعة: ٢٠١٠م.

١٧- **شرح شافية ابن الحاجب**. المؤلِّف: رضيُّ الدِّين، محمَّد بن الحسن الأستراباذيُّ (ت: ٦٨٦هـ). مع شرح شواهده لعبد القادر بن عمر بن بايزيد البغداديِّ (ت: ١٠٩٣هـ).

المحقِّق: محمَّد نور الحسن، محمَّد الزّفزاف، محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد. النَّاشر: دار الكتب العلمية- بيروت. الطَّبعة: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢هـ.

١٨- **شرح كتاب سيبويه**. المؤلِّف: أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافيُّ (ت: ٣٦٨هـ). المحقِّق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. النَّاشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

١٩- **الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**. المؤلِّف: أبو نصر، إسماعيل بن حمَّاد الجوهريُّ الفارابيُّ (ت: ٣٩٣هـ). المحقِّق: أحمد عبد الغفور عطَّار. النَّاشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطَّبعة: الرَّابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٠- **العروض**. المؤلِّف: أبو الفتح، عثمان بن جنِّي الموصليُّ (ت: ٣٩٢هـ). المحقِّق: د. أحمد فوزي الهيب. النَّاشر: دار القلم- الكويت. الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢١- **العقد الثَّمين في تاريخ البلد الأمين**. المؤلِّف: تقيُّ الدِّين، محمَّد بن أحمد الحسنيُّ الفاسيُّ المكيُّ (ت: ٨٣٢هـ). المحقِّق: محمَّد عبد القادر عطا. النَّاشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٢٢- **علم العروض والقافية**. المؤلِّف: عبد العزيز عتيق (ت: ١٣٩٦هـ). النَّاشر: دار النَّهضة العربيَّة- بيروت.

٢٣- **العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه**. المؤلِّف: أبو علي، الحسن بن رشيق القيروانيُّ الأزديُّ (ت: ٤٦٣هـ). المحقِّق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد. النَّاشر: دار الجيل- بيروت. الطَّبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٢٤- **العين**. المؤلِّف: أبو عبد الرَّحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيديُّ البصريُّ (ت: ١٧٠هـ). المحقِّق: د. مهدي المخزوميُّ، د إبراهيم السامرائيُّ. النَّاشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت.

٢٥- **غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء**. المؤلِّف: أبو الخير، شمس الدِّين، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الجزريِّ (ت: ٨٣٣هـ). المحقِّق: ج. برجستراسر. النَّاشر: مكتبة ابن تيمية- القاهرة.

٢٦- **الفهرس الشَّامل للتُّراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات القراءات**. إعداد: المجمع الملكيُّ لبحوث الحضارة الإسلاميَّة (مؤسَّسة آل البيت)- عمَّان، النَّاشر: المطابع التَّعاونيَّة- عمَّان. الطَّبعة: الثَّانية، ١٩٩٤م.

٢٧- **قاعدة جليلة في التوسُّل والوسيلة**. المؤلِّف: تقيُّ الدِّين، أبو العبَّاس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرانيُّ الحنبليُّ الدِّمشقيُّ (ت: ٧٢٨هـ). المحقِّق: ربيع بن هادي عمير المدخليُّ. الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١هـ.

٢٨- **الكامل في القراءات الخمسين**. المؤلِّف: أبو القاسم، يوسف بن عليٍّ بن جبَّارة الهذليُّ (ت: ٤٦٥هـ). المحقِّق: عمر يوسف حمدان، تغريد محمَّد حمدان. النَّاشر: كرسي الشَّيخ يوسف بن عبد اللَّطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة- المدينة النَّبوية. الطَّبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٢٩- **كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون**. المؤلِّف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيُّ المشهور بـ(حاجي خليفة) (ت: ١٠٦٧هـ). النَّاشر: مكتبة المثنَّى- بغداد. الطَّبعة: ١٩٤١م.

٣٠- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**. المؤلِّف: أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبريُّ (ت: ٧٣٢هـ). المحقِّق: فرغلي سيِّد عرباوي. النَّاشر: مكتبة أولاد الشَّيخ للتُّراث- القاهرة. الطَّبعة: الأولى، ٢٠١١م.

٣١- **لسان العرب**. المؤلِّف: أبو الفضل، جمال الدِّين، محمَّد بن مكرم بن علىٍّ، ابن منظور الأنصاري الرويفعىُّ الإفريقىُّ (ت: ٧١١هـ). النَّاشر: دار صادر للطِّباعة والنَّشر- بيروت. الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤١٤هـ.

٣٢- **مجمع الآداب في معجم الألقاب**. المؤلِّف: كمال الدِّين، أبو الفضل، عبد الرَّزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطيِّ الشَّيبانيِّ (ت: ٧٢٣هـ). المحقِّق: محمَّد الكاظم. النَّاشر: مؤسَّسة الطِّباعة والنَّشر- وزارة الثَّقافة والإرشاد الإسلاميِّ- إيران. الطَّبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٣- **المحكم والمحيط الأعظم**. المؤلِّف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسيُّ (ت: ٤٥٨هـ). المحقِّق: عبد الحميد هنداوي. النَّاشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣٤- **المحيط في اللغة**. المؤلِّف: كافي الكفاة، الصَّاحب، إسماعيل بن عبَّاد (٣٢٦ - ٣٨٥هـ). المحقِّق: محمَّد حسن آل ياسين. النَّاشر: عالم الكتب ـ بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣٥- **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**. المؤلِّف: عبد العزيز بن علي بن محمَّد السُّماتيُّ الإشبيليُّ، المعروف بـ(ابن الطَّحَّان) (ت: ٥٦١هـ). المحقق: د. حاتم صالح الضَّامن. النَّاشر: مكتبة الصَّحابة- الشَّارقة. الطَّبعة: الأولى، ٢٠٠٧م.

٣٦- **مشيخة القزوينيّ**. المؤلِّف: عمر بن علي بن عمر القزوينيُّ، أبو حفص، سراج الدِّين (ت: ٧٥٠هـ). المحقِّق: د. عامر حسن صبري. النَّاشر: دار البشائر الإسلاميَّة. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٧- **معجم التَّاريخ- التُّراث الإسلاميّ في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)**. المؤلِّف: علي الرِّضا قرَّة بلُّوط، وأحمد طوران قرَّة بلُّوط. النَّاشر: دار العقبة- قيصري. الطَّبعة: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣٨- **المعجم المختصُّ بالمحدِّثين**. المؤلِّف: شمس الدِّين، أبو عبد الله، محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبيُّ (ت ٧٤٨هـ). المحقِّق: د. محمد الحبيب الهيلة. النَّاشر: مكتبة الصِّديق- الطائف. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٩- **المعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشِّعر**. المؤلِّف: د. إميل بديع يعقوب. النَّاشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٤٠- **معجم المؤلِّفين**. المؤلِّف: عمر بن رضا كحالة الدِّمشقيُّ (ت: ١٤٠٨هـ). النَّاشر: مكتبة المثنَّى- بيروت، دار إحياء التُّراث العربي- بيروت.

٤١- **معجم مصنَّفات القرآن الكريم**. المؤلِّف: د. علي شواخ إسحاق. النَّاشر: دار الرِّفاعيِّ للنَّشر والطِّباعة والتَّوزيع- الرِّياض. الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٤٢- **معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار**. المؤلِّف: أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨هـ). المحقق: د. طيَّار آلتي قولاج. النَّاشر: مركز البحوث الإسلامية- إستانبول. الطَّبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٤٣- **المفصل في صنعة الإعراب**. المؤلِّف: أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشريُّ (ت: ٥٣٨هـ). المحقِّق: د. عليُّ بو ملحم. النَّاشر: مكتبة الهلال- بيروت. الطَّبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٤٤- **الموسوعة الميسَّرة في تراجم أئمَّة التَّفسير والإقراء والنَّحو واللُّغة (من القرن الأوَّل إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم)**. جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزُّبيري، إياد بن عبد اللَّطيف القيسيِّ، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسيِّ، عماد بن محمَّد البغداديِّ. النَّاشر: مجلَّة الحكمة، مانشستر – بريطانيا. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٤٥- **الموضح في التَّجويد**. المؤلِّف: أبو القاسم، عبد الوهَّاب بن محمَّد بن عبد الوهَّاب القرطبيُّ (ت: ٤٦١هـ). المحقِّق: د. غانم قدُّوري الحمد. النَّاشر: دار عمَّار للنَّشر والتَّوزيع- عمَّان. الطَّبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٦- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**. المؤلِّف: لأبو عبد الله، نصر بن عليِّ بن محمَّد الشِّيرازيُّ الفاسيُّ الفسويُّ، المعروف بابن أبي مريم (ت: ٥٦٥هـ). المحقِّق: د. عمر حمدان الكبيسيُّ.

٤٧- **النَّشر في القراءات العشر**. المؤلِّف: أبو الخير، شمس الدِّين، محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن الجزريِّ (ت: ٨٣٣هـ). المحقِّق: أ.د. السَّالم محمَّد الجكنيُّ. النَّاشر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف- المدينة النَّبوية. الطَّبعة: ١٤٣٥هـ.

٤٨- **هديَّة العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين**. المؤلِّف: إسماعيل باشا البغداديُّ (ت:١٣٩٩هـ). النَّاشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية- إستانبول. تاريخ النَّشر: ١٩٥١م.

٤٩- **الوافي بالوفيات**. المؤلِّف: صلاح الدِّين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديُّ (ت: ٧٦٤هـ). المحقِّق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى. النَّاشر: دار إحياء التُّراث- بيروت. الطَّبعة: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	٢٧٥
المقدِّمة	٢٧٦
أهمية الموضوع، وبواعث اختياره	٢٧٦
خطة البحث	٢٧٧
الفصل الأوَّل: التّعريف بالنَّاظم ونظمه	٢٧٩
المبحث الأوَّل: ترجمة النَّاظم	٢٧٩
المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه، وكنيته ولقبه	٢٧٩
المطلب الثَّاني: أشياخه وتلامذته	٢٧٩
المطلب الثَّالث: مؤلَّفاته	٢٨١
المطلب الرَّابع: وفاته	٢٨٤
المبحث الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم	٢٨٥
المطلب الأوَّل: تحقيق عنوانه، وتوثيق نسبته لناظمه	٢٨٥
المطلب الثَّاني: التَّعريف بالنَّظم، ومنهج المؤلِّف فيه	٢٨٥
المطلب الثَّالث: مصادر النَّاظم في نظمه	٢٩٠
المطلب الرَّابع: وصف النسخة الخطية، وعرض نماذج منها	٢٩٢
الفصل الثَّاني: النَّص المحقَّق	٢٩٧
الخاتمة	٣٠٢
النَّتائج	٣٠٢
التَّوصيات	٣٠٢
فهرس المصادر والمراجع	٣٠٤
فهرس الموضوعات	٣١٠

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

عِلْم التَّفْسير منْ رَوْضَة الفُهُوم في نَظْم نُقَايَة العُلُوم

للإمَام المُقْرئ المُفَسِّر، شِهَابُ الدِّين، أحْمَدُ بن أحْمَدِ بن عَبْدِ الحقِّ السُّنْبَاطِي (ت:٩٩٥هـ)

دِراسَة وَتحقيق

إعداد

د. عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر

الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية في كلية العلوم والآداب بجامعة جدة

• من مواليد ١٩٧٠م بمدينة الطائف – المملكة العربية السعودية.

• تخرج في قسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين، بمدينة مكة، عام ١٤١٢هـ.

• نال شهادة الماجستير من قسم الدراسات الإسلامية، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى عام١٤٢٠هـ، بأطروحة: "المسائل التي حكى فيها ابن قدامة الإجماع في كتابه المغني". كما نال شهادة الدكتوراه من قسم القرآن الكريم، بكلية القرآن، في الجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٤٣٢هـ، بأطروحة: "تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي: تحقيق ودراسة".

• من أعماله المنشورة: "الفكر المقاصدي في تفسير القرآن الكريم: قواعده وفوائده"، "وجوه المحصنات في سورة النساء ونظائرها في القرآن الكريم"، "توجيه المعاني التفسيرية لوقف المراقبة على التضاد في القرآن الكريم".

• البريد الشبكي: adilumr@hotmail.com

(قُدِّم للنشر في ١٤٤٥/٣/٢٨هـ؛ وقُبِل للنشر في ١٤٤٥/٤/٢٥هـ)

الملخص

اعتنى البحث بدراسة وتحقيق: علم التفسير من نظم "**روضة الفُهوم في نظم نُقاية العلوم**" لشهاب الدين، أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي المصري الشافعي (٩٩٥)، جمع فيه ثمانية وخمسين مبحثاً من مباحث التفسير وعلوم القرآن الكريم، في أربعة وسبعين ومئة بيت(١٧٤) من أصل خمسة وأربعمئة وألف بيت (١٤٠٥)، وهي أعلى نسبة بين سائر العلوم الثمانية عشر الموجودة فيه. الأمر الذي يشير إلى مدى عناية المؤلف بالتفسير وعلوم القرآن الكريم. ولما امتاز به النظم من جزالة ورصانة، ولما لصاحبه من مكانة علمية تُذكر وتُشكر، ويستحق بها إبراز جهوده؛ عزمت على دراسته.

منهجي: حررته منتهجًا الاستقراء والتحليل والوصف.

هدف دراستي: هو التعريف بهذا العالم الجليل الذي لم يحظ بنصيبٍ وافرٍ من الدراسة رغم نفاسة مؤلفاته، وإبراز نظمه، وتأكيد نسبته إليه، وتحقيق: علم أصول التفسير الوارد فيه.

أهم النتائج:

١. نظم "**روضة الفهوم في نظم نُقاية العلوم**" نظم مختصر نفيس، يحتوي على ثمانية وخمسين مبحثاً من مباحث علم أصول التفسير، ويعدُّ إضافة علمية فريدة إلى مكتبة القرآن الكريم وعلومه.

أهم التوصيات:

١. شرح الشهاب السنباطي الحفيد نظم "روضة الفهوم" في كتاب له نعته باسم: "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم" ولا يزال مخطوطاً، ويوصي الباحث بتحقيقه.

الكلمات المفتاحية: القرآن، التفسير، النقاية، منظومة، روضة الفهوم، السنباطي.

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يُضيف تحقيق: كتب التراث الإسلامي المجيد للمكتبة الإسلامية الجديد والفريد، ومن خلاله نتعرف على مناهج العلماء في التأصيل والتحقيق، والدراسة والتصنيف، والنقد والتعقيب، والمناقشة والاستدراك، فننعم بالنافع المفيد.

وقد اصطفى الله تعالى لخدمة كتابه العزيز أقوام، وَرِثُوا العلم؛ فجادت قرائحهم بالتصنيف والتأليف، وتركوا لنا مجداً تليداً من التراث العلمي الزاخر. لا زلنا ننقب عنه، وننهل منه.

ومن هؤلاء النجوم الأعلام: الإمام المقرئ المفسر، شهاب الدين، أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي المصري (٩٩٥)، الذي نظَم "روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم" موضوع دراستنا.

موضوع البحث:

نظْم "**روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم**" نظمٌ بديعٌ لما أودعه السيوطي في "**النُّقاية**" جمع فيه الناظم ثمانية وخمسين مبحثاً مختصراً من مباحث التفسير وعلوم القرآن الكريم، والنظم أضبط في الحفظ من النثر! ثم قام السنباطي بشرحه شرحاً وافياً، حشده بالتعليقات السديدة، وآرائه المفيدة، واستدراكاته النافعة، في كتابه: "فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم".

حدود البحث:

تحقيق ودراسة علم التفسير من النظم المذكور، شارحاً منه ما أرى أنه غامض لا يستبين، محرراً الشرح في حاشيته.

أهداف البحث:

الأول: التعريف بالمؤلف، ومُؤلَّفه.

الثاني: تحقيق قسم "علم التفسير" من النَّظم.

الثالث: الوصول إلى نتائج علمية تُثري الموضوع، وتخدم الباحثين.

منهج البحث:

ولأجل تحقيق هذا النَّظم انتهجتُ المنهج الاستقرائي، التحليلي، الوصفي.

إجراءات البحث:

جمعتُ خمس نسخ خطية، جعلت واحدة منها الأصل لجودتها ولقرب زمن نسخها من زمن وفاة المؤلف، ثم قابلت الأُخريات بها، ورجعت إلى أمّات المصادر والمراجع العلمية في التفسير وعلوم القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وغيرها من العلوم التي دعت الحاجة للرجوع إليها، ثم صُغت المادة العلمية التي جمعتها من المراجع بأسلوبي، وقدمت بمقدمة توضح أهمية الموضوع، وحدود الدراسة، وأهداف البحث، ومنهجه، وخطة البحث، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية الجديدة، ثم خاتمة بها أبرز النتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر.

خطة البحث:

الفصل الأول: الدراسة: وتحتوي على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، ويحتوي على ستة مطالب، وهي:

المطلب الأول: اسمه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه.

المطلب الرابع: أشهر تلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة النَّظم، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق: اسم النظم، وتوثيق نسبته للمؤلف، وسبب تأليفه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في النظم.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية.

المطلب الرابع: منهجي في التحقيق.

الفصل الثاني: التحقيق.

خاتمة البحث: شملت النتائج، والتوصيات، وقائمة المصادر، والفهرس الموضوعي.

أهمية البحث:

تظهر أهمية النَّظم بمعرفة أصوله، ومصادره، وما يحويه من علوم! ولنبدأ بكشف اللثام عن أهميته بقول جلال الدين السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ (٩١١): «النُّقاية، بضم النون، أي: خلاصة مختارة من عدة علوم، هي أربعة عشر علماً، يحتاج الطالب إليها، ويتوقف كل علم ديني عليها»[(١)]. فمنظومة "النُّقاية" تحوي أربع عشرة مختصرًا من المتون في العلوم التالية: "أصول الدين، وعلم أصول التفسير، وعلوم الحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والنَّحو، والتصريف، والخط، والمعاني، والبيان، والبديع، والتشريح، والطب، والتصوف". ويحتوي باب علم أصول التفسير على خمسةٍ وخمسين نوعًا من أنواع علوم القرآن، وهو باب نافع ومفيد رغم اختصاره، لم أجد له نظير على نهج المتون في هذا العلم! وإتماماً للفائدة شرح الجلال السيوطي "النُّقاية" في كتاب مختصر سماه: "إتمامُ الدِّراية لقُرَّاء النُّقاية" طُبع بدار الكتب العلمية ببيروت، عام ١٤٠٥هـ، وقد قام بنسخه وضبطه وتخريج الآيات القرآنية فيه، الشيخ إبراهيم العجوز. وقامت الدكتورة فايزة بنت عباس الإدريسي بدراسة وتحقيق: "النُّقاية" ونشرته بمجلة "قطر النَّدى" في عددها التاسع، عام ١٤٣٢هـ، ثم ألف الأستاذ الدكتور ممدوح بن تركي القحطاني كتابه: "علم التفسير من النُّقاية وشرحها إتمام الدراية للإمام السيوطي أصله وما لحقه من أعمال" المنشور بدار الألوكة عام ١٤٤٠هـ، تطرق فيه لأصل نظم "نقاية العلوم" وما عليه من شرح، وما تفرع عنه من منظومات، وما له من أهمية وثمرة في علم أصول التفسير. ومن أشهر المنظومات على "النُّقاية": منظومة التفسير لعبد العزيز الرئيس الزمزمي، عز الدين، أبي علي البيضاوي الشيرازي الأصل، ثم

(١) إتمام الدِّراية لقرّاء النُّقاية. جلال الدين السيوطي (ص: ٤).

المكي الزمزمي الشافعي (٩٠٠ – ٩٧٦)، الذي اشتغل جده علي بن محمد بِخدمةِ بئر زمزم، فقيل له: الزمزمي. ومنظومة التفسير للزمزمي نظم بديعٌ لما أودعه السيوطي في "النُقاية" فيما يتعلق بعلم أصول التفسير، وحظي النظم بعناية المتخصصين، وله شروحات كثيرة، مما يدل على أهميته[١]. وعلى "النُقاية" تتمةٌ وتوضيح بنظمٍ بديعٍ لأبي الفضل، عبد الرؤوف بن يحي بن عبد الرؤوف الواعظ المكي (٩٨٤)[٢]. وعلى "النُقاية" شرحٌ لمنصور سبط ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي (١٠١٤)، سماه: "منهج التيسير إلى علم التفسير". وهو مخطوطٌ، يبلغ عدد أوراقه ٤١ ورقة، موجود في معهد الاستشراق في مكتبة مدينة لينينغراد بروسيا، برقم: B1727(181)[٣]. وعلى "النُقاية" منظومة مخطوطة، موسومة باسم: "روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم" للإمام المقرئ المفسر، شهاب الدين، أحمد بن أحمد بن عبد الحق السُّنباطي (٩٩٥) "موضوع دراستنا" وقد أضاف السنباطي على "النُقاية" أربعة علومٍ أخرى، لتصبح في مجملها ثمانية عشر علماً، وهي: "الحساب، والعروض، والقوافي، والمنطق" ثم شرحه في كتابٍ سماه: "فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم".[٤] وممن قام بشرح "النُقاية": محمد بن علي بن عبد الرحمن اَلْـمُسَاوَىَ الحضرمي (١٣٥٤) في: "نهج التيسير شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير". ووضع محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي (١٤١١) حاشيتان على المنظومة المذكورة، الأولى: فيض الخبير، والثانية:

(١) شرَح هذا النظم غير واحد من العلماء، ينظر: الزمزمي، منظومة التفسير، تحقيق: د. محمد بن سعيد بكران، تقديم: د. عبد الله بن صالح العبيد، (ط١، السعودية: دار الميمنة).

(٢) قام بتحقيق ودراسة علم التفسير من هذا النظم، الدكتور: عبد الله بن عبد العزيز بن صالح العبيد، الأستاذ المساعد في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ونُشر البحث بمجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة في العدد رقم: (٣٦).

(٣) كشف الظنون، خليفة، (٢: ١٩٧٠)؛ الأعلام، الزركلي، (٧: ٣٠٠).

(٤) وهو مخطوطٌ مودع بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم: (٣٤٤).

خلاصة التقرير[١]. كما قام محمد يحيى بن الشيخ أمان بشرحها في كتابه "التيسير شرح منظومة التفسير". [٢].

الدراسات السابقة:

رغم بحثي المتواضع إلا أنني لم أجد من خص نظم "روضة الفهوم في نظم نُقاية العلوم" بالتحقيق: على وجه الخصوص! إلا أن أحد الباحثين المشتغلين بالتفسير وعلوم القرآن تناول المؤلف/ الشيخ شهاب الدين أحمد السنباطي بالحديث من جهة منهجه في كتابه: "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم"، تحت عنوان: "معالم منهج العلامة السنباطي (٩٩٩)[٣] في كتابه: "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم" مقدمته، وعلم التفسير أنموذجاً"، للدكتور/ محمد بن ناصر بن يحي جَدُّه، بجامعة جازان، وهو بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية التابعة لجامعة الأزهر الشريف، العدد (٣٤) عام ٢٠١٥م، والمودعة بدار الكتب، تحت رقم: ٦١٥٧/ ٢٠١٥. علماً بأن "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم" لا يزال مخطوطاً! وأما نظم "نُقاية العلوم" للسيوطي فله شروحات كثيرة، سبق ذكرها، وليست محل دراستنا.

الإضافة العلمية:

دراسة وتحقيق علم التفسير من "روضة الفهوم في نظم نُقايةِ العلوم" لشهاب الدين، أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي، ولم أُسبق إلى دراسته فيما أعلم، وأسال الله تعالى أن يجعله خالصاً متقبلاً، وبسم الله المعين نبدأ.

---

(١) طُبعت المنظومة المذكورة وشرحها والحاشيتان عليه في مؤسسة خالد للتجارة والطباعة في الرياض بدون تاريخ النشر، وبدون تحقيق. وينظر: الأعلام، الزركلي، (٧: ٣٠٠).

(٢) طُبع بمطبعة مصطفى محمد، صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر عام (١٣٥٥).

(٣) تاريخ وفاة المؤلف مختلف فيه، وسيأتي بيان المسألة في موضعها.

الفصل الأول: الدراسة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

وتحته ستة مطالب:

لم يحظ علماء القرن العاشر بترجمات وافية؛ لندرة من صنّف في سيرهم، من أجل ذلك عَزّت أنباء سيرهم. وسأترجم للناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بما تيسر في المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه:

هو الشيخ العلامة المحقق المفسر، الإمام المقرئ المحرر، شهاب الدين، أحمد بن أحمد بن عبد الحق بن محمَّد بن عبد الحقِّ بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد العال الشرف ابن الشمس السُّنباطي، المصري، الشافعي(٩٣٠-٩٩٥).[(١)] وأشهر العلماء الملقبون بـ "ابن عبد الحق السُّنْبَاطي" ثلاثة، وهم:

١. السُّنْبَاطي الحفيد: مقصد الدراسة في هذا البحث. [(٢)]

٢. السُّنْبَاطي الأب: شهاب الدين، أحمد بن عبد الحق بن محمَّد بن عبد الحق بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد العال الشرف ابن الشمس السنباطي، واعظ الجامع الأزهر، على سيرة السلف الصالح، ومنهج أهل السنة والجماعة توفي سنة (٩٥٠). [(٣)]

٣. السُّنْبَاطي الجد: شهاب الدين، عبد الحق بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد العال الشرف ابن الشمس السنباطي، أخذ عن البدر العيني، والبلقيني، وابن الهمام، وأجاز له الحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري (٨٥٢). ودرس

(١) الكواكب السائرة. الغزي، (٣: ١٠٦)؛ الأعلام، للزركلي (١: ٩٢)؛ معجم المؤلفين. عمر كحالة، (١: ١٥٠).

(٢) الكواكب، الغزي (٣: ١٠٦)؛ الأعلام، الزركلي (١: ٩٢).

(٣) الكواكب، الغزي (٢: ١١٢)؛ ديوان الإسلام. محمد الغزي، (٣: ٨٨).

عليه بمكة ابن حجر الهيتمي المكي (٩٧٤) بعض الكتب السِّتَّة في جمعٍ كثير، وأجازه بباقيها، توفي بمكة (٩٣١).[١]

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد "السنباطي الحفيد" عام (٩٣٠) بمصر في مدينة سُنْبَاط[٢]. ونشأ في بيت يزخر بالعلم والعلماء، فوالده من أكابر علماء عصره، كذلك كان جده، ومنذ نعومة أظفاره اشتغل بالقرآن الكريم، والعلوم الشرعية والأدبية، فدرَس ودرّس، وصنَّف في عدد من ميادين العلم والمعرفة، وشرح بعض المنظومات، وكان مقرئاً وافر الديانة، بصيراً بالتفسير وعلوم القرآن، والفقه والأصول والكلام والأدب، وفيه صدق وتواضع وبهاء رَحِمَهُ اللَّهُ.[٣]

المطلب الثالث: أشهر شيوخه:

رغم شهرة السنباطي بين علماء الإقراء في عصره، إلا أن التراجم لم تُفصح عن جميع شيوخه. ومن أشهرهم:

١. والده: الإمام العلامة، شهاب الدين، أحمد بن عبد الحق السنباطي(٩٥٠).[٤]
٢. شيخ القراء والإقراء في زمانه: شحاذة اليمني الشافعي المصري (٩٧٧).[٥]
٣. محمد بن عبد الله أبو الخير المالكي، الشهير بالشرف الأرموني (٨٧١).[٦]

---

(١) الضوء اللامع. السخاوي، (٤: ٣٧)؛ الفتح المبين، ابن حجر الهيتمي (ص: ٣٦٩)؛ النور السافر. محي الدين العَيْدَرُوس (ص: ١٤١)؛ إمتاع الفضلاء. إلياس البرماوي (٢: ١٥٢)؛ ديوان الإسلام. الغزي (٣: ٨٧)؛ فهرس الفهارس. محمد الكتاني (٢: ١٠٠٠).

(٢) قرية في شمال القاهرة، تابعة للمحلة الكبرى، كبرى مدن محافظ الغربية. ينظر: معجم البلدان. ياقوت الحموي، (٣: ٢٦١)؛ "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع". عبد المؤمن القطيعي، (٢: ٧٤٣).

(٣) الضوء اللامع. السخاوي (٤: ٣٧)؛ النور السافر، العيدروس (ص:١٤١)؛ إمتاع الفضلاء، البرماوي (٢: ١٥٢)؛ ديوان الإسلام، الغزي، (٣: ٨٧)؛ فهرس الفهارس. محمد الكتاني (٢: ١٠٠٠).

(٤) الكواكب السائرة، الغزي (٢: ١١٢).

(٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. محمد أمين (٤: ١٧٥).

(٦) الضوء اللامع. السخاوي (٨: ١١٩)؛ الأعلام. الزركلي (٦: ٢٣٨).

٤. يوسف بن زكريا، جمال الدين، ابن القاضي زين الدين السنبكي (٩٨٧).[١]

المطلب الرابع: أشهر تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ وقرأ عليه جمّ غفير من طلاب العلم من القراء وعلماء عصره، منهم:

١. محمد بن قاسم القصار الغرناطي الأصل، الفاسي (١٠١٢).[٢]

٢. عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي، الشهير بابن كاشوحة (١٠١٧).[٣]

٣. سيف الدين بن عطاء الله، أبو الفتوح الوفائي، شيخ القراء بمصر (١٠٢٠).[٤]

٤. عبد القادر بن محمَّد بن أحمد بن زين الفيومي المصري الشافعي (١٠٢٢).[٥]

٥. أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المكناسي الشهير بابن القاضي (١٠٢٥).[٦]

٦. محمد حجازي بن محمد بن عبد الله القلقشندي شارح الجزرية (١٠٣٥).[٧]

٧. عبد الرحمن بن شحاذة، المعروف باليمنى شيخ القراء في زمانه (١٠٥٠).[٨]

٨. أبو المكارم، محمد بن محمد بن محمد الغزي، المؤرخ الباحث الأديب (١٠٦١).[٩]

---

(١) الكواكب السائرة. الغزي (٣: ١٩٧)؛ خلاصة الأثر. محمد أمين (٤: ١٧٥).

(٢) درة الحجال في أسماء الرجال. أحمد المكناسي، (١: ١٦٨).

(٣) الخلاصة. محمد أمين (٣: ٢٠٧)؛ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء. وليد بن أحمد الزبيري (٢: ١٧٤٣).

(٤) خلاصة الأثر. محمد أمين (٢: ٢٢٠)؛ الموسوعة الميسرة. الزبيري (٢ :١٠٢٧)؛ إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء. إلياس البرماوي (٢: ١٤١).

(٥) خلاصة الأثر. محمد أمين (٢: ٤٥٦)؛ معجم المؤلفين. كحالة (٥: ٢٩٨).

(٦) درة الحجال. المكناسي (٢: ١٥٣).

(٧) ديوان الإسلام. الغزي (١: ١٩٧)؛ خلاصة الأثر. محمد أمين (٤: ١٧٤).

(٨) خلاصة الأثر. محمد أمين (٢: ٣٥٨)؛ إمتاع الفضلاء. البرماوي (٢: ١٧٢).

(٩) الضوء اللامع، السخاوي (١٠: ١٨).

المطلب الخامس: مؤلفاته:

اضطربت بعض التراجم في الخلط بين مؤلفاته ومؤلفات أبيه، والفارق المميز لمصنفاته هو ذكر الاسم الصريح، وسوف أذكر ما تيقَّنت أنه من مصنَّفاته وهي:

١. إظهار الأسرار الخفية في حل الرسالة الجيبية، وهو مخطوط في علم الفلك، يقع في خمس ورقات. (١)

٢. حاشية على شرح المحلى للورقات للإمام الجويني. وقد حققت كأطروحة علمية بعنوان: "حاشية أحمد بن عبد الحق السنباطي على شرح المحلي على الورقات" تحقيق: عبد الله غنوم، بكلية الشريعة بجامعة أم درمان بالسودان عام ٢٠٠٩م.

٣. روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم للسيوطي. وهو ميدان بحثنا ودراستنا.

٤. شرح الرسالة في العمل بالربع المجيب، أو توضيح على رسالة السبط المارديني في العمل بالربع المجيب.(٢) يحتوي على عشرين بابًا لبدر الدين، محمد بن محمد الشافعي، المعروف باسم: سبط المارديني. مخطوط يقع في (٣١) ورقة، محفوظ بالمكتبة البريطانية: برقم: (Add MS 9598, ff 123v-138v).

٥. شرح الشاطبية في القراءات السبع المتواترة. تمت دراسته كأطروحة علمية لنيل درجة الدكتوراة بعنوان: "شرح العلامة ابن عبد الحق السنباطي على حرز الأماني للشاطبي". تحقيق: الأستاذ الدكتور يحيي بن محمد حسن الزمزمي.

٦. شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية للبوصيري، وهو مطبوع تحت عنوان : "شرح الهمزية"، أحد مطبوعات سلسلة تراث الأزهريين، (د.ط، القاهرة : دار كشيدة للنشر والتوزيع).(٣)

---

(١) معجم المؤلفين، كحالة. (١ : ١٥٠)؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. إسماعيل بن محمد أمين الباباني (٣: ٩٥).

(٢) أداة قياس فلكية تُسمى الربع، وهي نوعان: الربع المجيب، والربع المقنطر. معجم المؤلفين، كحالة (١ : ١٤٩)؛ الأعلام. الزركلي (١ : ٩٢).

(٣) هدية العارفين. إسماعيل الباباني (١ : ١٤٩).

٧. شرح مقدمة زكريا الأنصاري في الكلام على البسملة والحمدلة، وقد حققت كأطروحة علمية للدكتورة مها بنت عبد العزيز الحبّار.[١]

٨. فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم، مخطوط محفوظ في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم: (٣٤٤).

المطلب السادس: وفاته

اختلفت التراجم في سنة وفاته، فقيل: توفي سنة (٩٩٠)[٢]وقيل: توفي سنة (٩٩٥) وهو الأشهر![٣] وقال ابن العماد (١٠٨٩): «سنة سبع وتسعين وتسعمائة فيها توفي شهاب الدّين أحمد بن الشيخ شهاب الدّين أحمد بن عبد الحقّ المصري الشافعي الإمام العلّامة».[٤] قلت: وهذا بعيد؛ لما ذكره أحمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت١٠٢٥) تلميذ الشهاب السنباطي حيث قال: «لقيته بمصر سنة ست وثمانين وتسعمئة، وقرأت عليه شيئًا من منظومته المذكورة، وأجاز لي كلّ ما يحمله، وتوفى سنة تسع وتسعين وتسعمئة».[٥] وقال محمد الغزي (١٠٦١): «توفي شيخنا بالمكاتبة أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي في سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى».[٦] كذلك قال الدكتور عبد الفاتح المرصفي (١٤٠٩) في كتابه هداية القارئ.[٧]

ويرجّح الباحث أن السنباطي توفي بعد عام (٩٩٥) لما ذكره المكناسي والغزي لا سيما أنهما من تلامذته!

---

(١) مطبوع بعنوان: "شرح البسملة والحمدلة". تحقيق: مها عبد العزيز الحبّار، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

(٢) ينظر: كشف الظنون، خليفة (٢: ١٩٧٠).

(٣) ينظر: الأعلام، الزركلي (١: ٩٢).

(٤) ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، (١٠: ٦٤٤).

(٥) ينظر: درة الحجال، المكناسي (١: ١٦٨).

(٦) ينظر: الكواكب السائرة، الغزي (٣: ١٠٦).

(٧) ينظر: هداية القاري، المرصفي (١: ٣٩).

المبحث الثاني
دراسة النظم

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم النظم، وتوثيق نسبته للمؤلف، وسبب تأليفه:

اسم الكتاب هو "رَوْضَةُ اَلْفُهُومِ فِي نُقَايَةِ اَلْعُلُومِ" كما سماه الناظم بقوله:

سَـمَيْتُهُ "بِرَوْضَـةِ الْفُهُـومِ فِي نَظْـمِ نُقَايَـةِ الْعُلُـومِ" فَـاعْرِفِ

ونجزم بنسبته لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي المتوفَ في عام (٩٩٥) للدلائل التالية:

أولاً: نَسَبَ السنباطي "روضة الفهوم بشرح نُقاية العلوم" في مقدمة النَّظم لنفسه فقال:

سـميتهُ "بِروْضَـةِ الْفُهُـومِ في نَظْـمِ نُقَايـةِ العُلـومِ" فَـاعْرِفِ[(١)]

ثانياً: ذكر السنباطي في مقدمة كتابه: "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم" أن سبب شرحه لنظم "روضة الفهوم" هو أن عدداً ممن تلقاه بالقبول من إخوانه طلب منه أن يضع عليه شرحاً كافلاً لمقاصده؛ فاستجاب لذلك لتمام الفائدة، معللاً استجابته بأن المؤلف أدرى بما أراد. وفي خاتمة كتابه قال: «هذا آخر ما يسَّر الله به من شرح هذه المنظومة على يد مؤلفها الفقير أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي». [(٢)]

ثالثاً: عدد ممن ترجم للسنباطي الحفيد نسب نظم "روضة الفهوم" له. [(٣)]

رابعاً: ما كُتب على أغلفة النسخ المخطوطة مع تفاوت تاريخ كتابتها وأماكن تواجدها. [(٤)]

---

(١) ينظر: نسخة المكتبة السليمانية – الفاتح، في اسطنبول: "وهي النسخة الأصل". [ل/ ٣/ أ-ب].

(٢) المرجع السابق.

(٣) نسب النظم لمؤلفه: تلميذه أحمد المكناسي، والزركلي، وعمر رضا كحالة، والدكتور المرصفي. ينظر: درة الحجال (١: ١٦٨)؛ الأعلام (١: ٩٢)؛ كشف الظنون، خليفة، (٢: ١٩٧٠)؛ معجم المؤلفين (١: ١٥٠)؛ هداية القاري (٢: ٧٧٨).

(٤) ينظر: غلاف النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية – الفاتح، رقم الحفظ: (١٦٦٤)؛ غلاف النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية رقم الحفظ: خاص (١١٢٧) عام (١٦٢٧١).

وسبب تأليف النَّظم:

هو ما ذكره المؤلف في مقدمة النظم حيث قال:

فَـاَخْتَرْتُ أَنْ أَنْظِمُهَـا لِتَسْـهُلَا حِفْظَاً عَـلَى مُرِيـدِهَاَ وأُدْخِـلَا

فكان الدافع لتأليف النَّظم: هو تسهيل حفظه على طلاب العلم ومريديه. وثمة سبب وجيه آخر دفع المؤلف لتأليف هذا النظم، ذكره في خاتمة النظم فقال:

لِكَيْ تَكُوْنَ بَعْدَ مَوْتِي تَـذْكِرَةْ لِمُحْسِنٍ لِي بِالْـدُّعَاءِ بِـالْمَغْفِرَةْ

المطلب الثاني: منهج المؤلف في النَّظم:

وصف السنباطي منهجه في تأليف النظم في مقدمته قائلًا:

وَبَعـدُ، فـالعِلْمُ عَظـيمٌ قَـدْرهُ لا يُعْـتَلَى ولا يُضـاَهَى فَخْـرُهُ

لا سِـيمَا الْشَّـرعيُ وَمَـا تَوَقَفَـا عَلَيْـهِ مِـنْ آلَاتِـهِ وَقَـدْ وَفَـا

بِنُبْـذةٍ كافيـةٍ مِـنْ أكثـرِ هَـذي النُّقايـةِ التـي لِلأفْخَـرِ

بحـرِ العُلـومِ عُمْـدةٍ فِي الـدِّينِ هُـو السُـيُوطِيُّ جَـلالُ الـدِّينِ

حَوَت عُلُومهُ عشْـرةٌ معْ أَرْبَعَـةْ مِـن كُـلِّ الْقَـدْرِ الْـذِي جَمَعَـهْ

فَـاخترتُ أن أنظِمُهـا لِتسـهُلا حِفظاً عـلى مُريـدِها وأُدخِـلا

في ضِمْنِها الحسَابَ، والعَروضَا ثُم الْقَوافِيَ، المنْطِقَ، المفْرُوضَا

مَـعْ مَـاَ أَزِيـدُهُ مِـنَ الْمُفْتَقَـرِ لَـهُ بِـلَا تَمْيِـزٍ لِلْأَكْثَـرِ

بَـلْ رُبَـمَا عَـمَّا يَقُـوُلُ أَعْـدِلُ لِنُكْتَـةٍ يُظْهِرُهـا التأمُّـلُ [(١)]

ومن خلال هذه الأبيات تتضح معالم منهج السنباطي في تأليف نظمه، فقد ذكر أنه سار فيه على نهج "نقاية العلوم" للسيوطي الذي انتقى من بحر العلوم أربعة عشر

(١) ينظر: نسخة المكتبة السليمانية – الفاتح بإسطنبول: "وهي النسخة الأصل". [ل/ ٣/ أ].

علماً، رأى أنها الأهم. وأنه ربما استدرك على السيوطي وتعقبه وعدل عن رأيه لنكتة تظهر له، ثم أضاف السنباطي على الأربعة عشر فناً الموجودة في "النقاية" أربعة أخرى، فاكتمل نظم "روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم" محتوياً على ثمانية عشر علماً، وهي كما في النسخة الأم كما يلي:

العدد	أسماء مصادر العلوم الواردة في النَّظم	عدد أبياته	عدد اللوحات	
			من	إلى
المقدمة	ذكر فيها سبب التأليف ورسم معالم منهجه	١٧	١/ أ	١/ ب
١.	علم أصول الدين	٣٢	١/ ب	٣/ أ
٢.	علم أصول التفسير	١٧٤	٣/ أ	٩/ أ
٣.	علم الحديث الشريف	٧٩	٩/ أ	١١/ ب
٤.	علم أصول الفقه	٨٨	١١/ ب	١٤/ ب
٥.	علم الفرائض	٨٢	١٤/ ب	١٧/ ب
٦.	علم الحساب "مضاف على النقاية"	١٠٦	١٧/ ب	٢١/ أ
٧.	علم النّحو	٨٧	٢١/ أ	٢٤/ أ
٨.	علم التصريف	٨٣	٢٤/ أ	٢٦/ ب
٩.	علم الخط	٣٥	٢٦/ ب	٢٨/ أ
١٠.	علم المعاني	١١٦	٢٨/ أ	٣١/ ب
١١.	علم البيان	٤٣	٣١/ ب	٣٣/ أ
١٢.	علم البديع	٧١	٣٣/ أ	٣٥/ ب
١٣.	علم العروض "مضاف على ما في النقاية"	١٣٧	٣٥/ ب	٤٠/ أ
١٤.	علم القوافي "مضاف على النقاية"	٢٧	٤٠/ أ	٤١/ أ

١٥.	علم المنطق "مضاف على النقاية"	١٠٣	٤١/أ	٤٤/ب
١٦.	علم التشريح	٥٢	٤٤/ب	٤٦/ب
١٧.	علم الطب	٧١	٤٦/ب	٤٨/ب
١٨.	علم التصوف	٦٦	٤٩/أ	٥١/أ
الخاتمة	أكمل فيها ذكر سبب التأليف ثم دعاء ورجاء	٣٩	٥١/أ	٥٢/أ
مجموع أبيات النَّظم		١٤٠٥ بيتاً	عددها	٥٢ لوحة

نلاحظ أن عدد الأبيات المتعلقة بأصول التفسير بلغت أربعة وسبعين ومئة (١٧٤) بيتاً من أصل خمسة وأربعمئة وألف (١٤٠٥) بيتاً، وهو ما يعادل (تسعة بالمئة) من مجموع النظم، وهي النسبة الأعلى بين سائر العلوم الموجودة فيه. الأمر الذي يشير إلى مدى عناية المؤلف بعلم أصول التفسير.

وقد اشتمل النظم على مقدمة، وسبعة مباحث، تحت كل مبحث أنواع على النحو التالي:

المقدمة: عرّف فيها: القرآن، والسورة، والآية، وحكم المفاضلة بين السور، وحكم قراءة القرآن بغير العربية، وحكم روايته بالمعنى، وحكم التفسير بالرأي.

اَلْمَبْحَثُ الأَوْلُ: مَا يَرجِعُ إِلى النُّزُولِ زَماناً وَمَكَاناً، وهو اِثْنَا عَشَرَ نوعاً.

الأولُ والثَّاني: اَلْمَكِيُّ وَاَلْمَدَنِيُّ.

الثالثُ والرابعُ: الحَضَرِيُّ والسَّفَرِيُّ.

الخامِسُ والسَادِسُ: اللَّيْلِيُّ والنَّهَارِيُّ.

السَّابعُ والثَّامنُ: الصَّيفيُّ والشِّتَائِيُّ.

التاسع: الفِراشيُّ.

العاشرُ: أَسْبَابُ النُّزُولِ.

الحادي عشر: أَولُ ما نَزَلَ.

الثاني عشر: آخرُ ما نَزَلَ.

المبْحَثُ الثَّاني: مَا يَرجِعُ إلى السَّنَدِ، وَهُوَ سِتَةُ أَنْوَاَع:

النَّوع الأول، والثاني، والثالث: المتواتر، والآحاد، والشاذّ.

النَّوع الرابع: قِراءَاتُ النَّبيِّ - عليه الصلاة والسلام - الواردةُ عنهُ.

النَّوعُ الخامسُ والسادسُ: الرواةُ والحُفَّاظُ من الصحابة والتابعين.

المبحثُ الثالثُ: مَا يرجعُ إلى الأَداءِ، وهو ستةُ أنواعٍ:

النَّوع الأول والثاني: الوقفُ، والابتداء.

النَّوعُ الثالثُ: الإِمَالَةُ.

النَّوعُ الرابعُ: المـدُّ.

النَّوعُ الخامِسُ: تَخْفِيفُ الهَمْزِ.

النَّوع السادس: الإِدْغامُ، والإقلابُ، والإظهارُ، والإخفاءُ.

المبحث الرَّابعُ: ما يرجعُ إلى الألفاظِ، وهي سبعةٌ:

الأول، والثاني: الغَريبُ، والمُعَرَّبُ.

النَّوع الثالثُ: المَجازُ.

النَّوع الرابعُ: المشْتَرَكْ.

النَّوع الخامسُ: المترَادفُ.

النَّوع السادسُ: الاسْتِعارةُ.

النَّوع السَّابعُ: التَشْبِيهُ.

المبحثُ الخامسُ: ما يرجعُ إلى معاني الأحكام، وهو سبعة عشَر نوعاً.

النَّوع الأول: العامُّ الباقي على عُمومِه.

النَّوع الثاني والثالث: العامُّ المخصوص، والعامُّ الذي أُرِيدَ به الخُصوصُ.

النَّوع الرابع، والخامس: تخصيص القرآن بالسنَّة، وتخصيص السنة بالقرآن.

النَّوع السادسُ: المُجْمَلُ.

النَّوعُ السابع: المؤولُ.

النوع الثامنُ، والتاسعُ: المنطوقُ، والمفهومُ.

النوع العاشر، والحادي عشر: الفصل، والوصل.

النوع الثاني عشر، والثالث عشر: المطلقُ، والمقيَّدُ.

النوع الرابع عشر، والخامس عشر: النَّاسخُ، والمنسوخ.

النوع السادس عشر، والسابع عشر: المعمول به في زمنٍ معينٍ، وما عمله مفردٌ.

المبحثُ السادسُ: ما يرجعُ إلى المعَانِي المتعلِّقةِ بالألْفاظِ، وهي ستةٌ:

الأولُ والثَّاني: الفصلُ، والوصلُ.

النَّوع الثالث، والرابع، والخامس، والسادس: الإيجاز، والإطناب، والمساواة، والقصر.

المبحث السابع: وفيه أربعة أنواع: الأسماءُ، والكُنى، والألقابُ، والمبهماتُ.

المطلبُ الثالثُ: وصفُ النُّسخِ الخطّية:

النسخة الأولى: نسخة المكتبة السليمانية بإسطنبول: "وهي النسخة الأصل".

نوع الخط: نسخ معتاد واضح.

عدد اللوحات: ٥٦ لوحة. " نسخة كاملة وواضحة".

مقاسها: ١٧ × ٢٥ سم.

عدد الأسطر: ١٥ سطراً.

تاريخ النسخ: ٢٤ رجب ٩٩٩هـ.

اسم الناسخ: محمد بن محمود بن خليل المقدسي الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

رمز النسخة: (ت).

النسخة الثانية: نسخة المكتبة الأزهرية، في القاهرة:

نوع الخط: نسخ معتاد واضح.

عدد اللوحات: ٦٠ لوحة. "نسخة كاملة وواضحة".

مقاسها: ١٧ × ٢٥ سم.

عدد الأسطر: ١٣ سطراً.

تاريخ النسخ: بدون.

اسم الناسخ: محمد، وباقي الاسم غير واضح.

رمز النسخة: (ز).

النسخة الثالثة: نسخة المكتبة المحمودية الموجودة بمكتبة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ الوقفية بالمدينة النبوية:

نوع الخط: نسخ معتاد واضح.

عدد اللوحات: ١١ لوحة. "نسخة ناقصة، سقط منها علم التفسير، وإنما رجعت لمقدمتها وخاتمتها فقط".

مقاسها: ١٧ × ٢٥ سم.

عدد الأسطر: ١٥ سطراً.

تاريخ النسخ: ١٢٦٩هـ.

اسم الناسخ: بدون.

رمز النسخة: (م).

النسخة الرابعة: مثبتة في الشرح السنباطي الحفيد المسمى "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم"، محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود رَحِمَهُ اللَّهُ بالرياض.

نوع الخط: نسخ معتاد، جيد. انتهى المؤلف من تبييضها سنة (٩٨٢).

عدد اللوحات: ٣٥٤ لوحة. "فيها سقط من قسم علم التفسير من البيت رقم (٣٩) إلى نهاية علم الحديث".

مقاسها: ١٦,٥ × ٢٣,٥ سم.

عدد الأسطر: ٢٥ سطراً.

تاريخ النسخ: ١٢٧٥هـ.

اسم الناسخ: محمد بن عبد الله بن علي المهدلي الحسني رَحِمَهُ اللَّهُ.

رمز النسخة: (ف).

النسخة الخامسة: مثبتة في الشرح السنباطي المسمى "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم"، محفوظة بمكتبة قطر الوطنية:

نوع الخط: نسخ معتاد، جيد. انتهى المؤلف من تبييضها سنة (٩٨٢).

عدد اللوحات: ٣٩٣ لوحة. وهي نسخة كاملة، وذات خط جميل، كُتب نظمها باللون الأحمر.

مقاسها: ١٥,٥×٢١,٧ سم.

عدد الأسطر: ٢٥ سطراً.

تاريخ النسخ: ١٨ ذُو القَعْدة ١١٣٩هـ.

اسم الناسخ: سليمان بن عبد الله تابع العنبري رَحِمَهُ اللَّهُ.

رمز النسخة: (ق).

المطلب الرابع: منهجي في التحقيق:

لما كانت مهمة المحقق إخراج النّص إلى أقرب ما يمكن لما كتبه المؤلف قمت بالإجراءات التالية:

أولاً: نسخت النَّص وفق قواعد الرسم الإملائي المعتاد، مع العناية بعلامات الترقيم، وضبط المفردات بالشكل.

ثانياً: أشرتُ إلى نهاية كل لوحة بالحرف [ل] وأشرت للصفحة اليمنى من اللوحة بالحرف [أ] ولليسرى بالحرف [ب] ووضعت رقم اللوحة ورقم الصفحة ورمزها داخل معقوفتين بينهم خط مائل على النحو التالي: [ل/ ١/ أ].

ثالثاً: رمزت للأصل بالحرف (ت) وقابلتها بالنسخ الأربع الأخريات، والتي رمزت لها بالأحرف التالية: (ز)، (م)، (ف)، و(ق) وأثبت المتن من الأصل، وأشرت إلى الزيادة، أو النقصان، أو الاختلاف عن باقي النسخ في الحاشية.

رابعاً: جعلت تعليقاتي وترجيحاتي عند الحاجة إلى ذلك في الحاشية.

خامساً: عزوت الآيات في المتن سوى ما كان منها في أسطر النظم! فعزوته في الحاشية.

سادساً: خرَّجت الأحاديث النبوية باختصار، وإن وجدت الحديث عند الشيخين أو أحدهما اكتفيت بذلك.

صور المخطوطات

النسخة الأولى: نسخة المكتبة السليمانية (النسخة الأصل):

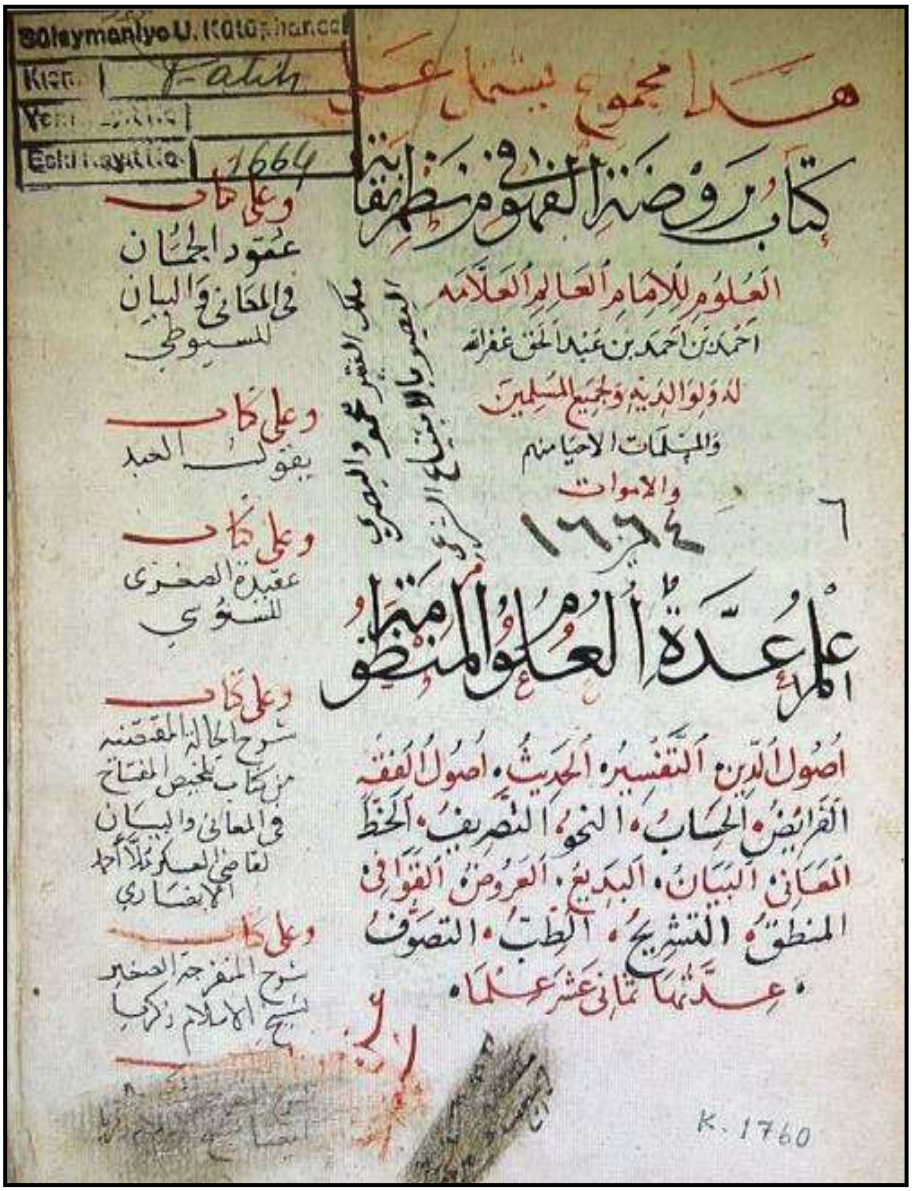

غلاف نسخة المكتبة السليمانية

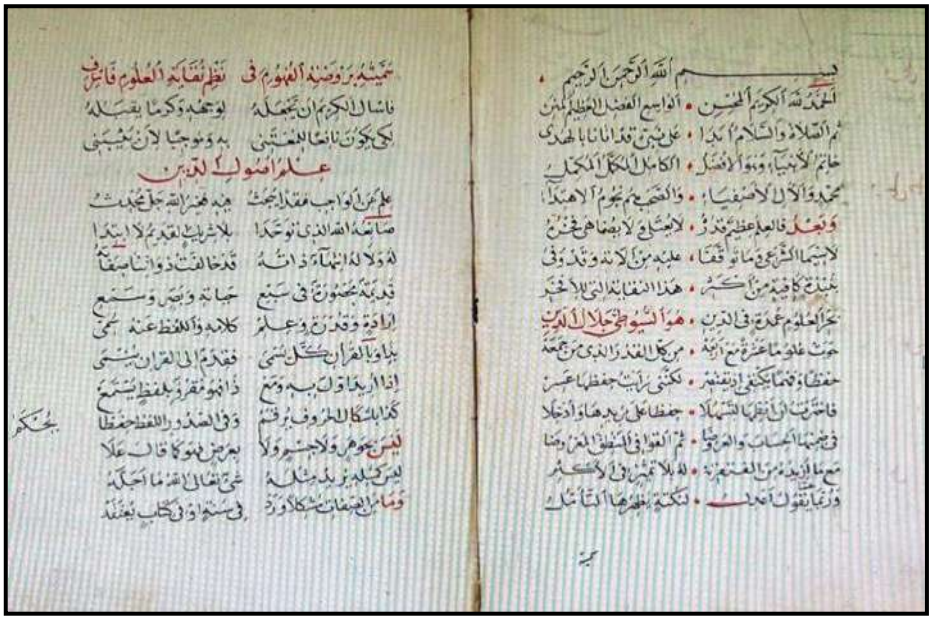

اللوحة الأولى من نسخة المكتبة السليمانية

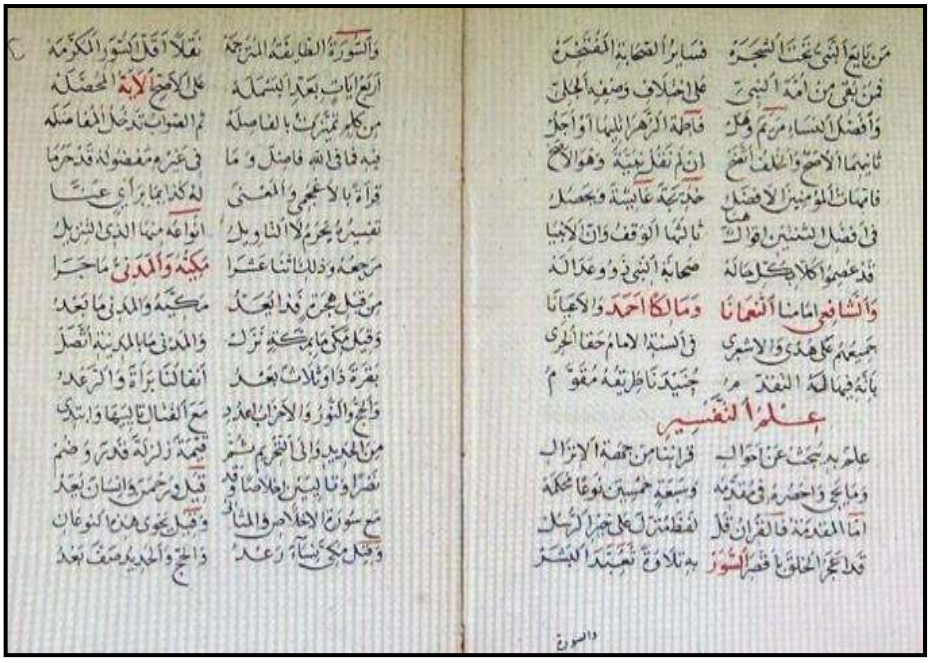

أول علم التفسير من نسخة المكتبة السليمانية

آخر علم التفسير من نسخة المكتبة السليمانية

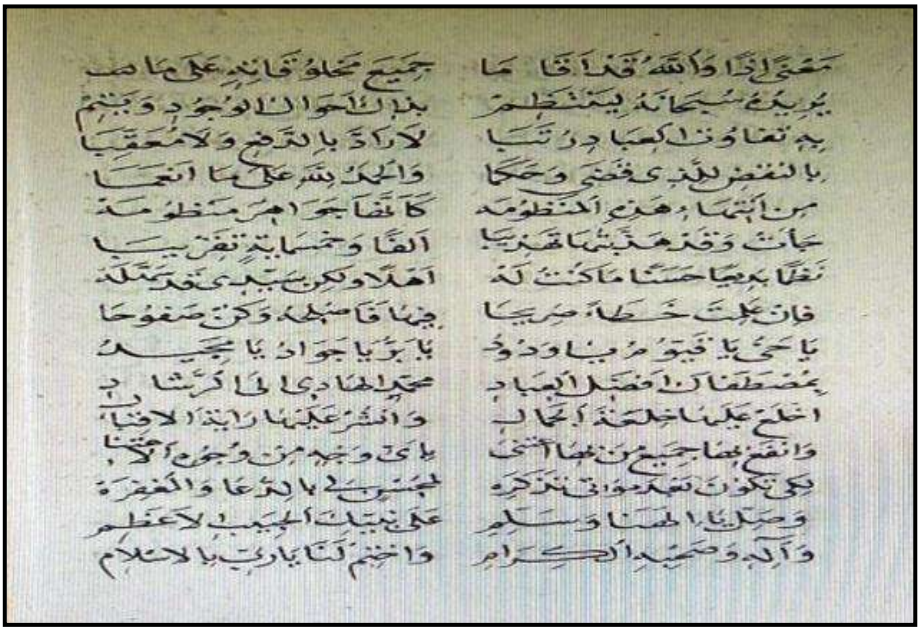

آخر لوحة في نسخة المكتبة السليمانية

النسخة الثانية: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة:

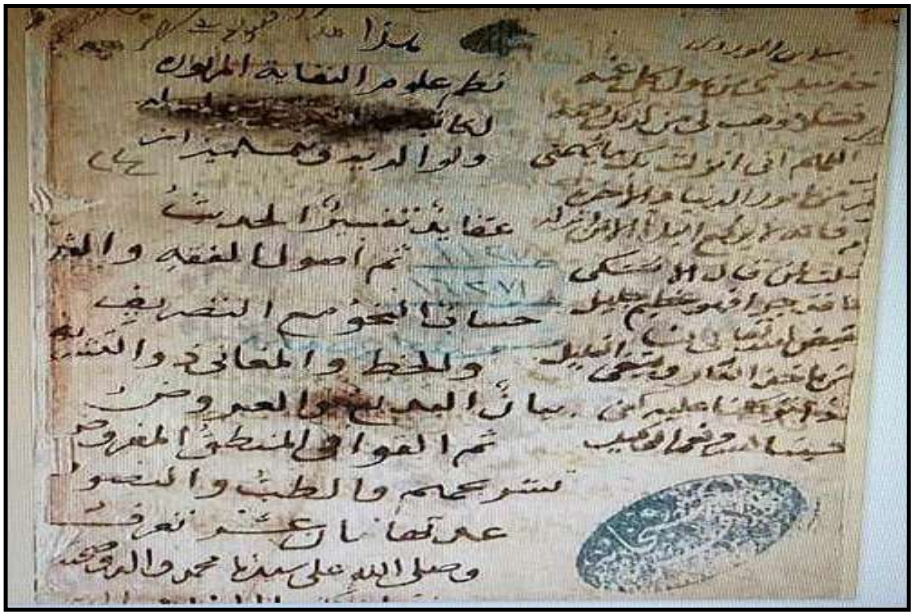

غلاف نسخة المكتبة الأزهرية

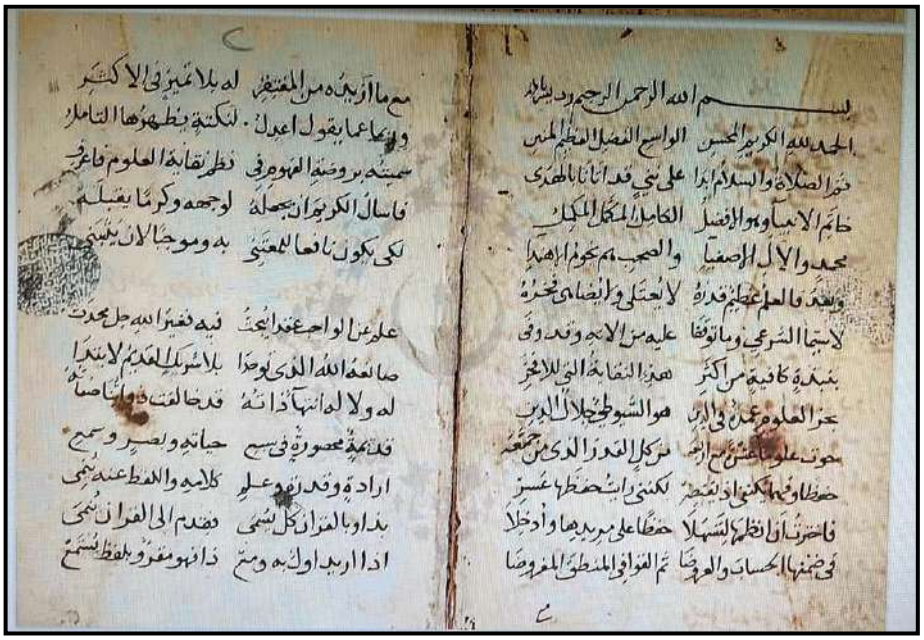

اللوحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية

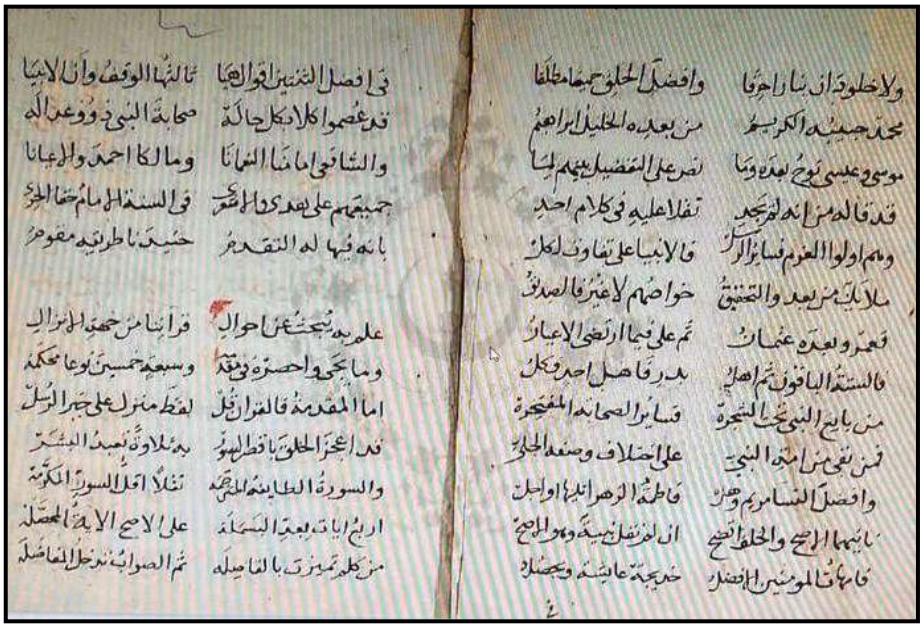

أول علم التفسير من نسخة المكتبة الأزهرية

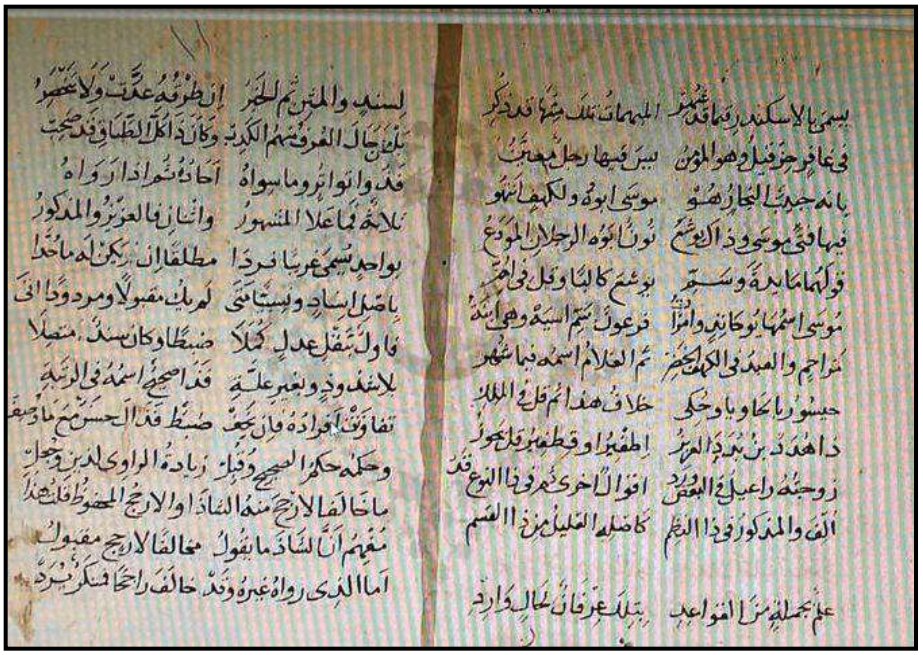

آخر علم التفسير من نسخة المكتبة الأزهرية

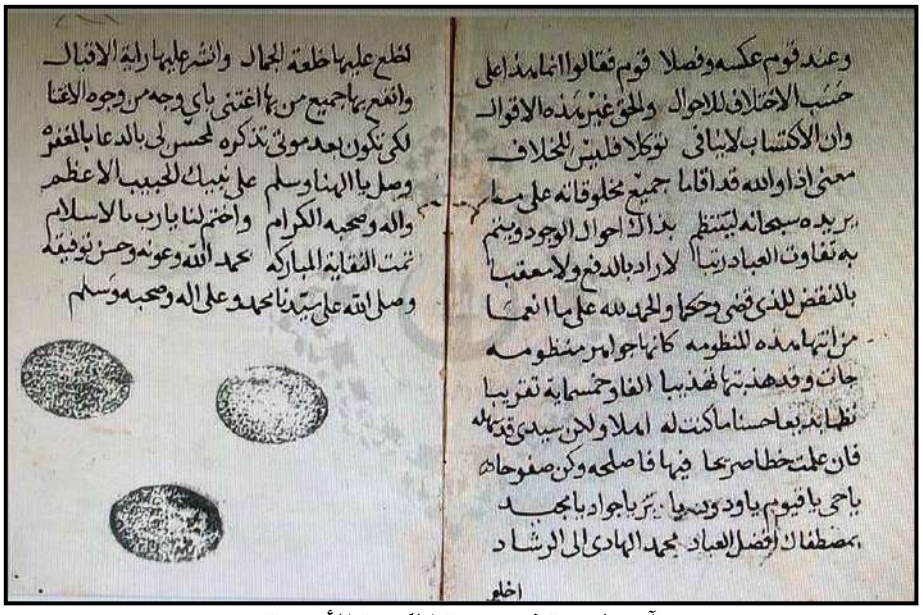

وعند قوم عكسه وفصلا قوم فقالوا انما مدا على
حسب الاختلاف للاحوال والحق غير هذه الاقوال
وان الاكتساب لا ينافي توكلا فليس للخلاف
معنى اذ اوالله قد اقاما جميع مخلوقاته على سما
يريده سبحانه ليستظم بذاك احوال الوجود ويتم
به تفاوت العباد رشدا لا راد بالدفع ولا معقبا
بالنقض للذي قضى وحكما والحمد لله على ما انعما
من اتمامه هذه المنظومه كانها جواهر منظومه
جات وقد هذبتها تهذيبا الفا وخمسمائة تقريبا
نظمتها بعاجل ما امكنه له الملا ولان سيدي قد تمله
فان علمت خطا صرحا فيها فاصلحه وكن صفوحا
ياحي يا قيوم يا ودود يا بر يا جواد يا مجيد
بمصطفاك افضل العباد محمد الهادي الى الرشاد

اخلو

لطلع عليها طلعة الجماد وانشر عليها راية الاقبال
وانفع بها جميع من يها اعتنى باي وجه من وجوه الاعتنا
لكي تكون بعد موتي تذكره لمحسن لي بالدعا بالمغفره
وصل يا الهنا وسلم على نبيك الحبيب الاعظم
واله وصحبه الكرام واختم لنا يارب بالاسلام
تمت النقاية المباركه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

آخر لوحة في نسخة المكتبة الأزهرية

النسخة الثالثة: نسخة المكتبة المحمودية:

هذا كتاب روضة الفهوم
بنظم نقاية العلوم تاليف
العالم الفاضل الصالح شهاب
الدين ابن الشيخ عبد
الحي السطاحي
غفر الله
برحمته
امين

فهرست كتاب النقاية

	صفحة	عدد الابيات	خطبة	صفحة
	١	١٧	اصول الدين	٢
	٥٥	٥٤	التفسير	٥
العاقل	٦٣	١٧٦		١٩
البالغ	٦٦	٧٩	الحديث	٢٢
التابع	٧٢	٨٨	اصول الفقه	٢٩
العروض	٨٢	٨٤	الفرائض	٣٤
القوافي	٨٤	٨٢	الحساب	٤٢
المنطق	٨٩	٨٧	النحو	٤٧
الشرح	٩٤	٨٤	التصريف	٥٣
الطب	٩٧	٩٥	الخط	
التصوف				

عدد الابيات
١١٦
٤٣
٧١
١٣٧
٢٨
١٠٣
٥٢
٧١
١٠٥

غلاف نسخة المكتبة المحمودية

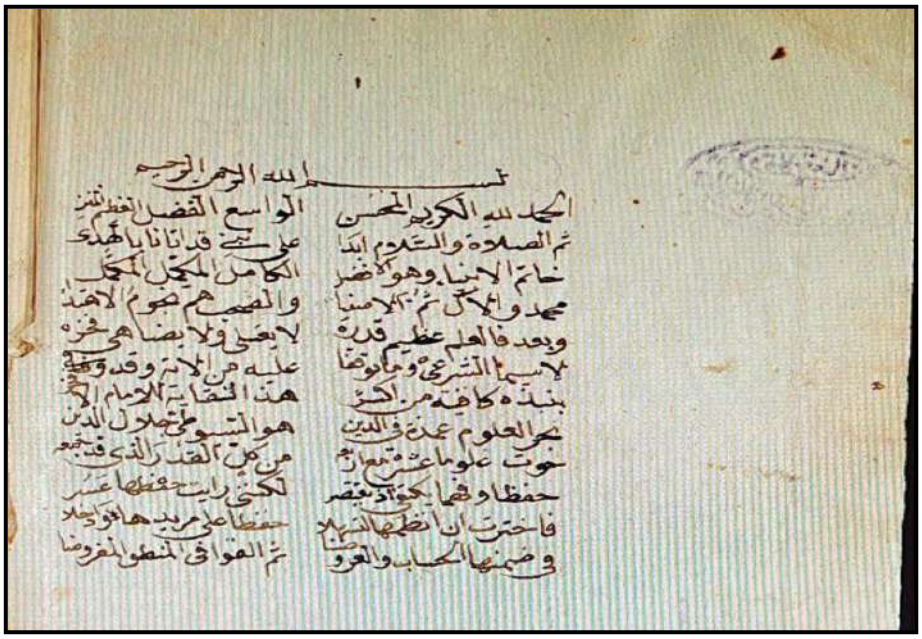

اللوحة الأولى من نسخة المكتبة المحمودية

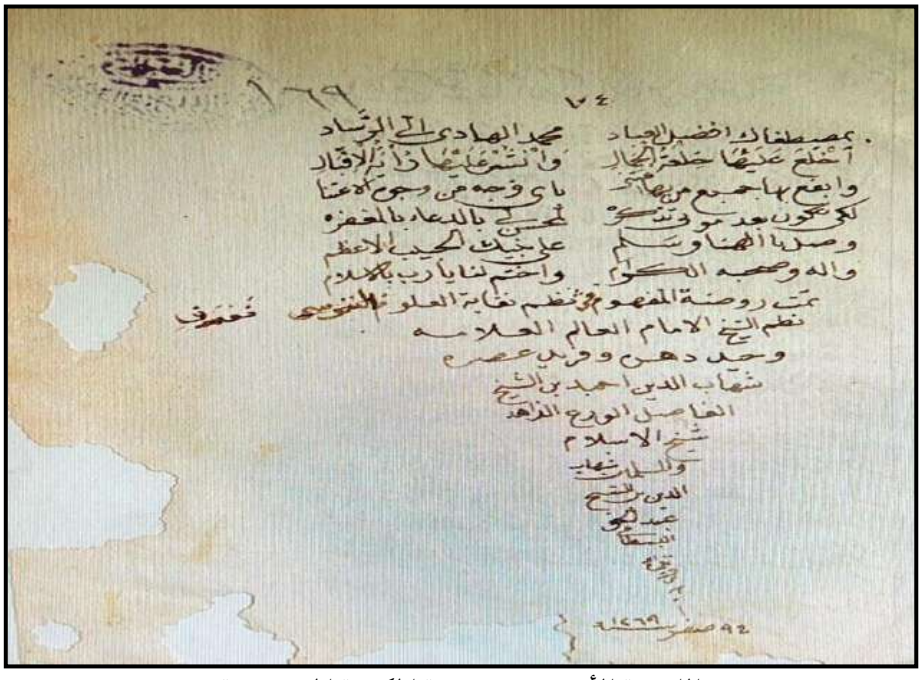

اللوحة الأخيرة من نسخة المكتبة المحمودية

النسخة الرابعة: مثبتة في الشرح المسمى "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم" للسنباطي، محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود:

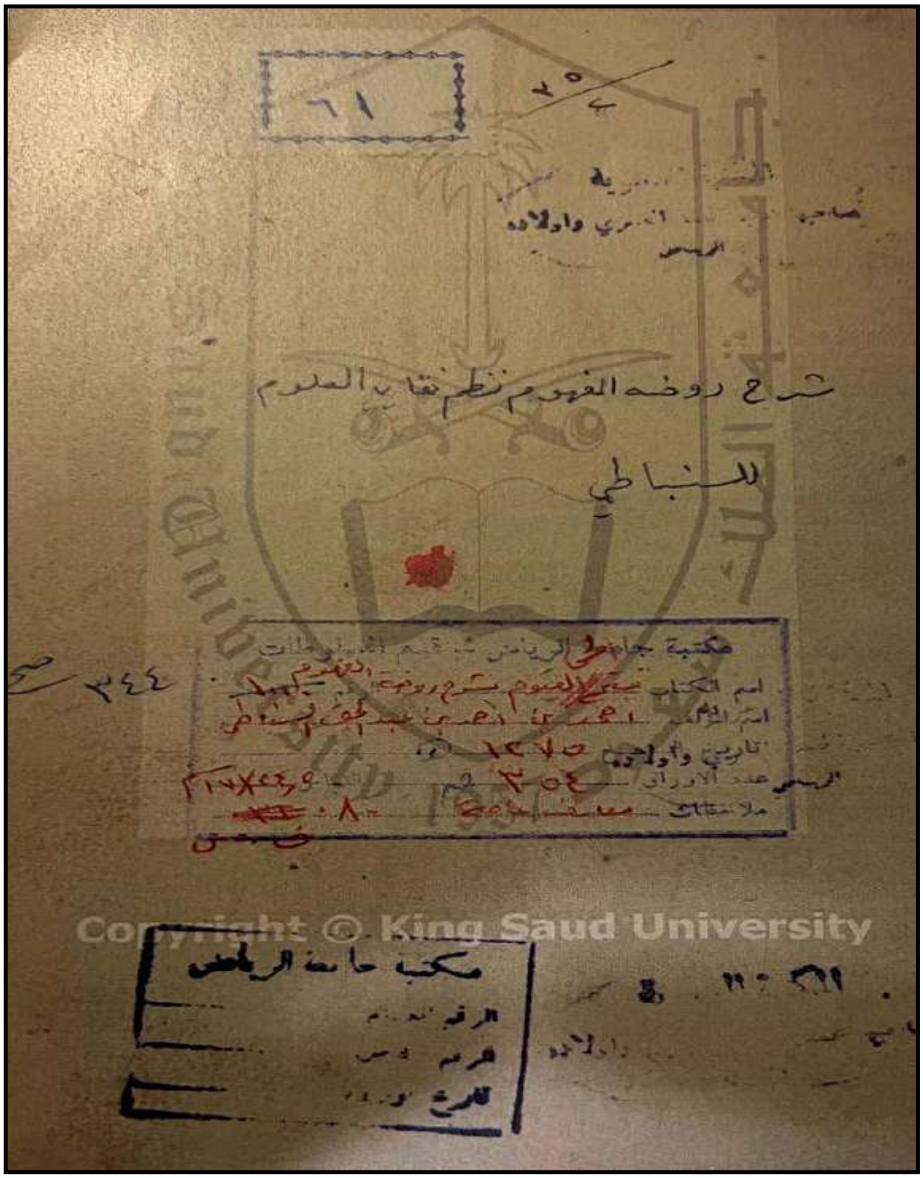

غلاف النسخة

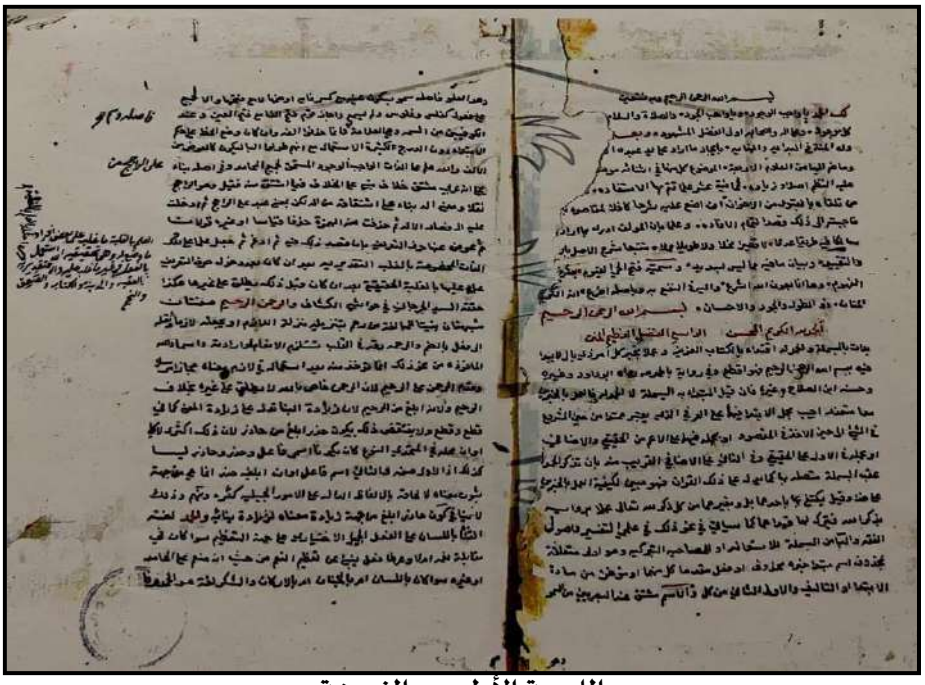

اللوحة الأولى من النسخة

أول علم التفسير من النسخة

النسخة الخامسة: "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم"، محفوظة بمكتبة قطر الوطنية:

غلاف نسخة مكتبة قطر

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة قطر

أول التفسير من نسخة مكتبة قطر

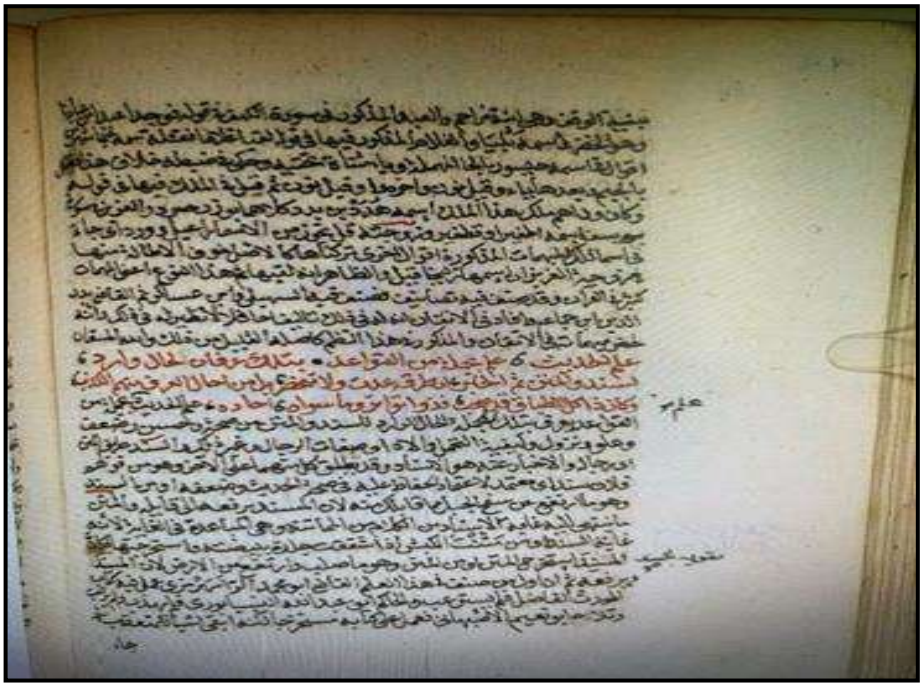

آخر التفسير من نسخة مكتبة قطر

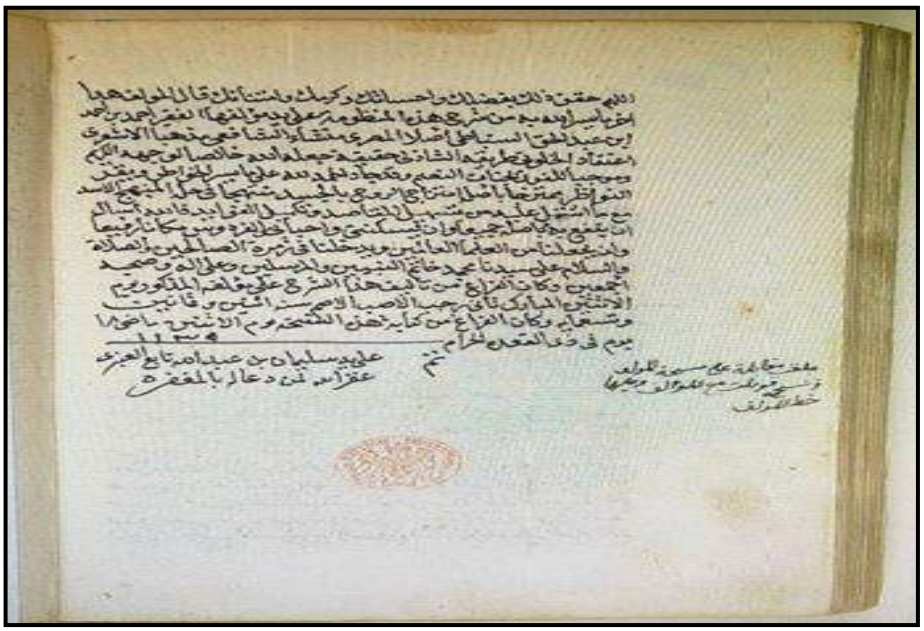

آخر لوحة في نسخة مكتبة قطر الوطنية

الفصل الثاني: التحقيق

عِلْمِ التَّفْسِيرِ[١]:

١ عِلْـــمٌ بِـــهِ يُبْحَـــثُ عَـــنْ أَحْـــوالِ قُرْآنِنَـــا مِـــنْ جِهَـــةِ الإِنْـــزَالِ
٢ ومَـــا يجِـــي،[٢] وَاَحْصَـــرُهُ فِي مُقَدِّمَـــةْ المقَدْمِةُ وَسَـبْعةٍ خَمْسِـينَ نَوْعَـاً مُحْكَمَـةْ[٣]
٣ أَمَّـــا اَلْمُقَدِمَـــةُ: فَـــاَلْقُرْاَنُ قُـــلْ: لَفْـظٌ مُنْـزَلٌ عَـلَى خَـيْرِ الرُّسُـلْ
٤ قَـــدْ أَعْجَـــزَ اَلْخَلْـــقَ بِأَقْصَـــرِ اَلسُّـــوَرْ [ل٣/ أ] بِـــهِ تِـــلاَوةً تَعَبَّـــدَ اَلْبَشَـــرْ[٤]
٥ وَاَلسُّـــــوُرَةُ: اَلطَّائِفَـــــةُ المتَرْجِمَـــــةْ نَقْـــلاً.[٥] أَقَـــلَّ اَلسُّـــوَرِ اِلْمُكَرَّمَـــةْ
٦ أَرْبَـــعُ آيَـــاتٍ بِعَـــدِّ البَسْـــمَلَةْ عَـلَى الأَصَـحِّ.[٦] اَلْآيَـةُ اَلْمُحَصَّـلَةْ
٧ مِـــنْ كَلِـــمٍ تَمَيَّـــزَتْ بِاَلْفَاصِـــلَةْ[٧] ثُـــمَّ اَلْصَّـــوَابُ تَـــدْخُلُ اَلْمُفَاضَـــلَةْ
٨ فِيـــهِ. فَـــمَا فِي الله فَاضِـــلُ، وَمَـــا فِي غَـــيرِهِ مَفْضُـــوُلَةُ.[٨] قَـــدْ حَرُمَـــا
٩ قِـــرَاءَةً بِـــالاَعْجَمِي وَاَلْمَعْنَـــى لَـــهُ كَـــذَا بِـــمَا [بِـــرَأْيِ][٩] عَنَّـــاَ[١٠]

---

(١) سقطت من (ز) و(ف). ومثبتة في النسخة الأصل (علم التفسير) قلت: وموضوع النظم هو أصول علم التفسير.

(٢) أي: وما يجيء في هذه المنظومة من سنده، وأدائه، وألفاظه، ومعانيه. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٢/ أ].

(٣) ذكر السنباطي رَحِمَهُ اللَّهُ أن عدد الأنواع المذكورة في النظم (٥٧) نوعًا محكمة من علم التفسير وعلوم القرآن الكريم، والصواب أنها (٥٨) نوعاً.

(٤) قال السنباطي: «تعبد البشر، أي: تعبَّد البشر ربهم بتلاوة أقصر سورة منه وهي سورة الكوثر». فتح القيوم. السنباطي [ل٣٢/ ب].
ولعل مراد المؤلف تعبَد البشر ربهم بتلاوة بجميع آي القرآن! وإنما أراد بالتمثيل بسورة الكوثر كونها أقصر سورة معجزة.

(٥) قال السنباطي: «الطائفة من القرآن: القطعة منه، وهي السورة المسماة باسمٍ خاصٍ، بنقلٍ: من حديث، أو أثرٍ عن صحابي أو تابعي». المرجع السابق.

(٦) قال السنباطي: «وهي سورة الكوثر، أربع آيات بِعَدِّ البسملة آية منها على الأصح عندنا من أنها آية من أول كل سورة». المرجع السابق.

(٧) المعنى: أن الآية مكونة من كلمات، ثم فاصلة في آخرها تميزها عن الآية التالية. ثم قال السباطي: «قد تكون الآية كلمة واحدة، مثل: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن:٦٤]» ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٣/ ب].

(٨) أي: فما كان منه في الله تعالى كسورة الإخلاص فاضلٌ، وما كان منه في غير الله كسورة أبي لهبٍ مفضولة. فتح القيوم. السنباطي [ل٣٤/ ب].

(٩) في (ف): (لرأي) باللام.

(١٠) قال السنباطي: «بما عَنَّ: أي: ظهر للشخص فيه برأيه». فتح القيوم. السنباطي [ل٣٤/ ب].

١٠ تَفْسِيرُهُ يَحْرُمُ لَا التَّأْوِيلُ![1] .....

اَلْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَا يَرجِعُ إِلى النُّزُولِ زَماناً وَمَكَاناً، وهو اِثْنَا عَشَرَ نوعاً. الأولُ والثَّاني: اَلْمَكِيُّ، وَالْمَدَنِيُّ.

..... أَنْوَاعُهُ: مِنْهَا الَّذِي الْتَنْزِيلُ

١١ مَرْجِعُهُ، وَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَا مَكِيَّهُ وَالْمَدَنِيُّ. مَا اجْتَرَا

١٢ مِنْ قَبْلِ هِجْرَةٍ فَذَا يُعَدُّ مَكِيُّهُ. وَالْمَدَنِيُّ: مَا بَعْدُ

١٣ وَقِيلَ: مَكِيٌّ: مَا بِمَكَّةٍ نَزَلْ وَالْمَدَنِيُّ: مَا بِالْمَدِينَةِ اتَّصَلْ

١٤ بَقَرَةٌ ذَا، وَثَلَاثٌ بَعْدُ أَنْفَالُنَا، بَرَاءَةٌ، وَالرَّعْدُ

١٥ وَالحَجُّ، وَالنُّورُ، وَالأَحْزَابُ أُعْدُدِ مَعَ القِتَالِ، تَالِيَيْهَا[2] وَابْتَدِي

١٦ مِنَ الحَدِيدِ وإلى التَّحريم، ثُمَّ قِيَامَةٌ، زَلْزَلَةٌ، قَدْرٌ. وَضُمَّ

١٧ نَصْراً، وتَالِيَيْنِ إِخْلَاصاً[3] وَقَدْ قِيلَ: ورَحْمَنٌ، وإنْسَانٌ [يُعَدْ][4]

١٨ مَعْ سُورةِ الإخْلاصِ[5] وَالْمَثَانِي[6] وَقِيلَ: يَحْوِي هَذِهِ الْنَّوْعَانِ[7]

---

(١) أي: تحرم قراءة القرآن بغير العربية أو بالمعنى؛ لفوات الإعجاز المقصود، كما يحرم تفسيره بالرأي بغير علمٍ. فتح القيوم. السنباطي [ل٣٤/ ب].

(٢) يقصد: سورتي الفتح والحجرات.

(٣) يقصد بالتاليين، سورتي: الفلق، والنَّاس. فتح القيوم. السنباطي [ل٣٥/ ب].

(٤) في (ت) (بَعْدُ)، وفي (ز) (يُعَدْ). وهو الصحيح؛ لما ذكره السنباطي في الشرح: «وقد قيل: والرحمن والإنسان يُعَدُّ كل منهما من المدني مع سورة الإخلاص». ينظر: المرجع السابق.

(٥) قيل: سورتي: الرحمن والإنسان، يُعد كل منهما من المدني مع سورة الإخلاص. فتح القيوم. السنباطي [ل٣٥/ ب].

(٦) قال السنباطي: «والمثاني وهي الفاتحة». فتح القيوم. السنباطي [ل٣٥/ ب]. ويؤيده ما رواه أَبُو سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ﷺ قَالَ: قال عليه الصلاة والسلام: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾** [الفاتحة:٢] **هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**». أخرجه البخاري في التفسير، باب ما جاء في سورة الفاتحة، رقم: (٤٧٤٤).

(٧) قال السنباطي: «وقيل تحوي، أي: هذه السور إلى الفاتحة النَّوعان: المكي والمدني؛ لنزولها مرتين، مرة بمكة، ومرة بالمدينة». ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٥/ ب].

١٩ وَقِيـــلَ: مَكِـــيٌّ: نِسَـــاءٌ، رَعْـــدُ [ل٣/ ب] والحـجُّ، والحديـدُ، صَـفٌّ بَعْـدُ

٢٠ تغَـــابنٌ، قِيَامـــةٌ مَـــعْ تَـــالِيَيْ إِخْلاصِـهَا[١] ثـم الأصَـحُّ في كِـلَيْ

الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: الحَضَرِيُّ، وَالسَّفَرِيُّ.

٢١ هَذَيِنِ عَكَسُ[٢] [اَلْحَضَرِيْ وَاَلْسَفَرِيْ][٣] كَثِـــيرٌ اَوَّلُ، وَثَـــانِ أُذْكُـــرِ

٢٢ مِنْـهُ جَمِيـعُ اَلْفَـتْحِ[٤] بَعَـدُ [الـوَارِدِهْ][٥] مُفِيَـــدَةً تَـــيَمُّمًا فِي اَلْمَائِـــدهْ[٦]

---

(١) يقصد سورتي: الفلق، والناس. فتح القيوم. السنباطي [ل٣٥/ ب].

(٢) أي: الأصحُّ عكس ما قيل! قال السنباطي: «وأما عكس ذلك، وهو: نزول شيء من آيات السور المدنية بمكة، بأن تأخر نزول تلك السورة إلى المدينة فلم أره إلا نادراً». فتح القيوم. السنباطي [ل٣٥/ ب].

(٣) في (ت) (الحضري والسفري) بـ(أل) التعريف. وفي (ق) (حضري وسفري) وفي (ز) (سفري وحضري) بالإبدال بدون (أل). ولعل الصواب هو ما أثبته؛ لما ورد في الشرح حيث قال السنباطي: «الثالث والرابع: الحضري والسفري، وياءهما في النظم مخففة». فتح القيوم. السنباطي [ل٣٦/ أ].

(٤) قال السنباطي رَحِمَهُ اللَّهُ: «والثاني منها ـ أي: السفري ـ جميع سورة الفتح، والآية الواردة في المائدة مفيدة التيمم». ينظر: فتح القيوم. [ل٣٦/ أ]. واستدل السنباطي بظاهر ما رواه زيد بن أسلم، عن أبيه: «أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عُمر عن شيء فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه. قال عمر: ثكلتك أمك يا عمر، نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين، وخشيت أن ينزل فيّ قرآن، فما نشبت أن سمعت صارخًا يصرخ بي، فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيّ قرآن، وجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقال: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح:١-٢]». قلت: ولعل الصواب -إن شاء الله - أن أولها هو الذي نزل في السفر، بعد منصرفه عليه الصلاة والسلام من الحديبية. بكُرَاعَ الغَمِيم، وادٍ بين الجموم وعُسْفَان، يبعد عن مكة ستين كيلو متراً على يمين المتجه إلى المدينة. وكذلك قالَ ابن جرير. ويؤكد ذلك ما أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث مجمع بن جارية الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أولها نزل بكراع الغميم. ينظر: المستدرك. الحاكم النيسابوري، كتاب: قسم الفيء، رقم الحديث: (٢٥٩٣)، ينظر: جامع البيان. الطبري (١٥: ٤١)؛ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة. محمد شُرَّاب (ص: ٢١٠).

(٥) في (ت) (الوارد) بدون التاء المربوطة. والصواب ما أثبته من بقية النسخ.

(٦) ومن أمثلة ما نزل من القرآن في السفر قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة:٦] وسمي المائدة؛ احترازًا من آية التيمم التي في سورة النساء! نزلت سنة ست من الهجرة، حينما قفل النبي ﷺ راجعاً من غزوة بني المصطلق بالمريسيع. ينظر: الاستذكار. ابن عبد البر (١: ٣٠١)؛ ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٦/ ب].

٢٣ فَـذَا[١] بِـذَاتِ جَـيْشٍ[٢] أَوْ بَيْـدَا نَـزَلْ[٣] وَذَاكَ بَـيْنَ الْبَلْـدَتَيْنِ قَـدْ حَصَـلْ[٤]

٢٤ وَفِي مِنـىً: قُـلْ: (وَاتَّقُـواْ يَوْمًـا)[٥] بَـدَا مِـنْ قَبِـلِ (تُرْجَعُـونَ فِيـهِ) وَرَدَا

٢٥ وَ(ءَامَـنَ الرَّسُـولُ) لِلْكَـمَالِ[٦] فِي يَـوْمِ فَـتْحٍ أَوَّلُ الْأَنْفَـالِ[٧]

٢٦ (هَـذَانِ خَصْـمَانِ)[٨] بِبَـدْرٍ نَـزَلاَ و(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ) بِمَوْقِفٍ عَلاَ[٩]

٢٧ بِأُحُـدٍ خَـوَاتِمُ النَّحْـلِ أَتَـتْ[١٠] .....

(١) اسم الإشارة (ذاك) يعود إلى النوع الأول "الحضري" الوارد في النَّظم بقوله: (أَوَّلٌ، وَثَانٍ). ويقصد بالبلدتين: مكة والمدينة. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٦/ أ].

(٢) عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ ﵂ قالت: «سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ، وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ... الحديث». أخرجه البخاري في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[المائدة:٦] رقم: (٤٦٠٨).

(٣) البيداء: ذو الحليفة أو أبيار علي، وبها مسجد الميقات المطل على الشاطئ الغربي من وادي العقيق المبارك. وذات الجيش: أحد حدود حِمَى حرم المدينة النبوية، وهو وادٍ صغير يقع على يمين الذاهب من أبيار علي، على طريق مدينة ينبع القديم. فتح الباري. ابن حجر (١: ٤٣٢)؛ معجم البلدان. الحموي (٢: ٢٠٠)؛ معجم قبائل المملكة. حمد الجاسر (ص: ٢٧٣).

(٤) اسم الإشارة (بذا) يعود على النوع الثاني "السفري" الوارد في النَّظم بقوله: (أَوَّلٌ، وَثَانٍ). ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٦/ أ].

(٥) قوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨١] نزلت بمنى، بحجة الوداع. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٦/ ب].

(٦) قال السنباطي: قوله تعالى:﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة:٢٨٥] إلى كمال السورة، نزلت يوم فتح مكة. ينظر: المرجع السابق.

(٧) يقصد الأربع الآيات الأولى من سورة الأنفال. من قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ إلى قوله: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال:١-٤] ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٧/ أ].

(٨) قال السنباطي: أول الأنفال، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج:١٩] إلى قوله: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج:٢٤] نزلا ببدر. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٧/ ب].

(٩) قال السنباطي: قوله تعالى:﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] نزلت بالموقف العالي المقدار، في حجة الوداع، كما في الصحيح عن عمر ﵁. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ل٣٨/ أ].

(١٠) قال السنباطي: «خواتم النحل التي أولها: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [النَّحل:١٢٦] إلى آخرها، نزلت بأحدٍ». ينظر: المرجع السابق.

الخامِسُ والسَادِسُ: اللَّيْليُّ والنَّهَارِيُّ.

..... لَـيْلِيْ نهَـارِيْ: اَلْثَّـانِ مِـنْ ذَيْـنِ ثَبَـتْ

٢٨ بِكَثْـــــــــرةٍ وَأَوَّلٌ بِقِلّـــــــــــةِ كَــأَوَّلِ الْفَــتْحِ[١] وَآيِ القِبْلَــةِ[٢]

٢٩ وَالإِذْنَ أَنْ يَخْــرُجْنَ[٣] وَالْــذِّينَ قَــدْ تَخَلَّفُـوا .....[٤]

السَّابعُ والثَّامنُ: الصَّيفِيُّ والشِّتَائِيُّ.

....

٣٠ مِــنْ اَوَّلِ مَــا آخِــرِ الْنِّسَــا نَــزَلْ[٥] وَثَــانِ اَلْعَشْــرُ اَلَّتِـي بِهَـا حَصَـلْ

٣١ بَــــرَاءَةُ اَلْصِــــدِّيقَةِ الْكَرِيمَــــةْ[٦] قُلْتُ: وَفِي الْشَّـرْحِ أَبَى تسْلِيمَهْ[٧]

(١) قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح:١-٢].

(٢) قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٤٤].

(٣) آية الإذن للنساء أن يخرجن. وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٩] وأخرج الشيخان عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَمَا ضُرِبَ الحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لاَ تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ، فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ، وَإِنَّ العَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ». أخرجه البخاري في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، رقم: (٤٧٩٥)، ومسلم، في كتاب السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان، رقم: (٢١٧٠). قال السنباطي: «إنما قلنا: إن ذلك كان ليلاً؛ لأنهنَّ إنما كنَّ يخرجن للحاجة ليلاً». ينظر: فتح القيوم [ل٣٨/ أ].

(٤) يعني قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَٰثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨].

(٥) يعني قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَٰلَةِ﴾ الآية [النساء:١٧٦].

(٦) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَآءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور:١١]. إلى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٠]. قالت أم المؤمنين عائشة ﵂: «أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ». أخرجه مسلم في التوبة، بَابٌ حَدِيثُ الْإِفْكِ وَقَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاذِفِ، رقم: (٢١٣٥).

(٧) أبى السنباطي في الشَّرح التسليمُ لهذا المثال! وقدَح في (وليله) المذكور. فقال: وعندي أن في الاستدلال بهذا الحديث نظر! لاحتمال أن تكون حكَت حاله وهو في اليوم الشاتي يتحدر منه، لا أنه في هذه القصة بعينها كان في يوم شاتٍ! ينظر: فتح القيوم [ل٣٨/ ب].

٣٢ وَقَـــالَ أُوْلِيَ آيَتَـــيْ كَلالَـــةْ[١] وآيُ خَنْـــدَقٍ نَـــرَىَ مِثالَـــهْ[٢]

الْتَّاسِعُ: الْفِرَاشِيُّ.

٣٣ ثُـــمَّ الْفِـــرَاشِيُّ كَـــمَا فِي آيَـــةِ مَـــنْ خُلِّفُـــوا إِذْ أُنْزِلَـــتْ فِي حَالَـــةِ

٣٤ كَـــوْنِ الْنَّبِـــي بِبَيْـــتِ أُمِّ سَـــلَمَةْ[٣] [ل٤/أ] أَلْحِـــقْ بِـــذَا مَـــا فِي الْمَنَـــامِ عَلِمَـــهْ

٣٥ كَسُـــورَةِ الكَـــوْثرِ قُلْـــتُ: مَنَعَـــا هَـــذَا الْإِمَـــامُ الرَّافِعِـــيُّ[٤] وَادَّعَـــى

٣٦ بِأَنَّـــهُ جَمِيعُـــهُ قَـــدْ نَـــزَلَا [فِي][٥] يَقْظَـــةٍ ومَـــا عَلَيْـــهِ عَـــوَّلاَ

٣٧ قَائِـــلُ ذَا مِـــنْ قَوْلِـــهِ إِذْ اَغْفَـــىَ إِغْفَـــاَءَةً بِالْمُـــدَّعَىَ مَـــا [أَوْفَىَ][٦]

٣٨ لَعَـــلَ تِلْـــكَ بُرْحَـــاَءُ الْـــوَحْيِ لاَ نَـــوْمٌ، أو اَلَّـــذِي رَآهُ نَـــزَلاَ

العاشرُ: أَسْبَابُ النُّزُولِ.

٣٩ قَبْـــلُ.[٧] وَأَسْـــبَابُ الْنُّـــزُوْلِ فِيـــهِ قَـــدْ أَلَّـــفَ قَـــوْمٌ[٨] ثُـــمَّ مَـــا مِنْـــهُ وَرَدْ

---

(١) قال الواحدي: «أُنزل في الكلالة آيتين: إحداهما في الشتاء، وهي التي في أول هذه السورة [النساء:١٢]، والأخرى في الصيف، وهي هذه الآية [النساء:١٧٦]، ولهذا تسمى هذه الآية: آية الصيف». ينظر: البَسِيْط. الواحدي (٧: ٢١١).

(٢) قال السنباطي: «والآيات التي في سورة الأحزاب في غزوة الخندق، فقد كانت في شدة البرد» يعني: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية [الأحزاب:٩]. ينظر: فتح القيوم [ل٣٨/ ب].

(٣) قال السنباطي: «الفراشي: ومن أمثلته "آية ﴿ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة: ١١٨] نزلت في حالة كون النبي ﷺ في بيت أم سلمة رضي الله عنها». ينظر: فتح القيوم [ل٣٩/ أ].

(٤) هو: شيخ الشافعية في زمانه، عبد الْكَرِيم بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم الرَّافِعِيّ. (٥٥٥- ٦٢٣) له مؤلفاته نافعة، منها: الْفَتْح الْعَزِيز فِي شرح الْوَجِيز، وَالْمُحَرر. ينظر: سير أعلام النبلاء. الذهبي (٢٢: ٢٥٢)؛ طبقات الشافعية. السبكي (٨: ٢٨١).

(٥) ساقط من (ت) و(ز) ومثبت في (ف) ولعل الصواب ما أثبته؛ لثبوته في شرح المؤلف.

(٦) في (ف): (ما وفى). ولعله الصواب هو ما أثبته لموافقة القافية قبله.

(٧) قال السنباطي: «ادّعى الرافعي أن القرآن نزل جميعه في حالة اليقظة، وما عول على قوله قائل؛ لما رواه أنس بن مالك بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ الله قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١] إلى آخر السورة. أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، بَابُ حُجَّةِ مَنْ قَالَ: الْبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ سِوَى بَرَاءَةٌ، رقم: (٤٠٠) الأمر الذي يجعلنا لا نسلم لما ادعاه الرافعي! فلعل تلك الإغفاءة الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي المسماة برحاء الوحي لا النوم، أو الذي رآه في المنام نزل قبل ذلك بيقظة، فيكون قد رأى السورة المنزلة قبل في اليقظة، أو الذي رآه الكوثر الذي وردت فيه السورة، فقرأها عليهم وفسرها لهم». ينظر: فتح القيوم [ق/ ل/ ٣٥/ أ].

(٨) قال السنباطي: «وقد ألّف فيه قوم تآليف أشهرها كتاب الواحدي، وقد اختصره الجعبري، فحذف أسانيده ولم يزد عليه شيئاً». ينظر: فتح القيوم، السنباطي [ق/ ل/ ٣٥/ أ]. وقال السيوطي: «أفرده

٤٠ عَـــنِ الْصَّـــحَابِيِّ فَمَرْفُـــوعٌ ومَـــا عَـــنْ تـــابِعيٍّ فَبالإرسَـــالِ احكُـــمَا
٤١ لَـــهُ وَكُـــلٌّ إِنْ أَتَـــى بِـــلَا سَـــنَدْ مُنْقَطِـــعٌ فَـــلَا عَلَيْـــهِ يُعْتَمَـــدْ
٤٢ وَصَـــحَّ فِي ذَا النَّـــوْعِ نَحْـــوُ قِصَّـــةِ الإِفْكِ[١] وَالْسَّعْي[٢] الحِجَابِ، الغَيْرَةِ

اَلْحَادِي عَشَرْ: أَوَلُ مَا نَزَلَ.

٤٣ (وَاتَّخَـــذُواْ)[٣] أَوَلَ مَـــا قَـــدْ نَـــزَلاَ عَلَىَ الأصحِّ (اقْرَأْ) وَبَعْدَهُ [تَلاَ][٤]
٤٤ مُـــدَّثِّرٌ[٥] وَبِمَدِينَـــةِ اَلْنَّبِـــي بَقَـــرَةٌ، قِيـــلَ: اتِفَاقًـــا، وأُبِي[٦]
٤٥ إِذْ قِيـــلَ: ذَا الْتَطْفِيـــفِ،[٧] ... .

بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني، ومن أشهرها: كتاب الواحدي: أسباب النزول. واختصره الجعبري. وقد ألفت فيه "لباب النقول في أسباب النزول ». ينظر: الإتقان (١: ١٠٧).

(١) سبق ذكره عند البيت رقم: (٣١).

(٢) قَالَ عُرْوَةُ بن الزبير ﷺ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﷺ، فَقُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ قَوْلَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية [البقرة:١٥٨] فَوَالله مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. قالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْأَنْصَارِ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا، يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَلَّلِ، فَكَانَ مَنْ أَهَلَّ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطَّوَّفَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا، سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فأُنزلت. وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوَافَ بَيْنَهُمَا». أخرجه البخاري في الحج، بَابُ وُجُوبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَجُعِلَ مِنْ شَعَائِرِ الله، رقم: (١٦٤٣).

(٣) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، وَآيَةُ الْحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ؛ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٩]، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم:٥] فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ». أخرجه البخاري في الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ، رقم: (٤٠٢).

(٤) في (ت): (لي). بالقصر. ولعل الصواب ما أثبته من بافي النسخ لموافقة الشرح والقافية التي قبله.

(٥) قال السنباطي: «أول ما نزل من القرآن هو على الأصح ﴿اقْرَأْ﴾ [العلق:١] وتلا بعده مدثر، بمعنى: أنه لم يتخلل إنزال شيء». ينظر: فتح القيوم، السنباطي [ق/ ل/ ٣٧/ أ]. وقال السيوطي: «سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة ﴿اقْرَأْ﴾ فإنها أول ما نزل منها صدرها ». الإتقان (١: ٩٣).

(٦) قال السنباطي:«(وأبى) أي: مُنع الاتفاق إذا قيل: ذا التطفيف أول ما نزل». ينظر: فتح القيوم، السنباطي [ق/ ل/ ٣٨/ أ].

(٧) قال السيوطي: «وفي شرح البخاري لابن حجر: اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة أنزلت بالمدينة. وفي دعوى الاتفاق نظر! لقول علي بن الحسين أن أول سورة نزلت بالمدين سورة المطففين». وهذا معنى قوله: (وأبى) أي: أبى حكاية الاتفاق على أن أول ما نزل بالمدينة سورة البقرة. قال البيهقي: الذي عليه الجمهور أن المطففين مكية إلا ست آيات من أولها. ينظر: دلائل النبوة. البيهقي (٧: ١٤٣)؛ فتح الباري،

الثاني عشر: آخرُ ما نَزَلَ.

..... ، ثُـمَّ آخِـرُ مَـا نَـزَلَ الخِـلافُ فِيـهِ ظَـاهِرُ

٤٦ فَآيَـةُ الرِّبَـا[(١)] أَوِ الكَلالَـةِ آخِرَهَـا[(٢)] أو مُنْتَهَـى بَـرَاءَةِ[(٣)]

٤٧ أَوْ (وَاتَّقُـواْ يَوْمـاً)[(٤)] وَأَمَّـا مَـا نَـزَلْ مِـنْ سُـوُرِ القُـرَانِ[(٥)] آخِـرًا فَهَـلْ

٤٨ ذَا النَّصـرِ أو بَـرَاءةٍ؟ قَـوْلَانِ عَـنِ الْـبَرَاءِ قَـدْ رَوَى الْشَّـيْخَانِ[(٦)]

٤٩ بَـرَاءةً، ومُسْـلِمٌ: نَصـرَاً رَوَى [ل٤/ب] عَـنِ ابـنِ عَبَّـاسٍ[(٧)] ومِنْهَـا مَـا هُـوَ

المبْحَثُ الثَّاني: مَا يَرجِعُ إِلى السَّنَدِ، وَهُوَ سِتَّةُ أَنْوَاع: الأَولُ، وَالثَّانِي، وَالثَّالِثُ: المتواترُ، وَالآحادُ، والشَّاذ.

٥٠ لِسَـنَدٍ يَرْجِـعُ، وَهْـوَ سِـتَّةٌ: مَـا كَـانَ ذَا تَـوَاتُرٍ ذَا السَّـبْعَةُ

٥١ قِيـلَ: سِـوَى مَـا كَـانَ مِـنْ قَبِيـلِ أَدائِـهِ: كَالمـدِ، والتَّمْيِيـلِ

٥٢ وَخِـفِّ هَمْـزٍ[(٨)] قَالَـهُ ابـنُ الحَاجِـبِ[(٩)] وَهْـوَ مَقَـالٌ مَـا لَـهَ مِـنْ ذَاهِـبِ

ابن حجر (٩: ٤١)؛ الإتقان، السيوطي (١: ٩٦).

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾[البقرة:٢٧٨].

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[التوبة:١٢٨].

(٣) احتراز من آية الكلالة الأولى الشتوية [النساء:١٢]، والمقصود هنا: الصيفية [النساء:١٧٦].

(٤) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[البقرة:٢٨١].

(٥) بعد أن ذكر آخر ما نزل من الآيات، شرع في ذكر ما نزل من السور آخراً.

(٦) عَنْ الْبَرَاء ﷺ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: بَرَاءَة، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء:١٧٦] أخرجه البخاري في التفسير، باب ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء:١٧٦] رقم: (٤٦٠٥)؛ ومسلم في الفرائض، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة، رقم: (١٠).

(٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا» أخرجه البخاري في كتاب سورة البقرة، باب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا﴾ [البقرة:٢٨١] رقم الحديث: (٤٥٤٤٤). وعَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: «نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ»، قَالَ: صَدَقْتَ". أخرجه مسلم في كتاب التفسير، رقم: (٣٠٢٤).

(٨) علل السنباطي ما ذهب إليه ابن الحاجب بقوله: «الحكم بتواتر اللفظ دون هيئته». ينظر: فتح القيوم [ق/ل/ ٣٩/ أ]. وسيأتي بيانها في حاشية (١٠).

(٩) هو: عثمان بن عمر، أبو عمرو بن الحاجب، الإمام العلامة الفقيه المالكي الأصولي النَّحوي المقرئ، توفي بالإسكندرية (٦٤٦هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار. الذهبي (ص: ٣٤٨)؛ منجد المقرئين. ابن الجزري (ص: ٧٢)؛ غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري (١: ٥٠٨)

٥٣ سِـــواهُ فِـــيمَا قَالَـــهُ ابْـــنُ الجَـــزَرِي وَقَـــالَ: ذَا تَحَكُّـــمٌ فِي النَّظَـــرِ![١]

٥٤ مَـــا صَـــحَّ إِسْـــنَاداً مِـــنَ الآحَـــادِ[٢] وذَا الثَّلاثُ[٣] والْصَحِيحُ [البَادِي] [٤]

٥٥ عَنِ [الصَّحَابِ][٥] الشَّاذُ مَا لَمْ يَسْتَفِضْ مِمَا لِتابِعِيهِمُ، قُلْتُ: اعْتَرَضْ[٦]

٥٦ هَـذَا بَـمَا يَـأْتِي وَمَـا [قَـدْ اِشْـتَمَلْ][٧] عَلَيْـهِ مِـنْ انَّ الـثَّلَاثَ مَـا حَصَـلْ

٥٧ تَـــواتُرٌ لهـــا لِـــبعْضِ الفُقَهَـــا كَـالنَّوويْ[٨] وبعضُـهمْ لهَـا انتَهَـى

٥٨ وأكثـــرُ اَلْقُـــرَّا عَـــلىَ هَـــذا وقَـــدْ أفْتَـىَ بِـهِ السُـبْكيُّ فَهْـوَ المعْتَمَـدْ

٥٩ وَاَمْنَـــعْ قِـــرَاءةً بِغَـــيْرِ الاَوَّلِ[٩] قُلْـتُ: ولِابِـنُ الجَـزَرِي الأفْضَـلِ

٦٠ جَوازُهـا مَـعْ مَـا فِي الاَصْـلِ قَـدْ شَرَطْ مِـنْ صِـحَّةِ الإِسْـنَادِ مَعْ وَفْقٍ لِخَطْ

---

(١) نقل ابن الجزري قول ابن الحاجب: «أن القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء: كالمد، والإمالة، وتخفيفِ الهمزة، وما أشبه ذلك من الأصول: كالإدغام وترقيق الراءات وتفخيم اللامات ونقل الحركة وتسهيل الهمزة من قبيل الأداء وأنه غير متواتر». ولازمه: أن التجويد ليس بمتواتر! وبالتالي فليس بواجب؛ فاعتُرض على قوله! ونفى ابن الجزري صحة ما ذهب إليه ابن الحاجب. وأكّد الزركشي، والسيوطي أن المد والإمالة ونحوه قراءة متواترة. ينظر: البرهان. الزركشي (١: ٣٢٠)؛ منجد المقرئين. ابن الجزري (ص: ٧٢)؛ الإتقان (١: ٢٧٣)؛ إتمام الدراية (ص:٣١) للسيوطي.

(٢) قال السنباطي: «القراءات الثلاثة للأئمة الثلاثة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف المتممة للعشر، والصحيح البادي عن الصحاب، أي: القراءة الصحيحة الإسناد والمروية عنهم، إذ لا يُظن بهم القراءة بالرأي، والمشتهر من قراءة التابعين». ينظر: فتح القيوم، السنباطي [ق/ ل/ ٣٨/ أ].

(٣) قسَّم السنباطي رَحِمَهُ اللَّهُ القراءات باعتبار السند إلى: المتواتر، والآحاد، والشاذ.

(٤) ليست في (ت) وفي (ز) و (ف): (البادي). ولعل الصواب ما أثبته لما عليه الشرح. ينظر: فتح القيوم [ق/ ل/ ٣٨/ ب].

(٥) في (ز) (الصحابي)، وفي (ت) و(ف) (الصحاب). بدون ياء. وهو الصواب لأن الشارح ذكره (الصحاب) في أثناء الشرح.

(٦) اعترض السنباطي على قول من قال: إن قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف المتممة للعشر شاذة! فتح القيوم، السنباطي [ق/ ل/ ٣٨/ ب].

(٧) في (ف) (بِذَا شَمِلْ). وهو الصواب –والله أعلم – لموافقته صوت النظم.

(٨) قال النووي: «وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولا يجوز بغير السبع، ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة». التبيان (ص: ٩٧).

(٩) قال السنباطي: « وامنع القراءة بغير الأول وهو المتواتر، وهو الصحيح ». ينظر: فتح القيوم [ق/ ل/ ٣٩/ أ].

٦١ مُصْحَفِ عُثْمانَ وَوَجْهِ نَحْوِي قَالَ: وَمَا لِهذِهِ لَا يَحْوِي!

٦٢ فالشَّاذُ، لَكِنْ مَا حَوَاهَا وانْتَفَى شُهرتُهُ فهَلْ يجُوزُ؟ اِخْتُلِفَا[١]

٦٣ صَحِيحُهُ إذَا أَتَى مُفَسِّرَا فاعمَلْ بِهِ إلا فَفِيهِ قَدْ [جَرَى][٢]

٦٤ قَوْلانِ: وَالصَّحِيحُ: مَنْعُ المَنْعِ [لـ٥/أ] فَإنْ يُعَارِضْ خَبَرٌ ذُو رَفْعِ

النَّوع الرابع: قِراءَاتُ النَّبِيِّ – عليه الصلاة والسلام – الواردةُ عنهُ.

٦٥ قَدِّمِ.[٣] قِرَاءاتُ النَّبِي المصْطَفَى بِبَعْضِهَا الحَاكِمُ[٤] فِي بَابٍ [وَفَى][٥]

٦٦ وَذَاكَ فِي كِتَابِهِ المسْتَدْرِكِ[٦] أَخْرَجَهُ مِنْ طُرُقٍ كـ(مَلِكِ)[٧]

---

(١) قسَّم السيوطي الشاذ إلى قسمين: ما يخالف رسم المصحف. لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها. وما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به، وإنما ورد من طريق غريب لا يعول عليها. فلا يُقرأ به أيضًا. ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به. فهذا لا وجه للمنع منه! وفي الشاذ الذي جرى مجرى التفسير قولان. والأصح أنه يُقرأ به كخبر الواحد، واحتجوا بقطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود. واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته: "متتابعات". الإتقان. السيوطي (١: ٢٧٦-٢٨٠). وينظر: معالم التنزيل. البغوي(١: ٣٨)؛ المجموع. النووي(٣: ٣٩٢)؛ تشنيف المسامع. الزركشي (١: ٣١٨)؛ منجد المقرئين (ص:١٨)؛ تحبير التيسير (ص: ٩٢)، مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ. ابن الجزري (ص:٣٢).

(٢) في (ت): (جرا). والصواب ما أثبته لأن المصنف قال: «فقد جرى فيه قولان، أحدهما المنع؛ لأنه إما نُقل قرآناً ولم تثبت قرآنيته. وثانيهما: وهو الصحيح، منع المنع إلى الجواز؛ إجراءً له مجرى خبر الأحاد لأنه منقول عن النبي ﷺ». ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤١/ أ].

(٣) قال السنباطي: «فإن يعارضه -يقصد الرواية الشاذة – خبر ذو رفع أي: مرفوع قدمه عليه لقوته». ينظر: فتح القيوم [ق/ ل/ ٤١/ أ].

(٤) في (ز) (وفا).

(٥) هو: محمد بن عبد الله النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين، ضمنه باباً بعنوان: «مِنْ كِتَابِ قِرَاءَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا لَمْ يُخَرِّجَاهُ وَقَدْ صَحَّ سَنَدُهُ» ينظر: المستدرك (٢: ٢٥٠).

(٦) ينظر: المستدرك. الحاكم النيسابوري، كِتَابُ التَّفْسِيرِ، مِنْ كِتَابِ قِرَاءَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا لَمْ يُخَرِّجَاهُ وَقَدْ صَحَّ سَنَدُهُ. (٢: ٢٥٠).

(٧) قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وابن كثير ونافع: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] بإسقاط ألفٍ. وقرأ عاصم والكسائي: ﴿مَالِكِ﴾ بإثباتها، وهما قراءتان صحيحتان. "السبعة في القراءات". ابن مجاهد، (ص: ١٠٤)؛ الفارسي، "الحجة للقراء السبعة". (١: ٧).

٦٧ (صِراطَ)[١](لا تُقْبَلُ)[٢](نُنْشِزْ)[٣](رُهُنْ)[٤] وَ(أنْ يَغُلَّ)[٥] الفَتْحُ فِي اليَّاءِ حَسُنْ

٦٨ (وَالْعَينُ)[٦] رَفْعٌ (تستطيعُ)[٧] وَاقْتَفَى (دَرَسْتَ)[٨](مِنْ أَنْفسِكُمْ)[٩]بِفَتْحٍ فَا

٦٩ (أَمَامَهُم)[١٠] (صَالِحَةٍ)[١١] تا تُخْفَى[١٢] (سَكْرَى)[١٣] وَقُرِأَتْ تَلِي (ما أُخْفِيَ)[١٤]

---

(١) اختلفوا في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦] في السين والصاد والزاي والإشمام، فرُوي عن ابن كثير: السين والصاد. ورُوي عن أبي عمرو: السين، والصاد، والمضارعة بين الزاي والصاد، وروى عنه الأصمعي: (الزراط) بالزاي، والباقون: بالصاد، غير أن حمزة يلفظ بها بين الصاد والزاي. ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ص: ١٠٥)؛ الحجة. الفارسي (١: ٤٩).

(٢) اختلفوا في قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة:٤٨] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (ولا تقبل) بالتّاء. وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائيّ: (وَلا يُقْبَلُ) بالياء. ينظر: ابن مجاهد (ص: ١٥٥)؛ الحجة. الفارسي (٢: ٤٣).

(٣) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة:٢٥٩] وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (نُنشرها) بضم النون الأولى وبالراء. وروى أبّان عن عاصم: (نَنشُرُها) بفتح النون الأولى وضم الشين والراء. السبعة، ابن مجاهد (ص: ١٨٩)؛ الحجة. الفارسي (٢: ٣٧٩).

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة:٢٨٣] بإسقاط المد، وقرأ الباقون: ﴿فَرِهَٰنٌ﴾ بالمد. فتح القيوم [ق/ ل/ ٤١/ ب].

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: ﴿أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران:١٦١] بفتح الياء وضمّ الغين. وقرأ الباقون: (يُغَلّ) بضم الياء، وفتح الغين. ينظر: السبعة. ينظر: المرجع السابق.

(٦) قال السنباطي: قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة:٤٥]. يقرأها الكسائي بالرفع (العينُ). ينظر: فتح القيوم [ق/ ل/ ٤١/ ب].

(٧) قَرَأَ الكسائي وَحده (هَل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) بالتَّاءِ وَنصب الْبَاء، وَاللَّام مدغمة في التَّاء. بمعنى: هل تستطيع أن تسأل ربك؟ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة:١١٢] بِالْيَاءِ وَرفع الْبَاء. ينظر: المرجع السابق.

(٨) قَرَأَ نَافِع وَعَاصِم وَحَمْزَة والكسائي بسكون السين بغير ألف ﴿دَرَسْتَ﴾ [الأنعام:١٠٥] وقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو (دَارَسْتَ) بألفٍ بعد الدال وسكون السين وفتح التاء، وقرأ ابن عامر (دَرَسْتَ) مَفْتُوحَة السِّين سَاكِنة التَّاء. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٢/ أ].

(٩) قرأ الجمهور ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨]. بضم الفاء وكسر السين، وقرأ عبد الله بن قُسَيْط: (من أَنْفَسِك). أيّ: من خياركم. المحتسب. ينظر: عثمان بن جني، (١: ٣٠٦)؛ فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٢/ أ].

(١٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاس ﷺ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَّلِكٌ﴾ [الكهف:٧٩]. أخرجه الحاكم في المستدرك، رقم: (٢٩٥٩). معاني القرآن. الفراء، (٢: ١٥٧)؛ جامع البيان. الطبري (١٨: ٨٣)؛ فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٢/ أ].

(١١) قَرَأَ عثمان بن عفان، وأبيّ بن كعب ﷺ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَّلِكٌ﴾ [الكهف:٧٩]. جامع البيان. الطبري (١٨: ٦٧)؛ معاني القرآن. أحمد النحاس، (٤: ٢٧٧)؛ فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٢/ أ].

(١٢) قال السنباطي: «(تا تُخفى) أي: تُخفى هذه القراءة – يقصد ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَّلِكٌ﴾ – تُهجر لأنها من الشواذ! و (تا) من أسماء الإشارة للمفرد والمؤنث». فتح القيوم [ق/ ل/ ٤٢/ أ].

(١٣) قَرَأَ ابْن كثير، وَنَافِع، وَعَاصِم وَابْن عَامر، وَأَبُو عَمْرو: ﴿سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢] بِضَم السِّين فيهمَا وبالألف. وَقَرَأَ حَمْزَة، والكسائي: بِغَيْر ألف فيهمَا وَالسِّين مَفْتُوحَة. ينظر: السبعة. ابن مجاهد (ص: ٤٣٤)؛ فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٢/ أ].

(١٤) قال السنباطي: "في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧] خمس قراءات: الأولى: (ما أُخْفِيَ لهم من قُرَّاتِ أعين) بالجمع، مع فتح الهمزة وألفا من (أُخْفِيَ)، وهذه رواية الأعمش عن أبي هريرة ﷺ. والثانية: (ما أَخْفَيتُ لهم من قُرَّاتِ أعين) وهي رواية المطوعي، وهي مخالفة للرسم. والثالثة: (مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ) وهي قراءة الجمهور، والرابعة: (ما أُخْفِيْ) ليعقوب وحمزة بإسكان

٧٠ (وَاتَّبَعَتْهُمْ) قَبْلَ (ذُرِّيَّتُهُم)[١] لهذهِ مِنْ سُورَةِ الرحمَنِ ضُمّ

٧١ (عَبَاقِرِيّ)[٢] قَبْلُهَا (رَفَارِفَا)[٣] .....

النَّوعُ الخامسُ والسَّادسُ: الرُّواةُ والحُفَّاظُ مِنَ الصَّحابَةِ وَالتَّابعينَ.

..... رُواتُهُ حُفَّاظُهُ بِذَا وَفَا

٧٢ جَمْعٌ مِنَ الصِّحَابِ مِنهُمُ اشْتَهَرْ عُثْمَانُ، وابنُ عَمِّ أَفْضَلِ البَشَرْ

٧٣ عَلِيٌّ، أُبِيٌّ، وابْنُ مَسْعُودِ الرَّضِيْ، كَذَا أَبُو الدَّرْدَاَ وزَيْدُ [اَلْفَرَضِيْ][٤]

٧٤ قَيْسٌ، أَبُو زَيْدٍ[٥] مُعاذُ بن جبلْ ثُمَّ أَبُو هُرَيْرَةَ، وابْنُ الأَجَلّ

٧٥ عَبَّاسٌ، ابنُ السَّائِبِ[٦] المُشْتَهَرُ مِنْ تابِعِيهِمْ بِذا مَنْ يُذْكَرُ

٧٦ وَهُمْ: أَبُو جَعْفَرَ ذَا يَزِيدُ وأَعْرَجٌ، مجَاهِدٌ، سَعِيدُ

٧٧ الحسَنُ البَصْرِيْ، عَطَاءٌ، عَلْقَمَةْ وَأَسْوَدٌ، عُبَيْدةٌ، وعِكْرمةْ

الياء، والخامسة: (ما أُخْفِيَ لهم من قرة أعين). فتح القيوم. [ق/ ل/ ٤٢/ أ] وينظر: السبعة. ابن مجاهد (ص: ٥١٦)؛ النشر. ابن الجزري (٢: ٣٤٧).

(١) قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾ [الطور:٢١] بالتاء ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ واحدة ﴿بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ واحدة أيضًا. وقرأ نافع: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ واحدة، ﴿بهم ذرياتهم﴾ جماعة. وقرأ ابن عامر: ﴿واتبعتهم﴾ بالتاء ﴿ذرياتُهم﴾ برفع التاء جماعة ﴿ألحقنا بهم ذرياتهم﴾ جماعة أيضًا. وقرأ أبو عمرو: ﴿وأتبعناهم ذرياتهم﴾ جماعة ﴿بهم ذرياتهم﴾ جماعة أيضًا. ينظر: الحجة للقراء السبعة. الفارسي (٦: ٢٢٤)؛ فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٢/ أ].

(٢) قال تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن:٧٦] قرأ السبعة فيهما بالإفراد (رفرف) و(عبقري)، وقرأ النبي ﷺ: (عَبَاقِرِيَّ) بصيغة الجمع فيهما: "عَبَاقِرِيّ"، بكسر القاف غير مصروف. و"عَبَاقَرِيٍّ"، بفتح القاف أيضًا. و(رفارفا) بصيغة الجمع. ينظر: معاني القرآن وإعرابه. إبراهيم الزجاج، (٥: ١٠٤)؛ المحتسب. ابن جني (٢: ٣٠٥)؛ فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٢/ ب].

(٣) ولم يصوّب الطبري هذه القراءة! معاني القرآن. الفراء (٣: ١٢٠)؛ جامع البيان. الطبري (٢٣: ٨٥).

(٤) في (ت): (الفرَ).

(٥) هو: عَمْرو بن أَخطب الخزرجي الأنصاريّ، وقيل: اسمه قيس بن السكن. أحد عمومة أنس بن مالك رضي الله عنهما. ينظر: الطبقات الكبرى. الزهري (٩: ٢٧)؛ التاريخ الكبير. البخاري (٧: ٣٨٧)؛ الاستيعاب. ابن عبد البر (٣: ١١٦٢).

(٦) هو: قارئ مكة، عبد الله بن السائب المخزومي، قيل: له صحبة. عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر، وعبد الله بن كثير. توفي في حدود سنة (٧٠) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٤٢٠).

٧٨ زِرٌّ، وَمْســـــــــرُوقٌ لِهَـــــــــؤُلاءِ تَرْجِـــعُ طُـــرْقُ سَـــبْعَةِ الْقُـــرَّاءِ

المبحثُ الثَّالثُ: مَا يرجعُ إلى الأَداءِ، وهو ستةُ أنْواعٍ: النَّوعُ الأوَلُ والثَّانِي: الوقفُ، والابتداء.

٧٩ مِنْهَـــا الَّـــذِي مَرْجِعُـــهُ إِلَى الأَدَا [ل٥/ب] وَذَاكَ سِـتٌّ، وَهِـيَ: وقْـفٌ وابْتِـدَا

٨٠ فِي غَـــيرِ مُنصُـــوبٍ مُنـــوَّنٍ قِـــفِ عَلَيـهِ بالسـكُونِ وهـوَ الأَصْـلُ فِي

٨١ وَقْـــفٍ، وَفِيَ المضْـــمُومُ زِدْ إِشْـــمَامَا وفِيـــهِ، وَالمكْسُـــورِ أَنْ يُرامَـــا[(١)]

٨٢ فِي غَـــيرِ مَـــا اسْـــتُثْنَى وَقِـــفْ مُتَّبِعَـــا رَسْـــمًا وفِي بَعْـضٍ خِـلَافٌ وَقَعَـا

٨٣ كَهَـــاءِ تأْنِيـــثٍ بِتَـــاءٍ انْكَتَـــبْ وهَـاءِ سَـكْتٍ حَـرْفُ عِلَّـةٍ ذَهَـبْ

٨٤ لِسَـــاكِنٍ بَعْـــدَ (كَـــأَيِّن) (وَيْكَـــأَنْ)[(٢)] (مَـالِ) (وأيّامًـا)[(٣)] وَتَامًـا: سَـمِّ إِنْ

٨٥ تَـــمَّ الكَـــلامُ عِنْـــدَهُ، وَمَـــا اعْتَلَـــقْ مَعْنًـى وَلَفْظًـا بالَّـذِي بِـهِ الْتَحَـقْ

٨٦ فَـــإِن بِـــهِ مَعْنًـــى فبالكَـــافِي وُسِـــمْ وإِنْ بِـــهِ لَفْظًـــا فبالحَسَـــنِ سَـــمْ

٨٧ وإِنْ يَكُـــنْ مَـــا تَـــمَّ فَـــالقَبِيحُ فَـــالَاوَّلَانِ فِـــيهِمَا صَـــحِيحُ

---

(١) يقصد الروم، وهو: النطق ببعض الحركة. ينظر: التيسير. الداني، (ص:٥٨)؛ الإتقان. السيوطي (١: ٣٠٦).

(٢) اختلف في الوقف عليهما: فالكسائي يقف على الياء مقطوعة من الكاف، وإذا ابتدأ ابتدأ بالكاف كأن وكأنه، وأبو عمرو يقف على الكاف مقطوعة من الهمزة، وإذا ابتدأ ابتدأ بالهمزة أن وأنه. فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٥/ ب] وينظر: الإيضاح. الأنباري (١: ٣٩٤)؛ النشر، ابن الجزري (٢: ١٥١).

(٣) وقف أبو عمرو على (ما) دون اللام في قوله: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النساء:٧٨] ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف:٤٩] ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان:٧] ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المعارج:٣٦] . واختلف في ذلك عن الكسائي فروى عنه الوقف على {ما} وعلى اللام. ووقف الباقون على اللام منفصلة. وتعليل ذلك: أن الأصل في الرسم الإملائي أن لام الجر تلتصق بالهاء، فتقول: (لهذا) لكن فصلت في الرسم القرآني في هذه الآيات؛ تنبيهاً لانفصالها عن مجرورها في المعنى! فسوَّغ ذلك لبعض القراء الوقف على اللام اختيارًا واضطرارًا إتباعًا للرسم. ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع. التيسير، الداني (ص: ٦١) ؛ البرهان. الزركشي، (٤: ٤٤٤)؛ فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٤٥/ ب].

٨٨ وَقْفٌ وبَدْءٌ [ثَالِثٌ] [(١)] وَقْفٌ سِوَى رُؤُوسِ آيٍ رَابِعٌ مَنْعًا حَوَى
٨٩ لِذَيْنِ لَا وَقْفٌ لَدَى اضْطِرَارِ إِلَيْهِ أَوْ فِي حَالِ الاخْتِيَارِ

النَّوعُ الثالثُ: الإمَالَةُ.

٩٠ إِمالَةٌ لأَلِفٍ تَطَرَّفَتْ أَوْ وُسِّطَتْ وهَاءِ تَأْنِيثٍ أَتَتْ
٩١ لِأَهْلِهَا فِي كَلِمٍ مُعَيَّنَةْ نَوْعًا وَعَيْنًا [(٢)] عِنْدَهُمْ مُبَيَّنَةْ

النَّوعُ الرابعُ: المدُّ.

٩٢ والْمَدُّ فِي حُرُوفِهِ لِسَاكِنِ بَعْدُ لُزُومًا أَوْ عَرُوضًا كَائِنِ
٩٣ أَوْ هَمْزَةٍ بَعْدُ بِكِلْمَةٍ وَذَا مُتَّصِلٌ وَاخْتَلَفُوا فِيمَا إِذَا
٩٤ كَانَتْ بِأُخْرَى وَهْوَ المُنْفَصِلُ [ل/٦ أ] أَوْ قَبْلَهُ، وَذَا لِوَرْشٍ جَعَلُوا
٩٥ بِخُلْفِهِ، وَاخْتَلَفُوا فِي قَدْرِ مَا مِنْ قَبْلِ هَمْزَةٍ كَمَا قَدْ عُلِمَا

النَّوعُ الخَامِسُ: تَخْفِيفُ الهَمْزِ.

٩٦ تَخْفِيفُ هَمْزَةٍ [وذَا] [(٣)] تَسْهِيلُ نَقْلٌ [(٤)] وإِسْقَاطٌ [(٥)] كَذَا تَبْدِيلُ
٩٧ مَوَضِعِهَا [(٦)] ومَنْ مِنَ القُرَّاءِ يُثْبِتُهَا فِي كُتُبِ الأَدَاءِ

النَّوع السادس: الإدْغامُ، والإقلابُ، والإظهارُ، والإخفاءُ.

٩٨ إِدْغَامُ حَرْفٍ سَاكِنٍ أَوْ سُكِّنَا فِي المِثْلِ أو مُقَارِبٍ تَعَيَّنَا
٩٩ فِي كَلِمَةٍ أو كَلِمَتَيْنِ، وَاخْتُلِفْ فِي ذِي تَحَرُّكٍ وَذَاكَ المُتَّصِفْ

(١) في (ت) و(ق): (ثالثٌ) بدون واو العطف. وفي (ز) (وثالث).
(٢) قال السنباطي: «والهاء لأهل الإمالة في كلم معينة نوعاً بالضابط، وعيناً بالعدّ مبينة بالتفصيل عن أهل هذا الفن في كتبه». ينظر: فتح القيوم [ق/ ل/ ٤٦/ ب].
(٣) في (ق): (ذا) بدون واو. والصواب المثبت لموافقته باقي النسخ.
(٤) النقل لحركة الهمز إلى الساكن قبله فيسقط نحو: ﴿قَدَ افْلَحَ﴾ [المؤمنون:١]. الزركشي (١: ٣٢٠)؛ إتمام الدراية (ص: ٣٦) للسيوطي.
(٥) إسقاط الهمزة بلا نقل، فإن كان الساقط الأولى فهو منفصل، أو الثانية فهو متصل. البرهان. الزركشي (١: ٣٢٠)؛ الإتقان (١: ٣٤٢) للسيوطي.
(٦) أي: تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها. ينظر: البرهان. الزركشي (١: ٣٢٠)؛ الإتقان (١: ٣٤١).

١٠٠ بِكِـــبَرٍ وَذُوُ السُّـــكُوْنِ وَهْـــوَا صَغِيرُهُمْ مِنْهُ الَّذِي [خُلْفًا][(١)] حَوَى
١٠١ وَمِنْـــهُ مُجْمَـــعٌ كَـــذِي السُّـــكُونِ مِـــنْ مِثْـــلِ أَوْ نُـــوُنٍ أو التَنْـــوِينِ
١٠٢ فِي يَرْمَلُـــوُنَ مَـــعَ غُنَّـــةٍ فِي يُـــومِنُ لَكِـــنْ هَـــذِهِ بِخُلْـــفِ
١٠٣ فِي الْيَـــا وَوَاوٍ قُلْـــتُ لا تَنْحصِـــرُ أَنْوَاعُـــهُ فِي السِّـــتِ بَـــلْ هِـــي أَكْثَـــرُ
١٠٤ مِنْهَـــا لِـــذَيْنِ الْقَلْـــبُ مِـــيمًا [مخفِـــي][(٢)] بِغُنَّـــةٍ لِلْيَـــا وَعِنْـــدَ حَـــرْفِ
١٠٥ [حَلْـــقٍ][(٣)] الإِظْهَـــارُ وَبَـــاقٍ إِخْفَـــا بِهَـــا. وَمِنْهَـــا رُجُوْعـــاً أَلْفَـــى[(٤)]

المبحثُ الرَّابعُ: ما يرجعُ إلى الألفاظِ، وهي سبعةٌ: الأولُ، والثانيُ: الغَريبُ، والمعَرَّبُ.

١٠٦ لِلّفْـــظِ سَـــبْعٌ: الغَريـــبُ النَّقـــلُ مرجِعُـــهُ مُعَـــرَّبٌ [الكِفْـــلُ][(٥)]
١٠٧ مِنْـــهُ و(مِشْـــكَاةٌ)[(٦)] و(أَوَّاهٌ)[(٧)] وقَـــدْ عُـــدَّ فَفَـــوْقَ مِائَـــةٍ جَـــاءَ العَـــدَدْ
١٠٨ وأنْكَـــرَ الجُمْهُـــورُ قَـــائِلِينَ: ذَا تَوَافُـــقٌ لَا أَنَّـــهُ قَـــدْ أُخِـــذَا

(١) في (ق): (خلف) بدون ألف. والصواب المثبت لموافقته باقي النسخ.
(٢) في (ت): (تخفى) بالتاء. وهو موافق لقافية الشطر الآخر (حرفِ).
(٣) في (ز): (الحلق) بأل التي للتعريف. والصواب المثبت لموافقته باقي النسخ.
(٤) (أَلْفَىَ) بمعنى وَجَدَ. قال السنباطي: «ومن الأنواع ما أَلْفَىَ. أي: وَجَدَ رجوعاً للفظ، وهو سبعة أنواع. ينظر: فتح القيوم [ق/ ل/ ٥١/ ب]. ثم ذكر في المبحث الرابع: (ما يرجع إلى الألفاظ): وهو سبعة: الغريب، والمعرب، والمجاز، والمشترك، والمترادف، والاستعارة، والتشبيه. وحذفت الهمز من النظم (الْفَىَ) للوزن».
(٥) يريد قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ﴾ [ص:٤٨]. وذو الكفْل: قيل: هو ابن أيّوب. وقيل: كان رجلاً صالحاً، تكفل بأمور فوفى بها. ينظر: الإتقان (٤: ٧٥)؛ معترك الأقران. السيوطي (٢: ١٧٩). فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥١/ ب].
(٦) إشارة إلى الكلمة الواردة في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾ [النور:٣٥]. والمشكاة: الكوّة غير النافذة بلغة الحبشة. ينظر: تحفة الأريب. أبو حيان (ص: ٣٣٦)؛ البرهان. الزركشي (٤: ٤٢٣)؛ معترك الأقران، السيوطي (٢: ٢٣٤).
(٧) يريد قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾[التوبة:١١٤]. والأواه: الموقن بلسان الحبشة. وقيل: الأواه: الدعاء بالعبرية. غريب القرآن. السجستاني (ص: ٦٢)؛ الإتقان. السيوطي (٢: ١٣).

النَّوع الثالثُ: المَجازُ.

١٠٩ مِـنَ اللُّغَـاتِ.(١) وَالمجَـازُ مِنْـهُ، قُـلْ:(٢) [ل٦/ ب] فَردٌ، وضِدَّاهُ، عَـنْ الضِـدِّينِ كُـلْ(٣)

١١٠ حَـذْفٌ،(٤) ولَفْـظُ عَاقِـلٍ لِمَـا سِـوَى(٥) وَعَكْسُـهُ،(٦) لَا الْالْتِفَـاتُ فَهُـوَا

---

(١) أشار المؤلف إلى اختلاف العلماء في وقوع المعرَّب في القرآن: فالجمهور على عدم وقوعه فيه، لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف:٢] ونقل السيوطي عن أبي عبيد أنه قال: «والصواب عندي تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها فصارت عربية. فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق». كذلك قال ابن جرير. ينظر: جامع البيان (١: ١٥)؛ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. السيوطي، (ص:٥٧). فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥١/ ب].

(٢) قلت: العلماء في القول بالمجاز في القرآن ما بين مبيح ومانع. وأعدل القولين: التفصيل بين ما يتعلق بالعقيدة والأحكام فلا مجاز فيه، ومالا ففيه المجاز. وأورد السنباطي أربعة عشر نوعاً من المجاز هنا، ومثَّل في الشرح لكل واحد منها بمثال. فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥٣/ ب]. وينظر: الإحكام في أصول الأحكام. ابن حزم (٤: ٢٨)؛ الفتاوى. ابن تيمية (٥: ١٧)؛ الصواعق المرسلة. ابن القيم (١: ٤٣٨)؛ المعتمد في أصول الفقه. محمد الطيب (١: ١٤)؛ المسودة لآل تيمية (ص: ١٦٥)؛ الإتقان (٢: ١٢٩)؛ الإتمام. (ص: ١٩١) للسيوطي. فتح القيوم [ق/ ل/ ٥٣/ ب].

(٣) أي: المفرد. وضداه: الجمع والمثنى كلٌ منهما يقوم مقام الآخر مجازًا. ينظر: البرهان. الزركشي (٣: ٨)؛ الإتقان (٣: ١٢٩).

(٤) ومن أنواع المجاز اللفظي: حذف الخبر، أو حذف المضاف. قال ابن عطية: حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه، وليس كل حذف مجازاً. ومثاله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢] أي: أهلها. المحرر. ابن عطية، (٣: ٢٧١). فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥٣/ ب].

(٥) مثاله، قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٣] أي: ما حلَّ. والأصل أن (ما) تستعمل لغير العاقل، وعبر بها هنا عن النساء العاقلات، فدل على جواز استعمال لفظ غير العاقل للعاقل مجازاً. البرهان. الزركشي (٤: ٣٩٩)؛ المعترك. السيوطي (٣: ٣٣).

(٦) هو نقل الكلام من أسلوب المتكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول. وهنا ويؤكد السنباطي أنه على الحقيقة، ليس بمجاز! ينظر: الإتقان (٣: ١٣٩) (٣: ٢٨٩) السيوطي.

١١١ حِقِيقَـــــةٌ، زِيـــــادَةٌ،(١) تَـــــأْخِيرُ مُقَـــدَّمٌ،(٢) وَعَكْسُـــهُ التَّكْرِيـــرُ(٣)

النَّوع الرابعُ: المشْتَرَكْ.

١١٢ وَسَـــــبَبٌ مُســـــبِبُ.(٤) والرَّابـــــعُ: مُشْـــــتركٌ مِمَـــا بِـــهِ مُضَـــارِعُ

١١٣ وَالنِّـــــدُ، وَالْغَـــــيُّ، وتَـــــوَّابٌ، وَرَا مَـــوْلَىً، وَقُـــرْؤٌ، وَوَيْـــلُ فِيـــهِ كَثُـــرَا

النَّوع الخامسُ: المترَادفُ.

١١٤ وَمَـــــتَرَادِفٌ، أَتَـــــى مِنْـــــهُ: بَشَـــــرٌ إِنْسَـــانُ، ضَـــيْقٌ حَـــرَجُ، يَـــمٌّ بَحْـــرُ

١١٥ رِجْـــزٌ ورِجْـــسٌ وَعَـــذَابٌ [يُلْقَـــى](٥) .....

النَّوعُ السَّادِسُ: الاسْتِعارةُ.

..... وَالِاسْـــــتِعَارَةُ: مَجَـــــازٌ أُطْلِقَـــــا

١١٦ لِعُلْقَـــــةِ الشَّـــــبَهِ(٦) فَهْـــــوَ الخَـــــالِي مِـــــنَ الأَدَاةِ. مِنْـــــهُ لِلْظَّـــــلَالِ

(١) ومن أنواع المجاز: المجاز بالزيادة، ضد الحذف، مثاله قوله تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[الشورى:١١]. قيل: الكاف زائدة لأن المراد نفي المثل. قلت: وفيه خلاف. ينظر: غريب القرآن. ابن قتيبة، (ص: ٣٩١)؛ معاني القرآن. ابن النحاس (١: ٢٧٩) فتح القيوم. السنباطي [ل٥٤/ أ].

(٢) ومثاله: قوله تعالى: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَـٰهَا﴾ [هود:٧١] قدم الضحك على البشارة، مع أن الأصل تقديم البشارة على الفرح الذي من علاماته الضحك. ينظر: البرهان. الزركشي (٣: ٢٨٠).

(٣) التكرار يفيد التوكيد، وهو نوع من المجاز، قال تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ [النبأ:٤-٥]. الإتمام. السيوطي (ص: ٣٨).

(٤) كقوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [القصص:٤] وقوله تعالى: ﴿يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ [غافر:٣٦]. نسب الذبح وهو فعل الأعوان إلى فرعون، والبناءَ وهو فعل العملة إلى هامان؛ لكونهما آمرين به، فهما إذا سبب الفعل. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥٥/ ب].

(٥) في (ت) و(ز): (يُتقى). وفي (ق): (يُلْقَى) -أجارنا الرحمن- وهو الصواب؛ قال المصنف: «قَوْلِي (يُلقى) بكلمة هو صفة لكل من الثلاث» أي الكلمات الثلاث قبله. ينظر: المرجع السابق

(٦) قال السنباطي رَحِمَهُ اللَّهُ: «(لعلقة الشبه) أي لعلاقة الشَبه أي: المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي». يفتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥٨/ ب].

١١٧ اَلْمَـــوْتُ، وَالْحَيَـــاةُ لِلْهُـــدَى، كَـــمَا: (مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ)[١] وَالْتَشْبِيهُ: مَا

النَّوعُ السَّابعُ: التَشْبِيهُ.

١١٨ يَخْلُـوُا مِـنَ الأَدَاةِ، وَهِـيَ: الْكَـافُ مَـعْ كَـانَ، مِثْـلُ: مَثَـلٍ، وَذَا وَقَـعْ

١١٩ كُثْـرَا. وَمِنْهَـا مَـا لِمَعْنًـى يَرْجِـعُ لَـهُ تَعَلُّـقٌ بِحُكْـمٍ [يَجْمَـعُ][٢]

المبحثُ الخامسُ: ما يرجعُ إلى معاني الأحكام وهو سبعة عشَر نوعاً النَّوع الأول: العامُّ الباقي على عُمومه.

١٢٠ سَـبْعَةَ عَشَـرَ: ذُوُ اَلْعُمُـومِ اَلْمُسْـتَمِرْ وهُـو عَزِيـزٌ فِي القُـرآنِ مـا نُظِـرْ

١٢١ مِنْـهُ سُـوَى (خَلَقَكُـمْ)[٣] (واللهُ بِكُـلّ شَيءٍ)[٤] (حُرِّمَـتْ)[٥] تَـراهُ

١٢٢ [فِي سُـورةِ][٦] النِّسَـا، وفِي البُرهَـانِ بِكَثْـرةٍ قَـدْ جَـاءَ فِي الْقُـرَانِ

١٢٣ مَـا خَـصَّ ذَا.[٧] مِثَالُـهُ قَـدْ وُجِـدَا بِكَثْـرةٍ ومَـا بِـهِ قَـدْ قُصِـدَا

---

(١) قال السنباطي: «وقع كثيراً في القرآن، منه: الموت للضلال، والحياة للهدى في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام:١٢٢] أي: ضالًا فهديناه». ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥٨/ ب]. قال السيوطي: «استعير لفظ الموت للضلال والكفر، والإحياء للإيمان والهداية، والاستعارة من أنواع المجاز إلا أنها تفارق سائر أنواعه ببنائها على التشبيه». ينظر: الإتقان. السيوطي (٣: ١٥٠).

(٢) في (ز): (يقعُ) وهو تصحيفٌ.

(٣) قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة:٢١] فهو عامٌ وباقٍ على عمومه. فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥٩/ ب].

(٤) يقصد قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٨٢] فهو عامٌ، وباقٍ على عمومه. المرجع السابق.

(٥) مثال العام الباقي على عمومه عزيز! ومنه: قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] فإن من صيغ العموم: الجمع المضاف. ولا تخصيص فيه. فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥٩/ ب]. وينظر: البرهان. الزركشي (٢: ٢٢)؛ إتمام الدراية. السيوطي (ص: ٤٠).

(٦) في (ت) (بسورة). والصحيح المثبت في باقي النسخ.

(٧) هنا يعترض السنباطي على ما ادَّعاه السيوطي من العزة للعام الباقي على عمومه في القرآن. واستشهد بأمثلة أوردها الزركشي في البرهان. فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٥٩/ ب]. وينظر: البرهان. الزركشي (٢: ٢١٧).

النَّوعُ الثَّاني والثَّالثُ: العامُّ المخصوصُ، والعامُّ الذي أُرِيدَ به الخُصوصُ.

١٢٤ خُصُوصٌ اجْعَلْ مِنْهُ، نَحْوَ النَّاسِ، مِنْ [ل٧/أ] (أَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ) بالنَّبِيْ أُبِنْ[(١)]

١٢٥ وَالْفَرْقُ: أنَّ الْثَّانِي قَدْ تجُوِّزُا فِيهِ، وَقَصْدُ الْفَرْدِ مِنْهُ جُوِّزَا

١٢٦ وَمَا عَلَيْهِ دَلَّ مِنْ قَرِينَةٍ عَقْلِيٍّ بعَكْسِ أوَّلٍ في الْمُثْبَتِ[(٢)]

النَّوعُ الرَّابع، والخامسُ: تخصيصُ القرآنِ بالسنَّة، وتخصيصُ السنةِ بالقرآنِ.

١٢٧ مَا خُصَّ بالسُّنةِ ذَاكَ جَائِزُ ووِاَقِعٌ بِكَثْرَةٍ وَحَائِزُ

١٢٨ ذَلِكَ ذُوْ تَوَاتُرٍ، وَمَا سِوَى وَمَا يَخُصُّ سُنَّةً نَزْرَاً حَوَى

١٢٩ وَذَا (وَمِنْ أصْوَافِهَا)[(٣)] فَخَصَّا حَدِيثَ "مَا أُبِينَ مِنْ"[(٤)] فَاخْتَصَّا

١٣٠ وَآيَةُ الجِزْيَةِ[(٥)] خَصَّتْ خَبَرَا "أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ"[(٦)] المُشْتَهَرَا

---

(١) قال السنباطي: «(بالنبي أُبن) أي: بُيّن المراد بالناس في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾[النساء:٥٤] أنه رسول الله ﷺ لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة». فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٦٠/ ب]. وينظر: إتمام الدراية. السيوطي (ص: ٤٠).

(٢) قال السنباطي: «وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران:١٧٣] أي: نعيم بن مسعود الأشجعي لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن الخروج بما قاله. والفرق بينه (الناس) في الآيتين: أن الأول: حقيقة؛ لأنه استعمل فيما وضع له، ثم خص منه البعض بمخصص. والثاني: مجاز لأنه استعمل في بعض ما وضع له. وقرينة الثاني عقلية، وقرينة الأول لفظية من شرط واستثناء أو نحو ذلك". فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٦٠/ ب].

(٣) قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾ [النحل:٨٠].

(٤) عن أبي واقد الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما قطع من البهيمة وهي حية، فهو ميتة**». أخرجه أحمد في تتمة مسند الأنصار، رقم: (٢١٩٠٣)، وأخرجه أبو داود في كتاب الصيد، باب الصيد قطع منه قطعة، رقم: (٢٨٥٨)، وأخرجه الترمذي في أبواب الأطعمة، باب ما قطع من الحي فهو ميت، رقم: (١٤٨٠)، وابن ماجه في كتاب الصيد، باب ما قطع من البهيمة وهي حية، رقم: (٣٢١٦).

(٥) قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ﴾ [التوبة:٢٩].

(٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**» أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، بَابٌ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة:٥] رقم: (٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، بَابُ "الْأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا:

١٣١ (حفِظُـواْ عَـلَى)[١] يَخُـصُّ الْنَّهْـيَ عَـنْ وَقِتِ كَرَاهَةٍ،[٢]كَذَا الْتَّخْصِيصُ عَنْ

١٣٢ بِقَوْلِـــهِ: (وَالْعَمِلِـــين)[٣] لِانْتِفَـــا حِـــلُّ الْزَّكَـــاَةِ لِلْغَنِـــيِّ فَاَعْرِفَـــا[٤]

النَّوعُ السَّادِسُ: المُجْمَلُ.

١٣٣ وَمُجْمَـــلٌ مَـــا لَمْ يُضَـــحْ يُبَـــيَّنُ بِسُـــــنَّةٍ قُـــــرْاَنِ المبَـــــيَّنُ

النَّوعُ السَّابع: المؤولُ.

١٣٤ خِلَافُـــــهُ مُـــــؤَوَّلٌ مَـــــا حُمِـــــلَا عَـــلَى خِـــلَافِ ظَـــاَهِرٍ بِـــمَا جَـــلَا

١٣٥ مِـــنَ الْـــدَّلِيلِ الْظَّـــاهِرِ الَّـــذِي اسْـــتَمَرْ عَـلَى الَّـذِي مِـنْ مَعْنَيَيْـهِ قَـدْ ظَهَـرْ

النَّوعُ الثَّامنُ، والتاسعُ: المنْطوقُ، والمفهومُ.

١٣٦ مِـــنْ لَفْظِـــهِ. المنْطُـــوقُ: مَـــا قَـــدْ دَلَّا عَلَيْـــــهِ فِي مَحَـــــلِّ نُطْـــــقٍ إِلَّا

١٣٧ فَـــذَلِكَ المَفهـــومُ، قـــلْ مُوافِقَـــهْ إِنْ حُكْمُـــهُ مَنْطُوقُـــهُ قَـــدْ وَافَقَـــهْ

١٣٨ إِلَّا فسَـــــمٍّ ذَلِـــــكَ المخَالِفَـــــهْ مَفْهُـومُ شَرطٍ، غَايـةٍ، كَـذَا صِـفَهْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله"، رقم: (٣٦).

(١) قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾[البقرة:٢٣٨].

(٢) عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ**». أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة، باب: لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس، رقم: (٥٨٦).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾[التوبة:٦٠].

(٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مِرة سوي**» أي: قوي قادر. أخرجه مالك في الموطأ، في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة، ومن يجوز له أخذها، رقم: (٩١٩)؛ وأحمد في مسند المكثرين من الصحابة، رقم: (٦٥٣٠). وأبي داود في كتاب الزكاة، باب مَن يُعطى من الصدقة، رقم: (١٦٣٤).

النَّوعُ العَاشرُ، وَالحَادِي عشَر: الفَصْلُ والوصْلُ.[١]

١٣٩ وَفَصْـــلُ مُبْتَـــدْأ[٢] وَمَـــا وإِلَّا[٣] [ل٧/ب] وَإِنَّـــمَا[٤] وَغَالِبًـــا مَـــا حَـــلَّا[٥]

النَّوعُ الثَّاني عشَر، والثَّالث عشَر: المطْلقُ، والمقيَّدُ.

١٤٠ عَامِلُـــهُ مِـــنْ بَعْـــدِهِ.[٦] ومُطْلَـــقٌ مُقَيَّـــدٌ: وَالحَـــدُّ فِـــيمَا حَقَقُـــوا

١٤١ لِلْمُطْلِـــقِ الَّـــذِي عَـــلَى الماهِيَّـــةْ دَلَّ بِـــلاَ قَيْـــدٍ لَهَـــا الْكَيْفِيَّـــةْ

١٤٢ حَمْـــلُ لِمُطْلَـــقٍ عَـــلَى مُقيَّـــدِ تَحْرِيُـــرُ قَتْـــلٍ مَـــعْ ظِهَـــارٍ مُفْـــرَدِ

١٤٣ مِثَالُـــــــهُ[٧] وَفِي مُقَيَّـــــــدَيْنِ مِـــنْ غَـــيْرِ تَـــرْجِيحٍ فَـــمَا مِـــنْ ذَيِـــنِ

١٤٤ مُقَيَّـــدًا لِـــذَاكَ [فَـــاتْرُكْ][٨] كُـــلَّا[٩] .....

---

(١) سيأتي في المبحث السادس مبحث باسم: (الفصل والوصل) لكنه يختلف عن هذا المبحث! حيث إن القادم يرجعُ إلى المعَانِي المتعلِّقةِ بالألْفاظِ.

(٢) قال السنباطي: «ومثاله، قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ﴾ [الشورى:٩] أي: فغيره ليس بولي! أي: ناصر». ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٦٢/ أ].

(٣) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٦٢] أي: فغيره ليس بإله! ينظر: المرجع السابق.

(٤) نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [الكهف:١١٠] أي: فغيره ليس بإله! ينظر: المرجع السابق.

(٥) قال السنباطي: «خرج بقوله غالباً نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ [الضحى:٩]» ينظر: المرجع السابق.

(٦) نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة:٥] أي: فغيره لا نعبد! ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٦٢/ أ].

(٧) يُحمل المطلق على المقيد في كفارة القتل والظهار، حيث قُيدت الرقبة في الأولى بالإيمان، وأطلقت في الثانية؛ فحُملت عليها؛ فلا تجزيء فيها إلا مؤمنة! فإن لم يكن كقضاء رمضان، أطلق فلم يذكر فيه تتابع ولا تفرق. وقد قُيد صوم الكفارة بالتتابع، وصوم التمتع بالتفريق، فلا يمكن حمل قضاء رمضان عليهما؛ لتنافيهما. ولا على أحدهما لعدم المرجح؛ فبقي على إطلاقه. فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٦٣/ أ].

(٨) في (ز): (واترك). والصواب ما أثبته؛ لنص المؤلف عليه في الشرح بالفاء. فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٦٣/ أ].

(٩) قال السنباطي: «فإن تعدد المُقيَّد كمطلقٍ ومُقيدين بقيدين متنافيين من غير ترجيح لأحدهما على الآخر في حمل المطلق عليه فليس واحد من هذين المقيدين مُقيداً لذلك المطلق؛ لعدم المرجح! كما أنهما ليسا مقيدين له لتنافيهما، فاترك كلًا من هذين المقيدين على قيده، والمطلق على إطلاقه». ينظر: فتح القيوم. [ق/ ل/ ٦٣/ أ].

النَّوْعُ الرَّابِعُ عَشَر، والخَامِسُ عشَر: النَّاسِخُ، والمَنْسُوخُ.

..... وَالنَّاسِخُ الْمَنْسُوخُ فِيهِ حَلَّا

١٤٥ بِكَثْرَةٍ فِيهِ تصَانِيفٌ ومَا يُنْسَخُ مِنْهُ غَيْرُه مِنهُ فَمَا

١٤٦ يجِيءُ قبلَ غَيرَ آيَةِ العِدَدْ[١] والنَّسْخُ فِي حُكْمِ تِلاوَةٍ وَرَدْ

النَّوعُ السَّادِسُ عشَر، والسَّابعُ عشَر: المعمولُ به في زمنٍ معينٍ، ومَا عَمِله مفردٌ.

١٤٧ معًا وَمُفْردينِ. مَا بِهِ عُمِلْ فِي زَمَنٍ مَعَيَّنٍ، ومَا عَمِلْ

١٤٨ فَرْدٌ فقَطْ بِهِ، وذَين مُثِّلَ بِآيَةِ النَّجْوَى فَهِيْ لمْ يَعْمَلْ

١٤٩ بِهَا سِوَى عَلِيٍّ المكَرَّمِ فَقِيلَ إلا عَشْرَةً لَمْ تَدُمِ

١٥٠ وَقِيلَ إلا سَاعَةً، قُلتُ: ذُكِرْ في الشَّرح أَنَّهُ الَّذِي لَهُ ظَهَرْ[٢]

المبْحَثُ السَّادِسُ: ما يرجعُ إلى المعَانِي المتعلِّقةِ بالألْفاظِ، وهي سِتةٌ: الأولُ والثَّاني: الفَصْلُ والوَصْلُ.

١٥١ مِنْهَا الَّذِي يَرْجِعُ لِلْمَعْنَى حَوَى تَعَلُّقاً بِاللَّفْظِ سِتَّةٌ هُوَا

١٥٢ الفَصْلُ وَالوَصْلُ: مِثَالُ الأَوَّلْ: (إِذَا خَلَوْا إلى)[٣] بِهِمْ، وَمُثِّلْ

---

(١) قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة:٢٤٠] نسختها آية ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤] وهي قبلها في الترتيب وإن تأخرت عنها في النزول. ثم زاد السنباطي أربعة أمثلة أخرى غير آية العدة، فكملت خمسة مواضع تحقق فيها تقديم الناسخ على المنسوخ. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٦٤/ ب].

(٢) قال تعالى: ﴿فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة:١٢] لم يعمل بها غير عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. أخرجه الترمذي في أبواب التفسير، باب: ومن سورة المجادلة، رقم الحديث: (٣٣٠٠). وبقيت عشرة أيام، وقيل: ساعة ثم نسخت، وهو الظاهر! فيبعد أن يكون الصحابة مكثوا تلك لمدة لم يكلموه. ينظر: المرجع السابق.

(٣) الوصل: العطف. والفصل: تركه. مثال الأول: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤] فصل ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة:١٥] فلم يعطِفه على (إنا معكم)؛ لأنه ليس من قولهم. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل ٦٦/ أ].

١٥٣ بـــــ(إنَّ الأَبْـــرَارَ لَفِـــي نَعِـــيمٍ) [لِلثَّانِ][١] قُلْ إِلَى (لَفي جَحِيمٍ) [٢]

النَّوعُ الثَّالث، وَالرَّابعُ، وَالخَامِسُ، وَالسَّادسُ: الإيجازُ، والإطْنَابُ، والمساواةُ، والقَصْرُ.

١٥٤ إِيجَـــازٌ، إِطْنَـــابٌ، مُسَـــاوَاةٌ جَـــلَا [ل٨/أ] فِي ولكمْ مَعَ [في] القِصاص المعتَلا[٤] [٣]

١٥٥ (ألمْ أقـلْ لَّـكَ)[٥] (ولا يَحيـقُ المَكْـرُ)[٦] وَالْقَصْـرُ (مَـا محمَّـدٌ)[٧] وذِكْـرُ

١٥٦ كُـــلٍّ [مُبَيَّنَـــا][٨] فَفِـــي المعَـــانِي يـــأتِي. ومِنْهَـــا أربَـــعٌ تُعَـــانِي

ثُمَّ خَتمَ المصنف علم التفسير بالمبحث السَّابع: وفيه أربعةُ أنواع: الأسماءُ، والكُنى، والألقابُ، والمبهماتُ.

١٥٧ خِـــلَافَ مَـــا مَـــرَّ. وَذَي الأســـمَا وَرَدْ مِنهَـــا للأنبيَـــاءِ فِيـــهِ مَـــا العَـــدَدْ

١٥٨ خَمْـــسٌ وَعِشْـــرُونَ، ولِلْمَلائِـــكِ أَحَـدَ عَشْـرَ. مِـنْ سِـوَى أُولَئِـكِ

١٥٩ إِبْلِـــيسُ، قَـــارُونُ، كَـــذَا جَـــالُوتُ هَامَـــانُ، تُبَّـــعٌ، كَـــذَا طَـــالُوتُ

---

(١) في (ز) (للثاني) بدون بالياء. وفي باقي النسخ بحذف الياء، والصواب حذفها لضرورة النظم.

(٢) ومثال الثاني، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار:١٣-١٤] وصل بينهما بالعطف بالواو للمناسبة المقتضية له، وهي: التضاد والتناقض. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل ٦٦/ أ].

(٣) ليست في (ت) والصواب ما أثبته لثبوته في سائر النسخ.

(٤) ظهر الإيجاز في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة:١٧٩] قائم مقام قولنا: إذا علم الإنسان أنه إذا قتَل قُتل كان ذلك داعياً له ترك القتل؛ فارتفع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض. وقال في معنى (المعتلا): التعبير بقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ أعلى من جهة الإيجاز والبلاغة من قولهم: (القتل أنفى للقتل). ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل ٦٧/ ب].

(٥) مثال الإطناب: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف:٧٥] أطنب بزيادة ﴿لَّكَ﴾ توكيد لتكرره. ينظر: المرجع السابق.

(٦) مثال المساواة: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣] فإن معناه مطابق للفظه. ومثال القصر: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤] أي: لا يتعدى إلى التبري من الموت الذي هو شأن الإله الحي الباقي الذي لا يموت. ينظر: المرجع السابق.

(٧) مثال القصر: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤] أي: لا يتعدى إلى التبري من الموت الذي هو شأن الإله الحي الباقي الذي لا يموت. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل ٦٨/ أ].

(٨) في (ق) (مبني). والصواب ما أثبته لما عليه باقي النسخ.

١٦٠ وَمَـــرْيَمٌ وَالِـــدُهَا عِمْـــرَانُ وَأَخُهَـــا[١] هَـــارُونُ قُـــلْ لُقْـــمَانُ

١٦١ عُزِيْـــرُهُمْ، وَلِصَـــحَابَةٍ أَحَـــدْ[٢] زَيْدُ.[٣] الكُنَى: مَا فِيهِ مِنْ هذا وردْ

١٦٢ غَـــيْرَ أَبِي لَهَـــبٍ، وَعَبْـــدُ الْعُـــزَّى عَلَمُـه.[٤] الأَلْقَـابُ: قَـدْ تَعَـزَّى[٥]

١٦٣ مِنهَـــا لَـــهُ المسِـــيحُ عِيسَـــى، وخُـــذَا فِرْعَـوْنَ ذَا الْوَلِيـدَ،[٦] ذَا الْقَـرْنَيْنِ ذَا

١٦٤ يُسَـمَّى بِالإِسْـكَنْدَرِ فِـيمَا (قَـد) [٧] شُـهِرْ المـبْهَمَاتُ: تِلْـكَ مِنْهَـا قَـدْ ذُكِـرْ

١٦٥ فِي غَـــافِرٍ[٨] حِزْقِيـــلُ وهُـــوَ الْمُـــؤْمِنُ يَـــسٍ[٩] فِيهَـــا رَجُـــلٌ مُعَـــيَّنُ

١٦٦ بِأَنَّـــهُ حَبِيـــبٌ اَلنَّجَـــارُ هُـــوْ موسـى أبـوهُ[١٠] لكهـفٍ انتهـوا

١٦٧ فِيهَـــا فَتَـــى مُوسَـــى وَذَاكَ يُوشَـــعُ نُـــونٌ أبـوهُ[١١] اَلـرَّجُلَانِ اَلْمُـوْدَعُ

١٦٨ قَـــوْلُهُمَا مَائِـــدَةً[١٢] وَسَـــمِّ يُوشَـــعُ، كَالِبَـــا. وقُـــلْ فِي أُمِّ

---

(١) قال السنباطي: «استعملت الأخ في النظم منقوصاً، فرفعته بالضمة». ينظر: فتح القيوم [ق/ ل ٦٨/ ب].

(٢) قال السنباطي: «للصحابة أحد: أي اسم واحد». ينظر: فتح القيوم [ق/ ل ٦٩/ أ].

(٣) قال السنباطي: «زيد بن حارثة رضي الله عنه المذكور في الأحزاب». يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب:٣٧]. فتح القيوم [ق/ ل ٦٩/ أ].

(٤) قال السنباطي: «وعلمه: عبد العزى، ولذلك لم يذكره الله تعالى باسمه؛ لأنه حرام شرعاً. وقيل: للإشارة إلى أنه جهنّمي». فتح القيوم [ل٦٩/ أ].

(٥) قال السنباطي: «أي: منها المسيح ». فتح القيوم [ق/ ل ٦٩/ أ].

(٦) قال السنباطي: «فرعون هذا اسمه: الوليد بن مصعب، وكنيته: أبو الوليد، وقيل: أبو مرة. ويقال فرعون لكل من ملك مصر». ينظر: فتح القيوم [ق/ ل ٦٩/ أ].

(٧) (قد) موجودة في جميع النسخ. إلا أن وزن البيت يستقيم بحذف (قد).

(٨) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ [غافر:٢٨].

(٩) في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس:٢٠].

(١٠) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنعام:٧٤].

(١١) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ [الكهف:٦٠].

(١٢) المودع قولها في المائدة: أي المذكور في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة:٢٣]. ينظر: فتح القيوم. السنباطي [ق/ ل/ ٦٩/ أ].

١٦٩ مُوسَى اسْمُهَا يُوحَانِذُ[١] وَامْرَأَةُ [ل٨/ب] فِرْعَوْنَ سَمِّ آسِيَةْ[٢] وَهِي ابِنَةُ

١٧٠ مُزَاحِمٍ. والْعَبْدُ فِي الكَهْفِ الخَضِرْ[٣] ثُم الْغُلَامُ سَمْهِ فِيمَا شُهِرْ

١٧١ حَيْسُورُ بالحَاءِ وباليَاءِ، وَحُكِي خَلَافُ هَذَا، ثم قُلْ فِي المَلِكِ

١٧٢ ذَا هُدَدُ بن بُدَدَ[٤] الْعَزِيزُ إِطْفِيرُ أو قِطْفِيرُ قُلْ تَحُوزُ

١٧٣ زِوْجَتُه رَاعِيلُ فِي البَعْضِ وَرَدْ أَقْوَالٌ أخرَى، ثُمَّ فِي ذَا اَلْنَّوْعِ قَدْ

١٧٤ [أُلِفَ][٥] وَاَلْمَذْكُور فِي ذَا النَّظْمِ [ل٩/أ] كأَصْلِهِ القَلِيلِ مِنْ ذَا اَلْقِسْمِ

نِهَايَةُ اَلْنَّظْمِ

(١) في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص:٧].

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم:١١].

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف:٦٥].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف:٧٩].

(٥) في (ق) (صنَف). والصواب ما أثبته لنص الشارح عليه (مبيناً) في الشرح، ولما عليه باقي النسخ.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدى ويسر وأعان، والصلاة والسلام على النبي العدنان، وبالنتائج والتوصيات الخاتمة تزدان:

أهم النتائج، وأبرز التوصيات:

١. تحقيق مخطوطات التراث الإسلامي المجيد ودراستها عمل جليل يفيد منه الباحث، ويُثري المكتبة الإسلامية، ويُبرز جهود علماء الإسلام ومناهجهم في التأليف والتعقيب والاستدراك، وأوصي بالعناية بهذا الفن.

٢. "روضة الفهوم في نظم نُقاية العلوم" للإمام القارئ المفسر، شهاب الدين، أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي، نظم بديع، يحتوي على ثمانية وخمسين مبحثاً مختصراً من مباحث علم أصول التفسير.

٣. للسنباطي ترجيحات واختيارات ظاهرة، فتجده يقول: والصحيح كذا، أو يقول: هذا القول ماله من ذاهب، أو يقول: على الأصح، أو: ثم الأصح، كما في الأبيات ذوات الأرقام التالية: (٦) (٢٠) (٣١) (٣٥) (٤٣) (٥٢) (٥٤) (٥٥) (٥٩) (٦٠) (٦٢) (٦٤) (٩٣) (٩٦) (٩٩) (١٠٣) (١٢٣) (١٥٠).

٤. ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ مبحثين مختلفين بعنوان واحد وهو(الفصل والوصل) إلا أن الأول يرجعُ إلى معاني الأحكام، كما في البيت (١٣٩)، والثاني يرجع إلى المعَانِي المتعلِّقةِ بالألْفاظِ، كما في البيت (١٥٢).

٥. يحتوي نظم "روضة الفهوم" على أقسام أخرى من علوم الشريعة والدراسات الإسلامية: كأصول الدين، وعلوم الحديث، وأصول الفقه، والفرائض، وغير ذلك، وأوصي الباحثين المتخصصين بإكمال تحقيقه وفق التخصص.

٦. للسنباطي كُتب لا تزال مخطوطة لم تحقق بعد! ومنها كتاب "فتح القيوم بشرح روضة الفهوم" أوصي بتحقيقه.

٧. يحتوي نظم "روضة الفهوم" على عدد من مسائل أصول التفسير تستحق الدراسة.

٨. للسنباطي في "فتح الحي القيوم شرح روضة الفهوم" تعقيبات واستدراكات على السيوطي وابن الحاجب والسكاكي وسعد الدين التفتزاني جديرة بالجمع والدراسة.

٩. للسيوطي في "فتح الحي القيوم" اختيارات وترجيحات في مسائل أصول التفسير أوصي بجمعها ودراستها.

١٠. على نظم "نُقاية العلوم" لجلال الدين السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ منظومات لعدد من العلماء، لم تحظ بالدراسة والتحقيق، وأوصي الباحثين بالبحث عنها وجمعها ودراستها وتحقيقها.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**. السيوطي، جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل، (د.ط، مصر: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤م).

٢. **إتمام الدِّراية لقرّاء النُّقاية**. السيوطي، جلال الدين، تحقيق: إبراهيم العجوز، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

٣. **الإحكام في أصول الأحكام**. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، تحقيق: أحمد شاكر، (د.ط، بيروت: دار الآفاق، د.ت).

٤. **الاستذكار**. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

٥. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، تحقيق: عليّ البجاوي، (ط١، بيروت: دار الجيل،١٩٩٢م).

٦. **إعجاز القرآن ومعترك الأقران**. السيوطي، جلال الدين، (ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).

٧. **الأعلام**. الزركلي، خير الدين بن محمود، (ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٨. **إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**. الساعاتي، إلياس البرماوي، (ط١، السعودية: دار الندوة العالمية، ٢٠٠٠م).

٩. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**. الباباني، إسماعيل بن محمد، تصحيح محمد شرف الدين، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

١٠. **إيضاح الوقف والابتداء**. ابن الأنباري، محمد بن القاسم، تحقيق: محيي الدين رمضان، (د.ط، دمشق: مجمع اللغة العربية،١٩٧١م).

١١. **البرهان في علوم القرآن**. الزركشي، محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م).

١٢. **التبيان في آداب حملة القرآن**، النووي، يحيى بن شرف، تحقيق: محمد الحجار، (ط٣، بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٤م).

١٣. **التاريخ الكبير**. البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد الدباسي، (ط١، الرياض: الناشر المتميز للطباعة والنشر، ٢٠١٩م).

١٤. **تحبير التيسير في القراءات العشر**. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: أحمد القضاة، (ط١، الأردن: دار الفرقان،٢٠٠٠م).

١٥. **التحبير في علم التفسير**. السيوطي، جلال الدين، تحقيق: فتحي عبد القادر فريد، (ط١، القاهرة: دار العلم، ١٩٨٢م).

١٦. **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**. أبو حيان، محمد بن يوسف، تحقيق: سمير المجذوب، (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م).

١٧. **تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي**. الزركشي، محمد بن عبد الله، تحقيق: سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، (ط١، بيروت: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ١٩٩٨م).

١٨. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**. الواحدي، علي بن أحمد، رسائل دكتوراة، (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٠م).

١٩. **التيسير في القراءات السبع**. الداني، عثمان بن سعيد، تحقيق: أوتو تريزل، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م).

٢٠. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: عبد الله التركي، وآخرين، (ط١، مصر: دار هجر، ٢٠٠١م).

٢١. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**. البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: جماعة من العلماء، (د.ط، مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١١).

٢٢. **الحجة للقراء السبعة**. الفارسي، الحسن بن أحمد، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وآخرين (ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث،١٩٩٣م).

٢٣. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**. محب الدين، محمد أمين بن فضل الله، (د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت).

٢٤. **درة الحجال في أسماء الرجال**. ابن القاضي، أحمد المكناسي، تحقيق: محمد الأحمدي، (ط١، القاهرة: دار التراث، د.ت).

٢٥. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**. البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
٢٦. **ديوان الإسلام**. الغزي، محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: سيد كسروي حسن، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م).
٢٧. **السبعة في القراءات**. ابن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي، تحقيق: شوقي ضيف، (ط٢، مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).
٢٨. **سير أعلام النبلاء**. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، (ط٣، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).
٢٩. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، "تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٦م).
٣٠. **شرح البسملة والحمدلة**. السنباطي، أحمد بن أحمد، تحقيق: مها عبد العزيز الحبّار، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
٣١. **شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية**. السنباطي، أحمد بن أحمد بن عبد الحق، "مخطوط".
٣٢. **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، تحقيق: حسين عكاشة، (ط١، الرياض: دار عطاءات العلم،١٤٤٢هـ).
٣٣. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
٣٤. **طبقات الشافعية الكبرى**. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، تحقيق: محمود الطناحي، (ط٢، مصر: دار هجر، ١٤١٣هـ).
٣٥. **الطبقات الكبير**. ابن سعد، محمد بن سعد الزهري، تحقيق: علي محمد عمر (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م).
٣٦. **غاية النهاية في طبقات القراء**. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ط١، بيروت: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).
٣٧. **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**. العزيزي، محمد بن عُزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب، (ط١، دمشق: دار قتيبة، ١٩٩٥م).

٣٨. **غريب القرآن**. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تحقيق: أحمد صقر، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م).

٣٩. **الفتاوى الكبرى**. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

٤٠. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. ابن حجر، أحمد بن علي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م).

٤١. **فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم**. السنباطي، أحمد بن أحمد، مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، برقم: (٣٤٤).

٤٢. **فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم**. السنباطي، أحمد بن أحمد، مخطوط بمكتبة قطر الوطنية، برقم: (٩٨٦٩).

٤٣. **الفتح المبين بشرح الأربعين**. الهيتمي. أحمد بن حجر، تحقيق: أحمد جاسم، وآخرين، (ط١، جدة: دار المنهاج، ٢٠٠٨م).

٤٤. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**. الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ الإدريسي، تحقيق: إحسان عباس، (ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م).

٤٥. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. الحاج خليفة، مصطفى كاتب، (د.ط، بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م).

٤٦. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**. الغزي، نجم الدين محمد، تحقيق: خليل المنصور، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

٤٧. **مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ**. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: محمد الزغبي، (ط١، جدة: دار الهدى، ١٩٩٤م).

٤٨. **المجموع شرح المهذب**، النووي. محيي الدين يحيى بن شرف، (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت).

٤٩. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. ابن جني، عثمان الموصلي، (ط١، مصر: وزارة الأوقاف، ١٩٩٩م).

٥٠. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. عبد الحق بن عطية، تحقيق: عبد السلام محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٢م).

٥١. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**. القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢م).

٥٢. **المستدرك على الصحيحين**. الحاكم، محمد النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٠م).

٥٣. **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – ﷺ" الشهير بصحيح مسلم**. القشيري، مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت).

٥٤. **المسودة في أصول الفقه**. آل تيمية: بدأ بتصنيفها الجدّ: عبد السلام (٦٥٢)، وأضاف إليها الأب: عبد الحليم (٦٨٢)، ثم أكملها الحفيد: أحمد (٧٢٨)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط.ن: مطبعة المدني، د.ت).

٥٥. **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**. شراب، محمد بن محمد حسن، (ط١، دمشق: الدار الشامية، ١٤١١هـ).

٥٦. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**. البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق: محمد النمر، وآخرين، (ط٤، مكة: دار طيبة، ١٩٩٧م).

٥٧. **معاني القرآن وإعرابه**. الزجاج، إبراهيم بن السري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

٥٨. **معاني القرآن**. ابن النحاس، أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، د.ت).

٥٩. **معاني القرآن**. الفراء، يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد النجاتي، وآخرين، (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت).

٦٠. **المعتمد في أصول الفقه**. البصري، محمد بن علي الطيب، تحقيق: خليل الميس، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

٦١. **معجم البلدان**. الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

٦٢. **معجم المؤلفين**. كحالة، عمر رضا كحالة، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٦٣. **معجم قبائل المملكة العربية السعودية**. الجاسر، حمد بن محمد، (ط١، الرياض: النادي الأدبي في الرياض، ١٩٨١م).

٦٤. **مناهل العرفان في علوم القرآن**. الزرقاني، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، (ط٣، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت).

٦٥. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).

٦٦. **منظومة التفسير**. نظم الشيخ الزمزمي. عبد العزيز المكي الشهير بالزمزمي. تحقيق: د. محمد بن سعيد بكران، تقديم: د. عبد الله بن صالح العبيد، (ط١، السعودية: دار الميمنة، ٢٠١٩م).

٦٧. **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب**. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: التهامي الهاشمي، (د.ط، المغرب: إحياء التراث الإسلامي، د.ت).

٦٨. **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائقهم**. الزبيري، وليد بن أحمد الحسين، وآخرين، (ط١، مانشستر: مجلة الحكمة، ٢٠٠٣م).

٦٩. **الموطأ**. **مالك بن أنس**، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (ط٢، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت).

٧٠. **النشر في القراءات العشر**. ابن الجزري، محمد بن يوسف، تحقيق: عليّ الضباع، (د.ط، بيروت: دار الكتاب العلمية، د.ت).

٧١. **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**. العيدروس، محي الدين عبد القادر، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).

٧٢. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**. المرصفي، عبد الفتاح عجمي، (ط٢، المدينة: مكتبة طيبة، د.ت).

٧٣. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. الباباني، إسماعيل بن محمد، (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخَّص	٣١٣
المقدِّمة	٣١٤
خطة البحث	٣١٥
الفصل الأول: الدراسة	٣١٩
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف	٣١٩
المطلب الأول: اسمه	٣١٩
المطلب الثاني: مولده ونشأته	٣٢٠
المطلب الثالث: أشهر شيوخه	٣٢٠
المطلب الرابع: أشهر تلاميذه	٣٢١
المطلب الخامس: مؤلفاته	٣٢٢
المطلب السادس: وفاته	٣٢٣
المبحث الثاني: دراسة النَّظم	٣٢٤
المطلب الأول: تحقيق: اسم النظم، وتوثيق نسبته للمؤلف، وسبب تأليفه	٣٢٤
المطلب الثاني: منهج المؤلف في النظم	٣٢٥
المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية	٣٢٩
المطلب الرابع: منهجي في التحقيق	٣٣١
صور المخطوطات	٣٣٣
الفصل الثاني: التحقيق	٣٤٥
الخاتمة	٣٧٠
النتائج والتوصيات	٣٧٠
فهرس المصادر والمراجع	٣٧٢
فهرس الموضوعات	٣٧٨

ثالثاً:

الملخصات
باللغة الإنجليزية

Explaining of "Kitāb Bulghat al-Mustafīd fī ʿilm al-Tajwīd" by Muḥammad ibn Jawhar al-Talafari

Dr. Saad ibn Mohammed Alzahrani

This research is an explanation of the book "Kitāb Bulghat al-Mustafīd fī ʿilm al-Tajwīd" by Muḥammad ibn Jawhar ibn Muḥammad ibn Mālik al-Talafari, one of the students of Ibn Wathiq Al-Andalusī, and one of the sheikhs of Imam Al-Dhahabī. It is a Fa'i rhythm poem from Al-Kamil poetic meter, in (27) verses, with an explanation of its topics, a brief biography of its compiler, and other topics of study.

The research consists of two chapters: the first chapter is about the author's biography and study of the poem, and the second chapter is its explanation.

Among the results of the research: The poem included some precise issues in the Science of Quranic Intonation (Tajweed) and phonology, such as the issues of measuring the vowels elongation and the consonants, and the timings of the rulings on assimilation, concealment, and manifestation. Perhaps this is the introduction that Imam Al- Dhahabī read to Al-Talafari and wrote it from him.

Keywords : Al-Talafari, Bughyat al-Mustafīd, Tajweed, Tajweed Poems.

The Modifications of the Scholar Al-Abyari to the Lines of Al-Shatibiyyah Poem" (Collection and Study)

Dr. Bodor Mohammed Alqurashi

This research aims to collect and study the modifications of the scholar Al-Abyari to Al Shatibiyyah entitled "The Modifications of the Scholar Al-Abyari to the Lines of Al-Shatibiyyah Poem" (A Compilation and Study). The importance of the research lies in the scientific standing of Imam Al-Shatibi and Al-Abyari among the scholars of recitations. I started this research with an introduction, its importance and the reasons for writing about it. Then, a preface contained

translations and definitions of Imam Al-Shatibi and Al-Abyari in two sections. The first chapter deals with Al-Abyari's modifications to Al-Shatibiyyah related to the lines of Alosol chapters. The second chapter deals with Al-Abyari's modifications to Al-Shatibiyyah related to the lines of firsh alhuruf. The conclusion contained the most important results and recommendations. Lastly, I added the necessary indexes to the research.

Keywords: recitations, Al-Shatibiyyah, Al-Abyari, Modifications, visible texts, editing benefits.

The Sayings of ʿAṭāʾi ibn yazīda alkhurāsānī on Alʿuthmaāny script collection and study

Dr. Saleh ibn Ahmed Alammari

All Praise be to Allah alone, may the benedictions and peace be upon the one after whom there is no prophet, as to what follows:

This research, titled "The Sayings of ʿAṭāʾi bini yazīda alkhurāsānī on Alʿuthmaāny script," I dealt with what was reported about ʿAṭāʾ on the script of Alʿuthmaāny Qurʾan, collection and study.

I prefaced that with a topic to give a biography of ʿAṭāʾ alkhurāsānī, and to expound the characteristics of his book attributed to him, his approach to it, and the scientific value of ʿAṭāʾi's doctrine. The research necessitated talking about ʿAṭāʾ bin Yasār al-Andalusī, due to the prospect that they were one person, so I dealt with what was quoted from him, and conducted a study for him.

However, the research concluded with a number of results and recommendations: the most prominent of which are:

1. ʿAṭāʾ alkhurāsānī's high esteem in the science of script, as he was one of the sources of Alʾmām Abī Dāwūd that he relied on in his book Mukhtaṣar al-Tabyīn.
2. Abū Dāwūd was the only one to have narrated from ʿAṭāʾ alkhurāsānī, and

Al-Labīb was the only one to have narrated from ʿAṭā Al-Andalusī, and among things quoted from him were two texts attributed to Al-ṭalmanky (d. 429 AH) and to Abū Dāwūd (d. 496 AH) in his book Al-Tabyīn, and both of their books have been lost.

3. Everyone who quoted from ʿAṭā' alkhurāsānī took it from Abū Dāwūd, like Alkhrrāz in Mawrid al-ẓam'ān, and āl-qysy in al-mymounah al-farīdah.

4. What is closest to the researcher is that ʿAṭā Al-Andalusī is not ʿAṭā' alkhurāsānī, and the statement that they are one person is a valid statement and has its own point and there has been no conclusive evidence to prevent that.

I recommend further research into the manuscript books that have not been verified, especially the books of the Moroccans, as they are likely to mention ʿAṭā' alkhurāsānī.

I also recommend looking into the book al-Durrah al-ṣiqiliyyah by Al-Labīb, collecting all its handwritten copies, and investigating and contemplating what he mentioned, including the names of books that he mentioned alone, as well as what he specializes in narrating from ʿAṭā Al-Andalusī.

Keywords: Sayings - ʿAṭā' - Al-khurāsānī - Script – Al-muṣḥaf.

Poetic Evidences on the strangeness of the Holy Qur'an from the commentary (hanging poetry) of Labid bin Rabi'ah

Dr. Majed ibn Abdulrahman Alsamaan

The subject of this research is the study of poetic evidence on the strangeness of the Holy Qur'an from the commentary of Labid bin Rabi'ah.

In the first chapter، it dealt with: introducing the poet and the hanging poet، then the evidence was studied in the second chapter، by mentioning the origin of the strange word in the language، then mentioning the strange word in the verse and in the poetic verse، then mentioning the sayings of the commentators and linguists، then explaining the face of the evidence and the relationship between them.

The evidence reached (eighteen witnesses): (9) Quranic and linguistic vocabulary: consistent in meaning and intent، and (9) Quranic vocabulary: more general in meaning than poetic vocabulary.

The study methodology was the inductive، analytical and comparative study، and the type of study is: library theory. The most important results: that the strange vocabulary in the Holy Qur'an and in the hanging poetry "Mu'allaqa"، all agreed in the origin of their linguistic meaning، and that the difference that occurred between them was only in the matter of generality and specificity، the legal meaning built on the linguistic meaning، and truth and metaphor.

Keywords: Poetry and Literature - Meanings of the Holy Quran - The Seven hanging poetry (Mu'allaqat) - Labeed bin Rabia - Vocabulary of the Holy Quran.

Tashnīfu al'asmāʿi mimmā fī alḥirzi biāl'ijmāʿ

Dr. Prof. Faisal ibn Jameel Qazawi

This research, titled "Tashnīfu al'asmāʿi mimmā fī alḥirzi biāl'ijmāʿ," by ʿAbdul-Wahhāb ibn Aḥmad ibn Wahbān al-Ḥārithī al-Dimashqī, D. 768 AH, reveals a valuable poem containing the agreed-upon principles for the seven readers. The poem, consisting of eighteen verses without characters and easy wording, is considered a scientific reference on the principles of the Seven Readers. The poem is one of the finest in its field and is historically the oldest in collections classified according to the consensus of the seven readers. It is recommended for those interested in the science of reading for learning and teaching. The poem's meanings are apparent, and its compiler briefly explained it and included it in footnotes.

Keywords: Mode of readings - Al-Ḥirz - Consensus – Elongation.

Revealing the secret hidden in the beginnings of the letters (imam Ibn Dellah al-Wasiti) study and investigation

Dr. Meryam bint Hamdi Noufal

Research topic: This research is about the study and investigation of a poem by a Tajweed and Qur'anic Recitations imam, i.e. Imam Ibn Dellah al-Wasiti (died: 653 AH), in a fundamental chapter of the science of Tajweed. It is the chapter of the letters phonics and their characteristics.

Research aims: The research sought to achieve three main objectives:

- Introducing the poem author.

- Studying the (57) verses of the poem.

- Investigating the text of the poem.

Search structure: The research included an introduction, two chapters, a conclusion and indexes. The introduction is about the importance of the research, its plan and methodology. The first chapter introduces the poet and his poem in two sections. The second chapter presents the text investigation. The conclusion shows research results and recommendations. The indexes are an index of sources and references and an index of topics.

Most notable results:

- Imam Ibn Dellah is one of the distinguished Imams, the majority of whose works on Tajweed and Recitations have not reached us.

- (Nafkh) is one of the characteristics of letters that was written about by a number of lingual scientists, such as Sibawayh, Ibn Jinni, and Al-Radi Al-Istrabadi, as well as some imams of the Qur'anic Recitations such as Abdul Wahhab Al-Qurtubi and Ibn Abi Maryam, but we do not find a mention of it in most books of Tajweed and Recitations.

The most important recommendations:

- Tracking the works of Imam Ibn Dellah and conducting a scientific investigation that highlights their importance and the importance of their author.

Keywords: Kashf, Al-Ser, Al-Maknouf, Ibn Dellah, Phonics, Letters.

Interpretation science from "Rawdah al-Fuhum fi Nazm Naqayat al-Ulum," Imam, Shihab al-Din, Ahmad al-Sunbati study and investigation

Dr. Adel ibn Omer Basfar

Investigation of the interpretation and sciences section of the Holy Qur'an from the collections of "**Rawdah al-Fuhum fi Nazm Naqayat al-Ulum**," The Garden of Understanding in Versing Science Purification, by the interpreter Imam, Shihab al-Din, Ahmad al-Sunbati, who died in 995 AH.

Researcher's approach: In this research, the investigator adopts the applied inductive and analytical approach.

Research Objectives: The first goal is to introduce the text and its author, documenting the attribution of the text to it, the reason for its composition, his approach to it, and describing the written versions.

Most Important Search Results:

1. *"Rawdat al-Fuhum fi Nazm Naqayat al-Ulum"* is a brief compilation, containing fifty-eight brief sections on the art of the Quran sciences.

Most Prominent Recommendations**:**

Among the research ideas that sensed the need for it through study and research, and that were recommended to researchers:

1. Editing of the manuscript of "*Fath al-Qayyum bi Sharh Rawdah al-Fahum*.

Keywords: The Qur'an, interpretation, purity, system, Rawdah al-Fahoum, al-Sunbati.

ABSTRACTS OF THE ARABIC PAPERS

12- Margins of each page are to be put below, with a special numbering.

13- Consolidation in the lower margin as follow title of the book, name of the author, the part/ the page number. Example : Al-Itqan Fi auloom Al-quran, by Al-Syouti (3184/). The Quranic Verses has to be referred to in the text only, between two brackets with the name of the Surah following by two dots: then the number of the verse. Example: [Younos:87].

14- List of the resources and the references are to be put at the end of the research in alphabeti- cal order according to the title. The title should be written in black script.

Example: If the reference was a book, the following should be written: Title of the book, name of the author, name of the investigator (if found), then the publishing house, number of the edition, the year of publishing.

If the reference was a thesis which was not published the following should be written: Title of the thesis, name of the researcher, the scientific degree, (Master/PHD) name of college, name of the university, then the year.

If the reference was an article or a research in a periodical Journal the following should be written: topic of the article, name of the writer or the researcher, name of the Journal, issue house, name of the volume, number of the issue, the year of the issue, number of pages of the article, or the research.

If some information of the reference aren't available, these abbreviations can be used:

(P.P)= without Place of Publishing.

(P.N)= without Publisher name.

(I.N)= without number of issue.

(P.D)= without Publishing date.

15- The research must be concluded by a brief conclusion containing the important results and the recommendations the researcher had attained.

16- The Editorial Board has the right to check the research and then tells the researcher the result of its checking.

17- In case of accepting the research it will be put forward those who are specialized in the field of the research for giving their opinions in the research.

- The researcher doesn't have the right to change his mind in publishing his research in the Journal and if he did, he has to pay not less than (1000) SR.
- The researcher must be informed by the decision of accepting or refusing his research within (4) weeks.
- In case of refusing the research, the Journal informs the researcher without mentioning the reasons.
- If there are any comments in the research, these comments are sent to the researcher to make the suitable changes. These changes must be returned to the Journal within one month.
- In case of accepting the research for publishing, all the rights of publishing return to the Journal and it isn't permissible to be published in any publishing form.
- In case of publishing the research, the researcher will be given (10) copies of his research and one issue that contains his research.
- The Journal is under no obligation to return the researches if published or not.
- The researcher will not be received cash reward, except in case of requesting writing from Journal.
- The Journal has the rights of publishing the research in its website or on any other means.
- The researcher can publish his research again in any field of publishing after being published in the Journal after (6) months, and he must refer to it in the Journal.
- The opinions contained in the published researches express only about the researchers point of view and don't express about the opinion of the Journal.

Al-Imam Al-Shatibi Institute for Quranic Studies – Journal

- **It** is a refereed scientific periodical Journal that aims at publishing the researches and the scientific works concerning Holy Quran and its sciences. It is published twice a year at the Quranic Studies and Information centre.

The Vision:

The Journal ought to be pioneer in publishing the referred researches and the Quranic Studies and also must be classified among the International Databases in the field of publishing the referred Scientific researches (ISI).

The Message :

Publishing the referred Scientific researches in the field of Holy Quranic studies and the Scientific works according to the International Standards of publishing.

The Objectives :

1- Enriching the Scientific research related to the Holy Quran and its sciences by publishing the researches and the studies according to Scientific Research Conditions.
2- To revive and renew the valuable traditional texts related to Holy Quran sciences.
3- Making a specialized Scientific vessel which can be a reference for the researchers in the field of the Quranic Studies and the works related to Holy Quran.

Fields of Publishment :

1- The researches and the Scientific Studies related to Holy Quran and its sciences, that applied to the regulations of publishing in the journal.
2- The study and the authentication of heritage manuscripts related to Quranic Studies which have scientific values.
3- The indexes and the specialized indexes in the field of the Holy Quranic studies.
4- Reviewing and presenting of the new books that related to the Quranic studies.
5- Reports of the conferences and the Scientific Forums concerning the Quranic studies.

Regulations of Publishing in the Journal:

The Journal receives with pleasure publishing the researches and the scientific studies related to Holy Quran and its sciences with the following regulations:

1- The research must not be a part of a scientific work (Master's degree or PHD).
2- The research must not be published before or accepted to be published after being sent to the Journal for publishing.
3- The research should be modern, authentic and correct in its method.
4- The research must not contain linguistic mistakes and publishing errors, with care of punctuation marks.
5- The pages of the research must not be more than(40) pages, size (A4), consisting of the Arabic and the English summaries.
6- The research must contain the following : the summary, the introduction, the body of the research, the conclusion, the indexes of the references and topics.
7- The introduction of the research should contain the following: the topic, its importance, objectives, previous studies (if found),method, plan, and procedures.
8- The researcher must enclose to his research two summaries (Arabic/English) containing topic of the research, objectives, method, and the important results and recommend – ation, written in short statements in compact paragraphs not more than (250) words.
9- The researcher must supplement each summary (Arabic/English) keys words which explain the topic and its important issues, shouldn't be more than (6) words.
10- The researcher must supplement a short (CV) containing: his name, scientific degree, place of work, more important scientific works and his E-mail.
11- The research must be sent through E-mail of the Journal, printed according to (WORD XP), "Traditional Arabic" script, size (17) for the text and (13) for the margins.

Consultative Staff

Prof. Ibrahim bin Saeed Al-Dousari.
Imam Mohammad bin Saud Islamic University (KSA).
Prof. Ibrahim bin Suleiman Al-Hwaimel .
Imam Mohammad bin Saud Islamic University (KSA).
Prof. Ahmad Eesa Almaasarawi.
Islamic Researches Complex (Egypt).
Prof. Ahmad Khaled Shukri.
University of Jordan (Jordan).
Prof. Hekmat bin Bashir Yaseen .
King Abdul-Aziz University (KSA).
Prof. Alshahed Alboushekhi.
Foundation For Scientific Researches (Morocco)
Prof. Abdulrahman bin maaḍh Al-Shihri
King Saud University (KSA).
Prof. Abdulhadi Hamito.
Prof. of higher education (Morocco).
Prof. Ali bin Ibrahim Alzahrani.
Islamic University (KSA).
Prof. Ali bin Abdullah Al-sayyah
King Saud University (KSA).
Prof. Omar Hamdan
University of Tübingen (Germany)
Prof. Ali bin Suleiman Al-Obeid.
Vice president, of Prophet Mosque Affairs (KSA).
Prof. Ghanem Qadoure Al-Hamad .
Tikrit University (Iraq).
Prof. Fahd bin Abdulrahman Alromi.
King Saud University (KSA).
Prof. Mohammad bin Saide Al-Ameen .
Islamic University (Madinah) (KSA).
Prof. Mohammad Mohammad Abu Musa.
Al-Azhar University (Egypt).

Journal of
Al-Imam Al-Shatibi Institute
For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published twice a year by:
The Quranic Studies and Information Centre
Al-Imam Al-Shatibi Institute

General Supervisor
Prof. Nooh bin Yahya Al-Shihri

Editor in Chief
Prof. Suleiman bin Ibrahim Al-Aaed

Editorial Staff
Prof: Salim bin Qurm- Allah Alzahrani
Umm Al-Qura University (KSA)
Prof. Mohammed bin Abdul-Aziz AlAwagi
Islamic University (KSA)
Prof. Musaed bin Suleiman Al-Tayyar
King Saud University (KSA)
Prof. Yasser bin Mohammed Babtain
Abdul-Aziz University (KSA)

Managing Director
Dr. Khalid bin Yousef Al-Wasel

Editing Secretary
Mohammed bin Ibrahim Al-Hamoudi

Journal of

Al-Imam Al-Shatibi Institute

For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published Twice a year

37th Issue: Jumada П, 1445 AH, January, 2024 AD

Eighteenth year

Topics of Issue

- Explaining of "Kitāb Bulghat al-Mustafīd fī 'ilm al-Tajwīd" by Muḥammad ibn Jawhar al-Talafari.
- The Modifications of the Scholar Al-Abyari to the Lines of Al-Shatibiyyah Poem" (Collection and Study).
- The Sayings of 'Aṭā'i ibn yazīda alkhurāsānī on Al'uthmaāny script (collection and study).
- Poetic Evidences on the strangeness of the Holy Qur'an from the commentary (hanging poetry) of Labid bin Rabi'ah.
- Tashnīfu al'asmā'i mimmā fī alḥirzi biāl'ijmā'
- Revealing the secret hidden in the beginnings of the letters (imam Ibn Dellah al-Wasiti) study and investigation.
- interpretation science from "Rawdah al-Fuhum fi Nazm Naqayat al-Ulum," Imam, Shihab al-Din, Ahmad al-Sunbati.

37th Issue: Jumada П, 1445 AH, January, 2024 AD

المملكة العربية السعودية
جمعية الشاطبي التعليمية
ترخيص رقم (٥١٢٦)
تحت إشراف وزارة التعليم

معهد الإمام الشاطبي

Journal of Al-Imam Al-Shatibi Institute For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published Twice a year

Topics of Issue

- Explaining of "Kitāb Bulghat al-Mustafīd fī 'ilm al-Tajwīd" by Muḥammad ibn Jawhar al-Talafari.
- The Modifications of the Scholar Al-Abyari to the Lines of Al-Shatibiyyah Poem" (Collection and Study).
- The Sayings of 'Aṭā'i ibn yazīda alkhurāsānī on Al'uthmaāny script (collection and study).
- Poetic Evidences on the strangeness of the Holy Qur'an from the commentary (hanging poetry) of Labid bin Rabi'ah.
- Tashnīfu al'asmā'ı mimmā fī alḥirzi biāl'ijmā'
- Revealing the secret hidden in the beginnings of the letters (imam Ibn Dellah al-Wasiti) study and investigation.
- interpretation science from "Rawdah al-Fuhum fi Nazm Naqayat al-Ulum," Imam, Shihab al-Din, Ahmad al-Sunbati.

Published by :
The Quranic Studies and Information Centre Al-Imam Al-Shatibi Institute